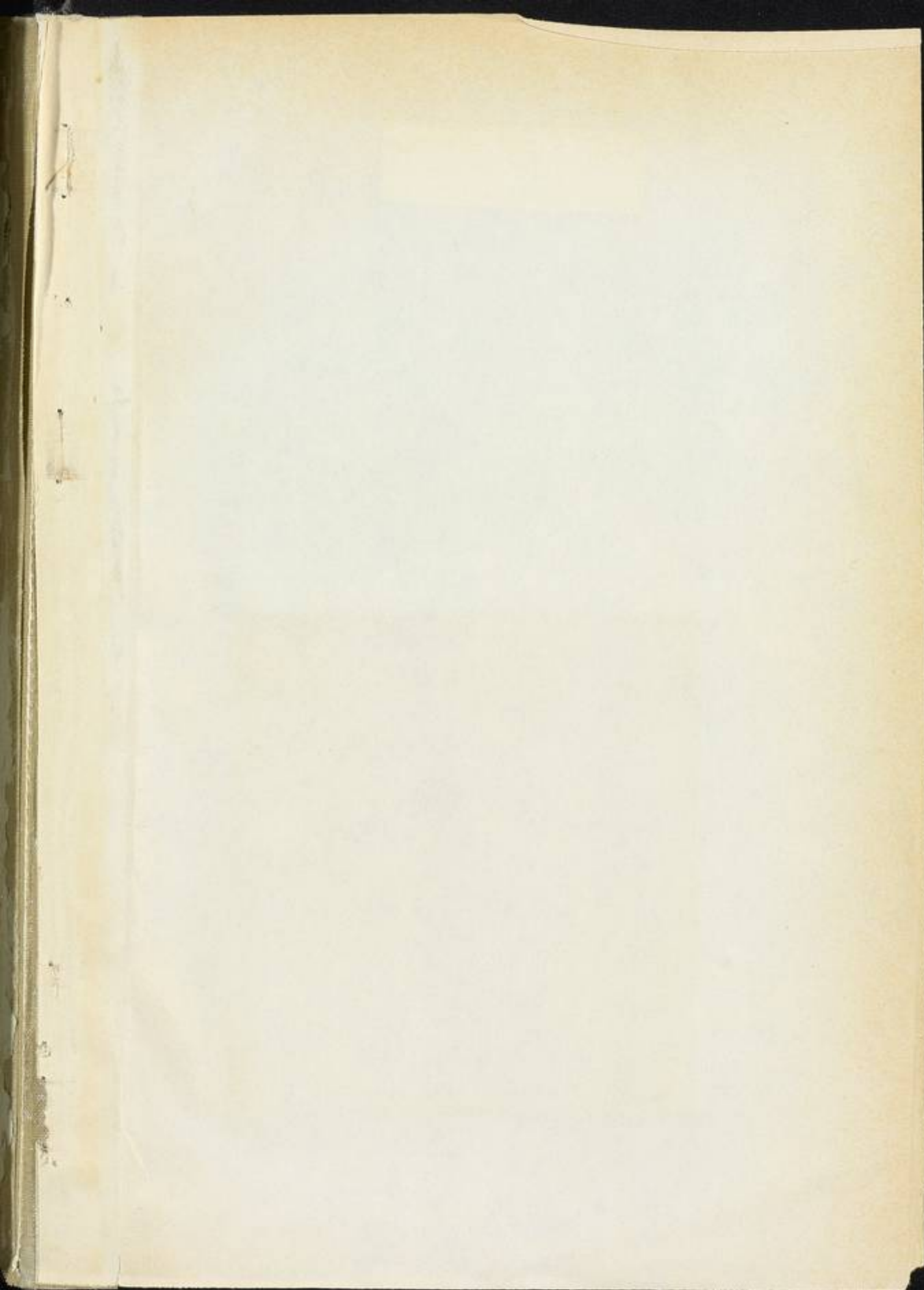


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 040210732



ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المستقى بالفسر

الجزء الاول

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور صفح خالصي

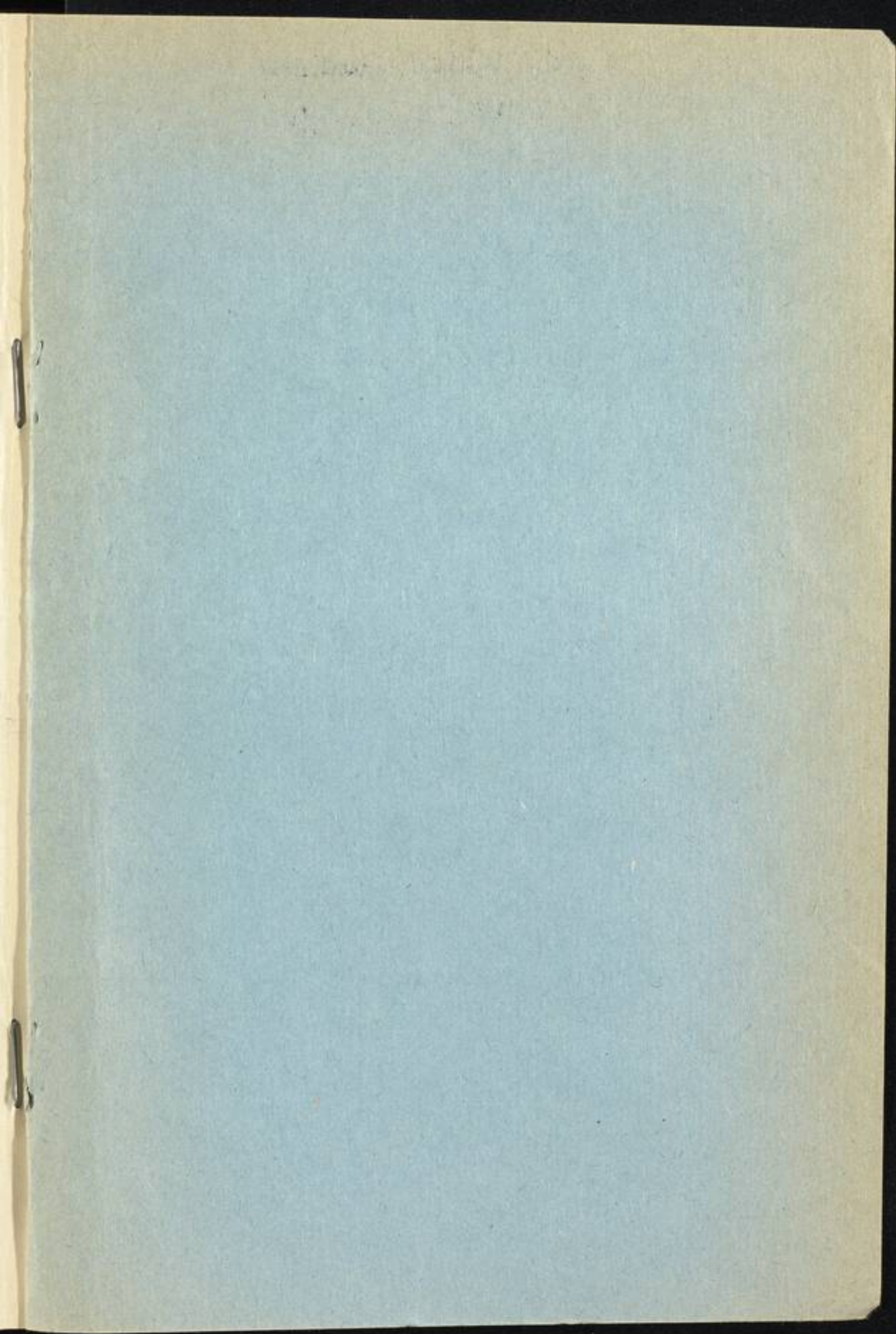
الاستاذ بجامعة بغداد

« ابن جني اعرف بشعري مني »
(المتنبي)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة

مطبعة الجمهورية - بغداد

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م



ساعدت وزارة التربية والتعليم
على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

al-Mutamabbī, Abū al-Tayyib

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفيسر

Diwān

(الطبعة الاولى)

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور

صفاء خلوصي

الاستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

بیتنا فی القریۃ

بیتنا فی القریۃ

2272
695
1970

v.1

الأهتداء

إليك يا من كنت أعظم الناس أثرا في
توجيهي الفكري . . .

إليك يا أبي وأنت في عليين ، أقدم هذا
السفر من ديوان شاعر عظيم ، أنت يامن
كنت تعشق الشعر وتترنم به ، بمختلف
لغاته . . .

إليك أقدم أحب شيء إلى نفسك . . . في
ذكراك الثانية . . .

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني
١٩٦٨

صفاء عبدالعزيز خلوصي

8-6-71

١٩٨٥

« ان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض
مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي ، نائين عما يروى لسواه ،
وان فاته وجاز في الاحسان منه ، وليس ذلك الا لبخت اتفق له ، فعلا
فبلغ المدى » .

الواحد

مقدمة في تحقيق الديوان

اعتمدنا في تحقيق « الفسر » أو شرح ابن جنبي لديوان المتنبّي - الذي يعتد أقدم شرح للديوان بلا شك - على نسختين احدهما نسخة قونية (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة ، في كل منها ٢٠ سطرا ؛ ونسخة المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 3895 وتضم ١٤٨ ورقة أي ٢٩٦ صفحة ؛ ويرجع تاريخ نسخها الى ١٧ رمضان ١٠٤٥هـ على يد منصور بن سليم بن حسن الدمنأوي الأزهري ؛ ويبدو ان نسخة « المتحف البريطاني » أوجز من نسخة « قونية » فجعلنا الاخيرة النسخة الام في تحقيقنا (الا في حالات خاصة) معتمدين على النسخة البريطانية في تقويم غوامضها ، وذلك لوجود اضافات وحواشٍ فيها وراجعنا كذلك مقتبسات مبعثرة من شرح ابن جنبي في شروح ديوان المتنبّي الاخرى ، وعلى رأسها شرحا الواحدي والعكبري .

وسنشير خلال تحقيقنا للديوان الى نسخة « قونية » بالحرف « ق » ونسخة « المتحف البريطاني » بالحرفين « م ب » .

وقد وجدنا الحرف « ح » بن سطور نسخة « ق » ، وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل « ح » ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظه « حاشية » ، لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الاصلّي ، للتمييز بينهما وجعلناه في أغلب الاحوال في الهامش .

كلتا النسختين بخط جيد ، ولكنهما مع ذلك لم تسلما من الغموض في بعض الاحيان .

وقد اشار الى شرح ابن جني لديوان المتنبي حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فقال^(١) : « له عليه شرحان » ولا فدري ماذا يقصد بالشرحين هل وضع له شرحين احدهما مستقل عن الآخر ، ام ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لا ندره في الوقت الحاضر ؛ ويضيف حاجي خليفة وقد نقل كلامه هذا عن الواحدي :

« فاما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف [والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف] ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبدل حماره [ولج به عثاره] ، ولقد استهدف في كتاب « الفسر » غرضاً للمطاعن [ونهزة للغامر والطاعن] اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة [له] اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة للمستغني عنها في صفة الاعراب ، ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصوراً على المقصود بكتابه ، وما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ، [ولا يعرج عليه] ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيراً وأتى بالمحال هراً^(*) وتقصيراً » اهـ .

ان هذا الكلام في نظرنا لا يخلو من التجني على ابن جني فكثير من الشراح الذين جاؤا بعده كانوا عيالاً عليه ، وقد نقلوا منه ما نقلوا بحيث لم ير المحققون بعد هذا كله ضرورة لنشر شرحه لانه موزع في شروح ديوان المتنبي المختلفة وانما تقوم اليوم بنشر هذا الشرح والاشارة في الهوامش الى ما اخذه عنه المشهرون به والمنتقدون له لنظهر مدى ما يدين به شراح المتنبي لابي الفتح ابن جني وتبيان مدى مغالاة الواحدي في كلامه الذي أوردناه في أعلاه ، ويكفي ابن جني فخراً أنه كان سبياً في اثاره

(١) الطبعة التركية ، ١٩٤١ ، ج ١ العمود ٨١٠ = شرح ديوان المتنبي للواحدى (طبعة ديتريصى) برلين ١٨٦١ ص ٤ (الزيادات بين العضادين من مقدمة شرح الواحدى وهي غير موجودة في كشف الظنون) .

(*) الهَرَءُ في الكلام : الاكثار من الخطا والخنا والقبيح .

الكثيرين من الباحثين والشراح بعده وعلى رأسهم ابن فورجّه^(٢) : « فانه كسر مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان ، سمي احدهما (التجني على ابن جنى) والاخرى : (الفتح على ابي الفتح) أفاد بالكثير منهما غائضا على الدرر ، [وفائزا بالغرر] ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ، ولقد تصفحت كتابه واعلمت على مواضع الزلل »^(٣) .

ويكرر صاحب كشف الظنون نقده لشرح ابن جنى في موضع آخر فيقول : « ٠٠٠ اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ ، واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ، ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد ، وابيات كتاب سيويه واكثر مسائله ، وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها . »

وقد اختصر شرح ابن جنى ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز (البربري) الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧هـ^(٤) ، اه

ويبدو من هذه الملاحظات أن الشرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعده أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الأصل الذي يضم الشواهد والحكايات الباردة والعشرين الف بيت من الابيات الغريبة . وربما يكون هذا الاصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين . ويقول المستشرق بروكلمان^(٥) ان هناك نسخا من ديوان المتبني برواية ابن جنى مرتبة على حروف الهجاء [لا على أساس الموضوعات] في المتحف البريطاني ١٠٤٠ ، المكتب الهندي أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ،

- (٢) هو ابو الفتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حيا في سنة ٤٣٧هـ وفي رواية اخرى كان حيا سنة ٤٥٥هـ .
(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١٠ = الواحدي : ص ٤٠ .
(٤) كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١١ .
(٥) ترجمة عبدالحليم النجار ، ج ٢ ص ٨٨-٨٩ .

فاتيكان ثالث ٩٤٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ ؛ وهذه طبعا غير الشروح فقد
تصفحتها فوجدناها مجرد سرد لاشعار المتنبى كما رواها ابن جنى .

أما شرح ابن جنى لديوان المتنبى فيقول عنه انه في ثلاثة أجزاء وهو
أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ، ٢٧٥ ؛ المتحف البريطاني ثاني ١٠٤٠ ؛
ويوجد الجزء الثاني منه في الاسكوريال ثاني ٣٠٩ مكتبة جامعة استانبول
٦١٠ R (أنظر ZS. III. 253) وهو ليس في نسخة لايدن ٦٣٠
(خلافا لجونبول في مجلة — ORIENT I.231 FF) الرباط ٣٢٦ ؛
القاهرة ٤ : ٢٦٥ .

وقد صور لنا المجمع العلمي العراقي مشكوراً معظم هذه المخطوطات
غير أننا وجدناها جميعاً نسخاً من ديوان المتنبى برواية ابن جنى بدون
شرحه عدا نسخة واحدة هي نسخة المتحف البريطاني التي جعلناها النسخة
المساعدة لنسخة « قونية » .

والحق ان الذي أرشدنا الى نسخة قونية هو الأخ الدكتور شوقي
ضيف فقد كان صورها الدكتور سامي الدهان للمجمع العلمي العربي
بدمشق فحصلنا على نسخة منها .

وثمة مخطوطة أخرى اعتمدها وقابلناها بهاتين المخطوطتين وهي
مخطوطة « كلية بورت وليم » ١٨٢٥ من مخطوطات مكتبة دائرة الهند
INDIA OFFICE LIBRARY تحت رقم 807 LOTH. وهي مؤلفة من ١٥٤
ورقة بخط نسخ تعليق واضح ويرجع تاريخها الى ٢٠ ذي الحجة سنة
١٠١٧ هـ وهي أقدم من المخطوطة الاولى الا انها أقل قيمة منها لانها ليست
نسخة ابن جنى وانما قوبلت على كتاب « الفسر » مع ما قوبلت عليه من
شروح أخرى ، ومن المفيد ان ننقل هنا ما ورد في ختام المخطوطة اذ
ان ذلك قد يلقي بعض الاضواء المفيدة وهو أهم ما ورد فيها :

« تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله » . نقلت
هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان

وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروء^(٦) على ابي الطيب ومقروء^(٦) على ابن جني ، وفيه تصحيحات بخط يده ، والآخر على كل قصيدة ومقطوعة^(٧) منها خط المتنبى « صح » وقابلت ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها^(٨) الاصلين المنقول منهما احد الاصول الثلاثة بخط علي^(٩) بن عبدالرحيم السلمى الرقي وهو منقول^(١٠) من خط الارزبي وكان في أول نسخة الارزبي بخطه : قال علي بن^(١١) حمزة البصري سألت ابا^(١٢) الطيب أحمد بن الحسين المتنبى عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ، ونشأت بالبادية ، والشام قال : وقال أبو الطيب الشعر في صباه فمن اول قوله في الصبا^(١٣) :

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة أصول احدها نسخة علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه ، والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربيعي ، وبذلت الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه ؛ وكتب عبدالعزيز بن مكى البزازي البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهر خمس عشرة وستماية حامداً لله على نعمته ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما ، وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة

- (٦) في الاصل : مقروء .
- (٧) في الاصل : مقطوع .
- (٨) نهاية الورقة ١٥٢ ب .
- (٩) في الاصل : ابن .
- (١٠) في الاصل : منقولة .
- (١١) في الاصل : ابن .
- (١٢) في الاصل : ابي .
- (١٣) في الاصل : في الصبي .

السماع ما صورته وحكايته ، وكان في آخر نسخة علي بن عيسى الربيعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت (١٤) به خمس عشرة (١٥) نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لانه وافق حفطي من بينها ، وذكر علي (١٦) بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب ، قال وكتبها والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل ، قتلته بنو أسد ، وابنه واحد غلمانه ، واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن ابي الجهل بن فراس بن بزار وكان من قوله : « قبحا لهذه اللحية يا سباب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العبتي الذي هجاه المتنبى بقوله : « ما انصف القوم ضبه » وهي من سخيف شعره ، فكان سبب قتله وذهب دمه قديماً (١٧) ؛ قال وفي نسخة أخرى انه سار من حضرة عضدالدولة ومعه خيل مختارة ومطايا موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف التحف وغرائب اللطاف ، يغذ السير (١٨) بنفسه وعبيده وعين أعدائه (١٩) ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه واغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع (٢٠) وخمسين وثلثمائة ؛ ووجدت في نسخة علي بن عيسى انه : ولد أبو الطيب أحمد (٢١) بن الحسين بن (٢٢) الحسن المتنبى

(١٤) نهاية الورقة ١٥٣-أ

(١٥) في الاصل : خمس عشر

(١٦) في الاصل : ابن

(١٧) لم نجد لهذه اللفظة معنى في هذا المنطوق سدوي معنى المجاوزة

والكبح والمقصود بالعبارة : ذهب دمه هدرا

(١٨) في الاصل : السر

(١٩) في الاصل : اعدائه

(٢٠) نهاية الورقة ١٥٣-ب

(٢١) و (٢٢) في الاصل : ابن

بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ
 بالشام والبادية وقال الشعر في صباه ، فمن اول قوله مما نسخ من نسخته
 وقرىء عليه « ابي الهوى اسفا » وذكر بعده ، قال وقد مر برجلين قد
 قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما [من المتقارب] :

لقد أصبح الجرد المستغير صريع المنايا أسير العطب^(٢٣)
 رماه الكناني والمالكي^(٢٤) وتلاه للوجه فعل العرب
 كلا الرجلين أتى قتله فأيكما غل حر السلب ؟
 وأيكما كان من خلفه ؟ فان به عضة في الذنب !

ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ، ووجدت في آخر النسخة
 أيضاً لست أدري بخط من هو ، له عند اجتيازه برام هرمز الى ابي
 الفضل عبدالرحمن بن الحسين الغندجاني جواباً^(٢٥) عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم اجد من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
 ولم تكتحل عيناى منك بنظرة يعود بها نحس الفراق الى سعد
 فى لحظات فى الفؤاد بمقلنة من الشوق ترميكم كأنكم عندي
 اذا هاج ما فى القلب للقلب وحشة فزعت الى امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط فى هذا الديوان فانيب الى
 الله سبحانه فى ذلك واتوب اليه واستغفره واتوكل عليه^(٢٦) .

وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك فى عشري شهر ذي الحجة
 ختام سنة سبعة عشر وائف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
 وازكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم [من الرمل] :

(٢٣) فى نسخة العكبري : «أسير المنايا صريع العطب» .

(٢٤) فى العكبري : العامرى .

(٢٥) فى الاصل : جواب .

(٢٦) نهاية الورقة ١٥٤ لـ .

إن تجد عيباً فسد الخلا جلا من لا عيب فيه وعلا

[وجاء في الختم كتاب كالج فورت وليم] (٢٧) •

ويدعي ياقوت الحموي ان ابن جنى لم يقرأ الديوان على المتنبى
اعتداداً منه بنفسه (٢٨) في حين انه يعترف هو بعكس ذلك في شرحه اذ يقول
« واذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه
عليه » (٢٩) •

وعلى ذلك فان الديوان قد قرئ على المتنبى من لدن ابن جنى قبل

كتابة الشرح المفصل الذي فقد •

(٢٧) نهاية الورقة ١٥٤-ب •

(٢٨) معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠٢ •

(٢٩) نهاية الورقة ٥٠-أ «نسخة ق» •

نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبى

٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الجعفي الكندي ، وهو من بني جعفى من سعد العشيرة ، أي من القحطانية • ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كنده • أبوه عبدان السقاء ، اخذه أبوه بعد ان ترعرع الى بادية الشام • طلب السيادة بالفتح اولاً ، ثم بادعاء العلوية والنبوة ؛ وقد اظهر دعوته في بادية السماوة ، فقاتله لؤلؤ أمير حمص من لدن الاخشيديّة ، واسره واسر من معه من بني كلب وحبسّه مدة طويلة • اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ وفارقه سنة ٣٤٦هـ قاصداً كافور الاخشيدي في مصر ، ثم غضب على كافور فأتى بغداد ومن ثم رحل الى فارس ، حيث مدح عضد الدولة البويهى ، وكر قافلاً الى بغداد ، ومعه ولده المحسّد وعلامة مفلح ، حتى اذا ما اقترب من النعمانية في مكان يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول باعته فانك ابن أبي جهل الاسدي على رأس زمرة من رجاله فقتله ومن معه في رمضان من سنة ٣٥٤هـ •

ويتوزع شعره في ديوانه حسب الترتيب التالي :

الشاميات ٢٣٥٢ بيتاً ، السيفيات ١٥٤٠ بيتاً ؛ الكافوريات ٥٢٨ بيتاً ؛
الفاثكيات ٣٥٧ بيتاً ؛ الشيرازيات ٣٩٦ بيتاً ؛ ويبلغ مجموعها
٥١٧٣ بيتاً •

ومن شروح ديوان المتنبى - عدا شرح ابن جنى - شرح ابراهيم
الأفلى (ت ٤٤١هـ) وشرح ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) وشرح الواحدى

(ت ٤٦٨هـ) « طبع في بومبي سنة ١٢٨١هـ وفي اوربا بتحقيق المستشرق
ديتريصي سنة ١٨٦١م » وشرح التبريزي (سنة ٥٠٢هـ) ، وشرح العكبري
(سنة ٦١٦هـ) « طبع في بولاق سنة ١٨٦٠م وفي مصر سنة ١٢٨٧هـ »
وشرح ابي البركات (مبارك) بن ابي الفتح أحمد المعروف بابن
المستوفي وشرح ابي بكر الخوارزمي وشرح عبدالرحمن البرقوقي ؛
وشرح اليازجي ؛ وشرح الدكتور عبدالوهاب عزام ، ويضم قصائد حذفها
المتنبي من رواية ابن جني *

مصادر لدراسة المتنبي :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ٣٦/١ ؛ « يتيمة الدهر » للتعاليبي
٧٨/١ ؛ « طبقات الادباء » ٣٦٦ ، « كتاب الانساب » للسمعاني : الورقة
١٥٠٦ ؛ « الصبح المتنبي عن حقيقة المتنبي » للبديعي ؛ « الوساطة بين
المتنبي وخصومه » لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ؛ « خزنة الادب »
للبيهقي ٣٢٨٢/١ ؛ كتاب « ابي الطيب المتنبي » لبلاشير ؛ « مع المتنبي »
لطف حسين ؛ بحث عن المتنبي لمحمود شاكر في مجلة المقتطف ؛ دائرة
المعارف الاسلامية ، « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ، الفصل الثاني من
القسم الثاني ، للدكتور شوقي ضيف = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة
العربية ٢/٢٨٥ - ٢٨٩ *

نبذة عن ابي الفتح عثمان بن جني

حوالي ٣٣٠هـ - ٣٩٢هـ

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلني أحد أئمة النحو والعروض كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهر بن أحمد الأزدي ؛ ولد في الموصل حوالي سنة ٣٣٠هـ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ٣٩٢هـ ببغداد . قرأ علي ابي علي الفارسي ، وكان شاعراً ، الا ان النحو كان غالباً عليه ، ومن أشهر ما وصلنا من مؤلفاته :

١ - الخصائص في اللغة

كتاب في أصول النحو وهو بحث في فلسفة اللغة على مذهب أصول الكلام والفقهاء ، وقد قامت دار الكتب المصرية بنشره وصدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار .

٢ - سر الصناعة في النحو

يضم أبحاثاً في تحليل الالفاظ من حيث الصوت ومخارج الحروف والحركات وقد نشر الجزء الاول منه في القاهرة .

٣ - شرح تصريف المازني

مخطوط في مكتبي راغب باشا وكوبرولي في الاستانة .

٤ - مختصر القوافي

مخطوط في الاسكوريال .

٥ - كتاب العروض

مخطوط في مكبات لايدن وفيينا وبرلين .

٦ - اللمع في النحو

مخطوط عليه شروح عديدة ، في مكبات ايا صوفيا في الاستانة

وبرلين .

٧ - المحتسب في اعراب الشواذ
مخطوط في مكتبة راغب باشا وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ .

٨ - المبهج
شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة ؛ طبع بمطبعة الترقى بدمشق .

٩ - مختصر التصريف الملوكي او جهل اصول التعريف

طبع في لايزرك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٨٥ .

١٠ - علل التثنية

مخطوط في لايدن .

١١ - التثنية في شرح الحماسة

مخطوط في لايدن ودار الكتب المصرية .

١٢ - الفسر او شرح ديوان المتنبى

وهو الكتاب الذي تقدمه اليوم الى قراء العربية ، ويقع - في الاصل - في الف وثيف كما ذكر مؤلفه في اجازته - وقد نقلها ياقوت في معجم الادباء - وثلاثة مجلدات كما قال الحاج خليفة في كشف الظنون ، وكان ابن جني قد صنفه بعد وفاة أبي الطيب ، على رأى المستشرق بلاشير نقلًا عن التبيان^(١) .

وقد أشار الى هذا الشرح جرجي زيدان في كتابه : « تاريخ آداب اللغة العربية » (طبعة ١٩٥٧) « ج ٢ ص ٢٨٨ » فقال : « ومن شروحه التي بقيت شرح ابن جني المتوفى سنة ٣٩٣ هـ في ثلاثة مجلدات ذكره (كشف الظنون)^(٢) ومنه نسخة خطية في مكتبة بطرسبورج وأخرى في الاسكوريال ، وعلق عليه ابن فورجته [البروجردى] سنة ٤٣٧ هـ كتابا سماه (التجني على ابن جني) في الاسكوريال » اهـ .

وقد صحب ابا علي الفارسي أربعين عاما ، وتلمذ لابي بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن مقسم ، راوية ثعلب وغيره ، واتصل بالكثير من الأعراب .

(١) يراجع القسم الخاص بالديوان المترجم الى العربية ، ص ١٨

هامش = خليل ابراهيم العطية ، مجلة «المكتبة» ، ج ٤٢ ص ١٦ .

(٢) حاجي خليفة : طبعة ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ ، المجلد الاول ، العمود

٨١٢-٨٠٩ .

وذكره صاحب اليتيمة فقال : « صحب ابا الطيب دهررا طويلا ،
وشرح شعره ، ونبه على معانيه واعرابه ، وكان الشعر أقل خلاله ، لعظم
قدره ، وارتفاع حاله » (٣) .

ولقد صنفت كتب عديدة في الرد على كتابه « الفسّر » ، فهناك ،
فضلا عما سبق ان ذكرناه (٤) : « الرد على خطأ ابن جني » لابي حيان
التوحيدي (٤٠٠هـ) و « التنبيه على خطأ ابن جني » لعلي بن عيسى الربيعي
(٤٢٠هـ) و « قسر الفسر » لابي سهل محمد بن الحسن الروزني . . الخ .

وربما كان أصل اسم ابن جني تعريفا للفظه Gennaius
الاعريقية (٥) وكان الذي أتاح له التعرف على المتنبّي في بلاط سيف الدولة
استاذه أبو علي الفارسي فكانت صداقة عميقة بين الرجلين فشرح ديوانه
ورثاه بعد مقتله بقصيدة اوردها القفطي في « انباه الرواة » (٦) يقول فيها
[من البسيط] :

غاض القريض واودت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحة الكتب
وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سببا كذلك في حفلوته عند البويهيين .
وقد صنف ما لا يقل عن خمسين مصنفا ذكرنا أهمها في أعلاه ، وله
أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبّي ودفاعا عنه (٧) ويعتد من مؤسسي

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر (الطبعة الاولى ، ١٩٣٤م - ١٣٥٢هـ ،
مطبعة الصاوي) ج ١ ص ٨٩ .

(٤) راجع : « مقدمة تحقيق الديوان » ص ٦-٧ .

(٥) الدكتور شوقي ضيف « المدارس النحوية » ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦٨ ، ص ٢٦٥ ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول : (ابن القفطي : انباه
الرواة على انباه النحاة) ج ٢ ص ٣٣٥-٣٣٦ :

فان اصبح بلا نسب فعلمي في الوري نسبي
على اني أوول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

(« أرم » بصيغة المجهول : أسكت) .

(٦) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٧) شوقي ضيف ، ن. م ، ص ٢٦٦ .

المدرسة البغدادية في النحو اذ اختار ما كان يحلو له من المدرسين الكوفية والبصرية مع انحياز الى الاخيرة أكثر من الاولى ، وكان هذا مذهب استاذه ابي علي الفارسي ، وتلميذه الزجاجي وهو المذهب الذي شاع في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة^(٨) .

ومن ابرز اعماله تبيته لقانوني الاشتقاق الاكبر والتضمين^(٩) والمقصود بالاول قلب اللفظة الثلاثية على ستة أوجه واثبات ارتباطها بمعنى جذري واحد . اما المراد « بالتضمين » فاشراب كلمة معنى كلمة أخرى فعلا كانت أو مصدرا ، مع اعطائها حكمها ، من نحو ما جاء في الآية الكريمة : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » أي مع الله^(١٠) .

ويجد الباحث ترجمة ابن جنبي في المصادر التالية :

- رقيات الاعيان « لابن خلكان ٣١٣/١ »
- يتيمة الدهر « للثعالبي ٧٧/١ »
- طبقات الادباء « ٤٠٦ »
- تاريخ بغداد « لخطيب ٣١١/١١ »
- شذرات الذهب « لابن عماد الحنبلي ١٤٠/٣ »
- مرآة الجنان « ٤٤٥/٢ »
- روضات الجنات « ص ٤٦٦ »
- الشعور بالعود « ١٣١ »
- طبقات ابن قاضي شهبه « ١٢٣/٢ »
- مرآة الجنان « ٤٤٥/٢ »
- معجم الادباء « ٨١/١٢ »
- دمية القصر « ٢٩٧ »

(٨) نفسه : ص ٢٦٨

(٩) نفسه : ص ٢٧٥

(١٠) الخصائص : ج ٢ ص ٣٠٨ وما بعدها = شوقي ضيف : المدارس

النحوية ، ص ٢٧٥-٢٧٦

- ابناه الرواة « ٣٣٥/٢ »
- البغية « للسيوطي ٣٢٢ »
- تاريخ ابى الفداء « ١٣٦/٢ »
- تاريخ ابن كثير « ٣٣١/١١ »
- النجوم الزاهرة « ٢٠٥/٤ »
- المنتظم « (في وفيات سنة ٣٩٢) »
- شوقي ضيف « : المدارس النحوية (١٩٦٨) »
- دائرة المعارف الاسلامية .
- جرجي زيدان : « تاريخ اداب اللغة العربية « ٣٤٨/٢ - ٣٥٠ »
- بروكلمان ١٢٥/١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وَبِهِ نَسْتَعِينُ] ^(١)

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سَأَلْتُ ، أَدَامَ اللَّهِ تَسْدِيدِكَ ، وَأَحْسَنَ مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ مَزِيدِكَ ، أَنْ
أَصْنَعُ لَكَ شِعْرَ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ ، بِغَرِّ مَعَانِيهِ ، وَإِيرَادِ
الْإِشْبَاهِ فِيهِ ، وَإِيضَاحِ عَوِيصِ ^(٢) أَعْرَابِهِ ، وَأَقَامَةِ الشُّوَاهِدِ عَلَى غَرِيبِهِ ،
فَرَأَيْتُ اجَابَتَكَ لَذَلِكَ ، لَمَّا أَوْتِرَهُ مِنْ مَسْرَتِكَ ، وَأَتَوَخَّاهُ مِنْ مَبْرَتِكَ ،
وَلَمَّا كَانَ بِنِي وَبَيْنَهُ مِنْ وَكَيْدِ الْمَوْدَةِ وَمَسْتَحْصِدِ ^(٣) الشُّبْكَةِ ^(٤) ، وَأَنْتَنِي
لَمْ أُرْ شَاعِرًا (كَانَ) ^(٥) فِي مَعْنَاهُ وَلَا مُجْرِيًّا إِلَى مَدَاهُ ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ
الْجِدِّ فِيمَا يَعْانِيهِ ، وَلِزُومِ طَرِيقَةِ ^(٦) أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَحْكِيهِ عَلَى
أَسَدٍ وَتِيرَةٍ ، وَأَحْسَنِ سَرِيرَةٍ ^(٧) ، وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ تَعَسُفٌ عَنْ
الْقَصْدِ فِي صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ مِنْ ارْتِكَابِ شَاذٍ وَحَمَلٍ عَلَى نَادِرِهِ ، فَعَنْ
غَيْرِ جَهْلٍ كَانَ مِنْهُ وَلَا قُصُورٍ عَنْ اخْتِيَارِ ^(٨) الْوَجْهِ الْأَعْرَفِ لَهُ ، وَمَنْ
هَذَا تَشَبَّهَ قَوْمٌ لَا دَرِيَّةَ لَهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ بِأَشْيَاءٍ ^(٩) مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ

(١) الزيادة في نسخة « م . ب » .

(٢) « معتاص » في « م ب » .

(٣) المستحصد : يقال للحبل ، وهو المقتول فتلا محكما .

(٤) الشبكية : القرابة .

(٥) غير موجودة في « ق » .

(٦) « طريق » في « ق » .

(٧) « سيرة » في « م ب » .

(٨) « احتواء » في « م ب » .

(٩) « باسا » في « ق » والصحيح ما ارتأيناه .

[لهم] (١٠) خبرة بدخيلة أمره (١١) .

حقاً أقول لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الا لعالم موفق (١٢) ،
فما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستنقاؤه لها فما لا يدفعه الا ضد ،
ولا يستحسن معاندته الا ند ، وما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا
الرجل رديحاً من الزمان الا وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعاد الى
تفضيله (*) ، واذا ما تأملت هذا من أحوال هذه الطائفة ، وجدته كما ذكرت ،
وانما ذاك لسمو مطالعه ، وحلو مقاطعه ، وقوة مادته (١٣) فاذا عملت نيه
مطايا الفكر ، وأنخت له طرائق النظر ، وطال البحث عنه وتكرر التأمل
له ، خرج على ذلك خروج المشرفي على الصقال ، ولم يسع العذول (١٤)
غير تفضيله على كل حال . ألا ترى الى قوله [من الخفيف] :

حَسَنٌ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْتَهُ السَّوَامُ

فالذي يسبق الى النفس من هذا انه حسن في عيون اعدائه ، وانه
أقبح من ضيفه اذا رآته السوام ، وليس الامر كذلك ، بل هو بضده
وانما معناه حسن أي هو حسن فتم الكلام ، ثم كأنه قال : هو أقبح

(١٠) الزيادة من «مب» .

(١١) هنا زيادة في نسخة «ق» مستهله بالحرف «ح» وهي : « هذا
شعر في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب » تليها زيادة اخرى
مبدوءة ب «ح» وهي : « الحمد لله وسلامه على رسوله وآله ، لا يخلو
المتنبي فيما اورده من هذه الالفاظ والاخلال بوجوه الاعراب من امرين :
أما ان يكون جاء به عن جهل فما عليه فيه ، أو يكون أرادته عن
علم فقد اساء الاختيار لنفسه وغض من مرتبة شعره ، ولا قسم آخر
يلتفت اليه أو يلزم استماعه والسلام » ويختم الكلام بلفظة (رجس)
ليعود الى النص .

(١٢) زيادة في نسخة «ق» : (ح) « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى »

(*) فضلنا هنا عبارة « م . ب » على « ق » لوضوحها .

(١٣) العبارة غير موجودة في «مب» وغير واضحة في «ق» .

(١٤) نهاية الورقة ١/أ من نسخة «ق»

في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية السوام له ، وهو المال^(١٥) الراعي
لانه ينحره للاضياف ، وكذلك تهلك الاعداء وتبترهم^(١٦) ومن ذلك قوله
[من المسرح] :

فأكبروا فعله وأصغروه أكبر من فعله الذي فعله
ثم الكلام على « وأصغره » أي استكبروه منه واستصغره هو .
ثم قال مبتدئاً : « أكبر من فعله الذي فعله » أي فاعل الفعل ، فكأنه
قال : « هو أكبر من فعله » ، فهذا ونحوه كثير في شعره ، فاذا استقرت
هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هو نحوه وأوماً اليه (ح)^(١٧) هذا
كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعصري ، وعناد مثله والظعن
عليه في محله من الصناعة ظلم أيضاً ولكننا سترك تعصب هذا وعناد
اولئك ، وتأخذ في أمره بالعدل وتوخي الحق ونضع الميزان له وعليه
بالقسط ، فنرد عليه ما ضيعه هذا من حقوقه ، ونستوفي منه ما أهين
نفسه له من العلو في هذه الصناعة ، والمشرف علينا وعليه العلم والشهود
العقول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فنقول أولاً : ان هذا شاعر
عزير^(١٨) طويل النفس ، قوي المنه ، جزل الكلام يذهب الي المبالغة في
المعاني ، فهذه فضائله ؛ وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل

(١٥) « المال » بمعنى « الابل » وفي شرح الواحدي (ص ٢٤٧) الذي
نقل هذا الكلام بنصه مع تحوير بسيط : « يقول هو حسن وتم الكلام ،
ثم قال في عيون أعدائه اقبح من ضيفه في عين المال الراعي لانه ينحس
ابله للاضياف فهي تكرههم » اه .

(١٦) في «ق» : (ح) « ليس في هذا شيء يخفى على من شام راية
الادب » وفي الاصل : « شم راية الادب » ولا يصح بها المعنى ، وربما كانت
« شام » اقرب الى المعنى .

(١٧) الكلام من هنا وحتى عبارة : « لتكون على علم منه وانسلام »
ليس لابن جني وانما لناسخ شرحه وكنا نود ان نضعه في الهامش ،
الا اننا آثرنا ابقاءه في المتن لطوله ، مكتفين بالإشارة اليه .

(١٨) هكذا في «ق» وقد تكون اللفظة «عزير» من غزارة الشعر

التفتح^(١٩) للكلام ، يأتي كثيراً بأفعال الاعراب ، ويترك وجوهه ، ويستعمل الرذلي^(٢٠) من اللغة ويدع الفصحى ، ويدخل الغريب الوحشي في شعره ويكرر المعاني مجاورة للآيات ، ويغض المعاني بتقصان العبارة^(٢١) اغماضاً يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش ، وينقل معاني الناس نقلاً متواتراً ، حتى لا تخلو قصيدة من معاني كثيرة قد أخذها ، ومن الخطأ^(٢٢) في اللغة واللحن^(٢٣) في الاعراب ، ونحن نقيم على كل ما مر في شعره من ذلك البرهان ، كما نبرهن على فضله اذا ورد ونظيره ، وتنصفه من هذا المتولى لشرح شعره ، فقد ظلمه ظلماً عبقرياً في كثير من تفسيره ، وبالله المعونة ، فاما ما أورده ههنا من هذه الآيات ، مفتخراً له بها ، وكيف وهي تحوج الى أن تبين معانيها ، وانما يكون ذلك من نقصان العبارة وتخلف البيان ، وأول ما يجب على الشاعر ، بل على الناطق ببيانه^(٢٤) عن غرضه ، والا عُد في الخرس أو اللكن وانما يروق صاحب الكتاب من شعره آيات مجوجة الى التفسير ، عنده انها من أعلى الشعر وليست كذلك ، وليس نقد الشعر من صناعة النحو وسيهجم على سمعك من حكمه في الشعر ما تعرف به موضعه من النقد ، وقدمت كلامي لتكون على علم منه والسلام^(٢٥) .

- (١٩) وقد يكون « انفتح » اي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى وفي الاصل فتح العظم اي استخرج مخه
(٢٠) الرذلي : اردأ ما يتبقى من شيء بعد انتقاء اجود ما فيه .
(٢١) نهاية الورقة ١/ب [وهي غير موجودة في نسخة «مب»] .
(٢) .
(٢٢) «ولحن» في «ق»
(٢٤) «ابيان» في «ق»
(٢٥) هنا ينتهي كلام ناسخ شرح ابن جني ومن عجب ان الرجل لا يعتقد بانّ النحوى يستطيع ان يكون ناقداً ، وهو حكم تعسفى لا مبرر له [وقد وجدنا نسخة «مب» خالية من هذه الاسطر] .

(رجع) (٢٦) وما استدلت به على حصافة لفظه وصحة صنعه
ودقة فكره انني سألته يوماً عن قوله [من الطويل] :

وقد عادت الأجفان قرحاً^(٢٧) من البكا وعاد بهاراً في الخدود الشقائق
فقلت : « أقرحي » ممال ، أم « قرحاً » منون ، جمع قرحه ،
فقال : « قرحاً^(٢٨) منون » ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً
في الخدود الشقائق » ؟

يقول : فكما ان بهاراً^(٢٩) جمع بهار وانما بينهما الها ، فكذلك
« قرحاً » جمع « قرحة » ، وانما بينهما « الها » ، يوفق بذلك بين
الكلام^(٣٠) ، فليت شعري هل يصدر هذا عن فكر مدخول أو رويته
مشتركة^(٣١) ؟ وانني لأعجب ممن يجهل فضله وهو الذي يقول [من
الطويل] :

(٢٦) من هنا تتطابق نسختا «ق» و «مب» .
(٢٧) علق الواحدى في شرحه لهذا البيت فقال (ص ١٢٣) ،
« قرحي » بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى ، وروي ابن جنى
ان المتنبي كان يقول « قرحا » بالتنوين على انها جمع « قرحة » ، كما ان
بهدر جمع « بهارة » وهي الورد الاصفر ، والمعنى ان الاجفان قد قرحت
وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين ، كما قال عبدالصمد بن المعتز
[من الخفيف] :

باكرته الحمى وراحت عليه فكسسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما الحت ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي [من الخفيف] :

لم تشن وجهه الملبح ولكن حولت ورد وجنتيه بهارا

وعلى هذا رأي العكبري (ط ٠ مصر ١٩٣٦) ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٢٨) نهاية الورقة ١/٢ من نسخة «مب» .

(٢٩) «فكأنما (أن) بهارا» في نسختي «ق» و «مب»

(٣٠) اورد العكبرى رواية اخرى لكلام ابن جنى اوجز مما ورد في
أعلاه اذ قال : قال ابن جنى : قلت له عند القراءة عليه قرحاً :
اتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف ،
وقوله : « بهارا » جمع « بهارة » .

(٣١) هنا تنقطع نسخة «مب» والزيادة من نسخة «ق» ولعل هذه
الزيادة من الناسخ كحاشية .

إذا كان شم الرّوح أدنى اليكُم' فلا برحتني روضةً وقبول' (٣٢)

فأيّ متحدث يتعالى (٣٣) الى أن يقول : « فلا برحتني » ، وهل هذه الفصاحة والطلاقة الا نور من عند الله عز وجل استودعه قلبه (٣٤) ؟ (رجع) وما يرى بلون لحسن من قوله في سيف الدولة [من الطويل] :
نهبت من الاعمار ما لو حوتيه لهنت الدنيا بانك خالد
فهذا هو المدح الموجه لانه كر آخره على أوله بقوله : « لهنت » ؛
وقوله في كافور [من الطويل] :

وما زال أهل الارض يشتهون نبي اليك فلما احت لي لاح فرده
هذا بيت يحتمل معنيين مدحاً وهجاءً ، فلو كان في هجاء لاحتمله ،
ولكنه في مدح (٣٥) ، وما كان من هذا النوع فليس بفاخر من الشعر ،
لنقّره الى ما تقدمه .

(رجع) ولقد ذكرتُ به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد
الفارسيّ بمدينة السلام (٣٦) ليلاً [وقد أجّله] (٣٧) ولولم يكن ذلك ،

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لياني بعد الظاعنين شكول طوال ونيل العاشقين طويل

(٣٣) في الاصل زيادة : « في عروبة » ولم نتبين لها معنى .

(٣٤) ح « ان كنت لم تسمع بكلام موسوس ولا هجر محموم
فاسمع ، ثم قد استكثر منه قوله (برحتني) ، وما يهتدى من شعره
الى موضع ما يفتخر له به »

(٣٥) روى العكبري [ج ٢ ص ٢٧ البيت ٣ و هـ ٣] هذا الكلام
بألفاظ مختلفة بعض الشيء فقال قال ابو الفتح : « هذا في غاية الحسن
في المدح ، و لو اراد مرید ان ينقله هجوا لامكنه ، لولا تقديم المدح فيه »
فهل نقل العكبري من نسخة اخرى عشر عليها ، مغايرة لنسختنا ؟ ام انه
تصرف بتعابير ابن جني وغير الفاظها ؟

(٣٦) « السلم » في نسخة « ق » وأبو علي الفارسي هو استاذ ابن
جنبي توفي سنة ٢٧٧ هـ وله كتابا « الايضاح » و « التكملة » .
(٣٧) هنا عبارة غير واضحة ، هذا رسمها : « وقد أحلم » ،
فاوردنا مكانها ما يستقيم معه المعنى .

لم يصح فضله^(٣٨) ، وأنشدته من حفطي ميمته [من البسيط] :

[وا حر قلباه ممن قلبه شيم]

فجعل يستحسنها الى قوله :

وشر ما قصته^(*) راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرحم

فلم يزل يستعيده مني الى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلا في

معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة الا قول أبي علي هذا فيه لكفاء ،

لان أبا علي مع جلالة قدره في العلم ونباهة محله واقتدائه بسنة أهل

الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له

عنده ، فماذا تعلق به من غض أهل النقص منه وهذه حاله في نفس فرد

الزمان في علمه والمجمع على اصالته وحلمه^(٣٩) .

ومن [ذا]^(٤٠) الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم^(٤١) ، وهل^(٤٢)

خلا الصدر الأعظم والجمهور الأفخم من أهل العلم وذوي الالباب^(٤٣) والفهم

من هذه المناقفة والمناقضة^(٤٤) والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى

(٣٨) هنا حاشية للناسخ يقول فيها ناقدنا ابن جنى : « فمن هذه

حكايته وعبارته كيف يفسر اشعار الشعراء ؟ » ثم يعود الى المتن

بإضافة لفظة : (رجع)

(*) في الاصل : « قَبَضْتَهُ » (نسخة «ق») والتصحيح من

الواحد ، ص ٤٨٦ ، والعكبري : ج ٣ ص ٣٧٣ البيت الثاني .

(٣٩) «ح» العجب العجب لهذا الرجل الذي قلد أبا علي تفضيل

هذا الرجل وتقبله منه هذا التقبل ، ويريد من الناس أن يقلدوه تفضيله ،

ويجروا على سبيله هيئات لم يأتها الشيخ حتى يقال النقد يحتاج الى

تقليد ولا تساوتي الحكايات عند النقد شروى نقير ، فارتع على ظلمك وإبق

ان شئت على نفسك ، فقد فتحتها بهذه الحكاية ، وكشفت منها ما كان

مستورا .

(٤٠) الزيادة من «مب»

(٤١) «وحسدتهم» في نسختي «ق» و«مب»

(٤٢) «وما» في «مب»

(٤٣) « من ذوى العلم واهل الالباب » في «ق»

(٤٤) « المناقفة والمناقضة » في «ق»

زماننا هذا ، فمن المشهور في (٤٥) ذلك ما كان بين عبدالله بن أبي إسحق
والفرزدق (٤٦) ، وقد سأله عن قوله [من الطويل] :
وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع^٥ من المال إلا مسحاً أو مجلّف (٤٧) ،
فقال [له] (٤٨) : « بيم (٤٩) رفعت مجلّفاً ؟ » (٥٠) [فقال له الفرزدق] (٥١) :
« بما يسوءك وينوءك » ؛ ويروى أيضاً « لم يدع » بكسر الدال من
الانداع ، فعلى هذا يرفع « مسحت » و « مجلّف » بفعلهما ؛ وعلى
الرواية الأولى ينتصب « مسحاً » بوقوع الفعل عليه ، ويرتفع « مجلّف »

(٤٥) « من » في « ق »

(٤٦) هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . دون
ديوانه محمد بن حبيب النحوي البصري واشتهر « بالنقائض » التي دارت
بينه وبين جرير وقد نشرها المستشرق الانكليزي بيفان سنة ١٩٠٥ ؛ أما
ديوانه فقد توفر على نشره المستشرقان « بوشيه » و « جوزيف هيل » فقد
نشر الاول ٢٦٠ قصيدة منه مع الترجمة الفرنسية ، ونشر الثاني ما
تبقى من الديوان وذلك سنة ١٩٠١ .

(٤٧) جاء في كتاب « النقائض : نقائض جرير والفرزدق » (طبعة
بيفان ، لايدن ، ١٩٠٧) ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٧ ما يلي :

[قال سعدان اخبرنا ابو عبيدة قال سمعت راوية الفرزدق يروي
هذا البيت : « لم يدع من المال الا مسحاً او مجرف » بالرفع .
يقول : لم يدع من الدعة ، أي لم يتدع ؛ قال : و « المسحيت » الذي
لا يدع شيئاً الا أخذه . قال : « والمجرف » الذي أخذ ما دون الجميع :
قال : ومن قال « الا مسحاً أو مجرف » أراد وهو مجرف قال ابو
عبيدة : قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة الا مسحاً من المال
ومجرف قال فارتفع مسحاً ومجرف بفعلهما . قال وانشدنا لسويد بن
أبي كاهل : « أرق العين خيال لم يدع » يقول لم يستقر ، وهو من الدعة ،
قال أبو عبدالله : سمعت احمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت ، فقال نصب
« مسحاً » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ، ولم يل الفعل
مجرف فاستؤنف به فرفع]

(٤٨) الزيادة من نسخة « م ب »

(٤٩) « لم » في نسخة « م ب »

(٥٠) « المجلّف » الذي أخذ من جوانبه ، والذي بقيت منه بقية ؛
وفي رواية اخرى (كما في النقائض ، طبعة بيفان) المجرف والمجرف
او المجترف : الفقير الذي ذهب الدهر بماله واجترفه .
(**) الزيادة من نسخة « ق » .

بالابتداء ، وخبره محذوف ، كأنه قال : « أو مجلف كذاك » ثم هجاء الفرزدق ، وقال فيه [من الطويل] :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحق : « ولقد^(٥١) لحت أيضاً في قولك : مولى مواليا ، وكن ينبغي أن تقول : مولى موالٍ » ؛ وهذا ليس لحناً^(٥٢) على الحقيقة ، وإنما هو [وجه] ضعيف ، يجوز مثله في ضرورة الشعر جزأً واسعاً ، وذلك أنه اجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر ، كما قال جرير^(٥٣) [من الطويل] :

فيوماً يجاريني الهوى غير ماضي
ويوماً ترى فيهن غول تغول^(٥٤)
وكقول الهذلي^(٥٥) [من الوافر] :

أبيت على معاري واضحات
بهن ملوَّب كدم العباط^(٥٦)
والوجه « غير ماضي » و « على معاري » ، ولكن العصبية حملت ابن أبي اسحق^(٥٧) على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين

(٥١) «وقد» في «مب» .

(٥٢) «لحن» في «ق»

(٥٣) شاعر من كليب ولد في اليمامة ويكنى بابي حزره . جمع

ديوانه ابو جعفر محمد بن حبيب وطبع بمصر (١٩٣٥) توفي سنة ١١١ هـ .

(٥٤) جاء في « لسان العرب » لابن منظور : ج ١٤ ص ٢١ :

فيوما يوافيني الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غول تغول

قال ابن سيده : هكذا انشده سيبويه ويروي « فيوما يجاريني

الهوى » ويروي « يوافيني الهوى دون ماضي » .

(٥٥) هو المنخل الهذلي (راجع كتاب سيبويه : ٥٨/٢) .

(٥٦) ورد هذا البيت في «اللسان» ج ٩ ص ٢٢١ وهو من

شواهد سيبويه ، وقد رويت اللفظة «معاري» لا معاري كما اوردها ابن

جنى والمعاري : المجردة ؛ والملوَّب : العطشان انذى يستدير حول الماء

ولا يصل اليه ؛ والعباط : الذبائح تعبط اي تمنح من غير علة وهي

سمينة فتية [الفيروز آبادي : ٣-٣٧٣]

(٥٧) نهاية الورقة ٢/ب من «مب» .

الاصمعي (٥٨) وأبي عبيدة (٥٩) وأبي زيد (*) ، وما كان بين الخليل (٦٠) ويونس ، وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر (٦١) . أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب قال أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا رماد أبو غسان عن الاصمعي قال : ذهبت أنا وخلف الي الخليل بن أحمد صاحب العروض فقال له [خلف] (٦٢) انظر في هذا الشعر [من الرجز] :

أما تراني رجلاً كما ترى أحمل فوقسي بزني كما ترى
على قلوب (٦٣) صعبة كما ترى أخاف أن تطرحني كما ترى
فما ترى في ما ترى كما ترى ؟

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هينة (٦٤) لخلف . قال الأصمعي : فالتفت الي خلف ثم قال [لي] (٦٥) : « اذهب بنا ودع هذا ، فليس

(٥٨) هو عبدالملك بن قريب (ت ٢١٤ هـ) . درس في البصرة على الخليل وعيسى بن عمر ومن تلامذته ابو عبيدة والرياشي والسجستاني ومن كتبه : « الفرس » و « الارجيز » و « الميسر » و « الاصمعيات » . (٥٩) بصرى اصله من يهود ايران (ت ٢٠٩ هـ) درس على ابي عمرو ابن العلاء ويونس بن حبيب ومن آثاره « كتاب المثالب » . (*) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥ هـ وكان سيبويه يلقبه ب « الثقة » ، ولم يصلنا من كتبه غير كتاب النوادر في اللفظة (بيروت ، ١٨٩٤) وكتاب المطر (مطبوع في بيروت) وكتاب اللين (مخطوط في المكتبة الخديوية)

(٦٠) صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي . توفي سنة ١٨٣ هـ .

(٦١) يكنى أبا محرز واصله من فرغانة وعنه روى الاصمعي .

(٦٢) الزيادة من نسخة «ق»

(٦٣) القلوب من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثني ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث (الفيروز آبادي : ٣١٤/٢)

(٦٤) « هنية » في «ق»

(٦٥) الزيادة من «م.ب» .

يُفلح أبداً ! « أفلا ترى إلى اطلاق خلف مع علمه وفضله وتقدمه
ومعرفته باقدار أهل الفضل (٦٦) هذا اللفظ مع قبحه وشناعته (٦٧) على
الخليل وهو مصباح العلم والعلماء ، والمشهود له بالسبق والعلاء .
ومن ذلك اجتماع سيويه والكسائي بحضرة الرشيد وهو مستفيض
مشهور (٦٨) .

[أخبرنا أبو صالح السليل (٦٩) بن أحمد عن أبي عبدالله محمد بن
العباس البريدي ، عن الخليل بن أسد] (٧٠) قال حدثنا النوري (٧١) قال
قلت لأبي زيد الأنصاري : ان أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف
للأعشى (٧٢) : « بسباط (٧٣) حتى مات ، وهو محرزق » (٧٤) ، وأنتم تقولون :
« محزرق » ، فقال : « انها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم
بها منا » ، فأين هذا القول من طريق أهل العلم ، وانما حمل أبا زيد
عليه (٧٥) الغيظ .

وأما (٧٦) مواقف [أبي العباس محمد بن يزيد] المبرد (٧٧) مع أبي

-
- (٦٦) « باقدار ذوى العلم » في « م . ب »
(٦٧) « وبشاعته » في « م . ب » .
(٦٨) « مأثور » في « م . ب »
(٦٩) لم نتبين هذا الاسم ولعله « السليل » .
(٧٠) اللقب الذى يليه غير واضح ولعله « البرسماني » او « اليوسجاني »
(٧١) تكتفي نسخة « م . ب » بعبارة : « وحكى التوزى » مع حذف
ما أوردها بين العضادين من نسخة « ق » .
(٧٢) ميمون بن قيس . يلقب بالاعشى الاكبر جمع ديوانه وشرحه
ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) .
(٧٣) موضع بالمداين لكسرى معرب بلاس آباد ، وبلد من عمل نابلس
فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام (الفيروز آبادى : ٢ / ٣٦٣) .
(٧٤) المحرزق : السريع الغضب .
(٧٥) « قلبه » في نسخة « م . ب » .
(٧٦) « فأما » في نسخة « م . ب » والزيادات التي تلي بين العضادين
من نسخة « ق » .
(٧٧) كان من المدرسة البصرية في اللغة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ ، خاصم
ثعلب الذى كان على مذهب اهل الكوفة ومن اهم آثاره « الكامل » .

العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] بين يدي محمد بن عبدالله بن طاهر [وما
كان يلحن به كل واحد منهما صاحبه] فشايعه مشتهرة^(٧٨) ؛ ويكفي من
ذلك كله ما كان بين ابن الأعرابي^(٧٩) وأبي تمام^(٨٠) والأخبار المأثورة
عنهما^(٨١) ، الى غير ذلك مما يطول تعداداه .

فإذا كان الفضلاء وأولو الحكمة والبصائر يستجيز بعضهم غرض
بعض ونقصه^(٨٢) والوضع منه^(٨٣) ، وجميعهم [مع ذلك]^(٨٤) عندها
كالأنجم التي يستضاء بنورها^(٨٥) ، فكيف الآن^(٨٦) مع اخلاق الأدب
ودروس مناره وامحاء آثاره وصدق لله دره في قوله [من الكامل] :
وإذا خفيت على العبي فعاذر أن لا تراني مقلّة عمياء
وفي قوله [من الكامل] :

وإذا أتت مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني فاضل^(٨٧)

وفي قوله [من الوافر] :

ومن يك ذا فم مرّ مرير يجد مرأً به الماء الزلالا^(٨٨)

(٧٨) العبارة السابقة لها والموضوعة بين عضادتين غير موجودة في

نسخة «مب» .

(٧٩) كوفي درس على المفضل الضبي والكسائي ، من آثاره « النوادر »

و « الانوار » ومن تلامذته ثعلب وابن السكيت . توفي سنة ٢٣١ هـ .

(٨٠) هو حبيب بن أوس الطائي ولد في جاسم (من اعمال الشام)

وتنقل بين دمشق وحمص والموصل وفارس ومصر وبغداد . توفّر على

دراسة الحكمة اليونانية وتوفى سنة ٢٣٢ هـ . طبع ديوانه ببيروت سنة

١٨٨٩ وله كتابا « الحماسة » و « الفحول » .

(٨١) في نسخة «ق» الزيادة المبهمة التالية : « وما كان ابن الاعرابي

بهاجي به في بابه » .

(٨٢) كررت نسخة «مب» الجملة بالجملة التالية التي سبقتها :

« فإذا كان الفضلاء يهجن به كل واحد منهما صاحبه ، ويكفي من ذلك

كله ما كان » .

(٨٣) « والنقص والوضع منه » في نسخة «ق» .

(٨٤) الزيادة من «مب» .

(٨٥) « بها » في نسخة ق .

(٨٦) « فكيف مع اخلاق الادب ودروس مناره » في نسخة «مب» .

(٨٧) وفي رواية اخرى : كامل . انظر « العكبري » : ٣ / ٢٦٠ .

وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السقطه الجهال وذوي النذالة والسعال ،
 الا انه متأخر محدث^(٨٩) ، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة له ومنبهة عليه
 لانه حامي زمن يعقم الخواطر ويصدي الأذهان ، فلم يزل فيه وحده
 بالعظات يساميه ، ولا يطيل يغاليه ، فكان كالقارح الجواد ، سمطر في المهمة
 الجهاد ، لا يوضح نفسه الا نفسه ، ولا يتوخش فيها الا حرسه^(٩٠) ،
 ولولا ان العرض في هذا الموضع ليس هذا الضرب لأوردت من بدائعه
 ومحاسنه وما يعلو به عليه ما يصلح ليتفضل به منه ، وما لا بد للمنتصف
 من الزامه ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على انني سأذكر ذلك متتوراً
 في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و^(٩١) بمشيئة الله وعونه أورد [ما أفسره من]^(٩٢) شعره منظوماً على
 الحروف المعجمة شيئاً فشيئاً ، وأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة
 رضي الله عنه^(٩٣) [إذ كان شاعره غير مدافع ، وبه عُرف ، وهو الذي
 أشاد بذكره ، ورفع من قدره ، ونشر ما كان مطويماً من أمره ، وفيه
 جمهور شعره ، وأذكر ما كان شجر بني وبينه من المباحثة وقت قراءتي
 ديوانه عليه الى سوي^(٩٤) ذلك مما أ حضره من تلخيص وايضاح وشاهد
 ونظير ، يكونان سبباً للافصاح ، وأدم شارد لفظه ، وأميز ما يداخل قوة

(٨٨) «ح» هذا من القول الذي استرسل فيه ، وذلك انه ناقص
 بنم اهل الفضل وحدهم ، فقد ينم اهل النقص والفضل لان امره على
 غير ترتيب ، فليس مذمته شهادة بفضل المذموم ، كما انه ليس حمده
 شهادة تنقص المحمود ، وما جرى مجرى المثل فسبيله ان يستوثق منه وان
 يتحرر من نواحيه .

(٨٩) «ح» اين تفسير الشعر من سب الناس ؟

(٩٠) «ح» ان الزمان الذي قد ذمته قد عمل فيك شره ، واحال
 في علمك سحره ، حتى سببت الناس في كتابك سب العوام والردال ، وانما
 تزيد نصرة صاحبك بالحجة لا بالشتيمة والغلبة ، وما اكثر من يقول مثلما
 قلت في غير كنهه ؟

(٩١) هنا لفظه « انما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق
 الكلام (وبها تكمل الورقة ١/٣ من نسخة «م.ب»)
 (٩٢) الزيادة من «م.ب» .

الصفة من نقص في بعضه^(٩٥) ، وأشرح جميع ما يلتبس من شعره ،
 [وأقر كلاً باذن الله في مقره ، ولا أدع مشكلاً من اعرابه إلا فسره .
 ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثمرته ، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ،
 ومقدماً في جنسه ، وليغني الناظر فيه اذا كان له أدنى طبع أن يقرأه على
 من فوقه ، وان كان لاقراء الرجال معنى لا يواصل اليه من أكثر
 الكتب ، في أكثر الاحوال ، وأسكب اعتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في
 نظم ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من آياته
 التي لم تدون عنه ، ولانني مع ما ذكرت من استقصاء هذا الشرح أتجنب
 الاطالة الا مما تضمن فائدة أو حشر شبهة وانما بحول الله ومشيتته^(٩٦)
 اقدم قافية الألف كما يجب وأبدأ بالألف التي هي همزة ، قبل الألف التي
 هي مدّة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحدهما همزة يمكن تحريكها
 وتسكينها ، [نحو ألف «أحمد» و «أخذ» و «سأل» و «قرأ» ،
 والآخر مدّة ساكنة ، لا يكون قبلها إلا فتحة]^(٩٧) ، نحو ألف «باب»
 و «دار» و «غزا» و «دعا» ويدل على أن صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 أنك اذا قلت «ألف» فأول الحرف همزة ، كما أنك اذا قلت «جيم»
 فأول الحرف «جيم» ، واذا قلت «طا» فأول الحرف «طا» ، وهو الحرف
 الذي ينطق به ، ويدل أيضا على ان صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 وانما كتبت «ياء»^(٩٨) تارة و «واو» تارة [أخرى]^(٩٩) للتخفيف والبدل

(٩٣) « رحمه الله » في نسخة «ق» .

(٩٤) نهاية الورقة ٤/٤ من نسخة «ق» .

(٩٥) في الاصل : « لقوة الصنعة من بعضه في بعضه » الزيادة
 من نسخة «ق» وفي ختامها يضع الناسخ حاشية نقصد يقول فيها مشيراً
 الى ابن جنبي « الرجل يسمى ضعف الصنعة قوة الصنعة ، فاذا تعقد
 الكلام عنده كان قوة صنعة » .

(٩٦) الزيادة من «ق» .

(٩٧) الزيادة من نسخة «ق» .

(٩٨) « يا » في نسخة «م.ب» .

(٩٩) الزيادة من «ق» .

أنتك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب الا « ألفاً » مضمومة
كانت أو مكسورة أو مفتوحة ، [وذلك] (١٠٠) نحو « أَخَذَ و أَخَذَ »
و « إئسد » ، وكما أن « النون » وإن كان (*) لهب
مخرجان : أحدهما الفم والآخر الخياشم (١٠١) « نون » على كل حال ،
فكذلك « الالف » همزة كانت أو مدة ، « ألف » على كل حال ؛ وإنما بدأت
من ضربى « الالف » بالهمزة قبل المدة لأنها أقوى وأشد تصرفاً . ألا تراها
[تقع] (١٠٢) ساكنة ومتحركة أولاً وآخراً ، والمدة (١٠٣) لا تكون الا ساكنة ،
ولا تقع أولاً أبداً على كل حال ، [بدأت بالاقوى وأخرت الاضعف لذلك] (١٠٤)
والله (١٠٥) استهدى وبه استعين ؛ وهو حسبنا (١٠٦) [ونعم الوكيل] (١٠٧) .

- (١٠٠) الزيادة من «ق»
- (*) « وان كانت » في نسخة «م.ب»
- (١٠١) الخياشيم في «ق»
- (١٠٢) الزيادة من «ق»
- (١٠٣) نهاية الورقة ٤/ب [من نسخة «ق»]
- (١٠٤) الزيادة من «ق»
- (١٠٥) « وبالله » في «ق»
- (١٠٦) « وهو حسبي » في «ق»

(١٠٧) الزيادة من « م ب » وتليها حاشية من
الناسخ [في « ق »] يقول فيها : « اعلم
انك استعنت الله على معرفة المتنبي والسلام عليه برداءة شعره ، وذلك ان
العرب تكلمت بلغاتها فما ورد من كلام يحتاج الى تفسير ، فهم معذورون ،
وانما نريد نحن تعلم ما قالوا ، فاما المحدثون الذين بحثوا في انتحال الكلام
فعيب عليهم ايراد ما يحتاج الى تفسير واغماض معنى ، فكان نفس قصدك
لتفسير شعره طعنا عليه » .

حرف الالف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المنبهي من أهل الكوفة ، ومولده منها بكنة سنة ثلاث وثلثمائة ، وتوفي [في]^(١) سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة باجازه أبيات على قافية الهمزة^(٢) ، فقال من شعره [من الكامل والقافية من المتدارك] :

عذلُ العواذِلِ حولَ قلبِ التائبِ وهوى الأجبَةِ منه في سودائه

(العذل) أحر^(٣) العتاب وأمضه ، ومنه قيل أيام معتذلات ، إذا اشتد حرها [يقال عذلته عذلاً وعذلاً ، وجمع عاذل عذال وعذال ، وجمع عاذله عواذل ، ومن كلامهم « سبق السيف العذل » ، وقال الآخر [من الهزج] :

[أيا تملك يا تلمي]^(٤) وذات الطوق والحجل

ذريني واتقي عذلي فان العذل كالقتل

(١) الزيادة من «ق» .

(٢) الابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يقول فيها [من الكامل] :

يا لائمي كف الملام عن الذي	أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه	وأعنه ملتصبا لامر شقائه
حتى يقال بانك الخل الذي	يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه ، فما به يكفيه من	طول الملام ، فلست من نصحاؤه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي	في حبه ، لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه	والبدر يطلع من خلال قبائه

(٣) « آخر » في «مب» .

(٤) في الاصل (نسخة ق) : « ما علك يا علي » ولم نتبين له معنى .

وقال زهير [من الطويل] :

غَدوت عليه غَدوة فرأيتَه قعودا لديه بالصريم (٥) عواذله (٦)
و (التائه) الذاهل الساهي ؛ [يقال : تاه يتيه ويتوه أيضاً تيهها
وتيهاناً] (٧) ، وهو أتوه [منك] (٧) ، وأتيه [منك] (٧) ، [ووقعوا في التيه
والتوه ، وقد توّهت الرجل وتيهته] (٨) وقال (٩) [رؤبة] (١٠) :

(٥) الصريم : الارض السوداء لا تنبت شيئاً [الفيروزآبادي :
١٣٩/٤] .

(٦) الزيادة من : « يقال عدلته عدلا » الى نهاية بيت زهير ، غير
موجودة في نسخة «مب» .

(٧) ليست في نسخة «مب» .

(٨) هنا في نسخة «ق» الاضافة التالية : قال رؤبة :

فراثه على أبعر على تيه في تيه المتيهين

ولا يستقيم لهذا الكلام وزن ولا معنى ، وقد بحثنا عنه في ديوان
رؤبة (طبعة اهلوت ، ليبسك ، ١٩٠٣) وفي « الخصائص » لابن جني
والمصادر الباحثة في الارجيز فلم نعثر عليه .

(٩) في الاصل : « وقال أيضا » وقد ذكرنا رؤبة لربطه بالكلام الذي
وضعناه في الهامش رقم «٨» .

(١٠) ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة ، والصحيح ما
أوردناه ورؤبة هو الراجز المعروف رؤبة بن العجاج السعدي (ت ١٤٥هـ /
٧٦٢ م) وقد أدخل رؤبة وابوه العجاج الرجز في مختلف الاغراض الشعرية
كالمدح والهجاء والفخر والغزل والوصف وقد ولد رؤبة في البادية ، ونزل
بالبصرة ، وتنقل بينها وبين الشام وخراسان ، ومدح الامويين والعباسيين ،
وكان مما عمله هو وأبوه العجاج اطالة الرجز على اسلوب القريض الاعتيادي ،
واصبح شعرهما موضع استشهاد اللغويين لكثرة ما اصطنعا فيه من غريب
اللغة واشتقاقاتها ، وديوان رؤبة مطبوع طبعة استشرافية ، كما اسلفنا ،
تحت عنوان : « الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على
ديوان (رؤبة بن العجاج) وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه . اعتنى
بتصحيحه وترتيبه وليم بن السورد البروسي ، وعدته ١٩١
صفحة عدا الفهارس والملاحق ؛ وأخباره في الاغانى ج ٢١ ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١
و « معجم الادباء » : ج ١١ ص ١٤٩-١٥١ و « الموشح » للمرزبانى
ص ٢١٩ ، والآمدي : « المؤلف والمختلف » : ص ١٧٦ ، وابن قتيبة :
« الشعر والشعراء » ، ص ٢٣٠-٢٣١ ، وتوفيق البكري : « اراجيز العرب »
(الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٤٦) = شاكر الجودي : « المامة بالرجز في
الجاهلية وصدر الاسلام » (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م) .

« في عاذلات الحائر المتوه »^(١١) وقال أيضا [من الرجز] :
 به تمطت غول كل تيه^(١٢) بنا حراجيج^(١٣) المهاري النفه^(١٤)
 معنى « التيه » البلد القفر الذي يتناه به^(١٥)
 و (سوداء القلب) الجبة السوداء فيه يقال هو
 في سوداء قلبه ، وفي سويداء قلبه وسواد قلبه ، وأسود قلبه^(١٦) . قال
 ذو الرمة^(١٧) [من الوافر] :
 أصابت اذ تراعت لي سليمي سواد القلب فأقتل اقتالا
 وله أيضا [من الطويل] : تراجع منها أسود القلب خطرة^(١٨) .
 وقال الاصمعي : (سوداء القلب) علقه سوداء في جوفه اذا اشتق
 بدت كأنها قطعة كبد .

- (١١) جاء في « اللسان » (٣٧٤-٣٧٥ / ١٧) في مادة « تهتهه » :
 « التهتهه التواء في اللسان مثل اللكنة والتهاتهه الاباطيل والترهات . . .
 ومنه قول رؤبة : (في غائلات الحائر المتتهتهه) وهو الذي ردد في
 الاباطيل » اهـ .
 (١٢) جاء في اللسان (٢٢ / ١٤) : « به تمطت غول كل ميلسه »
 و « الميئله » أرض توله الانسان أي تحيره وقيل لانها تغتال سير القوم .
 (١٣) الحراجيج : النوق الضخمة .
 (١٤) « النقة » في نسخة « ق » .
 (١٥) هنا في نسخة « ق » ما يلي : وقال البعيث [ويروى بيت سقط
 بعض صدره] : « وتيه عليها هـ وه نفجت لها البهيج مر الصيف الرياح
 الزعازع » ورواية ابن الاعرابي نفجت ذهب الى انه من الريح النافجة وهي
 التي تبدي شدة هبوب (ح) ابن الاعرابي ذهب الى قول ذي الرمة :
 « حفيف نافجة عشونها حصب » [الديوان : ص ٣٢]
 (١٦) هنا في نسخة « ق » الاضافة الغريبة التالية : « صلحلان (كذا)
 قلبه بمعنى » .
 (١٧) هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، من متيمي مضر ، وصاحبته
 « مية » . دخل الى جنب الفرزدق في المهاجاة بين جرير والفرزدق - توفي سنة
 ١١٧ هـ واخباره في الاغاني : ١١٠ / ١٦ ، والشعر والشعراء ، ٣٣٣ وابن
 خلكان ٤٠٤ / ١ وقد طبع ديوانه المستشرق « كارلايل هنري هيس مكارتنى »
 في كمبرج .
 (١٨) ورد عجز البيت على هذا الوجه : بلا وكري في الفطام اندلالها «
 [كذا] وهو غير مستقيم وزنا ، ولا معنى ، والصواب : « بلاء » ويجري * في
 العظام اندلالها » و (الاندلال) الاسترخاء والفترة (الديوان : ص ٥٢٤) .

وجعل (الهاء) في (التائه) وان كان أصلا وصلا ، وذلك جائز مشروح في القوافي • قال الراجز : « أعطيت فيها طايحا أو كارها » (فالها) في (كارها) أصل وقد جعلها وصلا ، لان حرف الروي (الراء) ألا ترى قوله بعد هذا : « حديقة غلباء^(١٩) في استبحارها »^(٢٠) ، فحرف الروي في (استبحارها) « الراء » غير ذي شك ، لانها (هاء) إصمارة وقبلها حركة •

يقول : هوى^(٢١) الاجبة في داخل قلبه (وعذل العواذل من خارجه يرعوي اليه ولا يعبا به)^(٢٢) [وقد أكثر الناس في معنى النصف الاخير من هذا البيت • قال العباس^(٢٣) بن الاحنف^(٢٤) (من السريع) • لو شق عن قلبي ترى وسطه ذكرك والتوحيد في سطر^(٢٥) وقال الآخر [من الوافر] :

(١٩) « الغلباء » مؤنث « الاغلب » : الحديقة الملتفة الشجر •

(٢٠) الاستبحار : الانبساط والاتساع •

(٢١) « هوى » في « م » •

(٢٢) الزيادة من « م » • •

(٢٣) « عباس » في « ق » •

(٢٤) شاعر عباسي توفي سنة ١٩٢ هـ وقد بدت براعته في اكثره من النظم في غرض واحد هو الغزل • طبع ديوانه مع ديوان ابن مطروح في الاستانة (مطبعة الجوائب ، ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) وفي بغداد (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) بعناية الاستاذ عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) بتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي ، أخباره في الاغاني ١٥/٨ ، وابن خلكان ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، والموشح : ٢٩٠ •

(٢٥) ورد البيت في ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) ص ١٢٠ كما يلي :

[لو شق عن قلبي قري وسطه ذكرك والتوحيد في سطر]

وهو زيادة على الاصل من الموشح : ٢٩٠ وهو في امالي الشريف ٦٢/٢ :

لو شق قلبي لرأى وسطه اسمك والتوحيد في سطر

تغلغل حب عثمة في فؤادي فبأديه مع الخافي (٢٦) يسير (٢٧)
وقال :

يشكو الملام الى اللوائم حرّة ويصنّد حين يلدن عن برّ حائه
المام اللوم (٢٨) • قالوا : لمته ، ألومه لوما وملاما ولائمة ، وأنا لائم
وهو ملوم ، وألام (٢٩) وهو مليم الامة ، فهو مليم اذا اتى ما يستحق عليه
المام • لمته • لم يلمه ؛ ويقال أيضا : أمته • أليمه الامة فهو ملام في معنى
ملوم • قال معقل بن خويلد الهذلي [من الوافر] :

(٢٦) «الجاني» في «ق» •

(٢٧) الزيادة من «ق» ، وهنا يجب ان نلاحظ ان الواحدى أخذ شيئا
من الفاظ هذا الشرح دون الاشارة الى ابن جنى [راجع شرح الواحدى ،
طبعة ديتريصى ، ص ٥٠٦-٥٠٧] اذ جاء فيه ما يلى : (التائه) الذاهل
المتحير و (سودا القلب) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد • يقول :
لوم اللوام حزل قلبي وهوى الاحبة في داخله ، فليس يبلغ اللوم الى حيث
بلغه الهوى ، وفي هذا رائحة من قول الآخر [من الوافر] :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

والصحيح رواية من روى (قلب التائه) على اضافة القلب الى التائه
وعنى (بالتائه) نفسه ، ومن روى : (قلبي) بالياء جعل التائه من صفة
القلب ، ولا يقال تاه قلبه ، وقوم قالوا المعنى : ان قلبي يتيه على عدلهم
فلا ينقاد له من التيه بمعنى الكبر ، وليس هذا بمستحسن ولا مختار • اهـ .
وذكر العكبري شيئا قريبا من هذا [٢-١/١] وأشار الى ان قوما عابوا
على المتنبي قوله (التائه) والقصيدة مهموزة كلها ، لان الهاء في القافية
أصلية وقد رتبها بعض الشراح في حرف الهاء ، لجهلهم بالقوافي ، والصواب
ما فعله ابو الفتح والخطيب اذ اورداها في باب الهمزة وللبرقوقي
رأى آخر سنذكره فيما بعد •

(٢٨) هنا في نسخة (مب) العبارة التالية : « يقول اتى ما يستحق
عليه اللوم ، وقد يقال لمته الامة فهو ملام بمعنى ملوم » •

(٢٩) نهاية الورقة ٥/ب [من نسخة «ق»] •

حمدت الله اذ (٣٠) أمسى ربيع بدار الذل (٣١) ملجياً (٣٢) ملاماً (٣٣)

و (اللوائم) جمع لائمة ، كما ان (العواذل) جمع عاذلة ؛ واما « عاذل » و « لائم » فجمعهما « عدل » و « لوم » و « لوام » و « ولیم » أيضاً و (يصد) (٣٤) يرجع و (البرحا) الشدة والمشقة . يقال : لقيت منه برحا بارحا ، ولقيت منه بنات برح وبني برح ، ولقيت منه البرحين (٣٥) أي المشقة والجهد ، وقد برح به (٣٦) الجهد تبريحا اذا عظم عليه . قال الاعشى [من المتقارب] :

أقول لها حين جد الرحيل
لأبرحت ربا وأبرحت جارا (٣٧)
اي عظمت واتخذت عظيما ، والبارح ضد السانح . هو من هذا لانه يتشام به .

يقول : فاللوم [يشكو] (٣٨) الى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب فهو يرجع عن التعرض اشفاقا على نفسه أن تحرقه حرارته (٣٩) .
ضربه مثلا لان اللوم في الحقيقة لا تضح منه الشكوى ولا الصد ، وأكثر

(٣٠) في « اللسان » (ج ١٦ ص ٣١) : « أن أمسى ربيع » .

(٣١) في « اللسان » (٣١/٦) : « الهون » بدل « الذل » .

(٣٢) في الاصل : « المحيا » ولا يستقيم معه وزن ولا معنى .

(٣٣) أي أتى ما يلام عليه « ح » : هذا قليل جداً . قال الله تعالى :

« فالتقمة الحوت وهو مليم » [السورة : ٣٧ « الصافات » الآية : ١٤٢]

(٣٤) « تصد » في « ق » .

(٣٥) أبرحين بضم الباء وكسرهما .

(٣٦) « بي » في « ق » .

(٣٧) في الاصل « أي في نسخة (ق) » ورد « أقول له » بدلا من

« أقول لها » ، « والتصحيح من اللسان » ٢٣٥/٣ والمعنى : « أعجبت

وبالغت » وقيل معنى هذا البيت أبرحت أكرمت أي صادفت كريما

وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه ، وقال أبو عمرو : برح له ومرحله اذا تعجب

منه وأنشد بيت الاعشى وفسره فقال : معناه أعظمت رباً ويقال : أكرمت من

رب وقال الاصمعي : أبرحت بالغت ، ويقال أبرحت لوما وأبرحت

كرماً أي جئت بأمر مفرط . اهـ .

(٣٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة «مب» .

(٣٩) « أن يحرقه حرارة » في «مب» .

كلام العرب ، اذا تفتنت له ، كهذا • ألا ترى الى قول كثير [من الطويل] :
ذهوبٌ بأعناق المئين^(٤٠) عطاؤه غلوب على الأمر الذي هو فاعله °
وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

غَمْرُ الرداء^(٤١) اذا تبسم ضاحكاً غلقتْ لضحكته رقاب المال
وقوله (غمر الرداء) انما يريد سعة عطائه وان كان ضيق الملاة^(٤٢) •
قال الآخر [من البسيط] :

ولا ارتقيتْ على أفتاد مهلكة^(٤٣)

فجعل المهلكة أفتاداً ، وانما الافتاد لرجل الناقة والجمال • قال تأبط
شراً [من الطويل] :

اذا هزّه في عظم قرنٍ تهللتْ نواجذ أفواه المنايا الضواحك

(٤٠) « المسن » في نسخة «ق» •

(٤١) ورد البيت في « اللسان » ج٦ ص ٣٣٣ • تقول « رجل غمر'
الرداء وغمر' الخلق أي واسع الخلق كثير المعروف سخى وان كان
رداءه صغيراً • وجاء في « ديوان كثير » (بتحقيق همري بيريه ، ص ٩٠-٩١)
ما يلي :

قوله غمر الرداء • قال في اصلاح المنطق في باب فَعَلْ وفَعَّلْ
باختلاف المعنى (الحيوان : ج١ ص ٤) والغمر الماء الكثير ، ويقال :
« رجل غمر' الرداء » اذا كان كثير المعروف سخياً • قال كثير يمسح
عبدالعزیز بن مروان « غمر الرداء » (البيت) ويروى « جزل العطاء » •
يقول : اذا ضحك وبشر وهب ماله وفرقه ، ومعنى « غلقت » حصلت
للموهوب له ويشس من ردها واسترجاعها من قـولك « غلق الرهن » اذا
حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن • قال زهير (راجع ديوانه ، ط
لايدن ، ص ١١٤) :

وفارقتك برهن لا فكـاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قدغليقا

و « رقاب الاموال » يعني نفس الاموال وعبر عنها « بالرقاب » كما
تقول اعتق فلان رقبة اي عبداً ، والاموال يعني بها نفس الابل والماشية ،
يريد انه لا يقتصر على الجود باللبن ، بل وجود بنفس الابل ، وجعل معروفه
وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون جسده بالثوب • أم
(٤٢) « الملاة » في نسخة «ق» •

(٤٣) ورد عجز البيت على هذه الصورة : « الامنيت فرى جذعا »

بلا وزن ولا معنى •

فجعل لها نواجذ^(٤٤) وأفواها ؛ وقال الآخر [من الطويل]^(٤٥) :

نعني^(٤٦) ابن ليلي للسماحة والندی وأيدي شمال باردات الأنامل
فجعل لها « أيدياً » و « أنامل » استعارة وتصرفاً في القول • قال
ذو الرمة [من الطويل] :

ألا طرقت مي^{٤٧} هيوماً بذكرها وأيدي الثريا جُنَّح في المغارب
ألا تراهم قالوا في معناه « بدأت في المغيب » ومثله قول لبيد
[من الكامل] :

حتى إذا ألت^{٤٨} يداً في كافر وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها
يعني « الشمس » و « الكافر »^(٤٧) يريد به الليل ؛ وقال الآخر
[من الطويل] :

قرعتُ ظناببَ الهوى يومَ عالجِ ويومَ النقا حتى قسرتُ الهوى قسراً^(٤٨)

(٤٤) كتبت خطأ بالتنوين في نسخة «ق» والصواب ما أوردناه لأنها
على صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف .
(٤٥) نهاية الورقة ٦/أ « من نسخة (ق) » .
(٤٦) « نعا » في نسخة «ق» .

(٤٧) في الاصل : « كافر » ؛ وقد ورد البيت في « اللسان » ج٦
ص ٤٦٣ « ومنه سمي الكافر كافراً لأنه ستر نعم الله عز وجل » وذكر ابن
السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صعيرة المازني يصف
الظليم والنعامه ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس :
فتذكرنا نَقلاً رثيداً بعدما ألت ذكاه يمينها في كافر
« وذكاه » اسم للشمس • « ألت يمينها في كافر » أي بدأت في
المغيب • قال الجوهري : ويحتمل أن يكون أراد الليل « اهـ » .

(٤٨) جاء في « اللسان » ج٢ ص ٦١ ، أنشد ابن الاعرابي :
قرعتُ ظنا بيب الهوى يومَ عالجِ ويوم اللوى حتى قسرتُ الهوى قسراً
فانْ خفت يوماً أن يلج بك الهوى فان الهوى يكفيكه مثلته صبراً
يقول ذلت الهوى بقرعى ظنْبُوبَه كما تقرع ظنْبُوبَ البعير ليتنوخ
لك فتركبه، وكل ذلك على المثل، فان الهوى وغيره من الاعراض لا ظنْبُوبَ
له • والظنْبُوب حرف الساق اليابس من قُدْم وقيل هو ظاهر الساق
وقيل هو عظمه •

فجعل للهوى « ظنايب » وهذه كلها استعارات [وهي] أكثر من أن
أحصيها لك • وقال :

وبمهجتي يا عاذل الملوك الذي استخبطت أعدل منك في إرضائه (٤٩)
(المهجة) خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل :
لبن أمهجان وأمهيج وماهيج للخالص • قال عثمان^(٥٠) بن قحافة
[من الرجز] :

« وعرضوا المجلس محضاً ماهجاً » أي خالصاً •

ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفراء (لبن امهوج) ؛ وحكي
عن أبي زيد (لبن أمهيج) وأفعل في الصفات قليل جدا •

وقوله : (يا عاذلي) بعد ذكره (العواذل) والعواذل جمع عاذلة
والعاذل واحد مذكر ، فانما جاز ذلك لانه أراد : « يا من يعذلي » أو
كأنه خاطب واحدا من العواذل ، فقال : « يا عاذلي » وأراد : « يا انساناً
عاذلي » والانسان يقع على الرجل والمرأة • قالوا في قول الشاعر^(٥١)
[من السريع] :

قامت تبيكه على قبره من لي من بعدك يا عامر^(٥٢)
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
أي تركتني انساناً ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم •

(٤٩) في رواية اخرى :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي استخبطت كل الناس في إرضائه
(راجع العكبري : ج ١ ص ٢)

(٥٠) «عثمان» أقرب شيء الى الرسم الاصيلي غير الواضح وقد سكت
«اللسان» عن قائل هذا الشطر • راجع ج ٣ ص ١٩٣ •
(٥١) نهاية الورقه ١/٤ من نسخة «مب» •
(٥٢) اكتفت نسخة «مب» بذكر البيت الثاني فقط •

وكتى بالحبية عن « سيف الدولة » ، ومعناه : « أنا أفدي بنفسى
من لم استمع فيه عدل من هو أعذل منك ، فكيف أصغي الى قولك ، أي
لم أدع « سيف الدولة » وأجب من يستدعني ويجتذني اليه (٥٣) من
ساير الملوك ، وما أحسن ما نسج النسيب بالمديح .

إِنْ كَانَ قَدَمَلِكَ الْقُلُوبَ ثَانَتَهُ مَلِكَ الزَّمَانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٥٤)
أي ليس هذا الحبيب كسائر الأجرة والعشوقين ، انما يُحِبُّ هذا
لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، وبالغ بذكر السماء ، كأنه
من قول الفرزدق [من الطويل] :

أخذنا بأفاق السماء عليكمُ
لنا قمرها والتجومُ الطوالعُ

وهذا مثل قوله أيضا بعينه [من الطويل] :

نلو كان مابي من حبيبٍ مقنعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معممٍ (٥٥)

فجعله حيباً على الوجه الذي ذكرت ، وقريب منه قوله أيضا

[من الطويل] :

وأهوى من الفتيان كلَّ سَمِيدٍ عٍ نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ بِهِ الْخَيْلُ كِبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ (٥٦)

يقول : « انا أهوى من هذه صفته » • أولا ترى الى قوله

[من الوافر] :

(٥٣) نهاية الورقة ٦/ب من نسخة «ق» .

(٥٤) لم يرد هذا البيت في نسخة «مب» .

(٥٥) من قصيدته التي يمدح بها كافورا ، وقد اهدي اليه مهرا أدهم ،

ومطلعها :

فراق ومن فارقتُ غير مذمِّمٍ وأمٌّ ومن ييمتُ خير ميممٍ

[راجع الواحدى : ص ٦٤٩ ؛ والعكبري : ج ٤ ص ١٣٥]

(٥٦) نفس القصيدة ، [الواحدى : ص ٦٥٠ ؛ والعكبري :

ج ٤ ص ١٣٦] •

وما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فهل من زورَةٍ تُشْفِي الْقُلُوبَا؟ (٥٧)

والى قوله [من الطويل] :

محبٌ كُنِيَ بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَانِهِ وبالحسن في أجسامهنَّ عن الصقل
وبالسُّمْرِ عَنْ سَمْرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنْي جناها أحبائي وأطرافها رُسلي (٥٨)

وهذه طريقة للشعراء معروفة وسهمه منها مألوف .

الثَّمَسُ مِنْ حَسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ قُرْنَاهِ وَالسِّيفُ مِنْ أَسْمَائِهِ (٥٩)

صرح في هذا البيت عن مراده ؛ وقوله : « والسيف من أسمائه »
يعني هذه اللفظة التي هي ألف لام سين [ياء] (٦٠) فاء ، وليس يريد
المسمى بهذه اللفظة أعني جوهر الحديد ، لأن ذلك ليس باسم ، وإنما
هو المسمى ، ومحال أن يكون جوهر الحديد نفسه من أسماء أحد (٦١) ؛

(٥٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ، ومطلعها [من الوافر] :

ضروب الناس عشاق ضروباً فأعذرهم أشفقتهم حبيبا

[راجع العكبري : ج ١ ص ١٢٧ ؛ والبرقوقي : ج ١ ص ٢٦٤] .

(٥٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ٣٥٣هـ
وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ،
وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليير اليها ، ومطلعها [من الطويل] .

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

[راجع الواحدي : ص ٧٢٧ ؛ والعكبري : ج ٣ ص ٢٨٩ - ٢٩٠] .

(٥٩) البيت ليس في نسخة «ب» .

(٦٠) زيادة تقتضيها لفظة «السيف» وربما سقطت من الناسخ سهواً .

(٦١) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) ما أحسب احداً ممن
يتعرض للادب توهم هذا ، ولا ذهب اليه فكره ، لأن اللام فيه أوضح
ولكنه شغل الزمان بلا فائدة ، ثم يردف كلامه هذا بلفظة (رجع) ليعود
الى المتن ثانية .

وأشدني^(٦٢) أبو علي للكُميت^(٦٣) [من الطويل]^(٦٤) :

اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمء وألبب'
 أي يا أصحاب هذا الاسم ؛ وأشدني أيضا للأعشى [من البسيط] :

فكذبوها بما قالت فصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حسانَ يُزجِي الموتَ والشَّرَّ عَمَّا
 أي العسكر المسمى بهذا الاسم ، وحكي أيضا عن أحمد بن إبراهيم
 استاذ ثعلب : « هذا ذو زيد » يريد بهذا زيد فأضاف المسمى الى الاسم ،
 أي هذا الرجل يسمى بالاسم الذي هو زيد ، كما أضاف الكُميت والأعشى
 المسمى الى الاسم ، وحكى عن أحمد بن صالح فقال : « قَبِلتَ حيَ زيدَ »
 أي « قَبِلتَ زيدا » ، وأشد :

” وحي بكر طعنا طعنة فجرى « (٦٥)

قال أحمد يريد « وبكرا طعنا » . قال ابو علي فانما يقصد «بحي»
 جسمه ، ويقصد بـبكر الاسم «فحي» ههنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله

(٦٢) في الاصل (أي نسخة «ق») « وأشدني أبو علي الكُميت »
 وهذا غير معقول .

(٦٣) هو الكُميت بن زيد الاسدي ، أحد شعراء العصر الاموي . كان
 متعصبا على القحطانية ومنتشيعا للهاشميين واشتهرت أشعاره فيهم
 « بالهاشميات » . توفي سنة ١٢٦هـ في الستين من عمره وقد نظم ٥٢٨٩
 بيتا ، وطبعت هاشمياته في لايدن سنة ١٩٠٤ ولها طبعة بمصر كذلك .
 أخباره في الاغانى : ١١٣/١٥ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨ ، وخزانة الادب :
 ٦٩/١ ؛ والجمهرة ١٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية ، مادة « كُميت » =
 جرجي زيدان ؛ تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٦ .

(٦٤) نهاية الورقة ١/٧ من نسخة «ق» .

(٦٥) اخذناه من «اللسان» ١٨-٢٣٥ أما في الاصل فقد جاء « وحي
 بكر طعنا طعنه فجرا » ، [وفيه هامش لم نستطع قراءته] ويبدو أنه
 قد أخذ شرحه من ابن جنى اذ قال : فليس يعني هنا البطن من بطون
 العرب كما ظنه قوم « وإنما اراد الشخص الحي المسمى بكرا » . فهذا
 من باب اضافة المسمى الى نفسه .

قول كثير : « بثينة من آل النساء »^(٦٦) أي من المسميات بالنساء بهذا الاسم ، وقول الآخر [من الوافر] :

الاقبح الاله بنى زياد وحي أبيهم قبح الحمار^(٦٧) ،

أي وصاحب هذا الاسم^(٦٨) ، وصاحبهم هو أبوهم على الحقيقة ، وكأنه قال : « وأباهم » ومثله قول الآخر [من الكامل] :

[يا قَرَّ إنَّ] ^(٦٩) اباك حي خويلد قد كنت خائِفَه على الاحماق

[كأنما]^(٧٠) قال ان اباك خويلدا من أمره ومن سبيه كذا، فجعل «خويلدا» بدلا من أباك ، كما يقال^(٧١) : « ان اباك زيادا قائم » ، ومثله قول عبدالله بن سبَّرة^(٧٢) الحرشي : « وان بيع ذاودي »^(٧٣) فاضاف « ذا » وهو المسمى الى « الود » وهو الاسم^(٧٤) ، لانه انما ينبغي «الود» نفسه لا اسمه ، فهذا

(٦٦) الاصل بيت كامل غير مستقيم المعنى ، وقد جاء على الصورة التالية [من الطويل] في «الخصائص» ٢٧/٣ :

بثينة من آل النساء وانما يكن للآدنى لا وصال لغائب
وَم يرد هذا البيت في ديوان كثير (المطبوع في الجزائر « بمطبعة
جول كربونل » ، ١٩٢٨ ، وبعناية المستشرق الفرنسي « هنري بيريه »)
ومع ان الصدر واضح المعنى فان العجز قد اعتراه التصحيف والتشويه .
(٦٧) أخذنا هذا البيت من اللسان: ج١٨ص ٢٣٣ س٨ أما في مخطوطة
«ق» فقد جاء :

الاقبح الاله بنى زياد وحي أبيهم فتح الحمار
(٦٨) في الاصل : « وصاحب هذا الاسم اسم » فحذفنا اللفظة
الاخيرة .

(٦٩) في الاصل : «مامران» وما اوردناه اقرب شيء الى السياق
ورسم الكلام المصحف .

(٧٠) هنا لفظة غير واضحة الرسم والموعدى .

(٧١) في الاصل : « كما يقول »

(٧٢) كذا في الاصل .

(٧٣) هذا جزء من بيت ورد في الاصل على الوجه المصحف التالي :
وان بيع ذواودي احى اتبع مخلصا ومالي فليصا على حويلي
وصوابه : [وإن يبيع ذا ودي أخي اسع مخلصا

ويأبى فلا يعيا علي حويلي]
(٧٤) في الاصل : «وهو للاسم» .

كله اضافة المسمى الى الاسم ، واما اضافة الاسم الى المسمى فكقول لبيد
[من الطويل] :

لى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر^(٧٥)

فانما يريد « ثم اسم المقصود بالسلام عليكما » واسم المقصود بالسلام
هو السلام^(٧٦) في الحقيقة ، فكأنه قال : « ثم السلام عليكما » وانما من قال
ان « اسم » ههنا زائد لخفاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومثل^(٧٧) ذلك
قول ذي الرمة [من البسيط] :

لا ينعش الطرف الا ما تخوننه^٧ داع يناديه باسم « الماء » مبغوم^٨

و « الماء » ههنا صوت الشاة . قال ابو علي : والمعنى يناديه باسم معنى

الماء ، واسم معنى الماء هو الماء ، وأشدني أيضا [من الرجز] :

يدعونني بالماء ماء اسودا

(٧٥) في الاصل :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد رجحنا رواية الديوان ليراجع « شرح ديوان لبيد بن ربيعة

العامري ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ، ص

٢١٤ ، البيت السابع] وقد جاء في شرح البيت مايلي : « هذا البيت

شاهد على اقحام لفظه (اسم) وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ، وقال

بعضهم السلام هو الله ، والى الحول متعلق بقوله فقوما فقولا [في البيت

الخامس] :

فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر]

وقال بعض الشراح انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية ورد

صاحب الخزاعة بان ذلك لا يصح لان الشاعر صحابي ، وقيل ان ابنتيه

كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته

فترثيانه ولا تعولان فاقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا^٩ ا هـ ، (وقد

قال لبيد هذه الابيات مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة) .

(٧٦) نهاية الورقة ٧-ب من نسخة «ق» ، وههنا شرح صغير غير

مقروء .

(٧٧) في الاصل : « ومثل ذي ذلك » .

أي أصبت (*) ماء أسودا * ولهذا أشباه في كلامهم .
أينَ الثلاثةُ مِنَ ثلاثِ خِصالِهِ مِنَ حُسْنِهِ وإِباتِهِ ومُضائِهِ ؟
 يقول : أين حسن الشمس من حسنه ؟ وأين النصر من إباته ؟ وأين
 السيف من مضائه ؟ أي إذا أمر أقصر النصر عن عزيمته وإباته فكانه رجع
 في هذا البيت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : « وأين » بالواو
 لكان أعذب ، لأن الواو يخلط الثاني بالاول ، فلا يجعل لاحدهما مزيه
 على الآخر في التقدم والتأخر ، وإذا لم يأت بالواو صار الكلام كأنه منقطع ،
 الا ترى الى قول الآخر [من الرجز] :

يا فقعا ، وأين مني فقعا ؟

وقول الآخر [من المقارب] :

إذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه ولكن أعل قلبا عليلا

ولو قال : « أين المدامة من ريقه ؟ » لم يكن له ماء الواو ولا رونقها (٧٨)

مَصَّتِ الدُّهُورُ وَمَا آتَيْنَ بِمِثْلِهِ

ولقد آتى فمَجْرَنَ عَنْ نَظَرِائِهِ (٧٩)

والعجز من بيت المتنبي معنى الصدر مكررا

ثم استزاده سيف الدولة فقال :

(*) الخصائص : ج ٣ ص ٣٠

(٧٨) (ج) قسم البيت الاول فكان على مسامحة وتقريب ، لأن
 الاقسام غير متجانسة ولا متقاربة ، ثم جاء بالثاني شرحا للثلاثة الاقسام
 فقال « من حسنه » للشمس ، وقال في النصر : « إباته » ، وليس
 بقريب وانما كان ينبغي أن يكون مع النصر غزوه فيقع ملائما كما وقع
 لسيف مضائه ، وصاحب الكتاب لا يعرج على هذه الطريق ، ولا له منها
 أثر خف ولا حافر .

(٧٩) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » ، ويليه في نسخة
 « ق » التعليق التالي : (ج) الصدر من قول ابي تمام [من الكامل] :
 هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
 ثم تعقبه حاشية غير واضحة ، وهنا نهاية الورقة ١/٨ .

القلب اعلم يا علول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه (٨٠)

أي هو يصرف الدمع الى حيث يريد ، لانه مالكة (٨١) ، « والهاء » في مائه تعود على « الجفن » ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد :

فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه (٨٢)

« الفاء » للعطف ، و « الواو » للقسم ، والمعصي « العذول » والمقسم

به المحبوب .

احبه واحب فيه ملامة ؟ ان الملامة فيه من اعدائه (٨٣)

يعجب من تكليف العذول له استماع ملامة من يحبه ، وكأنه في

هذا البيت ناقض أبا الشيص (٨٤) في قوله [من الكامل] :

(٨٠) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » . اما « البرقوقي » فقد جمعه مطلقا للقصيداة تلافيا لما حصل من اضطراب في تصريح المطلع الاصيلي :

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه

ونحن لا نرى وجها لهذا التصرف ، ولا سندا له ، مادام ابن جني

(رواية المتنبى) قد ثبت البيت الاخير مطلقا بعد قراءته على المتنبى

نفسه .

(٨١) في الاصل (وق) وحدها) : « لانها مالكة » .

(٨٢) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » .

(٨٣) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » .

(٨٤) أبو الشيص : شاعر عباسي توفي سنة ١٩٦هـ وهو عم دعبل

الخزاعي ، ومن شعراء الخمر والغزل . اختص بمدح عقبة بن جعفر

ابن الاشعث الخزاعي أمير الرقة وكان يمنحه عن كل بيت ألف درهم ،

ولسوء حظه انه ولد في عصر ابي نواس ومسلم بن الوليد اذ غطيا عليه .

اصيب بالعمى في اخر عمره ، والبيت الذي استشهد به ابن جني من

قصيدته [من الكامل] :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقلم

وقد سرق ابو نواس معنى هذا البيت فقال [من الطويل] :

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

واخباره في الاغاني : ج ١٥ ص ١٠٨ ، وفوات الوفيات : ج ٢ ص ٢٢٥ ،

والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والفهرست : ١٦١ ، وابن المعتز : طبقات

الشعراء ٧٢ ، ونكت الهميان : ٢٥٧ = جرجي زبدان : تاريخ آداب اللغة

العربية ، ٩٨/٢ - ٩٩ .

أجد الملامة في هواك لذيذة جبا لذكرك فليمني اللوم

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه
« الوشاة » جمع واش ، وهو الذي يزخرف الكلام وينمقه و « اللحاة »
جمع لاح ، وهو الذي يزجر ويغلظ القول . قال (المجنون) (٨٥)
[من الطويل] :

ولو ان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وقال أيضا [من الطويل] :

وماذا على الواشين ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك وامق (٨٦)
وقال طرفه (٨٧) [من الطويل] :

ألا أيهذا اللاتمي أحضر الوغي وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي؟
فهذا كقوله : « ألا ايهذا الزاجري » .

والمعنى انه ليس حوله الا واش ولاح ، فعجب الوشاة من تكليف
اللحاة له مالا يستطيعه ، لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف .
ما الخسل الا من اودت بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه (٨٨)

(٨٥) المجنون : هو مجنون ليلى او قيس بن الملوح ، وقيل ان قصة
حبه من وضع بعض الامويين ممن يحب ابنة عمه ، فجاء شعره تمثيلا
لبعض الفضائل ، واخباره في الاغاني : ١/١٧٠ ، والمؤتلف : ١٨٨ ،
ومعجم المرزباني : ٤٧٦ ، واللالى : ٣٥٠ ، وحديث الاربعاء لظه حسين
ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ الآداب العربية لنلينو = زيدان :
تاريخ آداب اللغة العربية ، ١/٣٣١-٣٣٢ .
(٨٦) وامق : مُحِب .

(٨٧) طرفة : هو طرفة بن العبد . شاعر جاهلي من اصحاب
المعلقات . توفي سنة ٥٠٠ م . طبع ديوانه سنة ١٩٠٠ بشالون بفرنسا
مع ترجمة فرنسية بتحقيق « سلكسن » ، واخباره متفرقة في الاغاني
وامثال الميداني ، وحياة الحيوان للدميري ٢/٢٠٩ ، والجمهرة : ٨٣ ،
وخزانة الادب : ١/٤١٤ ، والشعر والشعراء ٨٨ ، والمشيخ للمرزباني :
٥٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة
العربية : ١/١٢٥-١٢٧ وتصحيح البيت من « خزانة الادب » .
(٨٨) نهاية الورقة ٨/ب من نسخة «دق» .

« الخل » والخليل والمخال والخلة واحد • قال الشاعر [من المتقارب] :
ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل
والخلة أيضا ، والخلالة ، والخلال ، والمخاللة الصداقة • قال
الشاعر^(٨٩) [من المتقارب] :

وكيف يواصل من أصبحت خللاته كأبي مرحب ؟
أي كخلالة « أبي مرحب » ، وعلى هذا يجوز قوله : « خلتي جابرا »
أي ذا خلتي ، وصاحب خلتي •
ويقال مررت برجل سواك وسواك وسواك وسواك^(٩٠) أي غيرك •
قال الشاعر [من الطويل] :

يجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها بسوائكا
أي لغيرك ، وقال [من الطويل] :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائكا
أي من غيرنا ، وقال أبو داود [من البسيط] :

وكل من ظن أن الموت مخطئه مغلل بسواء الحق مكذوب
أي بغير الحق ، فأدخل الباء على سواء ، وهي لا تستعمل في حالة
السعة والاختيار إلا ظرفا ، فاضطر بجعلها اسما ، ويدل على كونها ظرفا
قولهم : مررت بالذي سواك ، فكونها صلة تدل على ظرفيتها ، وشيء أحر
قول لبيد [من مجزوء الكامل المرفل] :

وابذل سنام القدر ا ن سواهما دهما وجونا^(٩١)

(٨٩) زيادة ليست في الاصل لتقويم العبارة •
(٩٠) وضعت اللفظتان الاخيرتان في لفظة واحدة يرسم الياء ياء
اعتيادية ووضع همزة فوقها ففصلناهما •
(٩١) في نسخة «ق» :

فابذل سواء القدر ا ن سواهما دهما وجونا
وقد اخذنا الوجه الصحيح من « شرح ديوان لبيد بن ربيعة »

فصب « دهما » و « جونا » لانهما اسم « ان » وقدم الخبر وهو
 «سواءها» (٩٢) كما يقال (٩٣) : « ان في الدار زيدا » ، ولو لم يكن طرفا
 ما جاز أن يفصل بها بين «ان» واسمها . قال أحمد بن يحيى : ومعناه ان
 لك في غير قدرتك ابلا أيضا فاطعم الناس من هذه . وأشدنا أبو علي
 للفرزدق بيتا جعل فيه ما لم يستعمل الا ظرفا غير ظرف ضرورة [من
 الطويل] :

رمته بمجلوم كأن جبينه صلاية ورس وسطها قد تفلقا (٩٤)

رفع «وسط» ضرورة ، وهو مما لا يستعمل الا ظرفا ، ولهذا نظائر .
 ولذلك قال المتنبى (٩٥) «سوائه» ، ومعنى البيت ليس لك خل غير نفسك ،
 لا [تركن] (٩٦) الى قول احد قال انني خليل لك (٩٧) ، أي قد فسد الناس ،

بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ص ٣٢٤ (البيت الثاني عشر) وجاء
 في شرحه : « ويروى وابذل سوام القدر : يقول انك ستصيب سواءها
 دهما وجونا من الابل ، وتكون سواء بفتح السين بمعنى « سوى » ،
 وقال ابن بري سواء الممدودة التي بمعنى « غير » هي ظرف مكان بمعنى
 « بدل » - أي بدلها - فاذا كسرت السين عنيت المساواة .

(٩٢) «سواكما» في نسخة «ق» .

(٩٣) «يقول» في نسخة «ق» .

(٩٤) ورد البيت في «ق» وحدها ، على هذه الصورة :

أنته بمجلوم كان جبينه صلاية ورس وسطها قد تفلقا
 لفظة « محلول » مصحفة عن «مجلوم» . أما رواية (النقائض)
 « طبعة بيفان » ج ٢ ص ٨٤١ ، فهي :

رمته بمجموش كان جبينه صلاية ورس نصفها قد تفلقا
 قوله « بمجموش » يعني بمحلوق بالنورة ، « والصلاية » مدق
 الطبيب ، حجر عريض يدق عليه عطر [اللسان ٢٠٢/١٩] والورس نبت
 اصفر [اللسان ١٤/٨]

اما رواية ابن جني في الخصائص ٣٦٩/٢ فهي :

أنته بمجلوم كان جبينه صلاية ورس وسطها قد تفلقا

(٩٥) نهاية الورقة ١/٩ من نسخة «ق» .

(٩٦) في الاصل : « لا طبعت » وهو تصحيف لا يتفق وسياق
 الكلام .

(٩٧) ورد شرح هذا البيت عند العكبري بتعبير مختلف بعض الشيء

وهذا كقوله أيضا [من الوافر] :

خليلك أنت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام^(٩٨)
ويجوز ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأنني بقلبه
أود ، واذا رأيت فكأنني بطرفه أرى ، أي انما يستحق أن يسمى خِلا
من كان منك بهذه المثابة •

انّ المعين على الصبابة بالاسى اولى برحمة ربها واخانه
الصبابة رقة الشوق • رجل صب وامرأة صبة ، وقد صبت صبابة •
قال الشاعر [من الكامل] :

اني أسائل كل ذي طب ماذا دواء صبابة الحب ؟

وقوله : «على الصبابة» أي على ذي الصبابة ، فكأنه قال : ان المعين
على الصبابة بالاسى اولى بأن يرحمه ويكون أخاه اما لانه هو الذي جنى
عليه ما جنى ، واما لانه أعرف الناس بدوائه وأطههم بدائه ويجوز ان يكون
قوله أيضا على الصبابة أي مع ما انه فيه من الصبابة كما قال الاعشى
[من الطويل] :

تضيفته يوما فقرب مقعدي وأصفدني على الزمانه قائدا^(٩٩)

اذ قال : قال ابو الفتح : يقول : ليس لك خليل الا نفسك ، وهو
كقوله :

« خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام»

قال : ويجوز ان يكون المعنى : ما الخل الا من لا فرق بيني
وبينه ، فاذا وددت فكأنني احب بقلبه ، واذا نظرت فكأنني انظر
بطرفه « أه •

(٩٨) البيت السابع من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي
ومطلعها :

فوءاد ما تسليه اللدام وعمر مثل ما تهب اللثام

[راجع الواحدى : ص ١٦١ ، والعكبري : ج ٤ ص ٧١] •

(٩٩) ورد في «ق» عجز البيت فحسب ، وعلى الوجه الاتي : «وأصفدني
على الرماية قائدا » وقد اخذنا الوجه الكامل الصحيح من «ديوان الاعشى

أي أعطاني ، مع ما كنت أقاسيه [من] (١٠٠) الزمانة ، قائدا (١٠١) ، وهذا القول كأنه أكشف ، من الاول ، ويكون المعين في هذا ، أي لامعونة عنده لي الا ايراده على الامسى والحزن فيجري مجرى قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم » أي لاعتاب عندك لكن السيف ، ولا حديث عندك لكن الصمم ، وكقول عمرو بن معدى كرب [من الوافر] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع (١٠٢)

* * *

مهلا فان العذل من اسقامه وترققا فالسمع من اعضائه
 « أسقام » جمع سقم وسقم يقال سقم وسقم ، وعجم وعجم ،
 وعرب وعرب وشغل وشغل ونحل ونحل .

يقول لعاذله : ارفق برب هذه الصباية ، يعني نفسه ، فان العذل أحد اسقامه ، لانه كثير الاسقام ، فعذلك اياه احدها ، وترقق به فان السمع من اعضائه الذاهبة فانك ان لم ترفق به ذهب سمعه فلم يسمع لك عدلا (١٠٣) .

الكبير ، ص ٦٥ [البيت الثامن] واصفدني أعطاني ، والصفد (بفتح) العين العطاء . الزمانة الضعف والعاهة ، ويبدو الاعشى هنا مسنا وقد عمي لانه اعطاء قائدا .

• زيادة يقتضيها السياق .

(١٠١) نقل العكبري هذا الكلام بحرفه دون ان يشير الى ابن جنى

[راجع العكبري : ج ١ ص ٥] .

(١٠٢) العجز غير واضح ، وهنا حاشية غير مقروءة ، وتعليق من الناسخ هذا نصه : (ح) ما رأيت من ضل في هذا المعنى القريب هذا الضلال ، وانما معنى البيت ان الاخ الرحيم بأخيه هو الذي يعين على الصباية ، والاسى ، فقدم واخر ، والكلام والمعنى ما تقدم ، ولكنه اذا ركب شركا لم يذكر الحجة . [وبهذا تأتي الى نهاية الورقة ٩/ب] وقد أخذنا الوجه الصحيح للبيت من « سيبويه » : ٤٢٩/١

(١٠٣) اورد العكبري [ج ١ ص ٥ هـ ٢] زيادة على هذا الكلام فقال : « وقال ابو الفتح : هذا مجاز ، لان السمع ليس من الاعضاء ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من اعضائه ، أي الاذن » اهـ .

وهب الملامة في اللذذة كالكرى مطرودة (١٠٤) بسنهاده وبكائه
« هب » أي اجعل . يقال : وهبني الله فداك أي جعلني الله فداك
و « الكرى » النوم و « السهاد » السهر . يقال سهد يسهد سهادا وسهدا .
قال الاعشى [من الطويل] :

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ؟ وما بي من سقم وما بي معشق (١٠٥)
يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذكها كالنوم في لذته ، فاطردها عنه
بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ،
أي فكما ان السهاد والبكاء قد أزالا كراه فاترك (١٠٦) ملامك اياه (١٠٧) .
لا تعذر المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في احشائه (١٠٨)
« الاشواق » جمع شوق ، فجمعه وان كان مصدرا ، كما يقال سعل
وأسعال ، وحزن وأحزان ، وفكر وإفكار ، وهذا كثير جدا ، واذا جمعت
المصدر فانما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك
في المعنى ، أي فلا يعذر المشتاق على ما به حتى يجد مثل الذي يجد ، وهذا
كقول الآخر [من البسيط] : « وانما يعرف العشاق من عشقا » وهو كثير .

(١٠٤) وردت «مطروفة» في نسخة «ق» .

(١٠٥) راجع « ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس » ، ص ٢١٧
(البيت الاول) وهو مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن
شداد بن ربيعة .

(١٠٦) العبارة الاخيرة كما نقلها الواحدى والعكبرى عن ابن جنبي
هي : « فلتزل ملامتك اياه » ورد عليه الواحدى قائلا : « هذا كلام من
لم يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه
يقول للعاذل : هب أنك تستلذ الملامة كاستلذاك النوم ، وهو مطرود
عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فإنه ليس بالذم من
النوم ، فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل » ، وذكر ابن القطاع
ما ذكر ابو الفتح .

(١٠٧) (ج) : « ليس تحتاج هذه المعاني الى الشرح الطويل فانها
هي أشرح وأبين من تفسيره اياه » .

(١٠٨) [لم يرد هذا البيت في « م ب »] يقول الواحدى : وهذا
كقول البحترى [من الطويل] :

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لهعة الحب فاعشق

ان القتيلَ مَضْرَجاً (١٠٩) بدموعه مثل القتيلِ مَضْرَجاً بدمائه

يقال ضرجت الثوبَ تَضْرِجاً اذا صبغته بالحمرة خاصة ، وربما استعمل في (١١٠) الصفرة ؛ وكان الاصمعي يقول في قول النابغة [من الطويل]:
« وأكسية الأضريح فوق المشاجب » (١١١) قال هو الخز الاصفر والانصراع
الاسماع .

وقال عمر بن ابي ربيعة (١١٢) [من الطويل] :

وما نلتُ منها محرماً غير أنتا كلانا من الثوب المَضْرَجِ لابسُ

ونصب (١١٣) « مَضْرَجاً » في الموضعين على الحال ، كأنه قال : « ان القتيل مَضْرَجاً بدموعه مثل القتيل اذا كان مَضْرَجاً بدمائه ، جعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيماً لها [ومعنى كان هنا معنى وقع ولا خبر لها كما تقول] (١١٤) : هذا اذا كان بَسُراً أطيب منه اذا كان رطباً .

والعشوقُ كالمعشوقِ يعذبُ قربه لَلْمُهْبَتِلى وَيَنالُ مِنْ حَوْبَانِهِ (١١٥)
(الحوباء) النفس . يقال : هي النفس والحوباء والجِرِشَى والشراس
والقرينة والقرونة والكمال والجروء .

قال (مدرك بن حصن) [من الطويل] :

-
- (١٠٩) «مضرجاً» في نسخة «م ب» .
 - (١١٠) نهاية الورقة ١/١٠ من نسخة «ق» .
 - (١١١) في الاصل نسخة «ق» : « قال هو الخد الاصفر والانصراع الاتساق » . [راجع «الجمهرة» : ٣/٣٧٧]
 - (١١٢) شاعر اسلامي توفي سنة ٩٣ هـ واخباره في الاغانى: ٣٠/١ والشعر والشعراء ٣٤٨ ، وابن خلكان ٣٧٨/١ والدميرى : ٢٣٦/١ ، والعقد الفريد : ٣/١٣٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وطه حسين : حديث الاربعاء (الجزء الاول) = جرجي زيدان « تاريخ آداب اللغة العربية » ٣٢٤-٣٢٦ .
 - (١١٣) أي المتنبى .
 - (١١٤) الزيادة من نسخة «م ب» .
 - (١١٥) لم يرد في نسخة «م ب» .

[بكى جزعاً من أن تموت وأجهشت إليه الجير شئى وازمغلّ خنيها*]
كذا أنشده أبو عبيده ، و « وازمغل » بالعين معجمة ، وأنشده العامري
بالعين •

قال رؤبة [من الرجز] :

وقاتل حوباءه من أجلي ليس له مثلي ، وأين مثلي ؟ (١١٦)

وقال العجاج [من الرجز] :

فقلت للحوباء حين همست بأن تخف جزعاً أو خفت [(١١٧)]

يقول العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب •

لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاغرته بفدائه

« الدنف » الشديد المرض ، يقال دَنَفَ ودَنَفَ ، فمن قال دَنَفَ ثناه وجمعه وأثنه ، ومن قال دَنَفَ (بفتح النون) جعله للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر وصف ، ويقال رجل مدنّف ومدنّف (١١٨) ووجه اغارته اياه [الشح على] (١١٩) محبوبه والخوف [من] أن يحل أحد محله (١٢٠) منه ، فهو على ما هو فيه لا يسمح لأحد ان يفديه مما به من الضر والجهد ، وقوله بفدائه اى بفدائك اياه ، فأضاف المصدر الى المفعول ، كقوله تعالى : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » (١٢١) ومعناه بسؤاله لنعجتك ، و « لا يسأم الانسان من دعاء الخير » (١٢٢) ، اى من دعائه الخير ، وهذا كثير •

(*) الجمهرة : ٤٤٩/٣ - ٤٥٠

(١١٦) ورد البيت في مادة « حوب » في « اللسان » •

(١١٧) الفقرة المحصورة بين عضادتين غير موجودة في نسخة « م ب »

وقد اخذ الواحدى السطر الذى يليها من ابن جنى بدون ذكر اسمه •

(١١٨) ساقطة من نسخة (م ب) •

(١١٩) ساقطة من « م ب » •

(١٢٠) نهاية الورقة ١٠/ب من نسخة « ق » •

(١٢١) السورة : ٣٨ « سورة ص » ، الاية : ٢٤ •

(١٢٢) السورة ٤١ « سورة فصلت » ، الاية : ٤٩ •

وقى الأمير هوى العيون فانه' ما لا يزول' ببأسه وسخائه (١٢٣)
يدعو له بالسلامة من الهوى ، وهو قريب من قول جرير [من
البيسط] :

ان العيون التي في طرفها مرض (١٢٤) قتلنا ثم لم يحين قتلنا—
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهنَّ أضعف خلق الله أركاناً (١٢٥)
وقد أوضحه بقوله :

يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ وَيَحُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ (١٢٦) وَعَزَائِهِ
« يستأسر » أي يأسر ، و « البطل » الذي يبطل عنده دماء الأقران
لشجاعته ، و « الكمي » الشجاع الذي قد استمرت مواضع خلله اما سلامته
أو بشجاعته لتفانيه وحذقه وكمي شهادته يكميها اذا سترها (١٢٧) ، وسمي
كمياً لاستتار خلله ، كما قيل بهمه لاستبهاهم أمره على تربه ، فلا يدري من
أين يأتيه ، ومعنى البيتين من قوله عليه السلام : « جبك الشيء يُعَمِّي وَيُصِمُّ »
إني دعوتك للتوائب دعوة لم يدع (١٢٨) سامعها الى اكفائه
« الاكفاء » النظراء واحدهم كفو وكفاء والكفاء أيضا مثله . قال
النابغة [من البسيط] :

لا تقذِفَنِّي بركن لا كفاء له وان تأثفك الاعداء بالرِفْدِ (١٢٩)

(١٢٣) لم يرد في « م ب » .

(١٢٤) رويت : « حور » في مصادر أخرى .

(١٢٥) في رواية اخرى :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

(١٢٦) « فدائه » في « م ب » .

(١٢٧) العبارة في الاصل : « لمي شهادته يلميها » .

(١٢٨) « لم تدع » في « م ب » .

(١٢٩) البيت من معلقة النابغة الذبياني التي مطلعها [من البسيط]

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الامد

« وتأثفك الاعداء » : احتوشوك فصاروا حولك كالاناثي ، و « الرfid »

جمع رفة وهي العصبية من الناس . يقول : لا ترمني بنفسك فانك

لا مثيل لك [راجع « ديوان النابغة الذبياني » في مجموعة : « فحول

الشعراء » ، بيروت ، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م ، ص ٣١] .

ومعناه : انى دعوتك للنواب وانت فوقها وعالٍ عليها .

فاتيت من فوق الزمان وتحت متصلا وامامه وورائه

« متصلا » له صلصلةٌ وحفيفٌ لشدة السرعة . قال الشنفرى ،
قراءةً على أبي علي (١٣٠) [من الكامل] :

وتشرب أسارى القطا الكدر بعدما سرت قريبا أحشاؤها تتصلصل

و « أحشاؤها » أعضاءها ونواحيها ، وقوله : « من فوق الزمان
وتحت وأمامه وورائه » استعارة لا حقيقة ، ويريد اسرعه وحده في
نصرته ، وهذا فاش (١٣١) في اشعار العرب (١٣٢) .

من للسيوف بان تكون (١٣٣) سميتها (١٣٤)

في أصله وفيرنده ووفائه

كلام مترج - (فيرنده) ماؤه وخضرته . يقال : فيرنده ويرنده ،
والفاء أكثر ، و « التاء » في (يكون) للسيوف [١٣٥] . أي من للسيوف
بان تكون سيف الدولة لأنه سميتها ؟ وقريب منه قوله [من الطويل] :

تظن سيوف الهند أصلك أصلها وأنتك منها ، ساء ما توهم !

(١٣٠) نهاية الورقة ١١/أ [من نسخة «ق»] البيت في «ذيل الامالي»
للقالى : ص ٢٠٥ وقد وردت «أحشاؤها» لا «أحشاؤها» في «ق» .

(١٣١) لاحظ تكرار ابن جنى لعبارة : « وهذا كثير » أو « فاش في
اشعار العرب » فكانها لازمة من لوازم الكتابة عنده .

(١٣٢) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ج) « وانما أراد آتيت
محيطا بالزمان من جهاته ، ولا معنى للاحاطة . لم يحسن ان يقول : من
فوق الزمان وتحت ، وكان العلو أولى بالمدح » .
(١٣٣) «يكون» في «م ب» .

(١٣٤) أورد الواحدي : (ص ٥١٠) : « من للسيوف بان تكون سميه »
وشرحه كما يلي : « قوله (تكون) خير عن السيوف وليس بمخاطبة .
يقول : من يكفل للسيوف بان تكون سمى سيف الدولة أي مثله فيما
ذكر كقوله أيضا تظن سيوف الهند (البيت) .
(١٣٥) سقط من نسخة «م ب»

واستعار (الفرند) (١٣٦) ههنا لمكارمه ومحاسنه ، لما وقع عليه سيف الدولة •

طبع الحديد فكان من اجناسه وعلي المطبوع من آياته (١٣٧)

أي الحديد ينزع الى اجناسه من الحديد ان جيداً وان رديشاً ،
و « علي » ينزع الى آياته في شرفهم وكرمهم •

وتعلّق عليه في قوله [من الخفيف] :

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل (م) وأنا إذا نزلت الخيام

ف قيل جعل الخيام فوقة ، فقال مجيباً [من الوافر] :

لقد نسبوا الخيام الى علاء
وما سلمت فوقك للثريا
وقد أوحشت ، أرض الشام حتى
تنفّس العواصم منك عشر
أبيت قبوله كلّ الأبياء
وما (*) سلمت فوقك للسماء
سلبت ربوعها ثوب البهاء
فيعرف طيب ذلك في الهواء (١٣٨)

أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناها بينك وبينها أرض تقطع في عشر ليال (١٣٩) •

(٢)

وقال لمحمد^(١) بن اسحق التوخي ، وقد هُجّي على لسانه ، فكتب اليه يعاتبه ، فأجابه^(٢) [من « الوافر » والقافية من « المتواتر »] :

أتتكبر يا ابن اسحق اخائي وتَحَسبُ ماءَ غيري من انائي ؟

(١٣٦) « وعنى بالفرند ههنا مكارمه » في نسخة « م ب »

(١٣٧) « الابايه » في نسخة « م ب »

(١٣٨) لم ترد الاشطر ٢-١ في نسخة « م ب »

(١٣٩) هنا حاشية للناسخ لم ترد في « م ب » يقول فيها : « (ح) ترك شرح العذر فيما يعلق عليه به ، وهو انه تمنى أن يكونوا له خيلاً ليلحقوه بطلبته وغنيته ، وختاماً ليكونوا وقوه ، ولم يقصد العلو عليه » [وبهذا تصل الى نهاية الورقة ١١/ب من نسخة « ق »]

(١) ورد في شرح الواحدي « محمد » وفي شرحي العكبري والبرقوقي :

« الحسين »

(٢) لم ترد الابيات الستة الاولى من هذه القصيدة في نسخة « م ب »

(*) وردت « ولا » في رواية أخرى •

ضرب له مثلاً ، يقول : لا تظن ما هُجيت به من قولي يدفع عن نفسه ما ظنَّ به ، وأن^(٣) يختلط عنده كلامه بكلام غيره .

انطق فيك هجراً بعد علمي بانك خير من تحت السماء ؟

(الهُجْر) : الفحش من القول . يقال « هجر » المريض في منطقته اذا هذى ، و « أهجر » الرجل اذا جاء بالخنا في منطقته . قال الله تعالى : « سامراً تهجرون »^(٤) أي تهذون ؛ ومن قرأ : « يهجرون » أراد يقولون الهجر ، وهو الخنا ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح . قال بعض فصحاء العرب : « قول الجهول كالغناء في السيل ، وناطق الهُجْر كحاطب الليل » .

واكرهه من ذباب السيفِ طعاماً وامضى في الامورِ من القضاءِ

(ذباب السيف) : طرفه ، واستعار له الطعم .

وما أرمت على العشرينِ سنيني فكيف مللت من طول البقاءِ

يقال « أرمت » العشرين « العشرين » و « رمى عليها » و « أربى » اذا زاد ، وجاء في الحديث : « أخاف عليكم الرما » أي الزيادة ، يعني الربا . قال الشاعر [من الطويل] :

وأُسْمَرَ خَطِيأً كَأَنَّ كَعُوبَهُ

نوى القَسْبِ قد أرمتي ذراعاً على العشرِ

أي زاد [أو أربى]^(٦) ، ويروى « أربى وأرمت »

وما استفرقتُ وصفك في^(٧) مديحي فانقص منه شيئاً بالهجاءِ

(٣) في الاصل « نسخة ق » : « وأين »

(٤) « مستكبرين به سامراً تهجرون » السورة : ٢٣ « المؤمنون »

الآية : ٦٧

(٥) في الاصل : « أرمت » وكذلك وردت عند الواحدي : ص ١٢٧

(٦) سقطت من الاصل واقتضاها السياق .

(٧) في الاصل : « من »

أي : أنا^(٨) باستماد مدائحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف
تظن^٢ بي ما ظننت ؟

وهبني قلت هذا الصبح ليل^١ أيغني العالمون عن الضياء ؟
تطيع الحاسدين وأنت مرة^٢ جعلت فداءه وهم فدائي

وقوله (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ ، وذلك أنه
[في]^(١٣) موضع وصف مرة ، وحق الوصف ، اذا كان جملة ، أن يكون
خبراً يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : « مررت برجل أبوه منطلق »
« فأبوه منطلق » خبر ، وقوله : « جعلت فداءه » دعاء لا خبر ، لأنه ليس
يخبر أنه قد جعل فداءه ، وإنما يسأل (أن)^(١٤) يجعل فداءه ، والدعاء
لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على المعنى^(١٥) ؛ فكانه قال :
« وأنت مرة مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه » ، ومثله قول الراجز
أنشدنيه أبو علي :

ما زلت أسعى معهم وأختبط^١ حتى اذا [جاء]^(١٦) الظلام المختلط
جاءوا بضيح^(١٧) هل رأيت الذئب قط ؟

(٨) في الأصل : « أما » .

(٩) وردت « العالمون » (بفتح اللام) عند الواحدي (ص ١٢٧)

والبرقوقي (ج ١ ص ١٣٨) و (بكسرهما) عند العكبري (ج ١ ص ١٠)

(١٠) في الأصل : « مرؤ » .

(١١) في الأصل : « وبهم » .

(١٢) نهاية الورقة ١٢/أ من نسخة «ق»

(١٣) الزيادة من نسخة « م ب »

(١٤) في الأصل : « عن »

(١٥) « ولكنه كأنه قال محمول على المعنى » في نسخة « م ب »

(١٦) الزيادة من العكبري (ج ٢ ص ١٠ هـ) ؛ وجاءت الاشطر الثلاثة

عند البرقوقي (ج ١ ص ١٣٩ هـ) كما يلي :

ما زلت أسعى بينهم وأختلط حتى اذا جاء الظلام واختلط

جاءوا بضيح ، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٧) في الأصل : « صبيح » والصواب : « ضييح » والضيح : اللبن

المخلوط ؛ شبه لون الضييح بلون الذئب ، والذئب يقال له أبو مذقه لان

لونه يشبه لون المذق وهو الضييح (وبانتهاؤ الشطر الاخير تنتهي الورقة

١/٦ من « م ب ») .

فقوله : « هل رأيت الذئب قط ؟ » في موضع وصف « ضيغ » وهو استفهام ، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كأنه قال : « جاءوا بضيغ » يقول : من رآه ؟ هل رأيت الذئب قط ، فانه يشبّهه ' ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

« فانما أنت أخٌ لا نعدِمُه ' »

أي « لا عدمناه » يدعو له بالبقاء ، والضمّة في « الميم » من « نعدمه » منقولة اليها من « الهاء » أراد : « لا نعدِمُه » فقل الحركة كقول الآخر [من الرجز] :

عجبتُ والدهرُ كبيرٌ عَجَبْتُهُ من عنبري سبّنتي^(١٨) لم أضربهُ

يريد : « لم أضربهُ » وليست « الضمة » في « ميم » نعدمه ضمة إعراب ، لان الكلمة مجزومة « بلا » ، [ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

بش مقام الشيخ أمريسٍ أمريسٍ

إما على قَعْوٍ وإما أقعنسسٍ^(١٩)

أي مقام يقال له فيه : امرس امرس ، و « أمرس » أي أعد الجبل الى « قب »^(٢٠) البكرة ، وفيها موضع مجرى الجبل في الفلكة^(٢١) .

(١٨) في الاصل : « سبنتي » وهو الجري المقدم .

(١٩) ورد في « اللسان » : ج ٨ ص ١٠٠ (أسفلها) مادة « مرس » والمرس مصدر مَرَسَ الجبل يمرسُ مرساً ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطّاف والبكرة ، وأمرسه أعاده الى مجراه . يقال : أمّرسُ حبلك أي أعده الى مجراه ، وأراد هنا : « مقام يقال فيه أمرس » ، و « القعو » محور البكرة ، والمقعنسس الشديد وهو المتأخر أيضاً ورجل مقعنسس اذا امتنع أن يضام ، والمقعنسة أن يرفع الرجل رأسه وصدرة (ن ٦٢/٨)

(٢٠) قب البكرة : محورها .

(٢١) الفلكة : كل ما ارتفع أو تنأ واستدار ، وفلكة المغزل : هنة في أعلاه مستديرة .

وقوله : (مرء) والوجه اذا لم يكن فيه « ألف ولام » ، أن يقال :
 « هذا امرؤ » ، و « مررتُ بامرئ » ، و « رأيتُ امرأ » ، فتبَع « الراء »
 حركة (*) الاعراب ، فاذا أدخلت الألف واللام قيل هذا المرء ورأيت المرء ،
 فيكون بوزن « قرع » ، ولغة أخرى : « هذا مرؤ » ، و « رأيتُ مرءاً »
 و « مررتُ بمرء » ؛ ولغة أخرى : « هذا امرؤ » ، و « رأيتُ امرأ » ،
 و « مررتُ بامرئ » ، فتكون « الراء » مفتوحة على كل حال ، ويجرى
 الاعراب على الهمزة . قال الشاعر [من الطويل] (٢٢) :

بأبي امرؤ والشام بيني وبينه أتني بشرى برده ورسائله
 فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة ؛ وقرأت على محمد بن محمد
 عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال : أشدني أبو
 مروان [من البسيط] :

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا

يُعطي الجزيل ويُعلي الحمدَ بالثمن (٢٣)

قال : وبعض قيس يقولون : « الامرء الصالح والامرأة الصالحة » ؛
 وحكى الفراء أيضا : « هذا المرء » ، ورأيت المرء ، ومررت بالمرء ،
 فتبَع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكون « الراء » : ساكنة على كل حال ،

(*) نهاية الورقة ١٢/ب من نسخة «ق» .

(٢٢) أنشده الفراء [اللسان : ج ١ ص ١٥١ ، مادة « مرأ »] والشطر
 الاول منه (من الكامل) والثاني (من الطويل) الا اذا اعتبرنا الحرف الاول من
 الصدر (وهو الباء) خزماً بزيادة حرف واحد ، فيكون البيت كله من الطويل ،
 وهو تخريج لا نجد معنى عنه لتبرير هذا الوزن المضطرب ، والا فهو مغلوط
 رغم رواية الفراء له .

(٢٣) جاء في [اللسان : ج ١ ص ١٥١] : و « يعطي الحمد » بدلا من
 « يغلي الحمد » ، كما ان « امرؤ » كتبت « بالواو » لا « امرأ » « بالألف » على
 نحو ما جاء في نسخة « ق » .

فحكى ابن الاعرابي : هو المرو ، هو المرء وهو المرء [(٢٤)] و (هم) عطف على « التاء » في (جعلت) وحسن العطف ، وان لم يؤكد لطول الكلام « بفداء » ، [ومعنى هذا البيت شبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب عن أبي دلف هاشم بن محمد الخزاعي • قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني جناد بن عينة العنسي لأبي فرعون وهو يرقص ابنته [من الرجز] :

بنتي ريحانة أسمها فديت بنتي وفدتني أمها

فتقول أمها : « طعنة في كبدك ! » [(٢٥)]

٨ - وهاجتي نفسه من لم يميّز كلامي من كلامهم الهراء - ٣٣

(الهراء) الساقط من الكلام الكثير الذي لا خير فيه [(٢٦)] • قال أبو زيد في « كتاب الهمز » هراً الرجل في منطقه فهو يهراً هراً إذا قال الخنا والقيح ، وهذا منطلق هراً ، إذا كان منطلقاً ذا فحش • قال ذو الرمة [من الطويل] :

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيماً الحواشي لا هراً ولا نزرٌ

يقول : تركت تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهذا نحو من قوله (٢٧) : « وتحسب ماء غيري من انائي » •

وإن من العجائب أن تراني فتعدّل بي أقل من الهباء

[(الهباء) الغبار وجمعه أهباء على أفعال كجواد وأجواد • قال الله عز وجل : « فكانت هباءً منبثاً » (٢٩) أي منتشرأ ، و « الهبوة » : الغبرة •

(٢٤) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة من « ومثله قول الآخر [من الرجز] :
بشس مقام الشيخ الى « وهو المرء » •

(٢٥) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة بين العضادتين برمتها •

(٢٦) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والزيادة من نسخة «م ب»

(٢٧) نهاية الورقة ١/١٣ من نسخة «ق»

(٢٨) في الاصل : « فيعدّل »

(٢٩) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٢٣

قال ذو الرمة [من البسيط] :

يجلى بها الليل عنا في ملمعةٍ مثل الأديم لها من هبوةٍ نيم

« النيم ، الفروة ؛ ويقال : « ترب هاب » أي ذو هبوة [(٣٠)] وأهبي
الفرس وغيره التراب إهباءً إذا أثار الغبرة (٣١) . قال الشاعر [من الرجز] :
« يهبى التراب فوقه أهباباً » .

أراد « إهباء » فأبدل الهمزة « بآ » .

وتنكر موتهم وأنا سنهليل^١ طلعت بهسوت أولاد الزنا

(الزنا) يُمد ويقصر . قال الله جل وعز : « ولا تقربوا الزنا » (٣٣)

وقال الشاعر [من الطويل] :

أبا حاضرٍ مَنْ يزنِ يُعرفُ زناؤُهُ

ومن يشرب الخرطومَ يُصبحُ مُسكراً (٣٤)

وأما إثباته الالف بعد النون في (أنا) في الوصل ، فلأنه أجراه
مجري الوقف . قال أبو النجم [من الرجز] : « أنا أبو النجم وشعري
شعري » وقال أيضا [من الرجز] : « أنا أبو النجم إذا قلَّ الغير » ؛ وقال
الآخر [من الوافر] :

أنا سيف العشرة فاعرفوني حميداً قد تذرَّيتُ السَّاماً (٣٥)

وفيها لغات : أن ، وأنا ، وأنا ، وأنا (٣٦) .

(٣٠) لم ترد هذه الفقرة ما بين العضادتين في نسخة «م ب»
(٣١) وردت في نسخة «م ب» هكذا : « والهباء جمعه أهباء وأهبي
الفرس ونحوه التراب أهباء » . وصدر البيت في « ديوان ذي الرمة » ،
ص ٥٧٦ : « حتى انجلي الليل عنا في ملمعة » .
(٣٢) اغفلت نسخة «م ب» العجز ، وأوردت في الصدر : « وانكر
موتهم » بدلا من « تنكر موتهم »

(٣٣) السورة : ١٧ (اسرائيل) الآية : ٣٢

(٣٤) البيت للفرزدق . راجع اللسان : ج ١٩ ص ٧٩ مادة (زنا)

(٣٥) راجع «اللسان» ج ١٦ ص ١٨٠ ، مادة (آتن) ،

(٣٦) جاء في نسخة «م ب» : « وفيه خمس لغات : آن وأنا وآنه

وآن وآانا »

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبدالعزيز الأوارجي الكاتب [من
الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - امن ازديارك في الدجى الرقيباً ، اذ حثيث كنت^(٣٧) من الظلام ضياء
يقال زاره يزوره زوراً ومزاراً وزيارة وزوارة وازداره يزداره
ازدياراً ومزداراً بمعنى • قال الشاعر [من الكامل] :

إلا كعهدكمُ بندي نقرِ الحِمى هيهات ذو نقرٍ من المزدارِ^(٣٨)
وقال كبير [من الطويل] :

واني لانسى بالوصال الى التي يكون سناء وصلها وازديارها

و (الدجى) الظلام ، واحدها « دجية » وليست من اللفظ دجا
يدجو ، ولكنها من معناه ؛ أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على
زيارة أحد ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم
استغني عن ذكر نظائره لشهرته ، وكذلك كل ما أترك ايراد أشباهه في
هذا الكتاب فانما ذلك لوضوحه ومعرفة المتدئين به فضلاً عن غيرهم •

٢ - قتلق المليحة وهي مسك هتسكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء
(ذكاء) الشمس معروفة غير مصروفة ، وهي (ذكاء) والصحاح
ابن ذكاء ، وتسمى ذكاء وبوح غير مصروفة أيضاً ، والاهه غير مصروفة أيضاً ،
والأهه والجونه • قال الأصمعي : انما تسمى الجونة وقت مغيبها لما يرى
فيها من السواد فيقال غابت الجونة ولا يقال طلعت الجونه ، وهي أيضاً
« العين » و « الجارية » لانها تجري و « السراج » و « الغزاة » و « براح »
ويقال الغزاة للشمس وقت طلوعها ، ويقال : « طلعت الغزاة » ولا
يقال : « غابت الغزاة » وقال الأصمعي : الغزاة وقت طلوع الشمس
وليست الشمس ، واحتج بيت ذى الرئمة [من الوافر] :

(٣٧) في رواية اخرى « أنت » [راجع « الواحدى » ص ١٩١ و « البرقوقى »
ج ١ ص ١٤٠] •

(٣٨) نهاية الورقة ١٣/ب من نسخة «ق»

فأشرفت الغزاة رأسَ خُرْوَى أراعيهم ولا أعني قتالا (٣٩)

وقال نعلبة بن صعيرة (٤٠) المازني [من الكامل] :

فتذكرا ثَقَلًا رثيداً بعدما أَلقت ذُكاءُ يمينها في كافرٍ

وقال الشاعر [من الرجز] :

فوردتْ قبل انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكاءِ كامنٌ في كَفَرٍ (٤١)

يريد « ابن ذُكاء » الصبح ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

تَرَوَحْنَا من اللَّعَباءِ عَصراً فأعجلنا الالهةَ أنْ تَوُوبَا (٤٢)

ويروي فاعجلنا الالهة (بكسر الهمزة) ؛ وقال الآخر [من الرجز] :

« يبادر الجونة أن تغيبا » (٤٣) ؛ وقال بعض متأخري الكوفيين « بوح ،

(٣٩) في « اللسان » ٥/١٤ : فأشرفتُ الغزاةَ رأسَ خُرْوَى

أراقبهم وما أَعْنَى قَبِالاً وفي الديوان : ص ٤٣١ « رأسَ حَوْضِي » .

(٤٠) في الاصل : « صغير » والتصحيح من « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٣

مادة « كفر » ، والبيت في وصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند

غروب الشمس ، ومعنى « رثيداً » : منضوداً ، ورثدت الدجاجة بيضها

جمعته [« اللسان » ج ٤ ص ١٥٢] .

(٤١) جاء في « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٤ ما يلي : « والكفر ظلمة الليل

وسواده وقد يكسر . قال حُميد :

فوردت قبل انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكاءِ كامنٌ في كَفَرٍ

أي فيما يواريه من سواد الليل ، اهـ . [وقد صرف « ذُكاء »

وحقها المنع من الصرف ، والوزن يحتمل ذلك]

(٤٢) نهاية الورقة ١٤/١ من نسخة « ق » ؛ وقد جاء في « اللسان »

ج ١٧ ص ٣٦٠ مادة « اله » : وقد سمت العرب الشمس لما عبدها الالهة

والالهة الشمس الحارة . حكى عن نعلب والالهة والالهة والالهة

كله الشمس « ونسب البيت الى مية بنت أم عتبة بن الحارث . قال ابن

بري وقيل هو لبنت الحارث اليربوعي . . . وقال أبو عبيدة هو لام البنين

بنت عتيبة بن الحارث ترضيه قال ابن سيده ورواه ابن الاعرابي الالهة

(بضم الهمزة) . . . ويلى البيت الوارد في النص البيت التالي :

على مثل ابن مية فانعياء تَشْتَقُ نواعمُ البَشَرِ الجُيوبَا

(٤٣) « الشعر للخطيم الضبابي » [راجع « اللسان » ج ١٦ ص ٢٥٦

مادة « جون » ، وقد أورد الارجوزة بأكملها وهي في وصف فرس]

بالحاء ، فرد عليه في غير وجه ، فأقام على « الباء » واجتمع على « بوح »
بالباء ، ومعنى البيت يؤكد معنى الذي قبله (٤٤)

٣ - أسفي على أسفي الذي دلتهنتني عن علمه فبه علي خفاء

(الأسف) الحزن والكمد و (المدله) الذاهب العقل • يقول :

فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أنني خفي علي حزني ، وإنما ذلك لما لقيت
منك من الجهد •

٤ - وشكيتي فقدت السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء

وهذا يؤكد معنى الاول • يقول : إنما كنت أحس السقام بأعضائي ،

فلما فئت وتلفت ، للضرر والمشقة ، شكوت فقد السقام ، لان السقيم على

كل حال موجود والفاني معدوم ، والعدم أعظم السقم • هذا بمضه ظاهر

اللفظ ، ومحصول البيت : انه يطلب أعضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة

السقم مصدر مثلها (٤٥)

٥ - مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهها كمثلتها نجلًا

[(النجل) الواسعة • يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء وخرق أنجل ،

وكله الواسع • قال الراجز :

« كأنه بالصحصحان الأنجل فطن سخم بأيادي غزل (٤٦)

وقال ذو الرمة [من الطويل] :

(٤٤) أغفلت نسخة «م ب» العبارات من « (ذكاء) الشمس معروفة

غير مصروفة ، الى « يؤكد المعنى الذي قبله ،

(٤٥) «ح» : «كلما دقق المعاني في الغزل وأتى بالحجج بعد من

الغزل ولم يطرب» قوله ،

(٤٦) (الصحصحان) ما استوى من الارض وجرّد والجمع الصحصاح

والصحصح الارض الجرداء المستوية ذات حصى صفار وأرض صحصح

وصحصحان ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء و (الاسخم) الاسود •

(اللسان : ٣/٣٣٩ و ١٥/١٧٤) •

« ذوات الشفاه الحوِّ والأعين النَجَلِ » (٤٧)

و « النَجَلِ » سعة العين (٤٨) ، وقال [الآخر] (٤٩) « من البسيط » :
يمسحن عن أعينٍ دمعاً يجدن به نفسي الفداء لتلك الأعين النجلِ
ويقال أيضا : رجل أنجل ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر
العين (٥٠) . قال الشاعر [من الخفيف] :

ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ دون نصري وطعنةٌ نجلاءُ

ووصف أعرابي قوماً فقال : « أيدٍ طيال وأعين نجال » .

* * *

أي لما نظرتُ اليك جرحتُ قلبي جراحةً أشبهت لسعتها عينك (٥١)
ويقوله : (كلتاها نجلاء) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « فتشابهها
نجلوين » ، وان شئت لم يكن للجملته موضع من الاعراب كقوله تعالى :
« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » (٥٢) ، فرباعهم كلبهم جملة لا موضع لها
من الاعراب ؛ وجمع (الجراحة) جراح ، وأما الجروح فجمع جرح
وجرح ، فالجرح الاسم والجرح المصدر ؛ وقوله (فتشابهها) ولم يقل :

(٤٧) في ديوان ذي الرمة ، ص ٤٨٦ :

من الأشرفات البيض في غير مرهة

ذوات الشفاه الحوِّ والأعين النجل

و (المرهة) ترك الكحل و (الحوِّ) السود ، وسواد الشفاه مستحسن
و (النجل) الواسعة .

(٤٨) هنا شطر مصحف هذا رسمه : [وقال الآخر : سقياً لكم يانعم

سقيتين اثنتين (كذا)] ولم يرد في نسخة (م ب) .

(٤٩) زيادة يقتضيهما سياق الكلام .

(٥٠) نهاية الورقة ١٤/ب من نسخة «ق»

(٥١) الفقرة من (النجلاء) الواسعة ٠٠٠ الى « أشبهت لسعتها عينك »

غير واردة في « م ب » .

(٥٢) السورة : ١٨ (الكهف) الآية : ٢٢

« فتشابهتا » حمله على المعنى فكأنه قال : « فتشابه المذكوران أو الشيطان »
أو ذهب بالعين الى العضو ، وبالجراحة الى الجرح ، كما قال زياد الأعجم
[من الكامل] :

ان السَّماحةَ والمُرُوَّةَ ضُمَّنا قَبْرًا بِمِرْوَةٍ على الطريقِ الواضِحِ
قيل انه ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروءة^(٥٣) الى الكرم ، وهذا
فاشٍ في كلامهم^(٥٤)

٦ - نَقَدتْ عَلِيَّ السابِرِيَّ وربما تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَهْرَاءُ
(السابري) يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوب رقيق عندهم
سابري . [أبو علي يرفعه بإسناده الى عكرمة في قوله تعالى^(٥٥) : « وَقَدَّرَ
فِيهَا أَقْوَاتَهَا »]^(٥٦) . قال « السابري لا يصلح الا « بِنَيْسَابُور » والعصب
لا يصلح الا باليمن^(٥٧) ؛ وقال ذو الرمة يصف دلواً أرسلت في بئر
قديمة العهد بالاستقاء [من الطويل] :

فجاءتْ بِنَسِجِ العَنكَبوتِ كَأَنَّهُ
على عَصَوَيْهَا سابِرِيٌّ مُشْبَرِّقٌ^(٥٨)

(٥٣) في الاصل : « المروءة » والتصحيح من الأنباري : « الانصاف في
مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » (طبعة محمد محي الدين
عبد الحميد ، مصر ، ١٩٦١) ج ٢ ص ٧٦٤ .

(٥٤) [ح] « على كثرة هذا في أشعار القوم هو في شعر هذا الرجل
أكثر ، وما رأيت شعر شاعر أكثر ضرورات منه . » [لم ترد هذه الحاشية
في « م ب »]

(٥٥) السورة : ٤١ (فَصَّلَتْ) الآية : ١٠

(٥٦) لم يرد في « م ب » .

(٥٧) وردت في « ق » على الوجه الآتي : « السابري لا يصلح الا بسابور
والعصب لا تصلح الا باليمن » .

(٥٨) الاصل مصحَّف وقد أخذنا البيت من ديوان « شعر ذى الرمة » ،
ص ٤٠٣ . « على عصوبها » أي « على عرقوبي الدلو » و « العرقوبان » خشبتنا
الصليب ؛ و « السابري » الدقيق من الثياب ؛ و « مشبرِّق » أي
« متخرق » .

وقال كثير [من الطويل] :

وقد شَخَصَتْ بالسَّابِرِيَّةِ فوقَه

مُعَلَّبَةٌ الأَنْبُوبِ ماضٍ أَلِيْلُهَا (٥٩)

أي حدّها ؟ وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت (٦٠) أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لابن قطران [من الطويل] :

نثته على أعوادها فكأنه لما فيه ثوب "سابري" يُعَصِّفَرُ (٦١)

(رجع) و (الصعدة) للقناة ، وقال بعضهم : وهي القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تقويم ، والجمع « صعاد » . قال الشاعر ، وهو من أبيات « الكتاب » (٦٢) [من الرمل] :

صعدة " نابتة " في حائرٍ أينما الريحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ

وقال الآخر [من الكامل] :

يا قوم اني لو خشيت مجعاً رَوَيْتُ منه صَعْدَتِي وَسِيَانِي

وإذا كانت القناة سمراء كان أصلب لها .

و (معنى البيت) : ان عينك نفذت ثوبي الي فمثلت في حشاي ، فان قيل فهل تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه : انه اذا طعن بقناة

(٥٩) الاصل غير واضح وقد أخذنا البيت من « ديوان كثير » (ص ٢٤٢) وقد روي في « كتاب المعاني الكبير » ج ٢ ورقة ٢٠٥ وجهاً ، وقال : « (السابرية) شقة من سابري جعلت راية ؛ ويروي « مقومة الأنبوب » وهو أجود ؛ (معلبة) مشدودة بالعلباء (الليل) الحربة سميت « أليلا » لأنها محددة » . إ . ه .

(٦٠) نهاية الورقة ١/١٥ من نسخة « ق » .

(٦١) (ح) « ما أراد المتنبي الا الدرع فلا يطلب المحال » .

(٦٢) أي كتاب سيبويه ، و « الحائر » المكان الذي يكون وسطه منخفضاً وحروفه مرتفعة عالية .

اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكان ثوبه « درع » عليه لما كان جسمه من تحته ، يؤكد هذا قوله في موضع آخر [من الطويل] :

طِوالُ الردينيّات يقصِفُها دمي

وبيضُ السُّريجيّات يقطعُها لحمي (٦٣)

وكانه نظر الى بيت قيس بن الخطيم [من الطويل] :

تَرى قِصَدَ المُرَّانِ تَلقى كأنَّها

تذرُّعُ خِرِصانٍ بأيدي الشواطِبِ (٦٤)

وقريب منه قول أبي تمام [من الطويل] :

أناسٌ إذا ما استلحم الروع صدَّعوا (٦٥)

صدر العوالي في صدور الكتابِ

(٦٣) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي ، مطلعها [من الطويل] :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السِّقم [راجع البرقوقى : ج ٤ ص ١٧٠ ، البيت الاول] وهنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « هذا وسواس زدته فليس كلما قال بيتاً لزم أن يقاس عليه شعره : وقوله : (نفذت عليّ السابري) يعني الدرع ، وهو أبلغ أن يكون العين نفذت في الدرع ، من نفوذ القميص وقوله : (تندق فيه) يعني «الدرع» ، وذكرها وهو حائر . هذا تأويل للشعر وما يحتمله ، والوسواس والتخيل الرديء سبيله أن يعالج والسلام » . ويختمها بكلمة (رجع) ليستأنف ابن جني كلامه .

(٦٤) البيت مصحف ، وقد استعنا « باللسان » على تقويمه [راجع ج ١ ص ٤٧٨ مادة « شطب »] و « الشواطب من النساء » اللواتي يشققن الخوص ويقتسرن العُسب ليتخذن منه الحُصْر ثم يلقينها الى المنقيات ، و « القِصَد » القطع المكسورة من الرمح ووردت لفظة « تهوي » بدل « تلقى » في «ق» : و « فيها » بدل « تلقى » في «الجمهرة» ٢٩١/١ . وقد جاءت بعد هذا البيت حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « لا يُشبه هذا ذاك ولا ذاك هذا الا بذكر الرمح حسب » ويختمها بلفظة (رجع) ليعود الكلام لابن جني .

(٦٥) في الديوان (ص ٤٢) « الطبعة القديمة » و (ج ١ ص ٢٠٧) تحقيق محمد عبده عزام : « اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا » وهو أجمل وأروع .

ونحو" منه قوله أيضا [من البسيط] :

بكل منعرجٍ من فارسٍ بطلٍ حناجر فُلُقٍ فيها فنا قصَدٌ (٦٦)

الا ان المتبني جعل نفسه مؤثرة في السلاح ، ولم يجعل للسلاح
أثراً فيها ، ألا ترى أن بعد هذا البيت « أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت »
ويجوز ان يكون عنى « بالسابري » الدرع ، كما قال دريد بن الصمة
[من الطويل] :

فقلت لهم ظنوا بألغي مدجج سرائهم في السابري المسرد

يعني « الدروع » ويروى : « في الفارسي » [فيكون على هذا :
« نفذت نظراتك الدرع الى قلبي » فيقرب حينئذ من قوله :

وقى الأمير هوى النفوس فاته ما لا يردُ بأسه وسخائه

ويجربى آخر البيت مجرى قوله ايضا [من البسيط] :

تردُ عنه فنا الفرسانِ سابعة صوبُ الأسنه في اثائها ديم

تخطُ فيها العوالي ليس تنفدُها كأن كل سنانٍ فوقها قلم (٦٧)

ولكلا القولين مذهب [٦٨]

٧ - أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت واذا نطقت فاني الجوزاء

[جعل نفسه صخرة (٦٩) لأن الصخرة إذا كانت في الماء كان أثبت

(٦٦) نهاية الورقة ١٥/ب من «ق» .

(٦٧) من قصيدة مطلعها [من البسيط] :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

ماذا يزيدك في اقدامك القسم ؟

وقد أنشدها أمام سيف الدولة سنة ٣٤٥هـ وهي آخر ما أنشده

بحلب [راجع البرقوقى : ج ٤ ص ١٤٠ البيت : ٣ و ٤] .

(٦٨) لم ترد في «م ب»

(٦٩) سقطت من «م ب»

لها^(٧٠) وأصلب من ان تكون على مرملة او سفح ؛ ولذلك قالت الخنساء
[من المتقارب] :

وناجية كأتانِ الثميلِ غادرتَ بالخيلِ أوصالها^(٧١)

تعني « باتان الثميل » الصخرة في الماء ؛ وقال علقمة بن عبده
[من البسيط] :

هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا خلدية^(٧٢) كأتان الضحل علكوم^(٧٣)
يقول : « أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء ،
أي قد جمعت الامرين » وهذا قريب من قول الشاعر [من المتقارب] :
إلى دوحة فرعها في السماء ومغرسها سرّة الأبطح^(٧٤)

(ح) كان ينبغي اذا أراد علو المنطق ان يقول : فاذا نطقت فقولي
الجوزاء ، فأما اذا قال : (فأنى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .
٨ - واذا خفيّت على الغبيّ فعاذر^(٧٥) أن لا تراني مقلّنة عمياء^(٧٦)

(٧٠) « اذا كانت في المقر فالماء كان أصلب لها » [في « م ب »]

(٧١) البيت في الاصل مصحف [يراجع «ديوان الخنساء» ، بيروت ،
دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٢٣] و (الناجية) :
السريعة . (أتان الثميل) : الصخرة يجرفها السيل . (التميل) : بقية
الماء في الصخرة (الخل) : الطريق في الرمل . تقول : اعيت فتركتها
هنالك ؛ والبيت من قصيدة ترثي فيها أخاها صخرأ لما مات ودفن في جبل
عسيب بأرض بني سليم الى جنب المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها
معاوية لما قتله بنو مره ، ومطلع القصيدة :

[ألا ما لعينك ما لها ؟ لقد اخضل الدمع سربالها]

(٧٢) لم يرد في « م ب » ، وقد ورد في الجمهرة : ١٦٨/٢ هكذا :
« هل يلحقني بأولى القوم إذ شحطوا جلدية كأتان الضحل علكوم » .
(٧٣) لم يرد في « م ب » وهنا حاشية لكاتب مجهول استطعننا ان نتبين
منها قوله : « انما اراد ابو الطيب . . فأنني الجوزاء علواً في المنطق » .
(٧٤) لم يرد في « م ب » [وهنا نهاية الورقة ١/١٦ من «ق»]

يقال : غبي يغبي غباوةً فهو غبي - (٧٥)

٩ - شَيْمٌ اللَّيَالِي أَنْ تَشِيكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءِ؟
(الشيم) جمع شيمة وهي العادة و (أفضى) أوسع و (البيداء)
الصحراء الواسعة البعيدة ، سميت بذلك ، كما سميت « مهلكة » لأنها إذا
حصل فيها شيء يادَّ وهلك بعدها .

يقول : « من عادة (٧٦) الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة : صدري
أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي » وأراد همنة الاستفهام
فحذفها ضرورة ونخفيفاً ، كقول الآخر [من الطويل] :

لِعُرْكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ؟
يريد : « أَسْبِعِ » ولهذا نظائر ، و (أفضى) ها هنا اسم ، كما أن
« أوسع » هنا لو كان لكان اسماً ، وبناء للمبالغة ، وإن كان ماضيه
« أفضى » « يُفْضَى » متجاوزاً للثلاثة ضرورة ، كما قال أوس به حجر
نُشِدْنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ [من الطويل] :

فأنا وجدنا العرضَ أحوجَ ساعةً

إلى الصون من رِيْطِ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ (٧٧)

فبني « أحوج » من « احتاج » ، لأنه حذف الزيادة ، وبناء من
الأصل ، وسنذكر هذا في موضعه مستقصى باذن الله .

قوله : « تشكك ناقتي » هذا الشك هنا أحسن من اليقين ، وذلك
لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما يحتال به العرب لدخول كلامها القلوب ،
فمنه قوله [من الطويل] :

(٧٥) (ح) : « فكيف قنع لنفسه أن تخفى على الغبي ، وكان ينبغي
أن يقول : اني لا أخفي على الغبي ولا على الميت لشهرتي وفضلي ، وإنما
أقول هذا لان مذهبه المبالغة ، فنطالبه بما في مذهبه » .

أيا ظبية الوعساء بين جلاجلٍ وبين النقا آ أنت أم ام سالم؟ (٧٨)
فهذا أحسن من تقريب الشبه من قوله : « أنت أحسن من الظبية
ومن غيرها . »

١٠ - فتبيت 'تسئد' مستئداً في نبيها إسنادها في المهمة الانتضاء (٧٩)
(الاساد) اغداد السير ، ومثله (الايساد) . يقال : « أسادت »
السير و « أوسدته » أي أغذته . كلاهما بمعنى ؛ ويقال « الاساد » سير
الليل خاصة . قال كثير [من الطويل] :
أضرب بها علق السرى كل ليلة
إليك وإسادي ضحاً كل صيَّهَبِ
قال ليبد [من الرمل] :

يُسئدُ السير عليها راكبٌ رابطُ الجأشِ على كلِّ وجَلِّ (٨٠)
و (النبي) الشحم . يقال : نوت الناقة نوى نواية ونواية وهي
لينة النبي والنوا وناقة نواية . أنشدنا أبو علي [من السريع] :
ينبي تجاليدى وأقنادها ناوٍ كرأس الفدن المؤيد (٨٠)

(٧٦) « من عادات » في « م ب » .
(٧٧) في « اللسان » : ٢٠٠/١٥ مادة « سهم » ، قال ابن بري ومنه
قول أوس :
فانّا رأينا العرض أحوج ساعةً
الى الصون من ربطِ يمان مُسْتَهَمِ
و (المستهم) البرد المخطط .
(٧٨) في « ق » : « أنا ظبية الوعساء . . . » وقد اخذنا برواية
« الخصائص » ٤٥٨/٢ و (الوعساء) الارض اللينة ذات الرمل ؛ أما (الوعساء)
فمن الوعث وهو المكان السهل الكثير المدهس تغيب فيه الاقدام .
(٧٩) (ح) هذا مما قدمته في ذكره من اغلاق المعنى واطلام الكلام
والاحواج الى [هنا نهاية الورقة ١٦/ب من « ق »] الافهام عنه « (رجع) .
(٨٠) بيت ليبد من قصيدة مطلعها :

و (المهمة) الأرض البعيدة الواسعة كالليداء . قال « العجاج » [من
الرجز] :

ومهمه هالك من تعرجا^(٨١) أي « مهلك »

وقال « رؤبة » [من الرجز] :

ومُخْفِقٍ من لَهْلِهٍ ولَهْلِهٍ

من مَهْمَهٍ أطرافه من مَهْمَهٍ^(٨٢)

و (الانضاء) مصدر « أنضاء » « ينضيه » « إنضاء » إذا هزله^(٨٣)

وإذابه ، وناقه « نضو » و « نضوة » [اي]^(٨٤) هزيلة .

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريشي وعَجَلْ

[راجع شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق الدكتور احسان

عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٦ ، البيت العاشر] .

اما البيت الذي انشده أبو علي الفارسي فهو للمثقب العبدى :

و (الفَدَن) القصر المشيد والجمع أفدان [راجع « اللسان » ١٧/١٩٨

مادة « فَدَن »] .

(٨١) ورد هذا الشطر في « الخصائص » : ٢/٢١٠ .

(٨٢) جاء في « اللسان » ، ١٧/٤٣٥ : « اللَّهْلُهْ » بالضم الارض

الواسعة يضطرب فيها السراب والجمع : (لَهْلِه) وانشد شمر لرؤبة :

بعد احتضام الراغيات النكته * ومخفقٍ من لَهْلِهٍ ولَهْلِهٍ *

من مهمه يَجْتَبِنُهْ ومَهْمَهٍ .

قال ابن بري : (الراغيات النكته) أي التي ذهبت أصواتها من

الضعف . . . وقال ابن الاعرابي : (اللَّهْلُهْ) الوادي الواسع « اهـ » .

(٨٣) « هزل » فعل لازم ومتعدي .

(٨٤) سقطت من « م ب » .

ومعنى البيت : فتبيت [هذه] الناقة تسرع السير كما يسرع تعبها
بقطع هذه الارض البعيدة ، السير في شحمها ، [اي يهزلها الانضاء لشدة
السير] ، كما تسرع هي في قطع هذه الارض ، أي كلما قطعت الارض
قطعت الارض شحمها ، على احتذاء [مثال]^(٨٥) هذا . هكذا حصلته على
المتبني وقت القراءة وهو صواب صحيح . هذا معنى قول أبي تمام [من
الطويل] :

رعته الفيافي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه^(٨٦)
حازه حبيب في مصراع واحد ؛ ونصب (مسثداً) على الحال^(٨٧)
و (الانضاء) مرفوع (بسثد) والعائد عليها من هذه الجملة (الهاء) في
(نيّها) و (اسآدها) منصوب على المصدر ، والنائب له (مسثداً) لا
(يثد) ، وتقديره ومعناه : « فتبيت هذه الناقة تسثد مسثداً الانضاء في
نيّها اسآداً مثل اسآدها هي في المهمة^(٨٨) ؛ ونظير هذا بيت هند :

تصليّ مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجد^(٨٩)
أي تبيت تصلي على هذه الحال ؛ (فتسثد) فعل (الانضاء) ، وجرى
حالاً على « الناقة » لما تعلق به من ضميرها الذي في (نيّها) كما تقول :
« مررتُ بهندٍ واقفاً عندها عمرٌ »

(٨٥) الزيادة من « م ب » .

(٨٦) « ديوان أبي تمام » ، ص ٤٤ ؛ البيت التاسع ، وهو من قصيدة
يبدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ومطلعها :
أهنّ عوادي يوسفٍ وصواحيبه فعزماً فقدماً أدرك السئولَ طالبيه
ووردت : « هنّ عوادي » في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب
التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤)
ج ١ ص ٢١٦ .

[وقد أغفلت نسخة « م ب » العبارة التي تلي هذا البيت]

(٨٧) « من هذه الحال » في « ق » .

(٨٨) أغفلت نسخة « م ب » هذه العبارة ، وهنا نهاية الورقة ١٧/أ

من « ق » .

(٨٩) كنا ورد في الاصل ولم نعثر عليه في المظان والمراجع .

١١ - أنساعها ممفوفة وخفافها

منكوحة وطريقها عنراء - ٤٦

(الانساع) جمع « نِسع » و « نِسْعَة » [(مثل) مِيتَة وأموات ،
وجبة وأحباب] (*) وهي سير مضمفور كهَيْتَة العنان ؛ وإذا فُتِل ، فليس
بِنِسع ، يقال « نِسع » و « أنسع » و « أنساع » و « نُسوع » و
« نِسْعَة » و « نُسْعَة » و « نُسع » . قال المِسيَّب بن عَلس [من
الكامل] :

وكانَ قنطرةً بموضع كورها ألساءُ بين غوامضِ الأَساعِ
وقال طرفة [من الطويل] :

كانَ علوبَ النِسعِ في دأياتها موارد من خلقاء في ظهرِ قردٍ (٩٠)
وقال عبد يغوث [من الطويل] :

أقول وقد شدوا لساني بنِسعٍ أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لسانيا (٩١)
وقال القطامي [من الوافر] :

كانَ نُسوعِ رحلي يومَ ضمَّتْ حوالبَ غُرْزاً ومعاً جِاعاً (٩٢)

(*) الزيادة من [م ب] .

(٩٠) « العلب » : الاثر ، والجمع « العلوب » . « النسع » سير بهيئة
العنان تشد به الاحمال . « الدأيات » : أضلاع الكتف ، مفردها : « دأية » .
« الموارد » جمع « المورد » وهو الذي يورد « الخلقاء » : الملساء . « القرد »
الارض الغليظة [الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، ص ٦٦ « التمام في
اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكري » لابي الفتح عثمان بن جني ،
تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢ ،
ص ٢٥٨] وقد ورد البيت في « الجمهرة » : ١٣٨/٢ .

(٩١) في رواية أخرى : « أطلقوا عن عقاليا » . راجع « الخزانة » ج ١
ص ٣١٥ (السطر ما قبل الاخير) والبيت من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص
الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب .

(٩٢) في الاصل : « غردا » ، والتصحيح من « ديوان القطامي » تحقيق
الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١ .

و (مغموطة) ممدودة [والمغط] مدّ الشيء اللين مثل (٩٣) المصران •
 يقال : « مغطه » « فأنمغط » و « امتغط » ، ومنه قيل للرجل الطويل
 « مُمَغَطٌ » كأنه مُدَّ فَطال (٩٤) و (خفاف) جمع « خفّ » • يقال :
 « خُفّ » و « أخفاف » و « خِفاف » • قال الشاعر [من الطويل] :

أولى فأولى يامريء القيس بعدما

خصفن بأخفاف المطي الحوافرا (٩٥)

و (منكوحة) قد أدمتها مقارعة الحصا ، شبه ذلك بنكاح المرأة ،
 و (العذراء) البكر ، ضربه مثلا • يقول (أنساعها) طويلة حتى يلحق
 أن يحيط بوسطها لظهرها ، و (خفافها) قد أكلتها الحجارة من طول
 السير (٩٦) عليها ، وطريقها لم تسلك قبلي • يصف شدة ما (٩٧) يكلفها ،
 « والطريق » تذكر وتؤنث ، وكذلك « السيل » (٩٨) •

١٢ - يتلون الخريت من خوف (*) التوى

فيها كما يتلون الحرباء - ٤٧

(٩٣) « نحو » في « ق » •

(٩٤) (ح) : « (مغموطة) مما قدمت ذكره من استعمال الكلام الوحشي ،
 وليست لفظه مليحة ولا رنانة وانما اذكر هذا ليتجنبه من يريد
 احكام صنعة الشعر » (رجع) •

(٩٥) الصدر مخروم اسقط منه الحرف الاول ، وكان بوسع الشاعر
 أن يقول : « وأولى فأولى يامريء القيس • • » ليتغادى الخرم ، وقد ورد
 البيت في « الخصائص » : ٣٠٦/٢ هكذا :

أولى فأولى يا مرأ القيس بعدما

خصفن بآثار المطي الحوافرا
 والاصح ما جاء في « الفسر » ، لان الشاهد فيه (باخفاف) وليس
 (بآثار) والشاعر هو « مقاس العائدي » ، انظر « الفضليات » طبعة
 عبدالسلام هارون ، ص ٣٠٦ •

(٩٦) « سيري » في « م ب » •

(٩٧) نهاية الورقة ١٧/ب من نسخة « ق » [ونهاية الورقة ٧/ب من
 نسخة « م ب » بعد لفظه « يكلفها »] •

(٩٨) (ح) قوله : « (وطريقها عذراء) من أحسن الكلام وجيده مع
 الايجاز وبلوغ أقصى المعنى » •

(*) « طول التوى » في « ق » •

(الخريّت) : الدليل [الحاذق] (٩٩) ، وخرّت الابرة يخترتها :
 ثقبها ؛ وكذلك خرّت الأذن ؛ وسمّي الدليل خريّتا لاهتدائه في الطريق
 الخفية كخفاء خرّت الابرة ونحوها . قال الشاعر [من الوافر] :
 على ضرّ وليس بها أنيس^{١٠٠} وخريّت^{١٠١} الفلاة بها قليل
 وقال « رؤبة » [من الرجز] : في بلدة يعيا بها الخريّت^(١٠٠)
 و (الحرياء) دويبة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت .
 قال أبو دؤاد [الأدي] [من البسيط] :
 أنّى أتيج له حرياء^{١٠١} تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا
 و (التوى) : الهلاك ؛ يقال : « توى ، يتوى ، توى » فهو
 « تور » ، ومعنى البيت : « ان الخريّت^(١٠١) تلفت يمنة وشامة ، ليستدل
 في هذه المفازة خوف الهلاك .

١٣ - بيني وبين أبي علي مثله

شم الجبال ومثلهن رجاء - ٤٨

(الشّم) جمع « أشم » وهو الجبل العالي ، و « الشم » الارتفاع .
 قال أبو النجم [العجلي] [من الرجز] :
 وجيلاً طال معداً فافتخر^{١٠٢} أشم^{١٠٢} لا يستطيعه الناس الدهر^{١٠٢}
 ونصب^{١٠٢} (مثلهن) (١٠٢) كان في الاصل من وصف النكرة التي
 هي (رجاء) . أراد : (ورجاء مثلهن) [ومثل هذا كثير في الشعر] (١٠٣) ،

(٩٩) الزيادة من « م ب » .

(١٠٠) في الاصل : « وبلدة يعيا بها الخريّت » والتصحيح من اللسان :
 ٣٣٤/٢ ، مادة « خرت » والبيت كاملاً هو :

أرمي بأيدي العيس اذ هويت في بلدة يعيا بها الخريّت^{١٠١}

(١٠١) « الدليل » في « م ب » .

(١٠٢) « ونصب مثلهن (لانه) كان » . في نسخة « م ب » .

(١٠٣) الزيادة من « م ب » .

ونعت ' النكرة الموصوفة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال ، كما
تقول : « فيها قائماً رجل » ، قال ذو الرُّمّة ، وهو من أبيات الكتاب
[من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مُسْتَظَلَّةٌ

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ (١٠٤)

ومن أبياته أيضا [من الوافر] : « لعزة موحشاً طللٌ قديم » (١٠٥) ؛
وأشد أبو بكر [من الطويل] :

أبيتَ فما تنفكَ حولَ متالعٍ لها مثلُ آثارِ المتقرِّ ملعبٍ
« المتقرِّ » الصبي يلعب « التقريري » وهي لعبة لهم ؛ وقال آخر
[من مجزوء الوافر] :

لعزة موحشاً طللٌ يلوح كأنه خِلَلٌ (١٠٦)

(١٠٤) « ديوان شعر ذي الرُّمّة » (طبعة مكارثني) كمبرج
١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ص ٢٤٥ والبيت من قصيدة مطلعها :

لميّة اطلالٌ بحزوى دوائرٍ عفتها السّوّافي بعدنا والمواطيرُ

و (العوالي) : أعالي الهوادج و (القنا) : عيّدان الهوادج . أراد تحت
العوالي ظباء مستظلة ، شبه النساء بالظباء ، وفي « ق » : « في القنا » .
(١٠٥) ليس هذا البيت لذي الرمة كما توهم إذ لم نعثر عليه في
ديوانه المطبوع بعناية المستشرق مكارثني ، وإنما هو في « ديوان كثير »
ج ٢ ص ٢١١ ؛ وقد روي هكذا :

لميّة موحشاً طللٌ قديمٌ عفاه كلُّ اسحَمٍ مستديمٌ

وأورده البغدادي في « خزائنه » ج ١ ص ٥٣٢ و « عفاه » بمعنى
درسه ، ويأتي متعدياً ولازماً ، و « الاسحَم » الاسود ، والمراد هنا السحاب ،
و « المستديم » صفة « كل » ، وهو السحاب المطر المطر الديمة والديمة
مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وقوله : « لميّة » يروي « لعزة » .

(١٠٦) البيت لكثير عزة ، وقد ورد في ديوانه المطبوع بالجزائر ،
ج ٢ ص ٢١٠ إذ جاء فيها : « أورد العينني في (المقاصد النحوية » ، ج ٣
ص ١٦٣) بيتاً لكثير ، وكذلك السيوطي في (شرح شواهد المغني ،
ص ٨٨) ويروى لذي الرمة :

لميّة موحشاً طللٌ يلوح كأنه خِلَلٌ

ومعنى البيت : بيني وبينه ، أعني هذا المدوح ، جبالٌ مثله في العظم ، فهو في ظاهر اللفظ تعظيم للجبال ووصف^(١٠٧) لها بالوفور والرسو ، وهو في المعنى تعظيم للمدوح ، لانه شبّه للجبال ، يريد حلمه ورزاقته ، كما قال مسلم [من البسيط] :

كبيرُهم لا تقوم الراسيات له حلماً وطفلهُم في هدَى مكتهل
أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال ، تعظيماً لرجائه وتأكيداً له^(١٠٨) .

١٤ - وعقابُ لبنانٍ وكيفَ بقطعها

وهو الشتاء ، وصيفهنّ شتاءٌ ؟ - ٤٩

(لبنان) جبل بالشام . يقول : كيف أقطعها في الشتاء والصيف بها مثلُ الشتاءِ بغيرها ؟ يصف شدة البرد وصعوبة الطريق ، وقد جمعوا « شتاء » أشتية .

قال إياس بن الوليد [من الكامل] :

سقياً لعهدٍ ليّ وأشتية له تحت النجوم اذا أراب خواها^(١٠٩)

قال السيوطي : « مية » اسم امرأة و « الطلل » ما شخص من آثار الدار و « الموحش » المنزل الذي صار وحشاً أي فقراً لا أنيس به و « يلوح » يلمع ، و « خليل » بكسر الخاء المعجمة جمع « خيلة » بالكسر أيضا بطن كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم [وهو نفس ما أورده ابن جنّي] وفسّره « بالحقير » وهو تصحيف منه وجملة « يلوح » صفة « طلل » والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة ، يعني ان « موحشاً » حال من « طلل » تقدمت عليه لكون ذي الحال نكرة ، وتقديم الحال على ذي الحال واجب ، اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص لتمييز بالتقديم عن الصفة ، فان الحال تتقدم على ذي الحال ، والصفة لا تتقدم على الموصوف (عن العيني ، ج ٣ ، ص ١٦٤) ؛ وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة « إم » .

(١٠٧) نهاية الورقة ١٨/أ « من ق » .

(١٠٨) [ح] : « جمع في هذا البيت مع المدح ايجاب الحرمة بتجشم

الجبال التي ذكرها وارجاء الذي نعته فاحش » .
(١٠٩) لم نجد البيت في المظان والمصادر التي تحت ايدينا . وقد ورد

١٥ - لبس الثلوج بها علي مسالكي

فكانها بياضها سوداء - ٥٠

لبس الامر ولبسه اذا عماء . قال الله عز وجل : « وألبسنا عليهم ما يلبسون » (١١٠) . وقال الله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد » (١١١) .

أي خفت على الطريق لكثرة الثلوج ، وكأنها لكثرة بياضها سوداء ؛ والأسود لا يكاد يهتدى فيه ، فيقول : فكانها اسودت فلم أهد بها لكثرة بياضها .

١٦ - وكذا الكريم إذا أقام ببلدة

سال النضار (١١٢) بها وقام الماء - ٥١

(النضار) الذهب ، وهو النضر والنضار والأنضر والعسجد ، والعقيان ، والتبر ، والزخرف كله الذهب ؛ وقال بعضهم : الذهب يقال له النضار ، بكسر النون ، لأنه جمع نضّر وهو الذهب ، فأما النضار ، بضم النون ، فهو الخالص من كل شيء . قال الشاعر [من الكامل] :

الخالطين خيشهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر
ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال وفرقه في وجوه الكرم فكانه ماء سائل و (قام الماء) أي جمده لما رأى من كرمه ، فوقف متحيراً (متعجباً) (١١٣) فلم يسئل (١١٤) ، ويشهد بصحة هذا التفسير قوله بعده :

البيت في الاصل على الوجه التالي :

« سقيا لعهد الى وأشتية له تحت النجوم اذا اربا خواها » .
وهو غير موزون ، فأقمنا وزنه ؛ و (خواها) خواؤها أي خلوها من السكان .

- (١١٠) السورة ٩ « الانعام » الآية : ٩
- (١١١) السورة ٥٠ « ق » الآية : ١٥
- (١١٢) في الاصل : « النظار » .
- (١١٣) الزيادة من « م ب » الورقة ١/٨
- (١١٤) نهاية الورقة ١٨/ب « من ق » .

بُهتت فلم تبجس الأنواء - ٥٢

(القطار) جمع « قطر » وهو المطر ، ويكون جمع « قطرة » .
قال « لمحة الجرمي » [من الطويل] :

يحينُ بأجوازِ الفلاةِ قِطارُهُ^١ كما حنَّ نبتٌ بعضهم الى بعضِ
و (بُهتت) تحيرت ، وقرئت الآية على أربعة أوجه : فبُهت
الذي كفر^(١١٦) ، وبُهت ، وبُهت ، وبُهت و «بُهت» و (لم تبجس)
« تفتح بالماء » يقال : بجست الشيء أبجسه وأبجسُهُ إذا شققته فانبجس
هو انبجاساً ، وتبجس تبجساً . قال الله عزَّ وجل : « فانبجست
منه »^(١١٧) و (الأنواء) جمع « نوء » و (النوء) سقوط النجم في المغرب
وظلوع آخر يقابله من المشرق ، ويسمى النجم نفسه « نوءاً » ، يقال :
سُقينا بنوء كذا ، أي من ماء السحابة التي نشأت في وقت نوء ذلك
النجم ، و (النوء) هو النهوض ، يقال : ناء بالحمل ينوء به نوءاً إذا
نهض متاقلاً ، وكانَّ (النوء) من الأضداد ، ويقال في جمعه « نوان »
قال حسَّان [من المتقارب] :

ويشربُ تعلمُ أنَّا بها إذا قحطَ القطرُ نوانها^(١١٨)

يقول : جمد القطر تحيراً من كرمه ، ولو أن « الأنواء » رآته كما
رآه « القطار » لبُهتت فلم تفتح بالماء استعظاماً لما يأتيه ، وهذا البيت كله
تفسير للبيت الذي قبله ؛ ويقال : « جمد » و « جمس » . قال ذو الرمة

(١١٥) « كما أرى » في « م ب » الورقة ٨/١ ، و « كما ترى » (عند
الواحدى : ص ١٩٦) باعتداد لفظة « القطار » مؤنثة .
(١١٦) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٢٥٨ .
(١١٧) السورة : ٧ « الاعراف » الآية : ١٦٠ .

(١١٨) البيت في « ديوان حسَّان » بن ثابت الانصاري « شرح عبد
الرحمن البرقوقى » ص ٤٧٦ ، و (انقطر) المطر ، و (نوانها) أراد
« الأنواء » جمع « نوء » . يقول : إذا ألمَّ بها القحط والجذب كنا مطرها ،
أي جدنا عليها .

[من الطويل] : ونَقْرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ والماءُ جامِسٌ (١١٩) .
 وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ويقول : أكثر ما يستعمل العرب
 « جمد » في الماء ، و « جمس » في الشحم وغيره ؛ وأخبرني بعض أصحابنا
 عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال
 أبو عبيدة قال أبو الأسود الدؤلي : ليس للمسائل الملحف
 مثل الرد الجامس (١٢٠) ؛ وقال أبو عبيدة : الجامس والجامد واحد .

١٨ - في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الأهواء (١٢١) - ٥٣

(الأهواء) جمع « هوى » مقصور ، وهو المحبة ، فأما « الهواء »
 الممدود فجمعه « أهوية » . (يقول : كأنه يُستمد من أهواء الناس
 لأن كل واحد يرى خطه فيُشغف به .)

١٩ - ولكل عين قرّة في قربه

حتى كأن مغيبه الأقداء - ٥٤

(القرّة) برد العين ، وقولهم : « قرت عينه » أي بردت ، وهو
 ضد سخنت ، وذلك ان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار ، و (الأقداء)
 جمع « قذى » وهو ما يقع في العين والشراب ونحوهما من عودٍ ونحوه ؛
 فأما (الإقذاء) بكسر الهمزة ، فمصدر « قذيت » عينه ، اذا طُرحت
 فيها القذى ؛ وهذا البيت قريبٌ من الذي قبله .

(١١٩) هذا عجز البيت التالي :

نغار اذا ما الروح ابدى على البرى ونقري سديف الشحم والماء جاميس
 و (البرى) « الخلاخيل » الواحد « برة » (الروح) الفزع . يقول : نغار اذا
 فزعت النساء فكشفن خلاخيلهن ، و (السديف) شحم السنم ؛ والبيت
 هو التاسع والاربعون من قصيدة مطلعها :

الم تسأل اليوم الرسوم الدوارس بحزوى ، وهل تدري القفار البسابس ؟

[راجع « ديوان شعر ذي الرثمة » ص : ٣٢٣] .

(١٢٠) في الاصل [ورقة ١٩/أ « ق »] : « الجامس » بالشين المعجمة .

(١٢١) نهاية الورقة ١٩/أ من « ق » .

٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي

فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ - ٥٥

(مَنْ) ها هنا بمعنى الذي ، وليست استفهاماً ، فكأنه قال : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل ، فاذا فعل اهدت له فذكرته . يقول : ان فعله فوق قول الشعراء ، وانما يذكرون ما يفعل ، لأنه يعرفهم اياه بفعله ، واذا لم يفعله لم يهتدوا له .

٢١ - فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوَّةٌ

فِي قَلْبِهِ وَلَاذَنَهُ اصْغَاءٌ - ٥٦

(القوافي) يريد بها ها هنا القصائد ، وقد نطقت بذلك العرب . قال الشاعر [من البسيط] :

نُبِّيتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشِدَهَا قَوْمٌ سَأَتَرَكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نُدَامَا

يريد قصيدة ؛ وقالت الخنساء [من المتقارب] :

وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مِنْ قَالِهَا

أي قصيدة ، والقافية في غير هذا يطول شرحها و (الجولة) الذهاب والمجيء و (الاصغاء) الاستماع يريد أنه في كل يوم يُسَدِّحُ (*)

٢٢ - مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيْفِهِمْ

أَنْ يَنْصَبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ - ٥٧

(اللؤماء) جمع « لئيم » ، وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء . يقول : تكليفه اللؤماء أن يُصْبِحُوا مثله في الكرم ظلم منه ، لانهم لا يقدرُونَ على ذلك (١٢٢) .

٢٣ - وَبِذَمِّهِمْ (**) وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ

وَبُضْدِهَا تَتَبَّنُ الْأَشْيَاءُ - ٥٨

(*) اسقط المخطوط بعد البيت (٢١) البيت التالي الذي أورده شرح الواحدي وشروح الديوان الأخرى :

واغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء

(١٢٢) نهاية الورقة ١٩/ب من « ق » .

(**) « ونذيمهم » عند الواحدي .

(بدمهم) بعينهم • يقال : « ذامه » ، « يذمُّه » ، « ذَيْمًا » ، و
« ذامًا » ، و « ذيمة » مذامة [و] « ذمًا » إذا عابه ؛ وفي المثل : « لا تعدم
الحسنة ذاما » أي من يعيها •

(يقول : لما رأيتهم عرفنا فضلهم) وهذا كقول المتنبي (١٢٢)
[من الكامل الأخذ] :

ضِدَانٍ لِمَا اسْتَجَمَا حَسَنًا وَالضِدُّ يُظْهِرُ حَسَنَةَ الضِدِّ
وهذا بيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجما حسنا ،
ألا ترى ان الحسن اذا قرن بالقيح بان حُسْنُ الحَسَنِ وقبحُ
القيح ، ولم يحسنا جميعاً ؟ وبيت المتنبي أسلم لأن الاشياء بأضداده
يصح أمرها لما عليها ، حسنة ظهرت أم قبيحة •

٢٤ - مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَنْهَاجَ وَضَرَهُ

في تركه لو يفتن (*) الأعداء - ٥٩

يقول : اذا هيج انتفع بذلك شوقاً الى الكفاح ومقارعة الأعداء ، واذ
ترك من ذلك ولم يجد سبيلاً اليه استضربه ؛ وهذا كقوله أيضاً (١٢٤)
[من الوافر] :

ذراني والفلانة بلا دليلٍ ووجهي والهجير بلا لثامٍ
فاني أستريح رندي (١٢٥) وهذا وأتعب بالاناحة (١٢٦) والمقام

(١٢٣) يقصد البحثري • وقد اورد الواحدي كلام ابن جني محورا
في الصفحة ١٩٧ من شرحه •

(*) عند الواحدي : « لو تفتن » •

(١٢٤) من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تناله ، في ذي الحجة
٣٤٤٨ هـ ، ومطلعها [من الوافر] :

ملو'مكما يجل' عن الملامِ ووقع فعاله فوق الكلامِ

[راجع الواحدي : ص ٦٧٥ ؛ والبيتان اللذان استشهد بهما ابن جني
هما « الثاني » و « الثالث » من القصيدة ، ص ٦٧٦] •

(١٢٥) « بدا » في ق [ورقة ٢٠/١]

(١٢٦) « بالاناحة » في ق [ورقة ٢٠/١]

وكقوله أيضاً (١٢٧) [من البسيط] :

فَحَّ يَكَادُ صَهِيلَ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ

عن سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا (٢٨)

(ويجوز أن يكون إذا هيج استباح حریم أعدائه وأخذ أموالهم ،
فانتفع به ، وإذا ترك من ذلك ، قلت ذات يده فاستضرَّ به) • يؤكد
هذا أيضاً قوله [من الوافر] :

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي

وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ (٢٩)

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف [من الطويل] :

فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا (٣٠) وَسُيُوفِ

(يقول : فلو فطِنَ بهذا أعداؤه منه لتاركوهُ ، فوصلوا بذلك
إلى أذيتِهِ) (٣١) ألا تراه قال بعد هذا :

٢٥ - فالسليم يكسر من جناحي ماله

بنوآله ما تجبرُ الهيجاءُ - ٦٠

(١٢٧) من قصيدة يمدح بها المغنث بن علي العجلي مطلعها
[من البسيط] :

دمعٌ جرى ففضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى ، أنى ولا كرابا ؟

[راجع الواحدى ، ص ١٥٤ والبيت الذي استشهد به ابن جنى هو

البيت « الثامن والثلاثون » من القصيدة ، ص ١٦٠] •

(١٢٨) [ح] : « ليس مما أورده شيئا [« كذا » وصوابه : شىء]

من معنى البيت » (رجع) •

(١٢٩) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضداندولة فنا خسرو ،

ويذكر في طريقه إليه « شعب بوآن » ، ومطلعها [من الوافر] :

مغانى الشعب طيباً فى المغانى بمنزلة الربيع من الزمان

[راجع الواحدى ، ص ٧٦٦ ؛ والبيت الذي استشهد به ابن جنى هو

البيت « الرابع والأربعون » من القصيدة ، ص ٧٧٣] •

(١٣٠) فى الأصل : « قنى » [ورقة ٢٠ / ١ من « ق »] •

(١٣١) نهاية الورقة ٢٠ / ١ من « ق » •

(السَّلْم) بكسر السين وفتحها المسالمة والمشاركة . قال الله تعالى :
 « وان جنحوا للسلم » (١٣٢) ؛ وقال الشاعر [من البسيط] :
 فلا تَضَيِّقَنَّ أَنْ السَّلْمَ آمْنُهُ
 ما ساء ؛ ليس بها وَعَتْ ولا ضَيْقٌ (١٣٣)
 و (الهيجاء) الحرب ، ممدود . قال الشاعر :
 اذا كانت الهيجاء انشقت العصا
 فحسبك والضحاك سيفٌ مهندٌ (١٣٤)
 وقد يقصر أيضا . قال العجاج [من الرجز] :
 « لثوب هيجاً لم ترم بآيس »

(وجعل لماله جناحين استعارة . يقول : اذا غزوا أعداءه فأخذ
 أموالهم وعاد واستقرت به الدار أتاه العفاة فسألوه ، فأعطاهم في السلم
 ما أخذه في الحرب ؛ وهذا كقول أبي تمام [من الطويل] :
 اذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر أغارت عليه فاحتوته الصنائع (*)

٢٦ - يعطي فتعطي من لئى يده اللئى

وترى برؤية رأيه الآراء - ٦١

(اللئى) (١٣٥) العطايا ، واحدها « لهوه » ؛ وأصل « اللهوه » القبضة
 من الطعام تلقى في فم الرحى ، فشبهت العطايا بها . قال عمرو بن كلثوم
 [من الوافر] :

(١٣٢) هذا جزء من الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها
 وتوكل على الله » السورة : ٨ « الانفال » الآية : ٦١ .
 (١٣٣) هكذا ورد البيت ولم نعثر عليه في المظان .
 (١٣٤) ورد في « اللسان » ج ٣ ص ٢١٨ مادة « هيج » ولكنه لم
 يذكر اسم الشاعر وانما اكتفى بقوله : « وقال آخر » .
 (*) في الديوان : ج ٤ ص ٥٨٨ :

اذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
 (١٣٥) في الاصل « اللئى » بالالف الممدودة ، والصواب ما أوردها .

يكونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ . ولهُوتها قضاةُ أجمعينا (١٣٦)

وقال أبو الشعث في خالد بن عبدالله القسري ، وهو أسير في يدي

يوسف بن عمر الثقفي [من الطويل] :

لقد كان يبني المكرُ ماتٍ لقومه . ويُعطي اللُهي في كل حقٍ وباطلٍ

و (الآراء) جمع « رأي » وتقلب أيضا فيقال : « آراء » ، ومثله

« نوى » و « آناء » و « آناء » و « نين » ؛ وأما « أرواء » ، « فارؤ » ؛

و « رأس » و « أرؤس » و « دار » و « أدور » و « آدر » (يقول :

إذا أعطى أحداً فضل عليه ، حتى يُقصد ذلك المعطى فيُعطي

فَصَادَهُ) (١٣٧) وهذا كثير في قولهم . قال أبو تمام [من الطويل] :

إذا أملُّ ساماهُ قرطسَ في المنى

مواهبه حتى يؤملَ آمله (١٣٨)

وقال [من الطويل] :

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم

فاني لم أخدمك إلا لأخذها (١٣٩)

وقوله : « وترى برؤية رأيه الآراء » يقول : إذا نظر الانسان الى

(١٣٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم - الزوزني : « شرح المعلقات

السبع » ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٤ البيت الثاني .

(١٣٧) نهاية الورقة ٢٠/ب من «ق» .

(١٣٨) البيت الثامن والثلاثون من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله

العباسي مطلعها :

أجل أيها الربيع الذي خفَّ آمله . لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

و (قرطس) في الشاهد الذي أورده ابن جنبي : أصاب الهدف

[« ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٣٢] وقد أورد ابن جنبي

في العجز « أمانيه » بدل « مواهبه » .

(١٣٩) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام ؛ ولعل ابن جنبي يقصد

شاعرا آخر .

حزمه (١٤٠) وعقله وصحة رأيه تعلم ذلك منه ، وهذا كقوله أيضا
[من الطويل] :

إذا منعتُ منك السياسةُ نفسها
فكيفُ وقفهُ قدامهُ تتعلمُ (١٤١)

٢٧ - متفرق الطعمين مجتمع القوى

فكانه السراء والضراء - ٦٢

قوله : (متفرق الطعمين) يقول فيه حلاوة لأصدقائه ومرارة
لاعدائه ، وهو (مجتمع القوى) أي هو مع ذلك انسان واحد وقواه
مجتمعة غير متباينة ؛ وهذا كقول الهذلي [من البسيط] :

حلو ومرُّ كعطف القدح مرَّته
في كل أن قضاء الليل يتعل (١٤٢)

وقال تأبط شراً [من المديد] :

وله طعمانٍ أرِّي وشَري
وكلا الطعمين قد ذاق كل (١٤٣)

وقال أبو نواس [من الكامل] :

« كالدهرِ فيه شراسةٌ وليانُ » (١٤٤)

(١٤٠) في الاصل : « حزامه » [الورقة ٢٢/أ من « ق »] .
(١٤١) في الاصل : « فتعلم » والتصويب من الواحدي ، ص ٦٥١ ،
والبيت هو التاسع عشر من قصيدة مطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يمتت خير منيم

(١٤٢) أعجز في الاصل : « بكل اتى حذاء الليل ينتعل » والتصويب
من « اللسان » ١٤/١٩٢ مادة « نعل » ، وانتعل الرجل اذا ركب صلاب
الارض وحرارها .

(١٤٣) البيت من لامية « تأبط شرا » وليس « الشنفرى » كما ورد
في الاصل خطأ . [راجع « شرح الحماسة » للتبريزي : ١٦٢/٢] .
(١٤٤) هذا عجز البيت : (من الكامل) :

حذر امريء قصرت يدها على العدا كالدهر فيه شراسة وليان

(يقول : فكأنه مخلوق من السَّراء والضراء لكثرة ما يعتسادهما
ويأتيهما) وهذا كقوله تعالى : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » (١٤٥) ؛
وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

الا أصبحتُ أسماءُ جازمةَ الجبلِ
وضنَّتُ علينا والضحَّينُ من البخلِ (١٤٦)

[أي] كأنه مخلوق من البخل .

٢٨ - وكأنته ما لا تشاءُ عُداتهُ

متمثلاً لوفودِهِ ما شاءوا - ٦٣

يقول : كأنه صوَّر مما تكرهه عُداتهُ في حال تمثله لوفوده
ما شاءوا ، وهذا يؤكد البيت الذي قبله .

٢٩ - يا أيها المجتدي عليه روحهُ

إذ ليس يأتيه لها استجداءُ - ٦٤

يقول : لا يأتيك من يطلب منك روحك أحد آمنه عليك ، لانه لو
طلبها منك لأعطيته (١٤٧) اياها ، واذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك . ألا
تري الى قوله بعده :

٣٠ - إحمدُ عفتاتك ، لا فلجعتَ بفقدِهِم

فلتركُ ما لم يأخذوا اعطاءً - ٦٥

وهو البيت « الثاني والعشرون » من قصيدة « غرة مهدية » ومطلعها :
حي الديار اذ الزمان زمان وإذ الشبَّاكُ لنا حرى ومعان
و « حرى » « حراء » جبل بمكة و (معان) موضع بطريق حاج الشام
[« ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ » ، تحقيق احمد عبدالمجيد
الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦] .
(١٤٥) السورة : ٢١ « الانبياء » الآية : ٣٧ .

(١٤٦) البيت للبعيث . أراد الضنينُ مخلوق من البخل [يراجع
« اللسان » ١٣٠/١٧ مادة « ضنن » ويراجع في « البعيث » الآمدي :
« المؤلف والمختلف » تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ ،
ص ٧١] .

(١٤٧) نهاية الورقة ٢١/١ من «ق» .

هذا يزيد في تفسير البيت الذي قبله ، وقوله : (لا فُجعتَ بفقدهم)
 حشوٌ في غاية الملاحظة والفطرف ، وهو يحتمل أمرين أحدهما وهو
 أكشفهما وأقربهما الى ظاهر البيت أنه دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من
 انتفاعه بهم ، والآخر وهو الذي يفضي إليه المعنى انه دعا له بأنه لا يفقدهم .
 يقول : لا عدمتَ القُصَادَ والطلاب اذ كانوا لا يقصدون الا اذا مُلكَ
 وشرف وثروة .

٣١ - لا تكثرُ الأموات كثرة قلة

الا اذا شقيتَ بك الأحياء - ٦٦

قوله (كثرة قلة) يقول : انما تكثر الأموات اذا قلَّ الأحياء فكثرتهم
 كأنها في الحقيقة قلة وقوله (شقيت بك) يريد شقيت بفقدك ، فحذف
 المضاف (١٤٨) وقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : « ولكن البيرَ
 من آمن بالله » (١٤٩) أي : بر من آمن بالله .
 وكقوله : « واسأل القرية » (١٥٠) يريد أهل القرية (١٥١) ؛ وكقول
 العرب : بنو فلان يطوهم الطريق أي أهل الطريق (١٥٢) ؛ وهو كثير
 جداً في القرآن والشعر ؛ (فانما يشقى به الأحياء لمفارقتهم اياه) وهذا
 قريب من قول الخنساء [من المتقارب] :

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيبِ

سَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا؟ (١٥٣)

(١٤٨) نقل الواحدي هذه العبارة مفندا اياها [ص ١٩٩] .

(١٤٩) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ١٧٧

(١٥٠) السورة : ١٢ « يوسف » الآية : ٨٢ .

(١٥١) [ح] : طاح بعيدا ، ليس هذا تأويل البيت ، وانما تكثر
 الاموات اذا شقيت به الأحياء ، أي اذا عاندوه ونابدوه أهلهم فشققت
 الأحياء ، وكثرت الموتى ، والذي جاء به كله هراء ، ويجوز أن يكون شقيت
 بك الأحياء اذا حاربوك وعادوك .

(١٥٢) جاء في « اللسان » ٩٠/١٢ مادة « طرق » : « وقولهم بنو
 فلان يطوهم الطريق » قال سيبويه انما هو على سعة الكلام أي أهل الطريق ،
 وقيل الطريق هنا السابلة ، فعلى هذا ليس في الكلام حذف كما هو في
 القول الاول « إه » .

يُرِيدُ (بِأَقْبَالِهَا) مَوْتَهَا وَ (حَلَّتْ بِهِ) مِنَ الْحَلِيَّةِ أَي زِينَتِ بِهِ
 الْأَرْضِ مَوْتَهَا ، وَقِيلَ « حَلَّتْ » مِنْ « الْحَلَّ » أَي مَاجَتْ الْأَرْضُ بَعْدَهُ ،
 فَكَأَنَّهَا مُشْدُودَةٌ بِحَيَاتِهِ فَحَلَّتْ بِمَوْتِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو السُّلَمِيُّ عَدْتُ أبا
 عَلِيٍّ الْأَوَّارِجِي فِي عِلْتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَاسْتَشْدَنِي : « لَا تَكْثُرِ الْأَمْوَاتُ »
 فَلَمْ أَزَلْ أَشْدُهُ وَيَسْتَعِيدُهُ (١٥٤) حَتَّى مَاتَ (١٥٥) .

٣٢ - وَالْقَلْبُ لَا يَنْشِقُّ عَمَّا تَحْتَهُ

حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ - ٦٧

يَقُولُ : لَا يَنْشِقُّ قَلْبٌ أَحَدٌ حَتَّى يَعَادِيكَ ، فَيُضْمِرُ لَكَ عِدَاوَةً ،
 فَإِذَا تَأَمَّلَ مَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَتِكَ انْشَقَّ قَلْبُهُ جِزْعًا ، وَيُقَالُ هِيَ
 (الشَّحْنَاءُ) وَ « الشَّحْنَةُ » وَ « الْأَحْنَةُ » (١٥٦) وَ « الذَّحَلُ » وَ « التَّبَلُّ »
 وَ « التَّرَّةُ » وَ « الْوَعْمُ » وَ « الصَّبَبُ » وَ « الْحَقْدُ » وَ « الْحَسِيفَةُ » وَ « الْحَسَكَةُ » وَ
 « الْكَسْفَةُ » وَ « الضُّغْنُ » وَ « الضُّغِينَةُ » وَ « الرَّجَّةُ » كُلُّهُ قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ .

٣٣ - لَمْ تَسْمَ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَق

تَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ - ٦٨

يَقُولُ : لَمْ تَسْمَ يَا هَارُونَ بِهَذَا الْأِسْمِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَفَارَعْتَ عَلَيْكَ
 الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا ، فَكُلُّهُ "أَرَادَ أَنْ تَسْمِيَ بِهِ فِخْرًا بِكَ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ
 [مِنْ الْبَسِيطِ] :

(١٥٣) وَرَدَ فِي « اللِّسَانِ » : ٩٠/١٣ فِي مَادَّةِ « ثَقُلَ » : « إِنَّمَا أَرَادَ
 حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ مَوْتَهَا أَي زِينَتَهُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَا مِثِيلَ لَهُ
 مِنَ الْحَلِيَّةِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : الْفَارَسُ الْجَوَادُ ثَقُلَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا قَتَلَ
 أَوْ مَاتَ سَقَطَ بِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْخَنْسَاءِ أَي لَمَّا كَانَ شَجَاعًا سَقَطَ
 بِمَوْتِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَالثَّقَلُ ذَنْبٌ » [هـ] .

(١٥٤) نِهَآيَةُ الْوَرَقَةِ ٢١/ب مِنْ « ق » وَفِي هَذِهِ الْوَرَقَةِ حَاشِيَةٌ لَا سَبِيلَ
 إِلَى قِرَآئَتِهَا مُفْرَطٌ غَمُوضِيًّا .

(١٥٥) بِنِهَآيَةِ الْبَيْتِ « ٣٢ » نَأْتِي إِلَى نِهَآيَةِ الْوَرَقَةِ ٨/ب مِنْ « م ب » .

(١٥٦) « اللِّسَانِ » ١٧/١٠٠ مَادَّةُ « شَحْنُ » .

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له
حتى حسبت قوافيه ستقتل (١٥٧)
وكفوله [من الطويل] :

مضى طاهر الأنواب لم تبق بقعة
غداة نوى الا اشتهد أنها قبر (١٥٨)

وقال الله تعالى : [ان الذين لا يؤمنون بالآخرة] لیسمون الملائكة
تسمية الأثني (*)

ويقال : « أسميت الرجل زيدياً ، و « سميتّه » زيدياً . قال
الراجز :

والله اسمك سماً مباركاً آرك الله به إشاركا
وقال آخر [من الرجز] :

سميتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زميت
٣٤ - فغدوت واسمك فيك (١٥٩) غير مشارك

والناس فيهما في يديك سواء - ٦٩
أي لم يشارك اسمك فيك ، لأنه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد :
« زيد » و « عمر » ونحو ذلك . والناس في مالك سواء ، أي غنيهم
وفقيرهم ، وقريبهم وبعيدهم ، قد استواوا كلهم في نعمك والآثك .

٣٥ - لعمت حتى المدين منك ملاء
وكفت حتى ذا الثناء لفاء - ٧٠

(١٥٧) « ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٢٧ البيت « الثامن
عشر » من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله مطلعها :
فحوالك عين على نجواك يا مدل حتام لا يتقضى قولك الخطل
و (المذل) الذي لا يكتم اسر ، وفي البيت الذي استشهد به ابن
جني أورد الديوان « طننت » بدل « حسبت » .
(١٥٨) « ن . م » ص ٣٧٠ البيت « التاسع والعشرون » من مرثيته
لمحمد بن حميد الطوسي ، وفي الديوان « روضة » بدل « بقعة » .
(*) السورة : ٥٣ « النجم » الآية : ٢٧ وقد اغفل ابن جني ما بين
العضادتين .

(١٥٩) في الاصل [٢٢/أ «ق»] « فيه » بدل « فيك » والتصويب من
الواحد : ١٩٩ السطر الاخير . والعكبري : ٢٨/١ .

(عَمَّتَ) أي عمَّ برك وكرمك ، حتى امتلأت به المدن ، وفئت
ثناء المثني عليك حتى^(١٦٠) ان هذا الثناء على كثرته « لَفَاءً » ما يستحفه
قدرك ، و « اللفاء » دون الحق . قال الشاعر [من الوافر] :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حصني اللفاء ولا الخسيس^١
و (مِلاء) جمع «مليء» و «مِلان» . أنشدني أبو علي أو قرأته عليه
[من الوافر] :

الى رُدحٍ من الشَّيزى مِلاءٍ لِبَابِ البُرِّ يَلْبَكُ بالشَّهاد^(١٦١)
وصرَّعَ البيت وهو في أثناء المدح لم يخرج منه^(١٦٢) ، من صفة
الى صفة أخرى معترضه ، الا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله
تعالى .

٣٦ - وَكَجَدَّتْ حَتَّى كَدَّتْ تَبْخُلُ جَانِلاً (١٦٣)

لِلْمُنْتَهَى ، وَمِنَ السَّرُورِ بِنِكَاءٍ - ٧١

بالغ في معنى البيت وتناهى في جودته . يقول : بلغت من الجود
غايته ، وان تطلب شيئاً آخر وراءه ، ولا شيء هنالك ، فكانت كدت تجول
أي ترجع عن آخره لما انتهت فيه الى البخل ، اذ ليس من شأنك ان تقف
في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود ، بعدما انتهت اليه وقوله :
(المنتهى) أي من أجل المنتهى ، و (المنتهى) ها هنا مصدر ، أي «لاتنهاك» ،
وقوله : (من السرور بكاء) يؤكد البيت اذا تناهى الانسان في السرور بكى ،

(١٦٠) نهاية الورقة ٢٢/١ «ق» وفي الجهة اليمنى ، اعلاها واسفلها ،
حاشيتان وقد تبينا في الاولى ما يلي تعليقا على البيت «٣٢» : « يحتمل أن
يريد انشقاقه كمدا وحزنا ، ويحتمل أن يريد انشقاقه بطعنك اياه ، والله
أعلم » أما الثانية فمبهمه غير مقروءة .

(١٦١) البيت « لاهية بن أبي الصلت » أورده صاحب « اللسان » :
٢٧٣/٣ (في مادة « رُدح ») .

(١٦٢) التصريح هو مطابقة العروض للضرب وزنا وقافية ، ويأتي
به الشاعر عادة في أثناء القصيدة للانتقال من غرض الى غرض ، غير ان
المتنبي فعل ذلك بدون انتقال من المدح الى سواه .

(١٦٣) عند الواحدي (ص ٢٠٠) : (حائلاً) ، و «يجول» بمعنسى

«يرجع» .

وكذلك اذا تناهى في الجود يعود الى البخل ، وقال : كدت تبخل ، ولم يطلق عليه البخل تحريزا من ذلك .

٣٧ - أَبْدَأْتُ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بِدَوِّهِ

وَأَعْدَتَ حَتَّى أَنْكَبَ الْإِبْدَاءُ - ٧٢

يقال : «بدأت» الشيء و «أبدأته» اذا أخرجته من العدم الى الوجود ، و «أبديته» أظهرته ، وهو من «بدا» «يدو» . قال الله عز وجل : « كما بدأكم تعودون » (١٦٤) ، وقال : « أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده ؟ » (١٦٥) . قال ذو الرمة [من الرجز] :

فقلت لا والمبدي المعيد [الله أهل الحمد والتحميد] (١٦٦)

(فمعنى البيت : أنك أبدأت من الكرم بما لم يعرف ابتداءؤه الا منك ، لعظم ما أتيت منه ثم تبعت ذلك من الزيادة فيه ما عَفَى على الأول ونسأه ، لانك في كل يوم تحدث ضرباً من الكرم ينسى له الأول (١٦٧))

٣٨ - فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ

وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تَسْتَزَادَ بِرَاءُ - ٧٣

(ناكب) عادل و (براء) بريء . يقول : فالفخر منكب لتقصيره عنك عليك ، قد أعطاك مقادته ، وأركبك ذروته ، والمجد بريء أن يستزاد أي يستزيدك ، أي قد بلغت الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغ إليه ، و (براء) مصدر سُمِّي به ، يقع على الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين والجمع ، بلفظ واحد . تقول : مررتُ بامرأة براء منك ، وبرجل براء منك ، ونسوة براء منك ، فان قلت : « بريء » نيت وجمعت وأنت . تقول : جاءني رجل بريء منك ، وامرأة بريئة منك ،

- (١٦٤) السورة : ٧ (الاعراف) الآية : ٢٩ .
(١٦٥) السورة : ٢٩ (العنكبوت) الآية : ١٩ .
(١٦٦) الزيادة من « ديوان ذي الرمة » ص ١٦٣ .
(١٦٧) نهاية الورقة ٢٢/ب من «ق» .

ورجلان بريشان ، وامرأتان بريشان^(١٦٨) ورجال برآء مثل ظيراف
و « برآء » مثل « ظرفاء » غير مصروف^(١٦٩) ، ولكن تحذف الهمزة الاولى
استخفا ، كما حذفت من « أشياء » [في قول أبي الحسن]^(١٧٠) كذا
حكى الفراء ان « برآء » غير مصروف ، فأما أبو علي فقال : هو مصروف ،
ووزنه « فعال » بمنزلة « ضوار » و « عراف » و « ثناء » و « رخاء » ، ووزنه عند
الفراء « فعاً » واللام محذوفة . قال الحارث بن حليزة الشكري
[من الخفيف] :

أم جنيا بني عتيق فانا منكم ان غدرتم برآء^(١٧١)

وقياس المؤنث « بريئة » و « برايا » كقولهم « خطية » و « خطايا » ووزنه :
« فعايل » مثل « كريمه » و « كرايم » و « شريفه » و « شرايف » .

٣٩ - فاذا سئلت فلا لانك منحوج

واذا كتمت وشئت بك الآلاء - ٧٤

(وَأَشْت بكَ) : دلّت عليك و (الآلاء) النعم واحدها « آلي » و

« إلى » . قال الاعشى [من المنسرح] :

(١٦٨) في الاصل : « بري وبرية وبريان وبريتان » ، باسقاط

الهمزة .

(١٦٩) نهاية الورقة ١/٩ من « م ب » وقد جاء بعد عبارة « غير

مصروف » : « يراد به ابراء مثل برآء » .

(١٧٠) الزيادة من « م ب » [٩/ب] .

(١٧١) البيت هو الثالث والسبعون من معلقة الحارث بن حليزة

الشكري ومطلعها [من الخفيف] :

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الشواء

[راجع « شرح المعلقات السبع للزوزني » ، دار صادر ، بيروت ،

١٩٥٨ ، ص ١٦٧ ومعنى الشاهد الذي أورده ابن جني : « أم علينا جنايا بني

عتيق ؟ أن نقضتم العهد فانا برآء منكم ! » غير أن النص الذي أورده جاء
على الوجه التالي :

« أم جنى يا بني عتيق فمن بعدر فانا من حربهم لبرآء » .

وهو غير مستقيم وزنا ويخالف ما جاء في المعلقة [

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلى (١٧٢)
(يقول : إنما تسأل طرباً وتشرفاً من السائل بمسألتك ، لا لأنك
محوج إلى السؤال) ألا ترى إلى قول أبي تمام [من البسيط] :

ما زلت منتظراً أعجوبةً زماناً حتى رأيت سؤالاً يجتني شرفاً (١٧٣)
و (إذا كُتِمْتَ) أي كُتِمَ محللك وفضلك وسؤددك ، دلّت عليك
أياديك (١٧٤) ونعمك المنبئة في الناس ، وهذا نظير قول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر نمّ على القبر

٤٠ - وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة
للساكرين على الإله ثناء - ٧٥
ضربه مثلاً وبالغ فيه ، وقول الشاعر مغتفر ، وقريب منه قوله أيضاً
[من البسيط] (١٧٥) :

(١٧٢) ورد البيت في « اللسان » : ٤٦/١٨ في مادة : « ألا » . قال
ابن سيده يجوز أن يكون (إلى) هنا آلاء الله و (يخون) يكفر ، مخففاً من
« الال » الذي هو العهد ، وقد أورد ابن جنبي (إلى) بالائف المقصورة ، في
حين أنها جاءت في « اللسان » وفي « ديوان الاعشى » . ص ٢٣٥ بالائف
الممدودة : (الال) والرحم (بكسر فسكون) والرحيم (بفتح فكسر) القرابة
و (الال) العهد والميثاق .
(١٧٣) في الديوان (طبعة ، محمد جمال) ص ٢٠١ البيت ٢٠ : « ما
زلت منتظراً أعجوبةً عننا » و (العنن) من (عنن) إذا ظهر ،
والبيت من قصيدة يمدح بها أبو تمام « أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي »
ومطلعها :

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفاً فلا تكفن عن شانيك أو يكفا
و (شانيك) مبغضك و (يكف) يسكب الدمع .
(١٧٤) نهاية الورقة ٢٤/أ من « ق » .

(١٧٥) البيت الأربعون من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر
الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال
شيئاً فشيئاً مفصلاً ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا ، أو حدثوا شجعوا
[الواحدي : ص ٤٥١-٤٥٨] .

من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضعه (١٧٦)

٤١ - وإذا مُطرتَ فلا لأنك منجذبٌ
يُسقى الخصبُ وتمطرُ الدماءُ - ٧٦

يقال : « قاع مجذب » و « جديب » إذا لم يكن فيه نبت ، وهو مثل
« المرت » ، وضده : « الخصب » و (الدماء) البحر اسم لم نحصه ، ومثله
« خضاره » و « الرحاف » . أشد لي بعض أصحابنا [من الرجز] :

« حتى تغيب الشمس في الرحافِ » يعني البحر ، وقريء على أبي
بكر محمد بن الحسن ، وأنا أسمع ، [من السريع] :

والليلُ كالدماءِ مستشعرٌ من دونه لوناً كلونِ السَّدوسِ (١٧٧)

« الدماء » البحر لأنه غطي كل شيء (١٧٨) ، وأخبرنا محمد بن
الحسن عن أحمد بن سليمان المعدي عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن
الأعرابي قال يقال للبحر « النوقل » و « المهرقان » (١٧٩) و « الدماء »
و « خضارَه » (١٨٠) و « قَلِيدَم » (١٨١) .

(أي فلست تمطر لأجداب محلك ، ولا كما يمطر المكان الخصب
المستغني عن المطر وكما يمطر البحر على كثرة مائه) .

(١٧٦) «ح» : « قوله (للشاكرين على الإله ثناء) لا بأس به ، على أن
الله سبحانه له المثل الأعلى ولكن يقول الله غني عن عباده وعن الثناء والشكر ،
وانما يقول يتقرب إليه عباده بذلك ، وكذلك أنت انما يتقرب اليك بالمدح
لا انك فقير إليه » .

(١٧٧) البيت للأفوه الاودي أورده صاحب « اللسان » : ٨٦/١٥ في
مادة « دأم » .

(١٧٨) «ح» : (الدماء) لا يورده في شعره من ينخل الكلام لانه
غريب يحوج الى تفسير وهذا مما كنت قدمت ذكره « (رجع) » .

(١٧٩) ذكرهما ابن منظور في « اللسان » ٢٤٦/١٢ مادة : « هرق » .

(١٨٠) « اللسان » : ٣٣١/٥ مادة « خضر » .

(١٨١) « اللسان » ٣٩٣/١٥ مادة : « قلدَم » و « قلدَم » .

٤٢ - لم تحك نائلك السحاب وانما

حُمّت به فصبيها الرُحضاء - ٧٧

(النائل) العطاء و (الرُحضاء) عرق الحمى وقال الشاعر (١٨٢)

[من الخفيف]:

فلهذا ومثله ما اعتراني مع سقامي الهموم والرُحضاء
(يقول : لما نظرت السحاب الى سعة عطائك حُمّت حسداً لك ،
فكان ما يتصب منها انما هو عرق حمأها) وهذا أبلغ من بيت أبي نواس
[من البسيط] :

ان السحاب لَتَسْتَحِي إذا نظرت ° الى نَدَاك فقاسته بما فيها*
لان الحمى أبلغ من الحياء ، الا أن بيت أبي نواس أعذب لفظاً .
(ح) : هذا كلام معذور ليس من شأنه نقد الشعر ، وليس بين
اليتين ما يجب أن يمثل بينهما ، فأما قوله ان الحمى أبلغ من الحياء فليس
كذلك ، فقد يحم الانسان من غيظ من لا يعترف له بفضل واجلال واعظام ،
فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصر المتبني عن مذهبه ، اذ لم يقل نحررت
نفسها غيظا وحسدا ، وهذا دمها وأشباه هذا ، وليس الشعر ما يذهب اليه ،
وأیضا فان الحاسد لا يحسد الا من قارب حاله ، لان السوقة لا تحسد
الملوك ، والحياء من كل صغير يواجه كبيرا ، فبيت أبي نواس أبلغ وأعذب
لفظا ، وعليك بعلمك فارجع اليه ، وقد تقدم القول ان الشعر ليس هو الغلو
في المعاني ، ولو كان ذلك لكان المحدثون أشعر من الأوائل ، ولما كان حاذق
المحدثين اذا قرأ أشعار العرب سجد لها وأقرّ بالعجز عنها ، وانما هي
أساليب عبروا بها على المعاني تأخذ بالقلوب وتسحر العقول ، ثم أقول ان
الشعر ثلاث طبقات : أولها المطرب كشعر جرير وجميل وغيرهما وتبعهم
البحثري ، والثاني المعجب ، كشعر كثير والفرزدق وهو الجزل الجيد
المعاني ، ثم المضحك ، وكلما غالى الشاعر في المعاني وعمق ، بعد من

(١٨٢) نهاية الورقة : ٢٣/ب من «ق» .

(*) في الديوان : ص ٤٦٤ « الى نداء » بدلا من : « الى نداءك » :

والقصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع .

القلوب ، خاصة ان أفرد ذلك في كلام غريب ، فلاحظ له في الاسماع .
ورأيت صاحب الكتاب ليس يفاضل بين الشعر الا بالمعاني والمبالغة ويترك
ما سوى ذلك ، وسيمر بك في أحكامه في الشعر ما تعجب له .

٤٣ - لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا (١٨٣)

الا بوجهه ليس فيه حياء - ٧٨

٤٤ - فبايها قدم سعتت الى العنلى

أدم' الهلال لآخمصيك حذاء' - ٧٩

(أدمه) : جلده ، وهو جمع اسم « أديم » ضربه مثلا ، و (أخص

الرجل) الهزيمة التي تحت القدم . قال الأعشى [من البسيط] :

[هِرْكَوْلَةَ فَنُقْ دُرْمٌ مَرَفْقُهَا]

كَأَنَّ أْخْمَصَهَا بِالشَّوْكَ مُتَعَلِّقٌ (١٨٤)

(تعجب من القدم التي سعى بها الى العلى ، ثم دعا له فقال : ادم

الهلال لآخمصيك حذاء ، أي « نعل » كأنه دُعي للمقدم ، والمعنى : لا تزال

عالياً) وهذا كقوله [من الوافر] :

أتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا (*)

وقوله أيضا [من البسيط] : « من كان فوق محل الارض موضعه »

وقد كرر هذا المعنى في شعره كثيرا ، وأصل هذا كله قول أبي الجويرية

العبدى في الجنيد بن عبدالرحمن المرعي [من البسيط] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا

(١٨٣) «ح» : قوله : (شمس نهارنا) ان حسدا ، والتفسير

الصحيح للبيت هو ما أورده الواحدى ، ص ٢٠١ اذ قال : أي لوقاحتها

تطعن عليك ، والا فلا حاجة اليها مع وجهك .

(١٨٤) « ديوان الاعشى » الكبير « ص ٥٥ ، و (هر كولة) عظيمة

الوركين ، (فنُق) منعمة مترفة ، و (دُرْم) العظم واره اللحم حتى

لم يبين له حجم ، و (الأخص) ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض .

(*) الواحدى : ٨٠٢ والبيت الذي يليه في الصفحة : ٤٥٧ .

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريير وكثير وابن الرقاع
عند سليمان بن عبد الملك، فقال أنشدوني من فخركم شيئا حسنا، فبَدَّ رهم
الفرزدق فقال [من الوافر] :

وما قومٌ إذا العلماء عدتْ عروق الأكرمين إلى الترابِ
بمختلفين ان فضلتُمونا عليهم في القديم ولاغضابِ
ولو رفع السماءُ إليه قوماً علونا في السماء على السحابِ (١٨٥)
وهو كثير في أشعارهم على كل حال ، فمذهب المتبني أبلغ وأحسن ،
ونحوه قول كثير [من الكامل] :

وسعى اليّ بعب عَزَّةَ نِسوةً جعل الاله خدودهنّ نعالها (١٨٦)
وقال حميد بن ثور [من الطويل] :

فدته المطايا الحافرات وقطعت نعالا لها دون الأكام جلودها
(ح) : هذا مع أبيات الفرزدق أذهب في الاسماع ، وألطف بالقلوب
لحسن عبارته .

٤٥ - ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقاية

ولكَ الحمامُ من الحمامِ فداء - ٨٠

(١٨٥) راجع « نقائض جريير والفرزدق » : ١٠٢٨/٢ - ١٠٣٠ قالها
الفرزدق في هجاء أصم باهلة واسمه عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم
من بني ذبيان بن جنادة ، ومطلعها [من الوافر] :

أخال الباهلي يظن أني ساقعد لا يجاوزه سبابي
إلى أن يقول :

وما أحد من الاقوام عدوا فروع الأكرمين إلى الترابِ
بمحتفظين ان فضلتُمونا عليهم في القديم ولا غضابِ
ولو رفع السماءُ إليه قوما لحقنا بالسماء على السحابِ

[وفيها اختلاف عن « رواية ابن جني »] .

(١٨٦) في « الديوان » ، ج ١ ص ١٥٦ :

وسعى اليّ بصرم عزة نسوة جعل المليك خدودهن نعالها
[وهنا نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق»] .

هي « الوَقَاية » و « الوَقَاية » ، و (الحمام) الموت ، أي ليهلك الزمان دون هلكك وليست الموت دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمت في حجر لا فيك . الأمت : الاضطراب ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء الحجارة (*) :

٥٦ - لو لم تكن من ذا الوري التذ منك هو

عقيمت بمولد نسلها حواء - ٨١

(الورى) الخلق . يقال : ما أدري أي الورى هو ، وأي الخلق هو ، وأي البرساء هو ، وأي الطمش هو ، وأي الطبل هو ، وأي الأورم هو ، وأي الهون هو ، وأي برنسا هو ، وأي ترخم هو ، وهو كثير . وقوله : « اللذ » بسكون الذال وكسرهما هي لغة . يقال : الذي ، واللذ ، والذّي بتشديد الذال . قال الشاعر [من الوافر] :

وليس المال فاعلمه بمال من الأقوام الا الذّي (١٨٧)

يريد به العلاء ، ويمتنه لأقرب أقربيه ، وللقصي . قال الآخر

[من البسيط] :

اللذ بأسفله صحراء واسعة واللذ بأعلاه سيل مدّه الحرف (١٨٨)

وقال آخر [من الرجز] :

ان تنفعي ذا حاجة وينفعك وتجعلين اللذ معي في اللذ معك

وكذلك (التي) فيها هذه اللغات : التي والّت والّتي ، وأترك

ذكر التثنية والجمع ، لئلا يطول الفصل ، وكذلك نعتد في كثير مما

يجرى .

(ح) : هذه اللغات من لغات العرب ، كل شاعر منهم نطق بلغته التي

(*) « اللسان » ٣٠٩/٢ : مادة « آمت » .

(١٨٧) البيت من الوافر ، غير ان العجز غير موزون ، اذ يعوزه

التفعيلة الاخيرة ، وهي « فعولن » فينبغي أن يكون : « الا الذي يعلي » أو « يهان » مثلا .

(١٨٨) هكذا ورد في الاصل ، و (الحرف) من كل شيء ناحيته

كحرف الجبل والنهر [« اللسان » ٢٨٧/١٠ مادة « حرف »] .

لا يعرف غيرها ، أو قد استمر لسانه عليها ، وأما الحضري [الذي] (١٨٩) قد قرأ اللغات وعرف (١٩) الأشعار ، وتأدب ، فعمله اختيار الأحسن والاعرف ، فإن السامع بشعره ، إذا ورد عليه ما لا يعرفه أو لم تجر العادة باستعماله استهجنه وشغله ذلك عن استحسان ما فيه من المعنى ، وبالجملة فليس كل ما نطقت به العرب ينبغي للشاعر الحاذق أن يودعه شعره ، وإن كان قد جاء عن العرب ، فإن ذلك لغتهم وليس بلغة لمحدث ، وهذا مقنع بين (رجع) . يقول : لو لم تكن من هذا الوري الذي كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنفس أهله ، لكنت « حواء » في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد . لولا أنت لصار ولدها كلا ولد .

(ح) : يلزم المتبني في هذا ما يلزمه ، وهو نصيبه من تصغير الناس ، فإنه أيضا يدخل في عداد من لا يحسب ، وكذلك ملوك الزمان وأشرفهم ، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته ، لئلا يقع بين يدي ملك ، ويواقفه عليه .

- ٤ -

وغنى مغل بحضرة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طنجج وأبو الطيب حاضر هناك ، فقال [من مخلع البسيط والقافية من المتواتر] :
ماذا يقول' الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء ؟
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغينا

قلت له في بعض ما كان يجري بيني وبينه : « تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرا » فأمسك قليلا ، ثم قال : « ان هذا الشعر كله لم يعمل في وقت واحد » قلت له : « صدقت ، الا ان المادة واحدة ! » فأمسك .

(ح) : قول المتبني : « ان هذا الشعر لم يعمل في وقت واحد » يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه عمل في طول الزمان ، وذكرت هذه الالفاظ فاجتمعت في على غير قصد لاجتماعها ، كأنها عن غفلة ، والآخر ، أبي

(١٨٩) في الاصل : « وأما حضري قد قرأ اللغات » .

(١٩٠) نهاية الورقة ١/٢٥ من «ق» .

الآن أعلم مما كنت ، وإن الرجل يزداد كل يوم علماً ، وهو جواب صحيح على وجهته ، وأما قول صاحب الكتاب له : « إن المادة واحدة » ، فانه جواب لا يفهم عنه المادة هي الكلام ، وإنما الصورة بها يتغير الكلام ، وتصاغ ألوان الصيغ ، وهي الصناعة والتخير ، فالصورة عند حذف المتبني واحتناكه قد قويت^(١٩١) حتى يضع الشيء في موضعه ، خلاف ما كان ، وسكوت المتبني عنه لعلمه ، لم يفهم عنه .

- ٥ -

وبني كافر ، صاحب مصر ، داراً بازاء الجامع الأعلى^(١) ، وتحول إليها ، فطالب أبا الطيب أن يذكرها ، فقال [من الخفيف ، والقافية من المتواتر] :

١ - إنه أ التهنئات للاكفاء

ولمن يدني من البعدهاء - ٨٢

(يدني) يفعل ، من « الدنو »^(٢) .

٢ - وأنا منك لا ينهي عضو

بالمسرات سائر الأعضاء - ٨٣

قد ذكرنا ما في « أنا » من اللغات ، ويقال (عَضُو) و (عِضُو)

وكان يختار الضم .

يقول : أنا منك ، فكيف أهنتك ؟ هل رأيت عضواً من جملة الاعضاء

هنا سائر الاعضاء ؟^(٣)

(١٩١) نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق» .

(١) يضيف الواحدي : (ص ٦٣١) : « على البركة » .

(٢) نقل الواحدي الكلام بحرفه ، واضاف : « يقول رسم التهاني

انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من تقرب اليك من بعد » .

(٣) ينقد الواحدي مساواة المتبني نفسه بالملوك ويستغرب من تقبلهم

ذلك منه .

- ١٠٩ -

٣ - مستقل لك الديار ولو كما ن نجوما آجر هذا البناء - ٨٤
يقول^(٤) : أنا مستقل لك الديار ، و (الآجر) اسم أعجمي فيه
خمس لغات : آجر ، وآجور ، وباجور ، وآجير ، وحكي عن الاصمعي
« آجره » و « آجره » بالحرف . قال الرازي :

كأن عينيه من الغؤور قرابتان في صفا منقور^(٥)

عولي بالطين وبالآجور^(٦)

وأشدني أبو زيد [من الرجز] :

كان منها موضع الحصار طي صفيح جدل بآجر

(الحصار) جمع (حصار) ، وهو مقعد الرابض من ظهر البعير ؛

وأشد الاصمعي [من الخفيف] :

رفعت بناه فارس بالفضة رفعا والآجر الشاهجاني

قال أبو كدر العجلي [من البسيط] :

بنى البناء لنا مجدداً وتكرمة لا كالبناء من الآجر والطين^(٧)

٤ - ولو أن الذي يخر من الأمه - واه فيها من فضة بيضاء - ٨٥

(الأمواه) جمع « ماء » . يقال « ماء » و « أمواه » و « أمواو » وفي

الكثر « مياه » وماهت الركية تموه ، وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في

مصدره « ميهاً » بالياء ؛ ومكان ماه وبرماهة أي كثيرة الماء ؛ ومن أبيات

الكتاب^(٨) [من الطويل] :

(٤) على الهامش الأيمن تعليق من أحد النساخ لم نتبين مؤداه .

(٥) جاء الشطر الثاني في الاصل : « قرابتان في [جوف] صفا منقور »

فحذفنا لفظة « جوف » لان الوزن لا يستقيم معها .

(٦) « آجور » زنة « فاعول » فارسي معرب .

(٧) أورد الواحدي البيت [ص ٦٣١] بدون أن ينسبه لأحد ؛ ونسبه

الجوابلي في « المعرب » (ص ٢٢) الى أبي كسراء العجلي [واسمه

زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، ذكره الأملد

في « المؤلف والمختلف » ، ص ١٧١] وأورد بدل « تكرمة » « مكرمة » .

(٨) نهاية الورقة : ٢٦/أ من « ق » ؛ والبيت في كتاب سيبويه : ٧/٢ ؛

وأشده الأخفش ، وهو لكثير .

سقى الله أمواها عرفت مكانها جُرَاباً وملكوماً وِبَدَّرَ والغمرا

وأشدني أبو علي رحمه الله [من الرجز] :

وبلدة قالصة أمواها ما صحت^(٩) رَأَدَ الضحى أفاؤها

٥ - أنت أعلى محللة أن تهنتى بمكان في الأرض أو في السماء - ٨٦

يقال : فلان أعلى من فلان محلاً ومحلّة أيضاً ، وقوله (تهنتى)

أراد (تهناً) وترك « الهمز » ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو

كان عليه لجعلها بين بين ، ولكنه أبدل البنية ، وهذا إنما يجوز في ضرورة

الشعر ، وأشدنا أبو علي [لعبدالرحمن بن حسان] وهو من أبيات

الكتاب [من الوافر] :

وكنت أذلّ من وتيدٍ بقاعٍ يشجع رأسه بالفهرواج^(١٠)

يريد : « واجيء » ، فأبدل الهمزة ؛ وأشدنا أيضاً ، وهو من

أبياته [من الكامل] :

راحت بمسلمة البغال عشيةً فارعي فزارة ، لاهناك المرتع^(١١)

(٩) في « اللسان » : ٤٣٦/٣ ، مادة « مصحح » : « الأمصحح : الظل

الناقص ، ومصحح الظل منصوحاً قصر » .

(١٠) أورده ابن جنى كذلك في « الخصائص » : ١٥٢/٣ و « واجيء »

هنا بمعنى « واجيء » : « والبيت من قطعة يهجو فيها الشاعر عبدالرحمن بن

الحكم أخا مروان ، وقبله :

وأما قولك الخلفاء منسا فهم منعوا ويريدك من وداج

ولولاهم لكانت كحوت بحجر هوى في مظلم الغمرات داج

كان عبدالرحمن افتخر على الشعاع بأن الخلفاء منهم إذ كان من

قريش ، وابن حسان من الانصار ، فقال له الشاعر : لولا الخلفاء

وانتسابك اليهم لكانت مغموراً كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذل من الوند

بقاع - أي مستوى من الأرض - يُندق رأسه بالحجر ، والعرب تضرب

المثل في الذلة بالوند ؛ وقوله : « واج » أصله واجيء ، من وجأ عنقه أي

دقها ؛ والفهر : الحجر ملء الكف ؛ وانظر « شرح شراهد الشافية »

٣٤١ : والكتاب : ١٧٠/٢ .

(١١) جاء في الخصائص : ١٥٢/٣ هـ : « البيت للفرزدق ، من

قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبدالملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة

الفراري ؛ ويقول الأعلم : فهجاه الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهنتوا

النعمة بولايته ؛ وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله » وانظر

الكتاب ١٧٠/٢ س ٢ .

يريد : « هَنَّاكَ » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشدنا أيضا [من البسيط]:
إذا ملا بطنه ألبانها حلباً بانت تغية وضرى ذات أجراس (١٢)
أراد : « ملا بطنه » فأبدل الهمزة ؛ وأنشدني بعض أصحابنا لابن
هرمة [من البسيط] :

ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا (١٣)
فأبدل الهمزة في « تهدأ » و « هادي » جميعا ، وقرأ بعضهم :
« والصابون » يريدون : « الصابئون » (*) ؛ وقد كثر هذا عندهم في الشعر .

٦ - ولك الناس والبلاد وما يس

رح بين الغبراء والخضراء (١٤) - ٨٧

٧ - وبساتينك الجياد وما تحـ

هل من سمهريّة سمراء - ٨٨

أي انما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهك (١٥) ، و (السمهريّة)
القناة مستوية ، منسوبة الى السمهري يقال هو زوج رديئة التي تنسب
القنا اليها ، فيقال « الردينيّات » ، وجعل القناة على الفرس كالحمل
في الشجر .

(ج) انما جعل « القنا » كالشجر ، والخيل هي البساتين (١٦) .

(١٢) ورد بلا نسبة في « اللسان » : ١٤٧/٧ في مادة « وضر » ،
والوضر الدسم ، أو وسخ الدسم ؛ وتقول : امرأة وضرة ووضرى .
(١٣) في « اللسان » : ١٧٥/١ [مادة : « هدا »] :

ليت السباع لنا كانت مجاورة واننا لا نرى ممن نرى أحدا
ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا
أراد : « لتهدأ » و « بهادي » فأبدل الهمزة ابدا لا صحيحا ،
وذلك انه جعلها ياء فالحق « هاديا » « برام » و « سام » وهذا عند سيبويه
انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين
فكان ذلك يكسر البيت ، والكسر لا يجوز ، وانما يجوز الزحاف .
(*) السورة : ٥ « المائدة » الآية : ٦٩ .

(١٤) وفي رواية الواحدي (ص ٦٣١) : « بين الخضراء والغبراء » .

(١٥) قال الواحدي (ص ٦٣١) : « أي انما بساتينك الخيل

والرماح فهما نزهتك » وهي نفس عبارة بن جني مع تحوير جزئي .

(١٦) نهاية الورقة ٢٦/ب من «ق» ؛ وعلى الهامش الأيسر تعليق

بخط رديء مبهم .

- ٨ - انما يفضر الكريم أبو المسك
 ك بهما يبتني من العلياء - ٨٩
- ٩ - وبأيامه التي انسلخت عن
 ه ، وما داره سوى الهيجا - ٩٠
- ١٠ - وبما أثرت صوارمه البيئ
 ض له في جماجم الأعداء - ٩١
- (الصوارم) السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، و (الصرم) القطع ،
 ويقال جمجم وجمجمة وجمجمات وجماجم . قال أبو النجم : « جمجمة
 دفاعة لجمجم » ؛ وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أحمد بن
 يحيى لبعض الرجاج : « وأنت الشمس بجمجاتها » . قال : اذا صحت
 رؤوسها صح سائرها . قال [المتنخل] الهذلي [من الوافر] :
 بضرب في الجمجم ذي فروغ وطعن مثل تعطيط الرهاط^(١٧)
 ومن أبيات الكتاب [للبيد بن ربيعة] [من البسيط] :
 لو كان غيري سلمي اليوم غيرته وقع الحوادث الا الصارم الذكر^(١٨)
- ١١ - وبمسك يكنى به ليس بالمسك
 ك ، ولكنه أريج الثناء* - ٩٢
- أرج الطيب وأريجه شيء واحد ، وهو طيب ريحه وتوجهه .
 يقول : ليس المسك الذي يكنى به هذا (المسك) المعروف ، وانما هو
 كناية عن طيب ذكره .

(١٧) ورد في « اللسان » : ٢٢٦/٩ [مادة : «عطط»] و ١٧٧/٩
 [مادة : «رھط»] و «الرھاط» جمع «رھط» والرھط جلد قنر ما بين
 الركبة والسرّة تلبسه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عرّاة ،
 والنساء في أرھاط . قال ابن سيده : والرھط جلد طائفي [نسبة الى
 الطائف] يشقق تلبسه الصبيان والنساء الحيتّص ، ونسب صاحب
 اللسان البيت تارة الى «المتنخل الهذلي» وأخرى الى «أبي المثلّم الهذلي» .

(١٨) قال سيبيويه : ٣٧٠/١ « كانه قال لو كان غيري غير الصارم
 الذكر لغيرته وقع الحوادث ... والمعنى انه أراد أن يخبر ان الصارم
 الذكر لا يغيره شيء » [وفي الهامش : والذكر والمذكر الحديد الذي ليس
 بأنيث] شرح ديوان لبيد : ص ٦٢ البيت ١٢ .
 (*) نهاية الورقة ٩/ب [من «مب»]

١٢- لا بما تبتنى الحواضر في الريف

ف وما يطبي قلوب النساء (**) - ٩٣

(يطبي) يستميل مطالباً ، اطباءً يطبّيه ، وقالوا أيضاً « طباه »
« يطبوه » « طبوا » و « طبوا » . قال كثير [من الطويل] :
إذا طرحت لم تطب الكلب ريحها
وان وضعت في مجلس القوم شمت (١٩)

و (الريف) الحضر والمدن . قال [من الكامل] :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بأرض الريف
تتادى على الفوز بهذا البيت حتى كأنه تحدر من قدس أو عليه .

١٣- نزلت اذ نزلتها السدار في أحد

سن منها من السن والسنا - ٩٤

(السنا) مقصور السنو . قال الشاعر :

ألا ياسنا برقي على فن الحمى ليهنك من برفي علي كريم (٢٠)

وقال سحيم العبد [من الطويل] :

يضي سناء البرق هضب متالع

وحب بذلك البرق لو كان دانيا

(**) وضع ناسخ مجهول التعليق التالي الى جنب هذا البيت :
« هذا تعريض جميل بأنه استاذ خصي وانه متفرع خلو من معاشرة
النساء والميل الى أخلاقهن ، وقس ذلك من جنس تعريضه بلونه وكون
لك مماثليه ، كالمم به تصريحاً أو تعريضاً » .

(١٩) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١١٢ من قصيدة قالها حين بلغه خبر

وفاة عبدالعزیز بن مروان بمصر ، ومطلعها [من الطويل] :

أطلال دار بالنياع فحمت سالت فلما استعجمت ثم صنمت
وقوله (في البيت الذي استشهد به ابن جنبي) : (اذا طرحت) الضمير

المستتر للنعل و (اطبي) افتعل من « طبي » أي دعا . يريد

بقوله : (لم يطب الكلب ريحها) ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل

اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها ، ويروى : « نه نعل » بفتح

العين ، بدل « اذا طرحت » ؛ والبيت في رواية الواحدي [ص ٦٣٢] :

له نعل لا يطبي الكلب ريحها وان خلّيت في مجلس انوم شمت

يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح .

(٢٠) نهاية الورقة ١/٢٧ من «ق» ؛ وقد لاحظنا أن الورقة ٢٧/ب

تكرر حرفي للورقة ٢٢/ب ؛ كما ان الورقة ١/٢٨ تكرر للورقة ١/٢٣ .

و (السناء) ممدود الشرف والعلو • قال كثير [من الطويل] :

واني لأنمي بالوصال الى التي

يكون سناء وصلها وازديارها^(٢١)

(يقول : لما نزلت الدار تجملت بك وتزينت بقربك •)

١٤- حل في منبت الرياحين منها

منبت المكرمات والآلاء - ٩٥

أي أنت منبت المكرمات والآلاء ؛ وهو من قول أبي تمام [من الوافر] :

معرّس كل معضلة وخطب ومنبت كل مكرمة وآد^(٢٢)

١٥- يفضح^(٢٣) الشمس كلما ذرت الشمس

س ، بشمس منيرة سوداء - ٩٦

يعني كافوراً ، وكان يقول انه هزي به في هذا البيت ، وله نظائر

في شعره •

(ح) أما في الصناعة فما أتى بشيء ، بل أحال وأسقط [وقوله]

(منيرة سوداء) عجيب ، فكان الأولى أن لا يذكر لونه ، فانه بالسبب أشبه

منه بالمدح •

١٦- ان في ثوبك الذي المجد فيه

لضياء ينزري بكل ضياء - ٩٧

هذا البيت تفسير لقوله : بشمس منيرة سوداء •

١٧- انها الجلد ملبس وايضاض الـ

تنفس خير من ايضاض القباء - ٩٨

(٢١) في الديوان (ج ١ ص ٩٢) :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون شفاء ذكرها وازديارها

قوله (شفاء) يروى « سناء » • قوله : (وازديارها) افتعال من

« زار » « يزور » أي « زيارتها » ؛ ويروى « يكون نأيا وصلها » بدل : « يكون

شفاء ذكرها » •

(٢٢) من قصيدة يمدح فيها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر

اليه ، ومطلعها [من الوافر] :

سقى عهد انحى سبيل العهاد وروض حاضر منه وباد

و (المعرّس) في البيت الذي استشهد به ابن جني ، يمراد به

المنزل ، و (المعضلة) الشدة ، و (الخطب) الأمر العظيم ، و (الآد) القوة •

(٢٣) « تفضح » في رواية الواحدي : ص ٦٣٢ •

يُسَهَّلُ عَلَيْهِ أَمْرَ لَوْنِهِ وَيُحَسِّنُهُ لَهُ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي كَرِيمٍ : كَانَ مَوْتُهُ أَنْ يَذْكَرَ
لَهُ إِنْسَانُ السَّوَادِ .

(ح) فَإِذَا ذَكَرَ الْمُتَنَبِّيَ لَوْنَهُ بَعْدَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ فَقَدْ إِسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَعَرَضَهَا
لِلْقَتْلِ وَالْحَرَمَانِ ، وَكَافُورٌ مَعْدُورٌ فِيمَا عَامَلَهُ ، لِأَبْلِ مَشْكُورٍ لِأَنَّهُ أَبْقَى
عَلَيْهِ نَفْسَهُ (رَجَع) .

و (القباء) ممدود ، وجمعه « أقبية » . قال سُهَيْمٌ [من الطويل] :
فإن تضحكي مني فيا ربَّ ليلةٍ تركتك فيها كالقباة المفسرج
(ح) قد كان احسان الصنعة واجمال الطلب أن لا يذكر لونه وله عنه
مندوحة ، فإن ذكره غالباً فقد أساء الصنعة ، وإن كان عامداً فهذا هو
الحمق ، لأنه كان سبب سوء حظه والمخاطرة بنفسه (٢٤) .

حتى خرج له ذلك الخروج من مصر ، ولمعرفتي ، كانت بسوء رأيه ،
لما يغلب في ظني انه تعمده بذلك ، فان هذا أبعد من أن يحظى به العاقل ،
وفيه الهلاك ، ولكن الرجل كان سيء الرأي متهوراً ، وسوء رأيه أخرجه
من حضرة سيف الدولة ، وشدد تعرضه لعداوة الناس .

(هـ) (٢٥) لوقال: (ابيضاض العريض) لكان أطرف ، لأن العريض وصف
بالبياض فيقال : « عرض نقي أبيض » ولا يقال : « نفس بياض » .

١٨ - كرم في شجاعة وذكاء
في بهاء ، وقدره في وفاء - ٩٩

١٩ - من لبيض الملوك أن تبدل اللو
ن بلسون الاستاذ والسحناء - ١٠٠

جمع (أستاذ) أساتيد . قال كثير [من الطويل] :

(٢٤) نهاية الورقة ٢٨/ب من «ق» .

(٢٥) رأينا أن نرسم لتعليقات الناسخ المجهول بالحرف (هـ) وأن
نذكرها مع تعليقات الشاعر سعد بن محمد الأزدي الذي رمز له بالحرف
(ح) ، في المتن ، في حالة جودتها ، لثلاث نثقل الكتاب بالهوامش بلا مبرر .

إذا حُلل العصبِ اليماني أجادَها
أَكْفُ أساتيدِ على النسيجِ دُرَبِ (٢٦)
و (السحناء) الهيئة • يقال : إنه لحسن السحنة والسحناء ؛ وجاءت
فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ؛ ويقال : السحنة لين البشرة •

٢٠ - فتراها (٢٧) بَنُو الحُرُوبِ بأعيانِ
نِ تَراهُ بِهَا غَدَاةُ اللِقَاءِ - ١٠١
(أعيان) جمع « عين » ؛ و (أعين) أكرر [في] الكلام ؛ وأنشدني
أبو علي [من البسيط] :

أما ترى شَمَطاً في الرأسِ برَّحَ بي
مِن بعدِ أسودِ داجي اللونِ فينانِ (٢٨)

فقد أروعُ قلوبِ الغانياتِ به
حتى تَلينِ بأجسادِ وأعيانِ
وقال الآخر (وهو يزيد بن عبدالمدان) [من الطويل] :

ولكنِّي (٢٩) أَعْدُو عليٍّ مُفَاضَّةٌ
دلاصٌ كَأَعْيَانِ الجِرادِ المُنظَّمِ
(يقول : من لبعض الملوك بان يبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في
المنظر الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم إذا نظرت إليهم في
صورته) •

(٢٦) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١٤٤ و (الدُرَبِ) جمع (دارب) وهو المتعود الحاذق بصناعته •

(٢٧) في الاصل [الورقة ٢٩/أ] « ق » [: فرآها •
(٢٨) تقول : رجل فينان الشعر، أي حسن الشعر طوبله [الصحاح :
٢١٧٩/٦ مادة « فَيَن »] وقد روى الشطر الاول صاحب « اللسان » :
٢٠٧/١٧ في مادة « فَنَن » على هذا الوجه : « اما ترى شمطا في الرأس
لاح به » (بدلا من « برَّحَ بي ») •

(٢٩) في الاصل [الورقة : ٢٩/أ] « ق » [« وكانما أعْدُو • • وهو
خارج على الوزن والتصويب من « اللسان » : ١٧٥/١٧ ، في مادة « عين » ،
والصحاح : ٢١٧٠/٦ في مادة « عين » أيضاً •

٢١ - يا رجاء العيون في كل أرض

لم يكن غير أن اراك رجائي - ١٠٢

٢٢ - ولقد افنت الفاوِزُ خيلي

قبيل أن نلتقي وزادي ومائي - ١٠٣

(المفازة) الأرض البعيدة سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة . قال

ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوز الرجل اذا مات

(أي أهلكت خيلي)

عجز هذا البيت دون صدره بكثير حتى انه ليقبح إنشاده لذكره^(٣٠) .

ما ذكره ، ولفظه 'خلق' .

٢٣ - فارم بي ما أردت مني فاني

أسد القلب آدمي الرثاء - ١٠٤

(الرواء) المنظر والشارة . قال أبو علي هو غير مهموز ، فيجوز أن

يكون « فعلاً » من رأيت ، اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون

« فعلاً » من « الري » . قال لأن [للريان نضارة وحسناً]^(٣١) .

(يقول : مرني بما أحببت فاني وان كنت في المنظر آدمياً فقلبي

قلب أسد) كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه في أول لقائه بذكر

سيف الدولة الذي انعم عليه ورفع به ذكره به ، ثم اراد عقله او نضجه

في مدحه اياه بالسواد ، وتكريره ذلك في قصائده إما حمقاً أو غشاً ، وهو

يرجع الى الحمق أيضاً .

٢٤ - وفؤادي من الملووك وان كما

ن لساني يري من الشعراء - ١٠٥

- ٦ -

وقال يهجو السامري [من الوافر والقافية من المتواتر]^(٣٢)

(٣٠) نهاية الورقة ١/٢٩ « ق » .

(٣١) الزيادة من « م ب » الورقة ١/١٠ وقد جاء بدلها في « ق » :

« قال لأن الريان شارة » .

(٣٢) قالها بعد ان انشد ميمته المشهورة : « واحر قلباه ... »

وانصرف فاضطرب المجلس ، وكان نبطي من كبراء كتاب سيف الدولة يقال

له أبو الفرج السامري فقال له : دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك

[راجع ناصيف اليازجي كتاب العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ،

بيروت ، ١٣٥٠ ، ص ٣٤٥ ؛ وقد ورد فيه : « وكنت » بدل « وائت »] .

- ١١٨ -

١ - أسامرّي ضحكة كلّ راء
فطّنتَ وانت أغبى الأغبياء - ١٠٦

٢ - صغرتَ عن المديح فقلتَ أهجّي
كانك ما صغرتَ عن الهجاء - ١٠٧

(الهجاء) في الشعر ، وفي « تهجي » الكلمة أيضاً ممدود . يقال :
هجا زيد عمراً يهجوّه هجاءً ، وكذلك هجاء الحروف مثله أيضاً . قال
ابو وجزة [السعدي] قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى [ثعلب] [من البسيط] :

يا دار أسماء قد أقوتُ بأشجاجِ

كالوحي أو كإمامِ الكاتبِ الهاجي (٣٣)

٣ - وما فكّرتُ قبلكَ في مجال
ولا جرّبتُ سـيـفـي في هـبـاء - ١٠٨
قافية الالف الساكنة

- ٧ -

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عبيدالله بن طنج سيفاً وكان
أبو الطيب في مجلسه فأشار [به] (٣٤) إلى بعض من حضر (*) وقال على قافية
الالف الساكنة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ - ارى مرهفاً مدهش الصيقلتين
وبابة كـلـ غـلام عـتـا - ١٠٩

سمى السيف (مرهفاً) لارهاف شفرته وارقاقهما ويقال : صيقل ،
وصياقل ، وصياقلة ، وصيقلون . قال جرير [من الكامل] :

(٣٣) في الاصل [٢٩/ب/ق] : « يا دار أسمى ٠٠٠ » والتصويب
من الصحاح : ٢٥٣٣/٦ مادة : « هجا » .

(٣٤) الزيادة بين العضادتين من الواحدتي : ص ٣٢٠ ، والعكبري :

٣٦/١

(*) نهاية الورقة ٢٩/ب/ق .

تَصِفُ السِّيَوفَ وَغَيْرَ كَمِ يَعْصِي بِهَا
يَا بِنَ الْقِيُونَ وَذَاكَ فِعْلَ الصِّقْلِ (٣٥)؛

وَقَالَ آخِرُ [مِنَ الْوَاوِرِ] :

جَلَاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خَفَافًا كُلِّهَا يُتَقَى بِأَيْسَرِ (٣٦)؛

و (عتاً) طغى و جاز الحد ، وقد نطقت العرب بتأنيث (بابة) .

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُوبَ [مِنَ الْبَسِيطِ] :

خَلَيْتَ بَابَاتٍ جَهْلٍ كُنْتَ أَتْبَعُهَا كَمَا يُوَدِّعُ سَفْرَ عَرَصَةَ الدَّارِ

وَيُرْوَى : (خَلَيْتَ أَسْبَابَ جَهْلٍ) ، وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ

[مِنَ الطَّوِيلِ] :

وَكَنَّا بَنِي عَمٍّ فَأَجْرَى غَوَاتِنَا إِلَى بَابَةٍ مِنْ مِثْلِهَا كُنْتَ أَسْخَرُ

و (البابة) هي الغاية . تقول : « هذا بابتك » أي غاية ما تحتاج إليه ؟

وَقَالَ آخِرُ [مِنَ الرَّجْزِ] :

جَدِبَ مِنَ الْخَيْرِ قَلِيلَ الْحَادِي لَا يَهْتَدِي لِبَابَةِ الرَّشَادِ

فِي الْبَيْتِ كَلِمَتَانِ اجْتَمَعَا فِيهِ : (الصِّقْلُونَ) و (بَابَةٌ) و ليستا من

حَلْوِ الْكَلَامِ وَلَا مِنْ مَطْهَمِهِ وَلَا مِنْ عَذْبِهِ ، وَكَانَ قَلِيلَ التَّخِيرِ لِلْكَلامِ ،

إِذَا عَبَّرَ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي فِي نَفْسِهِ بِأَيِّ كَلَامٍ حَضَرَ فَقَدْ بَلَغَ غَايَتَهُ ، وَالْكَلامِ

يُخْتَارُ كَمَا يُخْتَارُ الْجَوْهَرُ .

٢ - اتذَّنْ لِي وَلِكَ السَّابِقَاتِ

أَجْرِبْهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتْمَى ؟ - ١١٠

- ٨ -

وَقَالَ حِينَ مَنْصَرَفِهِ مِنْ مِصْرَ وَتَرَكَهَ كَافُورًا ، [و] كُنْتُ بِمِصْرَ وَبِهَا أَبُو

(٣٥) « شرح ديوان جرير » لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، بيروت

(بلا تاريخ) ص ٤٤٦ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق ، ومطلعها :

لَمِنَ الدِّيَارِ كَانَهَا لَمْ تَحُلَلْ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ الطَّلْحِ الْاِعْزَلِ

و (الكناس) ببلاد غنى و (الاعزل) لبني كليب به ماء يسمى

« الاعزل » و (الطلح) شجر من العضاء ، والبيت الذي استشهد به ابن

جني هو البيت الثاني والخمسون ، وفيه (يعصى بها) أي يتخذها

شبيها بالعصا .

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ٢٨٦/٢ .

- ١٢٠ -

الطيب ، وكنت أخبرُ أمره من جهة ابن حنزابه ، فوفقت من امره على شفا الهلاك ، ودعتني نفسي لحب اهل الأدب ، الى استخائنه على الخروج ، فخشيت على نفسي ان نمى ذلك عني ، وكان هو مستعداً للهرب ، وانما بات بأظافر الموت من قرب ؛ وقد جنى ذلك على نفسه ترك مدح ابن حنزابه ، وهو^(١) وزير الرجل ، وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورياسة ، ورجل من العلم والأدب بموضع جليل ، وهو باب الرجل ، فاتى من غير الباب ، ثم طعن على سيف الدولة ، وانشد البائية ، وأولها : « ما ينظر المملوك » وغيرهم من استماعه فقبح ابن حنزابه اثره ، ثم لم يزل يذكر سواد كافور ، ووراءه من يثبته على عيوبه فما جلى بطائل ، ولا نال دركاً ، الى ان صارت غنيمته الاياب •

١ - الاكسله ماشية الخيزلي فدا كل ماشية الهيدبي (*) - ١١١

(الخيزلي) مشية فيها تفكك وتحرك من مشي النساء ؛ ومن مشي الخيل أيضاً • يقال : هي تمشي « الخيزلي » و « الخوزلي » و « الخوزري » بمعنى واحد • قال الفرزدق [من الطويل] :

قطوف الخطي تمشي الضحي مرجحة

وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد^(٢)

و (الهيدا) مشية فيها سرعة ، من قولهم : « أهدب البعير في عدوه ، أي اسرع ؛ ويقال : « الهيدا » بالبدال غير معجمة أيضاً ، والذال أثبت • قال امرؤ القيس [من البسيط] :

(١) نهاية الورقة ١/٣٠ من « ق » •

(*) نهاية الورقة ١/١٠ من (م ب) •

(٢) « شرح ديوان الفرزدق » للمستشرق جيمس د. سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (بلا تاريخ) ص ٦٤ البيت الاخير من قصيدة « العاج القاصف » وقد ورد على الوجه التالي :
جوارية تمشي الضحي مرجحة وتمشي العشي الخيزلي ، رخوة اليد
ورد البيت كذلك عند الواحدى : ص ٦٩٩

إذا زُعْتَهُ من جانبيه كليهما

مشى الیهدي في دَفِّهِ ثم فرّفا (٣)

(يقول : كل امرأة تفكك في مشيها فدا كل ناقة تسرع في سيرها)

وهذا قول أبي تمام [من الطويل] :

يُرِي بالكعابِ الرودِ طلعةَ نائِرٍ

وبالعيوميسِ الوجناءِ غرةِ آيبِ (٤)

و (الفدا) يمد ويقصر • اوله مكسور • قال النابغة [من البسيط] :

مهلا فداء لك الاقوامِ كلُّهُمُ

وما أثمرُ من مالٍ ومن وكدِ (٥)

وقال آخر ، وهو الراجز :

مهلا فداء لك يا فضاله أجره الرُمحَ ولا نهاله

(٣) شرح ديوان امرئ القيس ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٦٨ البيت : ٤٠ وقد ورد في الفسر على الوجه التالي :

إذا راعه من جانبيه كليهما مشى الیهديا في دَفِّهِ ثم فرّفا

وهو من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر ، ومطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمانى بطن قو^١ فعرعرا

و (قو) و (عرعر) موضعان ، و (الزوع) [في البيت الذي

استشهد به ابن جنى] : الجذب باللجام ، و (الیهدي) مشى فيه تبختر

و (الدف) الجنب و (فرفر) نفض رأسه ، وضرب بفأس لجامه أسنانه ،

و (قرقرا) « في رواية ابن جنى » من القرقرة وهي قرقرة الفحل اذا هدر

(راجع « اللسان » ٣٩٩/٦ في مادة « قرر ») .

(٤) ديوان ابي تمام (ط • محمد جمال) ص ٤١ : من قصيدة

يمدح بها ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وهي من عيون القصائد ،

ومطلعها [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

(أذيلت) بمعنى احتقرت ، والبيت الذي استشهد به ابن جنى هو

البيت الثاني عشر من القصيدة ، و (الكعاب) بارزة النهد ، و (الرود)

اللينة ، و (النائر) طالب النار ، و (العرمس) الناقة الصلبة ،

و (الوجناء) عظيمة الوجنتين والناقة الشديدة .

(٥) « اللسان » : ٨/٢٠ في مادة « فدى » ، وقد انشده الاصمعي

للنايقة .

ومن أبيات الكتاب ، وهو قول مقاس العائدي [من الطويل] :

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي
إذا كان يومٌ ذو كواكبٍ أشهب
فاما إذا فتح أوله فهو مقصور لا غير . تقول : « قم فدى لك أبي »
ويقولون (**): « أنا الفدا والحمالك » ممدوداً ، لانه مصدر « حاميت »
محاماة وحماة .

٢ - وكلّ نجاةٍ بـجـاويّةٍ خنوف وما بي حسن المشى - ١١٢

(نجاة) سريعة لانها تنجو . قال جرير [من الطويل] :

نجاةٌ يصلُ المرو تحتَ أظليها

بلاحقة الاطلاقِ حامٍ هَجِيرُها (٦)

و (بجاوية) منسوبة الى « البجاوة » وهي قبيلة من البربر ، قال لي :
يطاردون عليها في الحرف ، ووصف تعطفها وتثنيها . قال : يرمي الرجل
منهم بالحربة فان وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى تناولها صاحبها ،
وان وقعت في الارض أسرع الجمل اليها حتى يضرب بجيرانه الأرض

(**) نهاية الورقة ٣٠/ب من «ق» .

(٦) شرح ديوان جرير : ص ٢٩٤ وهو البيت السادس من قصيدة
يرد فيها على « غسان » وقد تهاجيا من أجل غدِير ، راجع صفحة ٩
« نقائض » ، الجزء الاول ، طبع مصر ١٩٣٦ (٨/١ بيقان) ومطلع القصيدة
[من الطويل] :

الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

و (النجاة) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » : السريعة ،
و (المرو) الحجارة البيضاء و (الصليل) صوت قرعها ، و (الأطل)
باطن الخف و (لاحقة الاطلاق) أراد فلاة حين عقل ظلها فصار ظل كل
شيء تحتها ثم يفضل عنه و (حام) حار و (الهجير) الهاجرة ، وقد
ورد البيت في المخطوط على الوجه التالي :

نجاة يصل المرو تحت أظليها بلاحقة الاطلاق حام هجيرها

ليأخذها صاحبها • هذا لفظ المتبني أو قريب منه •

(ح) صدق كذا هو •

و (خَنُوف) يقال : « خنف البعير بيده في سيره خِنَافاً » إذا أمالها الى وحشيه ؛ وقال [من الكامل] :
أجدتُ برجليها النَّجْءَ وراجعتُ

يداعها خِنَافاً لَيْتاً غيرَ أُحرداً^(٧)

(يقول : إنما أُحِبُّ كلَّ ناقةٍ هذه صفةٌ مشيها ، ولا أُحِبُّ المرأةَ الحسنةَ المشى) و (المشى) جمع « مشية » مثل « سيره » و « سير » ؛
يصف نفسه بالجفاء والبديوية •

(ح) إنما قال هذا كله في الأبل ليخرج الى ذكر سيره عليها ونجانه من العطب بها ، لأنه يريد أن يرى هنا جفاءً ، لا تدياً ؛ ويدلك عليه قوله :

٣ - ولكنَّهنَّ حبالُ الحياةِ
وكيِّدُ العُدَّةِ وميِّطُ الأذى - ١١٣

(الميِّط) الدفع ، ومنه « القوم في هياطٍ ومياطٍ » فالهياط الصباح ،
والمياط الدفع •

(يقول : بهذه التُّوقِ تُوصَلُ الحياةُ ، وتُكادُ العُدَّةُ ، ويدفع الأذى) وقوله : (حبالُ الحياةِ) حسنٌ جيدٌ (ح) وهو معنى قول أبي تمام في قوله يصف الخيل [من الوافر] :

بَلَاكٍ فَكُنْتَ أُرْشِيَةَ الْأَمَانِي وَبُرْدٍ مَسَافَةَ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ^(٨)

(٧) ورد البيت في « شرح العكبري » : ٣٧/١ •

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها إبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ومطلعها [من الوافر] :

أظن دموعها سنن الفريد وهى سلكاه من نجرٍ وجيدٍ
(سنن الفريد) وجه العقد (وهى) ضعف (السلك) الخيط
(الجيد) العنق ؛ و (بلاك) « في البيت الذي استشهد به ابن جنِّي »
اختبرك ؛ و (الارشية) الحبال و (البُرد) جمع « بريد » وهو ما بين
المنزليين [ديوان أبي تمام « ط » محمد جمال « ص ١٠٤ و ١٠٥] •

وهذا هو الحسن البديع :

٤ - ضربت بها التيه ضرب القمار
فأما لهذا وأما لهذا* - ١١٤

(التيه) الأرض التي يتاه فيها بعدها . يقال : « وقع فلان في التيه

والتوه » . قال البيهقي [من الطويل] :

وتيهه عليها هبوة نفجت لها الهيف من الصيف الرياح الزعازع^(٩)

(يقول : دفعتها في التيه اما للفوز والظفر ، واما للهلاك) .

(ح) (١٠) : (التيه) ها هنا يعنى به تيه بنى اسرائيل فانه ركب

(*) نهاية الورقة ١/٣١ .

(٩) ورد هذا البيت في الصفحة ٣٧ هـ (١٥) في أعلاه

(= الورقة ٥/ب «ق») برواية أخرى هي [من الطويل] :

وتيهه عليها هبوة نفجت لها لفيح من الصيف الرياح الزعازع

ونأسف لاننا لم نستطع قراءته هناك بصورة صحيحة .

(١٠) تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من « الفسر » ان

واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد

الازدي الملقب « بالوحيد » (ت ٣٨٥ هـ) وهو من شعراء « اليتيمة » : « ح ٣

ص ١١٥ » وقد ورد ذكره في « (هدية العارفين) : اسماء المؤلفين وآثار

المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ، ج ١ العمود ٣٨٤ اذ جاء فيه :

« الوحيد - سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد أبو

طالب الازدي المعروف بالوحيد ؛ توفي سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة .

له شرح ديوان المتنبي « وأكبر الظن ان المقصود بشرح ديوان المتنبي

هذه التعليقات التي وضعها لشرح ابن جنبي ، ومن شعره الذي

اورده الثعالبي في « اليتيمة » قوله في « الباب التاسع » فيما اخرج من

مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير

[من الطويل] :

أجفو الهوى في ربهه لا أخاطيئه وأمضي ولم تلعب بدمعي ملاعبه؟

ومنها في وصف السحاب :

تحلى بعقيان البروق ترائيه

بحسن بديع والحلي كواكبه

من النار عيناه فمن ذا يغاضبه ؟

لزلت به رجلاه وانفض غاربه

تبارك مختار الكمال وواهبه

وأقمر منشور الجناح مرفرف

وخلف غمام الخدر بدر مضمخ

نرجي أبا نصر لعصر كأنما

على غيلة لو حمل الدهر ثقلها

إذا ما رآه الناس قالوا تعجباً

للمساواة وتولى منها الى العراق و (التيه) اسم لهذه الأرض تعرف به .
(هـ) (١١) وقع لأبي الفتح ان (التيه) اسم جنس وليس كذلك ها هنا ،
انما هو علم على تيه بني اسرائيل .

٥ - إِذَا فزَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ
وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسَهْرُ الْقَنَا - ١١٥

أي يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى (قدَمَتها) أي «تقدمتها» .
قال أبو النجم :
تقدمها كل نياف عبدل

٦ - فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
عَنْ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى (*) - ١١٦

(نخل) ماء معروف ؛ و «ركبها» مرّ عليها) يعني نفسه وغلماه .
قال كثير [من الطويل] :

وكيفَ نِالُ الحَاجِيَةِ أَلِفٌ تَبْلِيلُ مِمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزْتُ نَخْلًا ؟

٧ - وَأَمْسَتْ تَنْخِيئُ رَنَا بِالنَّقَا
بِ وَادِي المِيَاهِ وَوَادِي القُرَى - ١١٧

(النقاب) موضع أيضا ، يتشعب منه طريقان الى « وادي المياه » و
« وادي القرى » ، أي لما صرنا عليها الى النقاب وقد رنا سلوك أحد
الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا احدى الطريقين ، وان كانت في
[و (الترائب) جمع تريبة وهي موضع القلادة ؛ و (الغارب)

الكاهل] .
وقد أوردنا هذه الابيات ليتبين القاري منزلته الشعرية وقيمة
الحواشي التي وضعها ؛ وقد ترجم له كذلك ياقوت في « معجم الادباء »
« ط . مارغوليوث » (ج ٤ ص ٢٣٣) تحت اسم « سعد بن محمد بن
علي » ويصفه بانه كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب اخذ
عنه ابو غالب بن بشران النحوي وغيره ويورد له خمسة أبيات من شعره .
(١١) هذا هامش على الجانب الأيسر : لأعلى من الورقة ٣١/ب « ق »
غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط .
(*) في الأصل : « غنا » [وبانتها البيت السابع الذي يليه تنتهي

الورقة ١٠/ب من « م ب »] .
(**) نهاية الورقة ٣١/ب « ق » [وقد لاحظنا ان الراحدي قد أخذ
اكثر شرحه المفصل لهذا البيت من ابن جنبي دون الاشارة اليه] .

الحقيقة غير مخيرة ، ولكن هذا كلام العرب وطرائقها في الاتساع ؛ ومثله قول الراجز :

امتلاً الحوض وقال قطني^(١٢) سيلاً رويداً قد ملأت بطني^(١٣)
والحوض لم يقل شيئاً ، ولكن معناه ان الحوض صار الى حال لو
كان ممن يصح منه انقول لقال من أجلها : « قطني » ، ومثله قول الآخر :
يشكو اليّ جملي طول السرى صبرا جميلاً فكلانا مبئلي
لم يرد حقيقة الشكوى ، وانما يريد أنه صار الى حال يشتكى
من مثلها . يدل على ذلك ان عترة جوت هذا القول وصحح اللفظ على
المعنى فقال (***) [من الكامل] :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن ، لو علم الكلام ، مكلّمي
الأ تراه تكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ؛ ومثله في الاتساع
قول الآخر [من الطويل] :

فلا تسألني واسألني عن خليقتي اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها
و (العافي) لم يردده في الحقيقة ، وانما رده صاحب القدر ،
ولكن « العافي » لما شغلها بما أصلح له من القري فجا المستعير يطلبها
فصار العافي كأنه الذي منع مستعيرها ايها مجازا لا حقيقة ، وهذا باب
يطول ، واستقصاؤه يحتاج الى كتاب طويل ؛ واما تسكينه « الياء » في
« وادي المياه » في موضع النصب فضرورة لانه شبه « الياء » في « قاضي »
« بألف » « عصا » ؛ وكما ان « الألف » في الاحوال الثلاثة بصورة واحدة ،
وذلك لما بين « الالف » و « الياء » من المناسبة والقرب وليس هذا من

(١٢) ورد هذا الشطر في « الخصائص » ٢٣/١ .

(١٣) ورد الشاهد بأكمله في (الانصاف) لابن الانباري : ١٣٠/١

على هذا الوجه :

امتلاً الحوض وقال : قطني مهلاً ، رويداً ، قد ملأت بطني
وجاء في الهامش (٨١) : وهما بيتان من الرجز المشطور لم ينسبهما
احد لقائل . استشهد بهما ابن منظور وشارح القاموس ، ومن النحاة :
الاشموني وابن الناظم وابن يعيش .
(**) نهاية الورقة : ٣١/ب « ق » .

مواضع استقصاء العلل . قال أبو العباس هي من أحسن الضرورات
حتى انه لو جاء بها جاء في النثر كان مصيباً . قال المجنون [من الكامل] :
فلو ان واشٍ باليمامة داره^{١٤} وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا^(١٤)
يريد (واشياً) .

قال ابن الدُمينة [من الطويل] :
ألا لا أرى وادي المياه يُشيني ولا النفس عن وادي المياه تطيب^{١٥}
قال الراجز : تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ^(١٥)

قال الآخر [من الرجز]
كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرْقِ أَيْدِي جَوَارِيهِ يَتَعَاظِنَ الْوَرَقِ
وأشدني أبو علي [من الرجز] :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفاً أغناق حيان واتح رخصاً^(١٦)
يريد الحيا وشدني أيضاً لرؤية :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق^{١٧}
تفليل ما قارعن من سمر الطرق^(١٧)

(١٤) تكرر هذا البيت في الصفحة ٥١ شاهداً على لفظة (واش) .
(١٥) الشن : القرية الخلق ؛ والبيت الاول من هذا الرجز المشطور
غير واضح وقد جاء على هذا الوجه : « حدبا حدلين من الدحسن » .
(١٦) العجز غير مفهوم ، ولم يرد في مصدر آخر (الرخف) ضرب
من الصبغ ، ويرد أيضاً بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي [الصحاح :
١٣٦٣/٤] وقد ورد الصدر عند أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة »
(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٧٧ برواية أخرى : « وأطعن^{١٧}
الليل إذا ما أسدفاً » نسبة ابن السكيت في كتاب « مختصر تهذيب الالفاظ »
(ط . لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧ ،
ص ٢٤٤) الى العجاج .

(١٧) ديوان رؤية بن العجاج : ص ١٠٦ البيت : ٧٥ من أرجوزة
في « وصف المغازة » مطلعها :

وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لامع الخفق
ورد الشاهد في « اللسان » : ٢٥٦/٩ في مادة : « قطط » اذ قال :

يريد « مساحينهن » ؛ وقال كثير [من الخفيف] :

جُزْنَ « وادي المياه » محتضرات

مَدْرَجَ العَرَجِ سالكاتِ الخِلالِ (١٨)

وهو كثير جداً* [٣٢/أ «ق»] .

٨ - وقلنا لها أين أرض العراقِ فقالت ، ونحن بتربان ، ها - ١١٨

(تربان) موضع . قال كثير [من الوافر] :

وقد مرّت على تربانَ يحدي

بها بالجِزَعِ من مَلَلٍ و سِيحٍ (١٩)

وأشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسدي [من الطويل] :

« وأنشد ابن بري لرؤية يصف أتنا وحمارا :

سوى مساحين تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من سم الطرق

أراد « بالمساحي » حواضرهن لأنها تسحي الأرض أي تقشرها ونصب (تقطيط الحقق) على المصدر المشبه به لأن معنى (سوى) و (قطط) واحد و « التقطيط » قطع الشيء وأزاد تقطيع حقق الطيب وتسويتها و (تقليل) فاعل (سوى) أي (سوى مساحينهن) تكسير ما قارعت من سم الطرق و (الطرق) جمع « طرقة » وهي حجارة بعضها فوق بعض « (١٨) ديوان كثير ، ج ١ ص ١٤٦ قوله : (مدرج العرج)

« المدرج » المسلك والطريق ، و (العرج) موضع ، و (الخلال) جمع « خَل » وهو الطريق النافذ بين الرمال [عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧] وفي الديوان : « جُزْنَ » بدل « دون » .

(*) نهاية الورقة ١/٣٢ «ق» .

(١٩) ديوان كثير : ج ١ ص ١٠٢ و (تربان) وادٍ بين « ذات الجيش » (موضع قرب المدينة) و « ملل » و « السيادة » على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة (عن معجم ياقوت : ١/٨٣٣) و (الجِزَع) منعطف الوادي و (ملل) منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وقيل لكثير لم يُسمَى ملل " مللا " فقال : ملّ المقام (عن معجم ياقوت ٤/٦٣٧) و (الوسيح) ضرب من سير الابل ، وهو فاعل يحدي . قوله : (يحدي . . وسيح) يروى (تجرى . . . وسيح) وورد البيت في الفسر على الوجه التالي :

وقد مرّت على تربان يحدي لها بالملل من ملل وشيح

وفيهن معلاق الوشاح كأنها مهاةً بتربانٍ طويلٍ عقودها
(و هـ ، حرف اشارة ، و اراد : ها هي ذه ، ولكنه حذف الجسلة ،
وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها) كما قال النابغة [من
الكامل] :

أزف الترحلُ غير أن ركبنا لما نزل برحالها وكان قد
أي « قد زالت » فحذف الفعل والفاعل والمضمر فيه واكتفى بـ « قد » ،
ومثله ما حكاه سيويه من قول بعضهم لرفيقه : « آلا تآ » فيقول الآخر :
« بلى فا » يريد : « الا تعزم ؟ » فيقول الآخر : « بلى ، فافهمن » وأنشدنا
أيضاً [من الرجز] :

بالخير خيرات وإن شراً فإلا أريدُ النسرَ إلا أن تا
وقال الآخر :

« قلنا لها قفي لنا فقالت قاف » وقوله : « وقلنا لها وقالت لنا » مجاز
كله كالبيت الذي قبله ؛ ومثله من كلامهم [من الرجز] : « قد قالت
الانساغُ للبطنِ الحَقِّقِ » والانساغ لم تقل شيئاً .
وقال أبو النجم [من الرجز] : « قالت له الطيرُ تقدّمْ راشداً »
(ها) لفظه صحيحة بدوية تجيبُ العربُ بها في أكثر الاحوال .
وأنشدنا أحمد بن يحيى [ثعلب] عن ابن الأعرابي [من الطويل] :
وقفنا فقلنا : « ها ! السلام عليكم »

فانكرها ضيقُ انجيمٍ غيورٍ

فجاء (بها) تسيهاً كما تقدم .

(ح) يجوز ان يكون قوله : (ها) أي « اخذوها » ، كما تقول لمن
تعطيه الشيء : « ها يا رجل » ، على بعض اللغات ، وهو حسن أيضاً ،
ولا يحتاج الى حذف شيء منها .

٩ - وهبت بجسمي هبوب الدبور مستقبلات مهب الصبا (*) - ١١٩

(هَبَّتْ) اشتد سيرها وخفَّتْ وأسرعت كهبوب « الدَّبور » ،
وهي الريح التي تأتي من الغرب ، وهي شديدة في أكثر أحوالها . قال
النبي صلى الله عليه وسلم : « نُصِرْتُ بالصبا ؛ واهلكت عاد بالدَّبور » ،
والصَّبَا تقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [من الطويل] :
فان الصَّبَا ربيع إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلَّتْ هُمومها^(٢٠)

وقال الآخر [من الطويل] :

نسيم الصَّبَا من حيثُ يَطَّلِعُ الفجرُ

يريد أنه وجهها في السير من الغرب الى الشرق ؛ وقيل (الدَّبور)
التي تستدير القبلة ، و (الصَّبَا) التي^(٢١) تَسْتَقْبِلُهَا .

١٠ - روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا - ١٢٠

هذه كلها أماكن ؛ وقوله (روامي) قواصد ، وموضعه نصبٌ على
الحال ، الا انه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبلُ [١١/أ
« م ب »] .

١١ - وجابت بسيطة جوب الردا بين النعام وبين المها - ١٢١

(جابت) قطعت و (بُسِيطَة) أرضٌ معروفة ؛ وأرى (بُسِيطَة) هي
التي قال فيها الراجز^(٢٢) :

(*) نهاية الورقة : ٣٢/ب « ق » .

(٢٠) في اللسان : ٥٢/١٦ مادة « نسيم » :

فان الصبا ربيع اذا ما تنسمت على كبد محزون تجلست همومها

ورواية ابن جني في رأينا افضل .

(٢١) في الاصل : « الذي » .

(٢٢) في الاصل : « ما انت يا بسيطة بالتي التي » وهو غير

موزون ، والتصحيح من العكبري ١/١٤٠١هـ حيث جاء البيت على الوجه
التالي :

انك أنت يا بسيطة التي أندرنيك في الطريق اخوتي

إِنَّكَ أَنْتِ يَا بَسِيطَةَ الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
 (وجوب الرداء) أي كما يقطع الرداء ؛ و (المها) بقر الوحش ،
 ويقال « المها » أيضا البلُّور ، ويقال (بَلُّور) بفتح الباء وضم اللام مشددة .
 ١٢ - إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجرّاوي^١ بعض الصدى - ١٢٢
 (عقدة الجوف) موضع معروف و (الجرّاوي) منهل مخصوص
 و (الصدى) العطش . قال [من الطويل] :

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجُرَّائِيٍّ شَافِيًا

صدايَ وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرِّكَّابِ^(٢٣)

١٣ - ولاح لها صور والصبح ولاح الشغور لها والضحي - ١٢٣
 قال أبو عمرو الجرمي (صوري) اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب ،
 وقد قرأت عليه هذا البيت ، إن أصحابنا يزعمون أن (صوري) اسم ماء ؛
 فرأيت أنه قد تشكك ، وأرى أنني سألته عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو
 ماء ، ورأيت أنه أيضا ذكر في بعض^(*) ألفاظه الأرض المعروفة « بذهيوط »
 فقال « هذيوط » فلما قدم « الهاء » على « الذال » التفت إليه ، فلما رأى
 ذلك مني قال : « والعلماء يقولون (هذيوط) » وقال : قال لي أعرابي :
 « إذا وردت الشغور فقد أعرقت » يريد العراق ؛ وقال أريد « لاح
 الشغور » لها مع وقت الضحي » .

١٤ - ومسي الجميعي دئداؤها وغادى الاضراع ثم الدنا - ١٢٤
 (الجميعي) مكان بعينه ، وقال الأصمعي (الدأداة) أرفع من
 الخب ، دأدا يدأدي دأداء ، وبعض العرب تقول : دأدا يدادي دئدا .
 قال الشاعر (وهو أبو دواد الرُّؤاسي) [من البسيط] :

(٢٣) ورد البيت في الواحدي : ٧٠١ ، والعكبري : ١/٤٠هـ ١٢
 غير منسوب .

(*) نهاية الورقة : ١/٢٣ «ق» .

واعرورت العُلُطَ العُرُضِيَّ تَرَ كُضُهُ

أَمْ الْقَوَارِسُ بِالذَّنْدَاءِ وَالرَّبَعَةِ (٢٤)

و (الجُمَيْعِي) و (الأضارِع) و (الدَّنَا) أماكن معروفة ، ومن مياه (الدنا) « عين التَّمَر » ، و « خَفَار » ، ما قارب العراق ، وأشدني المتنبّي لبعض نادبة بني أسد [من الطويل] :

أَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ بَيْرُكَةَ تَرْفَعُ مَنِيَّةً مِنْ يَدْعُوكَ كُلَّ صَبَاحٍ

وَلَكِنْ بِأَمْوَاهِ الدَّنَا ، فَاجْعَلْنَهَا إِلَى مَوْتِ الْيَوْمِ أَوْ بِرُمَاحٍ

ويروى : « بغارات الدنا » ؛ و (بَيْرُكَةُ تَرْفَعُ) بأعلى الشام ، ومعناه :

مساء ديداؤها ، أي (دَادَاتُ) فيه مساء ، (غاداه) باكره .

١٥ - فَيَا لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحْمُ الْبِلَادِ خُفِي الصُّوَى - ١٢٥

(أَعْكُشُ) موضع بعينه ، وصرفه ضرورة ، و (أَحْمُ) أسود

و (الصُّوَى) أعلام من حجارة تنصب على الطريق ليُهْتَدَى بها . هذا قول

ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : (الصُّوَى) آكام ، وغلط ؛ وقد أصوى

القوم ؛ قال الحطيئة [من الطويل] :

صَمُوتُ السُّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَبْسَمٍ

نَكِيبُ الصُّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ (٢٥)

وقد قالوا في الجمع « صَوَات » . قرأت على محمد بن الحسن

عن أحمد بن يحيى لهذيل بن مبشر بن وافر الشمخي : « فَرَبٌ خَرَقُ

(٢٤) « اللسان » : ٢٢٨/٩ ، في مادة « العلط » ، وقد جاء في

« الفسر » : « اعلولت » بدل « اعرورت » .

(٢٥) العيرانة من الإبل : الناجية في نشاط ، وقيل شبهت بالعير

في سرعتها ونشاطها . . . وهي الناقة الصلبة ، تشبيها بعير الوحش ،

والالف والنون زائدتان [اللسان : ٣٠١/٦ - ٣٠٢] ولم نجد البيت

الذي أورده ابن جني في ترجمة الحطيئة في « الاغاني » ، (ط . دار الكتب ،

ج ٢ ص ١٥٧ - ٢٠٢) .

بارح صواته ، ؟ وقال أبو دؤاد [من مجزوء الكامل المرفل] :
باتت على أذن توجس حرة^{٢٦} وأحم واتد^(٢٦)
وقال ضابيه البرجمي^(*) [من الطويل] :

كأنني كسوت الرحل أحسن ناشطاً

أحم الشوي فرداً بأجماد حوملاً^(٢٧)

(ونصب « ليلاً » على التمييز) وأنشد أبو علي قال أنشدنا أحمد بن

يحيى (ثعلب) [من الرجز] :

أرتقى الليلة برق^{٢٨} بالتهم^{٢٨} يا لك برقاً من يشقه لم ينم^(٢٨)

١٦ - وردنا الرهيمة في جوزه وبقية أكثر مما مضى - ١٢٦

(الرهيمة) قرية بقرب الكوفة غربيها ؛ و (جوز الليل) وسطه ،

وكذلك (جوز) كل شيء وسطه . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تلوم^{٢٩} يهياه يهياه وقد مضى

من الليل جوز^{٢٩} واسبطرت^{٢٩} كواكب^(٢٩)

وقال آخر : فخرجن من أجواز ليل غامق

(٢٦) ورد في المصاد الاخرى :

وبدت له أذن توجس حرة وأحم واراد

[راجع غوستاف غرونباوم : « دراسات في الادب العربي » ، القسم الرابع ، دراسات ونصوص شعرية ، أبو دؤاد الايادي وما تبقى من شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٣٠٧] .

(*) نهاية الورقة : ٣٣/ب « ق » وأخبار ضابيه البرجمي في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة : ص ١٢٦-١٢٨ ؛ و « خزنة الادب » للبغدادي : ٨٠/٤ .

(٢٧) « الشوي » جلدة الرأس واخطاء المقتل واليدان والرجلان

[« اللسان » : ١٧٩/١٩] .

(٢٨) في الاصل : « لا ينم » .

(٢٩) « تلوم » : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . يقول سجع

صوتا يقول : « يهياه » . (جوز) وسط ، (اسبطرت) امتدت للمغيب [ديوان شعر ذي الرمة : ص ٤٩ البيت : ٥٦ ، من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربع لينة ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه]

وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وضين الاحيل جوز خفاف قلبه منقل

وعنى (بالجوز) ما هنا صدر الليل .

١٧ - فلما انخنا ركزنا الرما ح فوق مكارمنا والعلى - ١٢٧

١٨ - وبتنا نقبل اسيافنا ونمسحها من دماء العدى - ١٢٨

يقال : القوم أعداء وعدا وعدى وعداء بمعنى ؛ وقال أحمد بن يحيى : العدى الأعداء الذين تقابلهم والعدى الذين لا تقابلهم ، والعدى الغريباء .

١٩ - تتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم اني الفتى - ١٢٩

يريد ليعلم من بمصر ، وتقديره في الاعراب ليعلم « أهل مصر » ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى (الفتى) الرجل الكامل .

أشدني أبو علي [من الرجز] :

ليس الفتى كلَّ الفتى إلا الفتى في أدبيه

٢٠ - واني وفيت واني ابيست واني عتوت على من عتا - ١٣٠

٢١ - وما كل من قال قولا وفى ولا (٣٠) كل من سيم خسفا ابى - ١٣١

(الخسف) الضيم والذل ؛ وقرأت على أبي علي للشنفرى

[من الطويل] :

ولكن نفساً حرة لا تقيم بي

على الخسف إلا ريشا أتحوّل

وأشدني لذي الرثمة [من الطويل] :

(٣٠) « وما » (في الشطرين) في رواية الواحدى : ص ٧٠٢ .

حراجيج لا تنفك الا مُنَاخَةً

على الخسف أو نرمي بها بلدًا قفراً (*)

وقال محمد بن يزيد يقال : « يشرب فلان الماء على الخسف »
تأويله انه وصل الى معدنه • قال يهوي الى قرارها وقالوا في هذا المعنى :
« هو يشرب الماء بارداً » ، وفي دعاء بعضهم ان كنت كاذباً فخلت قاعدا
وشربت بارداً ، ومعنى (سيم خسفاً) اكره عليه •

قال الله عز وجل : « يسومونكم سوء العذاب » (٣١) •

٢٢ - ومن يك قلباً كقلبي له' يشق الى العز قلب التوى (**)- ١٣٢

(التوى) الهلاك ، و (التوى) الفرد سمي بذلك لانفراده
وضعه (٣٢) •

٢٣ - ولا بسد للقلب من آلة وراي يصدع صم الصفا - ١٣٣

٢٤ - وكل طسريق آتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطأ - ١٣٤

(الطريق) يذكر ويؤنث ، وكنى بالرجل عن صاحب الرجل ،
وخصتها من بين سائر الاعضاء لذكره الخطأ إذ كان بها يقع الخطو ،
وهذا مثل ضربه ، ومعناه على قدر همة الطالب يكون سعيه •

(*) نهاية الورقة : ١/٣٤ «ق» والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٨/١
(في باب أو) : فان شئت كان على لا تنفك نرمي بها او على الابتداء •
(٣١) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٤٩ ، والسورة ٧ « الاعراف »
الآية : ١٤١ ، والسورة ١٤ « ابراهيم » الآية : ٦ •
(**) وضع بعض النسخ الى جنب هذا البيت عبارة : « استعارة
بديعة » •

(٣٢) يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند ابن جنى ،
فالبيت الثاني والعشرون عند العكبري (١/٤١-٣٢) هو الثالث والعشرون
عند ابن جنى ، وعدة القصيدة في الاصل ٣٦ بيتا اسقط منها ابن جنى
بيتا واحدا هو البيت الخامس والثلاثون « وذاك صموت وذا ناطق » ••
ولعله فعل ذلك لوجود لفظة نايبة في العجز ؛ وهناك كذلك اختلافات
في رواية بعض الالفاظ بوسع القارىء ان يرجع اليها في شرح العكبري ،
وقد آثرنا الالتزام برواية الواحدى لانها اقدم الروايات المطبوعة ولانها
اقربها الى رواية ابن جنى •

٢٥ - ونام الخويصم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى - ١٣٥
أي هو في حال يَقْظَتَه في حكم النائم لعماء ؛ وهذا كقول الآخر
[من الطويل] :

وخبَّرني البوابُ أنك نائمٌ

وأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً فنامتَ (٣٣)

٢٦ - وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى (٣٤) - ١٣٦

(المهامه) جمع (مهمه) وهو الفلاة الواسعة ، وقد مضى ذكره .

يقول : كنا مع قرب ما بيننا على تباعدٍ في الأحوال ؛ كقول الآخر :

« ما القربُ والبعدُ إلا ما كان بين القلوبِ » .

٢٧ - لقد كنت احسب قبل الخصي أن الرؤوس مقر النهى - ١٣٧

(النهى) العقول ، واحدها « نهية » وسمي بذلك لأنه ينهى

صاحبه عن الخطأ .

٢٨ - فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها في الخصي - ١٣٨

٢٩ - وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحكك كالبكاء (*) - ١٣٩

(البكا) يمد ويقصر . قال الشاعر [من الوافر] :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل

فيجوز أن يكون جعل (ماذا) اسماً واحداً ، ويجوز أن يكون (دا)

بمعنى الذي .

٣٠ - بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفسلا - ١٤٠

(٣٣) أورد العكبري البيت غير منسوب ، ج ١ ص ٤٣ (بقية
الهامش ٢٥) .

(٣٤) في رواية الواحدى (ص ٧٠٢) « والغبي » .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/ب «ق» [راجع الواحدى (ص ٧٠٣)]

- يقال رجل نبطيّ ونباطيّ (ح) يعني ابن حنزابه الوزير^(٣٥) .
- ٣١ - واسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى - ١٤١
- ٣٢ - وشعر مدحت به الكركد ن بين القريض وبين الرقى - ١٤٢
(الكركدن) كناية وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون ؟
ما شاء يكون ما قال بعده الا دونه .
- ٣٣ - فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجوا الورى - ١٤٣
أي اذا كانت طباعه تنافر الناس كلهم سقلاّ ثم مُدح فذلك هجو لهم لان فيه ادغاما لهم على قوله .
- (ح) الذي أراد اني مدحت هذا ضرورة ، فلو كان في الناس كريم
يفغني عن مدح مثله لم أمدحه ، فلما لم يكن حصلوا لثاماً ، فمن ها هنا
صار هجواً لهم ، وهذا أوضح وأولى .
- ٣٤ - وقد ضل قوم^(٣٦) باصنامهم فاما بزق رياح فلا - ١٤٤
جعله (زقّ رياح) لأنه منحوت لا قيمة له ، وعنى أيضا : سواده
كسواد الزقّ .
- (ح) « زقّ رياح » يرميه بأنه كثير الريح ، وكان كافور عظيم
الوطن^(٣٧) .
- ٣٥ - ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ها لا يرى - ١٤٥

(٣٥) هو ابو الفضل بن حنزابه ، وقيل ابو بكر المدرائي النسابة .
وقد ورد عند العكبري [٤٣/١] في البيت (٣٠) : « أهل العلا » بدل « أهل
الغلا » كما لاحظنا اختلافات أخرى وأخطاء مما قلل من اعتمادنا على نسخة
العكبري كما المعنا آنفا .

(٣٦) في الاصل [ورقة : ٣٥٠/أ «ق»] : « وقد ظل قوما باصنامهم ،
والتصويب من الواحدى (ص ٧٠٣) .
(٣٧) حذف ابن جنى البيت الخامس والثلاثين التالي وأثبتته الواحدى
(ص ٧٠٤) :

وتلك صموت وذا ناطق اذا حركوه فسا أو هدى

وفي العكبري : ٤٤/١ « وذاك صموت » .

(ج) هذا البيت شاهد بجودة لفظه واستقامة نسجه وصحة معناه ،
فما رأيته أننى عليه فيه ولا تحرك له • للرجل والله قصة قد رابتي •

هذا آخر القافية الساكنة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد (*) [٣٥/أ]

- ٩ -

وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة
وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالتدبير [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ - فعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب - ١٤٦

يقال: عجب وعجاب [ودقيق ودقاق] وكريم وكرام وظريف وظراف
وشجيع وشجاع، وسريع وسراع؛ وخفيف وخفاف، وطويل وطوال وعريض
وعراض • قال الله تعالى: « ان هذا لشيء عجب » (٣٨) • قال الراجز:

ابن دريد وهو ذو براعة تعدو به سلهوبة سيراعه
٢ - حِمالة ذا الحُسام على حُسام وموقع ذا السحاب على سحاب - ١٤٧

(الحُسام) الأول السيف ، والثاني سيف الدولة ؛ وكذلك السحاب
الثاني سيف الدولة •

وزاد المطر فقال له أيضا :

٣ - تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب - ١٤٨

(الرباب) غيم يتعلق بالسحاب من تحته • قال الشاعر [من المتقارب]:

كَأَنَّ الرَّبَابَ دَوِينَ السَّحَابِ نَعَامٌ يُعَلِّقُ بِالْأَرْجُلِ

(*) نهاية الورقة : ١/٣٥ «ق» •

(٣٨) السورة : ٣٨ (ص) الآية : ٥ « اجعل الآلهة لها واحدا ؟ ان
هذا لشيء عجب » [ويلاحظ ان ما جاء بين العضادتين في شرح البيت
١٤٦ هو من نسخة « م ب »] •

- ١٣٩ -

- ويريد : « من مطر هذا الرباب » فحذف المضاف .
 ٤ - وما ينفك منك الدهر رطباً وما ينفك غيثك في انسكاب - ١٢٩
 ٥ - تسايرك السواري والغواذي مسامرة الاحباء الطراب - ١٥٠
 (السواري) السحاب تأتي ليلاً و (الغواذي) المبكرة .
 قال النابغة^(٣٩) [من البسيط] : [٣٥/ب]

سرت عليه من الجوزاء سارية

تزجي الشمال عليها جامد البرد

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى عن ابن
 الاعرابي قال : قيل لاعرابية : « ما أحسن شيء ؟ » فقالت : « غادية في
 اثر سارية ، في منحى فاويه »^(٤٠) ، و (الطراب) الطرية ؛ ومن أبيات
 الكتاب^(٤١) (للهذلي) [من البسيط] :

(٣٩) نهاية الورقة : ٣٥/ب «ق» [وقد جاء في الفسر] « تزجي
 الشمال عليه ٠٠ » بدل « عليها » . والتصويب من « اللسان » : ١٠٤/١٩
 في مادة « سرا » وقد جاء في شرح البيت : « ابن سيده : والسارية التي
 بين الغادية والرائحة ، وقال اللحياني : المطرة التي تكون بالليل » .
 (٤٠) ربما تكون « فاويه » نسبة الى « فاوة » من مخاليف الطاييف
 [راجع ياقوت : معجم البلدان ٣/٨٤٩] .

(٤١) سيبويه : ٥٨/١ وقد نسب البيت الى ساعدة بن جؤيية
 (واخباره في خزنة الادب : ٤٧٦/١) وقال الشارح : الشاهد
 في نصب (الموهن) بكليلا لانه بمعنى (مكل) مغير منه
 لمعنى التكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا ٠٠٠ والمعنى عنده
 ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح ، اذ لو كان
 كليلا لم يقل (عمل) وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله (وبات الليل
 لم ينم) والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتت نظرت الى برق
 مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه ٠٠٠ و (الموهن)
 وقت من الليل (فشاها) ذلك البرق أي ساقها وأزعجها من موضعها الى
 الموضع الذي كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه .
 وورد الشاهد في « اللسان » : ٤٥/٢ في مادة « طرب » ، وجاء في
 المعجز لفظة (الليل) بدل (البرق) « أي نفس رواية سيبويه المغايرة
 لرواية ابن جنبي » ، و (البرق) أصح بدليل الشرح الذي أورده ابن منظور :

حتى شأها كليلٌ موهناً عميلٌ
 باتت طرابا وبات البرق لم ينم
 (أي نظرت السحاب إلى فعلك لكامل كرمك ، وانسكاب عرفك)
 ٦ - تنفيذ الجود منك فتحتديه وتعجز عن خلائتك العذاب - ١٥١
 أي تتعلم منك الجود فتأتي بمثله ، ولكن ليس لها أحلامك العذبة ؟
 وهذا محال في السيف .

- ١٠ -

وذكر سيف الدولة بيتا له ليحيزه ، وهو [من الطويل] :
 خرجت غداة النفس اعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلب
 فقال [من الطويل والقافية من المتواتر] :

١ - فدينك أهدى الناس سهما إلى قلب (٤٢)

وأقتلهم للدارعين بلا حرب - ١٥٢

يخاطب محبوبه الذي شب به ، وقوله (أهدى) هو فعل من «هدى»
 «يهدي» إذا سدد وقصد ، وليس من «أهدى ، يهدي» لأنه لو أراد ذلك
 لقال : أشد الناس اهداء ، وسأذكر هذا في موضعه ، وإنما يقتل الدارعين
 بلا حرب) ، يعني بعينه وهذا كثير عنهم جدا ، كقول الآخر
 [من الهزج] :

رَمَيْتِهِ (٤٣) فَأَقْصَدْتِ
 وَمَا أَخْطَأْتُ الرَّمِيَةَ
 سَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ أَعَارَتِكِيهِمَا الظُّلِيَةَ

« يقول : باتت البقر العطاش طرابا لما رآته من البرق ، فرجت من
 الماء وقد اشار إلى ذلك سيبويه أيضا ، كما مر معنا اعلاه . »

(٤٢) في رواية الواحدي : ص ٤٣٨ والكعبري [٤٧/١ البيت
 الاول] « قلبي » بدل « قلب » ورواية ابن جني أرجح لشمولها واتساع
 معناها .

(٤٣) هذه ضرورة مد الحركة ليتكون منها حرف عله . وهي من
 الضرورات الشعرية ، جاء بها الشاعر ليتحاشى القبض (أي اسقاط
 الخامس الساكن) وهو زحاف قبيح في الهزج . [راجع « خزنة الأدب » :
 ٤٠١/٢] .

٢ - تفرّدَ بالاحكامِ في اهله الهوى
فانت جميل الخلف مستحسن الكذب - ١٥٣
أي حكم الهوى مخالف لسائر الاحكام ، وهذا كقول الآخر
[من البسيط] :

وكل شيء من المحبوب محبوب^(٤٤)

٣ - واني لمنوع المقاتل في الوغى
وان كنت مبلول المقاتل في الحب - ١٥٤

٤ - ومن خلقت عيناك بين جفونه
أصاب الخدور السهل في المرتقى الصعّب - ١٥٥

• أي يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم بإيسر سعي •

(ح) لو كان المصراع الثاني من هذا البيت مدحا لسيف الدولة كان
أليق بذلك لان للكلام مواضع ، وألفاظ الغزل غير ألفاظ الجد ، وليس
يليق هذا المصراع بالغزل^(٤٥) •

- ١١ -

وقال يعزیه في يماك^(١) عبده ، وقد توفي سنة أربعين وثلثمائة
[من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - لا يحزن الله الامير فاني لاخذ من حالاته بنصيب - ١٥٦

(٤٤) يلي الشطر تعليق غير واضح للشاعر سعد بن محمد الازدي
نقله على علاقته : (ح) « هذا المصراعان غير متوخيين » • ولعل فيه تصحيحا
من الناسخ أفسد المعنى [وبانتهاء البيت « ١٥٤ » تنتهي الورقة ٣٦/أ « ق »] •
(٤٥) هنا تعليق لناسخ يقول فيه : « قلت هذا من احسن النقد
وآلفه » •

(١) الاسم برواية ابن جنبي « يمان » اذ جاء في « الفسر »
[٣٦/ب] : « وقال يعزیه بيمان عبده ، وقد توفي سنة اربعين وستماية
- كذا - » وواضح ان هذا من اوهام الناسخ والصواب ما اوردناه ، أي
سنة اربعين وثلثمائة للهجرة ؛ وقد يكون الاسم « يماك » بمعنى الطعام
أو « يمان » بمعنى البطل ، وهو ما نرجحه معتمدين على اقدم مصدر وهو
« الفسر » !

- ١٤٢ -

أفصح اللغتين : حزني يحزني ؛ وقد قيل : أحزني يحزني ،
وأجاز أبو زيد اللغتين فقال : هما فصيحتان ، وأما الأصمعي فقال : لا أعرف
الا « حزني يحزني » والرجل محزون وحزين ولم يقولوا : « محزن » ،
وقال غيره : محزن ومحزن ، وحكى عن أبي زيد أيضا انه قال يحزني
ولا يقال حزني . قال الله تعالى : « لا يحزنك قولهم » (٢) .

وقال القطامي (٣) [من الوافر] :

ألم يحزنك أن ابني نزار أسالا من دمائهما التلاع^(٤)

ويقال : صوت محزن وأمر محزن ، ولا يقال حازن .

(أي لا يحزنك الله فأنني أشاركك في أحوالك ؛ دعا لنفسه معه
تخصصا به) .

٢ - ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرها وقلوب - ١٥٧

أي يلزم كل من سررته أن يساعده على بكائك

(ح) ليس هذا عنى ، وإنما المساعدة ربما كانت قضاء ذمام ، والذي

ذكره واجب ، لأنه من سر الناس حزنو لحزنه ، وبكوا لبكائه .

٣ - واتي وان كان اللغين حبيبه

حبيب الى قلبي حبيب حبيبي - ١٥٨

(٢) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٦٥ « ولا يحزنك قولهم » ،
السورة : ٣٦ (يس) الآية : ٧٦ .

(٣) أخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ط . مصطفى
السقا ، القاهرة ، ١٩٣٢) : صص ٢٧٧ - ٢٧٩ (الرقم ١٥٣) .

(٤) ديوان القطامي (تحقيق د . ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ،
بيروت ، ١٩٦٠) ص ٣٢ وابنا نزار ربيعه ومضر .

٤ - وقد فارقَ الناسُ الأجيئةَ قبلنا
واعي دواء الموتِ كملَ طبيبٍ (*) - ١٥٩
أي الموت دواء قديم ، يسليه بذلك .

٥ - سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
معنا بها من جيئة وذهوب - ١٦٠
(الجيئة) المرة من « جئت » و (الذُهب) المصدر من « ذهب »
ذاهباً وذهوباً قال [من الوافر] :
تقول [لي] ابنةُ البكري ليلى أنى^(٥) منك الترحُّلُ والذُهبُ
(أي لو عاش [من]^(٦) كان قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب) لان
الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، لم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس
في الحكمة ذلك .

٦ - تملكها الآتي تملك سالب
وفارقها الماضي فراق حبيب (**) - ١٥١
هذا كقولهم في الموعظة : وانما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيخلفها
الباقون كما تركها الأولون .

٧ - ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب - ١٦٢

(*) نهاية الورقة : ٣٦/ب «ق» . والى يسار الصفحة تعليق
بخط رديء مبهم ، وكذلك في اسفلها ، ولم نتيقن منه الا قوله : « يحقق
مشاركته له بان ناله سروره من سرور ... فاذا ملكه سرور لاجل ...
سرور الفزع قطعاً ، وليس يعني ان حزنه له قضاء ذمام ونحوه ... »
(٥) في الفسر [٣٧/أ] : « تقول ابنة البكري » ... وهو خارج
على وزن الوافر ، والتصويب من « مجالس ثعلب » (ط . عبد السلام
هارون ، دار المعارف بمصر) القسم الاول ، ص ٢٢٧ السطر الاخير ،
وآتى يأنى (حان وأدرك [اللسان] : ١٨/٥٠ في مادة « أنى ») .
(٦) الزيادة من الواحدي : ص ٤٦٨ ، وقد لاحظنا أن ما أورده
الواحدي في شرح البيت يكاد يكون نقلاً حرفياً من «الفسر» .
(**) في رواية الواحدي : ص ٤٦٨ «فراق سليب» .

(شعوب) المنية بغير ألف ولام ، وقد قيلت الشعوب بالالف واللام ، وسميت «شعوب» لأنها [تُسَعَّبُ أي] (*) تفرَّق ، ومنه شعبت القيدح اذا فرقتة واذا جمعتة أيضاً ، وهو من الاضداد . (يقول : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه قد يقن بالخلود ، فلا خوف عليه ؛ وكذلك الصابر والسخي ، لان في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر الى شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس) .

(ح) القول في هذا هو أن الانسان يبخل خوف الموت ، لانه اذا عدم ما يقوم به جسمه مات ، فلذا أمن لم يشح على شيء ولم يبخل به ، يتين فضل الجواد والسخي في حال الخوف ، فلو أمن الناس الموت ذهب فضله وكذلك الصبر في الأحوال على هذا المنهاج والله الحكيم الذي أتقن الامور وبرأها بقدرته فله الحمد .

٨ - واوفى حياة الغابريسن لصاحب

حياة امريء خاتته بعد مشيب - ١٦٣

(الغابرون) الباقون ، ويقال : « الغابر » الماضي ، وكأنه من الاضداد عندهم . قال الله تعالى : « الا عجوزاً في الغابرين »^(٧) أي في الباقين ، والله أعلم .

(ح) « الغابر » الباقي هذا هو المعهود المعول عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي^(**) وليس يعمل عليه (رجع) وغبر كل شيء آخره . قال (أبو كبير)^(٨) الهذلي (واسمه عامر بن الحليس)^(٩) [من الكامل] :

(*) الزيادة من الواحدي : ٤٦٨ .

(٧) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٧١ ، وكذلك السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ١٣٥ .

(**) نهاية الورقة : ٣٧/أ «ق» .

(٨) و (٩) الزيادة من «اللسان» : ٣٠٦/٦ .

ومبرأ من كلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وفسادِ مرضعةٍ وداءِ مُغْيَلٍ (١٠)
(أي اذا عاش المرء (١١) الى بلوغ المشيب ، فخاتته حياته فمات ،
فقد تناهت في الوفاء له ؛ ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب) (١٢) .

٩ - لا بَقَى يَمَاكٌ في حشاي صباية

الى كلِّ تركي النِّجَارِ جليب - ١٦٤

(النِّجَار) الأصل والطَّبَاع ، الا أنَّ النِّجَارَ ذَكَرَ والطَّبَاعَ أَشَى ،

و (جليب) مجلوب .

١٠ - وما كل وجه ابيض بمبارك

ولا كل جفن ضيق بنجيب (*) - ١٦٥

١١ - لئن ظهرت فينا عليه كآبة

لقد ظهرت في حد كل قضيب - ١٦٦

(القضيب) هنا السيف و (الكآبة) الحزن والانكسار . فان

[من الوافر] :

تظلُّ الشَّمْسُ كاسفةً عليه كآبة أنها فقدت عقيلا

١٢ - وفي كل قوس كل يوم تناضل

وفي كل طرف كل يوم ركوب - ١٦٧

(التناضل) النضال في الرمي ؛ و (الطرف) الفرس الكريم .

١٣ - يعزُّ عليه أن يُخِلَّ بعادة

وتدعو لامر وهو غير مجيب - ١٦٨

(١٠) ورد البيت في «اللسان» : ٣٠٦/٦ « قوله : (ومبرأ) معطوف

على قوله : (ولقد سررت على الظلام بمغشم) ، وغُبْرُ المرض : بقاياه .

(١١) في الاصل : [٣٧/ب] « المرو » .

(١٢) نقل العكبري (١/٥٠ هـ ٨) هذا الشرح بتحوير طفيف ، بلا

اشارة الى ابن جنى .

(*) في الحاشية اليسرى تعليق بخط ناصل تبيننا منه ما يلي : «الجفن

لا يتصف بالضيق ، انما يتصف به طرفه ، وأراد ولا كل عين جفن

ضيق بنجيب ، ولجفن صار العين » .

تسكينه الواو في موضع النصب انما هو لتشبيه الواو بالياء ، وقدمضي
ذكر ذلك •

قال الشاعر (وهو مِرْدَاسُ بنِ آذَنَةَ)^(١٣) [من الوافر] :
وإنَّ يَعْرَيْنَ إنَّ كُسيَّ الجَواري

فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عَجافٍ^(١٤)
أراد (وأنْ تنبوا العينُ) فأسكن الواو ، كما قال الأخطل
[من الطويل] :

إذا شئتَ أنْ تلهو ببعضِ حديثها

نزلنَ وأنزلنَ القطيينَ المولداً^(١٥)

وقوله (يخل بعادة) أي في الخدمة •

١٤ - وكنت اذا ابصرته لك قائماً

نظرتُ الى ذي لبدينِ أديب - ١٦٩

(ذو لبدين) يعني الأسد • يقول كان قد جمع الأدب في الحديث
وقوة الأسد عند البأس ، وقوله (قائماً) يريد قائماً لك • (ح) يقول :
الأسد لا يكون أديباً ، وهذا أسد أديب ، وهو أفضل منه^(١٦) •

١٥ - فان يكن العلق النفيس فقدته

فمينٌ كفٌ متلافٍ أغرٌ وهوبٌ - ١٧٠

اسم (يكن) مضمر فيها ، يعود على « يماك » • كأنه قال : (فان
يكن « يماك » العلق النفيس) •

ويقال : رجل واهب ووهاب ووهوب • قال عامر بن سنان البرجمي

[من الطويل] :

(١٣) راجع « اللسان » : ١٣٨/١١ « عجف » •

(١٤) جاء في « اللسان » ١٣٨/١١ فعول بمعنى فاعل لا تدخله

الهاء ... وأعجفه اي هزله •

(١٥) ورد البيت في « الخصائص » : ٣٤٢/٢ •

(١٦) نهاية الورقة : ٣٧/ب « ق » •

بمال اليتامي والأرامل سيّد " وهووب " لربقات الرقاب معصّب

وقال حفص بن الأحنف الكناني (*) [من الكامل] :

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِّنْ حِجَارَةٍ حَرَّةٍ
بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ السِّدِينِ وَهَوْبِ

(ح) وهَاب أكثر هباتٍ من واهب ، وهووب أكثر من واهب حتى

كأنه لا يفتر عن الهبات .

١٦ - كان الردي عادٍ على كل ماجدٍ

إذا لم ينعوذْ مجدهُ بعيوبٍ - ١٧١

(الردي) الهلاك و (الماجد) الكبير الشرف و (عادٍ) من التعدي
والظلم ؛ أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة عنه العين ، كقول
أبي تمام [من الطويل] :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجْنُ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَعُوذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

أي لا يحوج العافي والطالب أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمة من
أن تصيها العين كقول المتبي أيضا [من الطويل] :

وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتْ

ومن جثثِ القتلى عليها تماثيلٌ

(ح) هذا المعنى الأول ، ولكنه نقله الى هذا نقلاً حسناً .

١٧ - ولولا أيادي الدهر في انجم بيننا

غفلنا فلم نشعر له بدُوبٍ - ١٧٢

يقول : لولا احسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بدُوبه في تفريقنا ،

(*) نسب البيت في « العقد الفريد » : ٤٤/١ الى حسان بن ثابت
وقد مرّ على قبر ربيعة بن مكرم ؛ غير أننا لم نجد في ديوانه (شرح
البرقوقى) .

أي تارة يحسن [الدهر] وتارة يسيء ، وما أحسن ما اعتذر للدهر
وأفصح عنه (١٧) .

١٨ - وللتترك للاحسان خير لمحسن

إذا جعل الاحسان غير ريب - ١٧٣

يقول : ترك الاحسان خير من أن يُبتدأ ثم لا يُرَبَّى ولا يُتَعَهَّد ؛
وكانه رجع في هذا البيت الى ذم الدهر وترك الاعتذار له (١٨) [٣٨/أ] .

١٩ - وان الذي أمست نزاراً عبيده

غني عن استعباده لغيره - ١٧٤

أي قد ملكت نزاراً باحسانك إليها وهم أقاربك ، فلا حاجة لك
معهم الى استعباد غيره . يسليه عنه .

٢٠ - كفى بصفاء الود رقاً مثله

وبالقرب منه مفخراً لليب (*) - ١٧٥

(الليبي) العاقل و (الهاء) في (مثله) عائدة على « سيف الدولة » أي
يملك رق الناس بجميل يتغيه لهم ، والباقي (بصفاء الود) ، و (الباء) في
(بالقرب) زائدة كقولهم : (كفى بالله) أي كفى الله .

٢١ - فعوض سيف الدولة الاجر انته

أجل مثاب من أجل مثيب - ١٧٦

(الهاء) في (انه) تعود على الأجر ؛ و (المثاب) ها هنا مصدر بمنزلة

(١٧) الزيادة بين العضادتين من « م ب » ؛ وفي نسخة « ق » :
تارة يحسن وتارة يأسى ويسىء ، « وفصح » بدل « أفصح » .

(١٨) نهاية الورقة : ٣٨/أ « ق » [وهنا هامش على يمين الورقة
واسفلها غير مقروء تبيننا منه هذه الكلمات المتفرقة : كأنه عزى عن سنة
الدهر بالفرقة الحالية تحسينه الجمع المقصود وان ملك بهجته لقاءها له
بعد السيئة اذ برهين الفرقة لا يتبين تمنع ، ثم قال في البيت الذي يليه :
ان ترك الدهر الجمع الموحد امر الجمع المعصب للفرقة (كذا)] .

(*) في رواية الواحدى : ٤٧٠ « لنسيب » ؛ واتبع العكبري : ٥٣/١
رواية ابن جنى .

الثواب ، ومثله من المصادر «المصاب» أي^(١٩) «المصيبة» و «المقام» أي^(٢٠) «الاقامة» ، و «المراد» أي^(٢١) «الارادة» ؛ ومن الصحيح : «المدخل» و «المخرج» ، و «المنزل» و «المكرم» ؛ وقرأ بعضهم : « ومن يهن الله فما له من مكرم»^(٢٢) أي «اكرام» و (الطيب) الله عز وجل ، كأنه قال : ان الأجر أجل ثواب من الله الذي هو أجل مثيب ، ويجوز أن تكون (الهاء) في (انه) «لسيف الدولة» على ان يكون (مثاب) مفعولاً به لا مصدرأً يعني به «سيف الدولة» ، كأنه قال : سيف الدولة أجل من أتيب من عند الله^(٢٣) ، والأجر انما يُستحق عن الصبر لا عن المصيبة ، وانما يُستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرف من العوض ، لأن «الثواب» انما يستحقه الانسان بما يفعله مختاراً من الطاعة ، و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخترها الانسان ، والتفضل دون ذنك ؛ ولهذا قول المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل .

٢٢ - فتى الخيل قد بلّ النجيع نهورها

يُطاعن^(٢٤) في ضنكِ المقامِ عسيب - ١٧٧

قال الأصمعي : (النجيع) دم الجوف خاصة ؛ وقال غيره (النجيع) الدم كله . قال النابغة [من الوافر] :

ويُخضبُ لحيّةً غدرتْ وخانتْ

بأحمرٍ من نجيعِ الجوفِ قاني^(*)

(ح) أحسب في رواية بيت النابغة سهواً واخلالاً ؛ كيف تخضب

اللحية من دم الجوف ، انما تخضب مما فوقها ، لا مما تحتها .

• (١٩) و (٢٠) و (٢١) في الاصل : الى

• (٢٢) السورة : ٢٢ (الحج) الاية : ١٨

• (٢٣) اخذ الواحدي (ص ٤٧٠) نفس المعنى من ابن جنى .

• (٢٤) في «الفسر» : تطاعن ؛ وبرواية الواحدي (ص ٤٧٠) :

« يطاعن » .

• (*) نهاية الورقة : ٣٨/ب « ق » .

وقال العذيل بن الفرخ المجيلي [من الطويل] :

كفى حَرَباً أن لا أزال أرى الفتى

يمح نجيعاً من ذراعي ومن عضدي

وهذا يدل على انه ليس دم الجوف خاصة ؛ وقال غيرهما هو الدم

الطري ؛ و (الضنك) الضيق . وقال الله تعالى : « معيشة ضنكاً » (*) ومنه قيل :

امرأة ضنك للسمينة كأن جلدتها ضاق عن بدنها و (العصيب) الشديد ،

ومثله العصيب . قال الشاعر « أذقتهم يوماً عبوساً عصبياً » ؛ وقال الله

تعالى : « يوم عصيب » (٢٥) :

٢٣ - يعافُ خيام الرَيْطِ في غزواته (٢٦)

فما خَيْمتهُ الا غبارُ حُرُوبٍ - ١٧٨

(الرَيْط) الملاءُ البيضُ، الواحدة « رَيْطة » . قال سُهَيْمٌ [من الطويل] :

وحتى استبان الفَجْرُ أبيضَ ساطعاً

كأنَّ على أعلاه رَيْطاً شامياً

و (يعاف) يكره . يقال : عفتهُ أعافه فأنا عايف وهو معيف ، وقالوا

معيوف . قال [من الطويل] :

يحات بمعيوف الشريعة مكلع أردت عليه بالاكف السواعِدُ

وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم

عن القراء [من الوافر] :

تعاف وصال ذات الرئم نفسي وتعجيني [لمنتها] النوار (**)

(*) السورة ٢٠ (طه) الآية : ١٢٤ « ومن أعرض عن ذكري فان له

معيشة ضنكا » .

(٢٥) السورة : ١١ (هود) الآية : ٧٧ « سيء بهم وضاق بهم ذرعا

وقال هذا يوم عصيب » .

(٢٦) في الاصل [٣٩/أ «ق»] « عن غزواته » .

(**) زدنا ما بين العضادتين لاقامة الوزن .

و (الخيام) جمع «خيمة» وكذلك (الخيم) . قال جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِسُدِّي ظَلُوحٍ
سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ^(٢٧)

وقال الآخر [من الخفيف] :

حَيَّ نَجْدًا وَمَنْ بَأْكَافِ نَجْدٍ وَالْخِيَامِ الَّتِي بَهَا طَالَ عَهْدِي
(أي هو مجد في غزوه) وهذا كقوله في موضع آخر [من الطويل] :
« إِذَا لَسَّمْتَهُ بِالْغُبَارِ الْقُنَابِلِ »^(٢٨)

وقوله [من الخفيف] :

خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـُـعُ عَلَيْهَا بَرِاقِعًا وَجِلَالًا^(٢٩)

٢٤ - علينا لك الاسعاد ان كان ناعفا

بشق قلوب لا بشق جيوب - ١٧٩

٢٥ - قرب كئيب ليس تندى جفونه

ورب كثير الدمع غير كئيب (*) - ١٨٠

٢٦ - تسل بفكر في اربك فانما

بكيته فكان الضحك بعد قريب (**)

(٢٧) ديوان جرير : ٥١٢ : سيبويه : ٢٩٨/٢ .

(٢٨) هذا عجز بيت صدره : « قريب عليه كل ناء على الورى »
وهو البيت الرابع والثلاثون من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة بعد
دخول رسول الروم عليه ومطلعها :

دروع لملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل
(٢٩) الواحدي : ٥٨٣ البيت هو السادس من قصيدة المتنبى التي
مطلعها [من الخفيف] :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمَنَّ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلا لا

وقد نظمت سنة ٣٤٤هـ عند نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث .
(*) الى يمين هذا البيت تعاقب بخط فارسي تبينا منه ما يلي :
« لقد تفنن في التسلية واعتذر عن عدم ظهور الحزن عليه بان الحزن المر
هو الماتم بالقلب لا التظاهر في الوجه والتنهد ونحوه » .
(**) نهاية الورقة : ١/٣٩ « ق » .

(أَبَيْكَ) يريد أبويك ، وهي لغة معروفة • تقول العرب «أب» و
«أبان» و «أبين» و «أبون» ومن أبيات الكتاب [من المتقارب] :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا (٣٠)

ومن أبياته [من الوافر] :

وكان لنا فزارة عمَّ سَوْءٍ وكنت له كثر بني الأخينا (٣١)

فهذا مثل «الأينا» ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ألم تر أنني بعدهم هممتُ كفرقة حرٍّ من أبيض كرام

وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب : يقال هذا

أبوك ، وهذا أباك وهذا أبيك ثلاث لغات ، فمن قال : هذا أبك قال
هذان أباك ، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ، ومن قال أباك وأبوك ،
فثنيتها واحدة : أبوان ، وأنشد [من الطويل] :

سوى أبك الأدنى وإن محمداً

علا كل عالٍ يا ابن عم محمد

تمت الحكاية ؛ وأنشدني أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لما رأته شاحباً

كأنك فينا يا آباء غريب

فهذا على قول من قال : هذا أباك ؛ ألا ترى أنه أدخل الهاء على

«أبي» وأنشدني أبو علي أيضاً وقرأته على محمد بن الحسين عن ثعلب
[من الكامل] :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى وأبي مالك ذو النخيل بدار

(٣٠) الكتاب : ١٠١/٢ ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به

وزعم أنه جاهلي •

(٣١) لم نجد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ولكنه في «المعجم

الكبير» : ٤١٧/١ مع اختلاف في الرواية •

قالوا : أراد (٣٢) « وآبائي » أقسم بأبائه ولم يرد الواحد كما ذهب إليه من ذهب ؛ والدليل على انه أراد الجمع على حد قولك أب وأبوان ما أتشدنيه أيضا [من الوافر] :

فمن يك سائلا عني فاني بملة مولدي وبها ربيت
وقد سلتها الآباء قبلي فمأ شئت أبي ولا شئت

فهذا كقولك ما شئت آبائي ، وأصله أبوان ، فحذفت النون للاضافة فصار التقدير أبوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وابدل من الضمة قبلها كسرة ، وادغمت الياء في الياء ، فصار أبي كما (*) قال أبو ذؤيب [من الكامل] :

أودى بني وأعقبوني حسرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تفلح
وقال الآخر [من الوافر] :

أنفخر بالأبين معاً علينا وما آباؤنا بذوي ضغين
أي بذوي ضغن ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

كريم طابت الاعراق منه فأشبهه فعله فعل الأبين
وقال الآخر [من الوافر] :

كريم لا تغيره الليالي ولا اللأواء عن عهد الأخينا
وأما الضحك ففيه أربع لغات ضحك وضحك وضحك ، وكذلك أيضا كلما كان على فعلٍ وثانيه حرف حلق نحو فخذ وصعق ؛ وكان معنى هذا البيت من قول الآخر [من الوافر] :

فبعض (٣٣) اللوم عاذلتي فاني سيكفني التجارب واتسبابي

(٣٢) في الاصل : أرادوا .

(*) نهاية الورقة : ٣٩/ب « ق » .

(٣٣) ذكرت اللفظة في شرح العكبري : (ففضض) ، وهي في نظرنا

مصحفة .

أي إذا اتسبت ووجدت أبائي قد ماتوا تعزيت عن مصابي ، ونحوه
قول لبيد [من الطويل] :

فإن أنت لم ينفعك علمك فاتسب لعلك تهديك القرون الأوائل
ونحوه قول الآخر وهو سُقران السلمي^(٣٤) [من الطويل] :
ذكرت بني أروى فظلت كأنني برد الأمور الماضية وكيل
أي أتدبر حال من كان قبلي هلك فاتعظ .

٢٧- إذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبت ننت فاستدبرته بطيب - ١٨٢

(المصاب) ها هنا مصدر ، ومثله قول الشاعر (وهو العباس بن
الاحنف) [من الكامل الأخذ] :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم
« رجلاً » منصوب « بمصاب » أي ان اصابتم رجلاً ظلم ، « فظلم »
خبر « إن » ويقال من (الخبت) « رجل خبيث » ، وأراد (بالخبت) الجزع ،
وأراد (بالطيب) الصبر أي اذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة
راجع أمره فعاد الى الصبر والتسليم .

٢٨- وللواجد المكروب من زفرائيه

سكنون عزاء أو سكنون لغوب^(*) - ١٨٣

(الواجد) الحزين . يقال « وجدت » في الحزن وجداً ؛ و « الواجد »
واجد الضالة ومصدره « الوجدان » ، والواجد المعنى ، ومصدره الوجد
والوجد والوجد ، والجدة ؛ و « الواجد » الغضبان ، والمتعب ، ومصدره
الموجدة ، والواجد العالم . تقول : « وجدت زيدا أخاك » ، أي علمته
أخاك . قال الشاعر [من الرجز] : « الحمد لله الغني الواجد » ؛
(اللغوب) الأعياء ؛ وقال تعالى : « وما مسنا من لغوب^(٣٥) أي فتور

(٣٤) يراجع المجتنى : ص ٧٨ = الآمدي : « المؤلف والمختلف » :
ص ١٢٦ هـ ٣ .

(*) نهاية الورقة : ٤٠/أ(ق)

(٣٥) السورة : ٥٠ الآية : ٣٨ « ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة أيام ، وما مسنا من لغوب » .

واعياء ، والله أعلم •

وقال حولي بن سهلة [من الوافر] :

كَأَنَّ لَهَا بِرِحْلٍ انْقَوْمٍ بَوَّأَ وما ان طَبَّهَا إِلَّا اللُّغُوبُ
والفعل منه لَغِبَ يَلْغِبُ وهو لاغِبٌ ، وقد يقال أيضا لَغِبَ يَلْغِبُ
لَغْبًا ، وَلَغِبَ يَلْغِبُ ، وقرأ أبو عبدالرحمن : « وما مَسَّنَا من لُغُوبٍ » ؛
و (الزفرة) اغتراق النفس بشدة • قال الشاعر يصف فرساً محفز الاضلاع
[من المنسرح] :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَمَمَّ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ (٣٦)

(يقول : لا يبد للحزين من السكوت إما تعزياً ، وإما فتوراً واعياءً)

٢٩- وكم لك جَدًّا لم ترَ العَيْنَ وجهه

فلم تجر في آثاره بغرُوبٍ - ١٨٤

قال الفراء : (الغرُوب) مجاري العين ؛ وقال الراجز :

مَالِكٌ لَا تَذَكُرُ أُمَّ عَمْرٍو إِلَّا لِعَيْنِكَ غُرُوبٌ تجري (٣٧)

و (الغرُوب) أيضا في غير هذا جمع غَرَب ، وهو حدة الاسنان

ورقتها • قال عنتره [من الكامل] :

إِذ تَسْتَبِيكَ بِنْدِي غُرُوبٌ أَوْضَحِ عَذِبَ مَقْبَلِهِ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٣٨)

وصحَّفَهُ رَجُلٌ بِحَضْرَةِ حَمَّادِ الرَّائِيَةِ ، فَقَالَ فِي مَوْضِعِ «تَسْتَبِيكَ»

«تَسْتَبِيكَ» بِالنُّونِ فَقَالَ حَمَّادٌ : « أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ لَا أُرْوِي إِلَّا كَمَا قُلْتَ » •

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ١٦٨/٢ •

(٣٧) الغرُوب الدموع حين تخرج من العين ، وقد ورد البيت في

«اللسان» : ٣٤/٢ •

(٣٨) في الاصل [٤٠/ب « ق »] « اذ تستبيك بندي غروب واضح

مقبله لذيد المطعم » وهو مختل الوزن ، والتصويب من « ديوان عنتره بن

شداد » تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٣ ، والبيت هو

السابع عشر من معلقة عنتره التي مطلعها [من الكامل] :

هل غادر الشعراء من متردِّمٍ ام هل عرَّفت الدارَ بعد توهم ؟

ونصب (جداً) على التمييز ؛ وأماً (كم) ها هنا فتحتمل أمرين :
أحدهما الخبر ، والآخر الاستفهام ؛ وعلى أي الوجهين حملتها نصبت
(جداً) ، لأنها ان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين (جَدَ) فبطل الجَرُّ
لثلا يفصل بين الجار والمجرور ، وهذا انما يجوز ضرورة ولا ضرورة^(*)
هنا لأن الوزن واحد نصبت أو جررت • قال القمامي [من البسيط] :
كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الاقتار أحتمل^(٣٩)
فنصب « فضلاً » لما فصل بينه وبين « كم » ، ولولا ذلك لقال :
« كم فضل » فجر لأنه مخبر ، وان كانت « كم » استفهاماً فأمر النصب
واضح ، وقد يجوز في الضرورة : كم فيها رجل ، في الخبر • قال
الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الكامل] :

كم في بني بكر بن سعدٍ سيدٍ ضخم الدسيعة ماجدٍ نفاع
(يقول : اذا لم يُعَينَ الشيء لم يُعَد به في أكثر الأحوال ؛
ولذلك ينبغي أن تتسلى عن يماك لأنه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن
لأجدادك الماضين الذين لم ترهم) •

هذا المعنى مدخول لان اولئك^(٤٠) الأجداد لم يرهم وهذا قد رآه
ثم فقد فبطل التمثيل بهم ، والمثل الذي ضربه في البيت صحيح • قال
الهدلي [من الطويل] :

على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي
الا أنه لا يشبه حال سيف الدولة في أمر « يماك » ، وذلك أنه قد

(*) نهاية الورقة ، ٤٠/ب « ق » ، والى يسار الورقة تعليق تبينا
من الفاظه ما يلي : « قال الوحيد غالطه ، فان الجد قد بعد [ولم يره] قط ،
فلهنا لم يحزن عليه ، بخلاف هذا المتوفى فانه رآه وألفه • قلت : وصدق
الوحيد ، ولكنه غلط في اغفاله ان المغالطة في التعزية جنت على الشعر » •
(٣٩) وردت لفظة « فضلاً » مرفوعة في «ديوان القمامي» تحقيق الدكتور
ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص ٣٠ اذ جاء فيه :

كم نالني منهم فضل على عدم
(٤٠) في الأصل [٤١/أ « ق »] : « هاؤلائك الاجداد » •

رأى « يماك » وعائنه عمراً من الاعمار ، فكان المثل خرج على غير الحاز،
التي سيف الدولة عليها ويجرى مجرى المغالطة له .

٣٠- فدتك نفوس الحاسدين فانها

مُعذِّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبٌ - ١٨٥

(الحَضْرَةُ) بفتح الحاء وكسرهما قرب الشيء ؛ تقول : كنتُ بِحَضْرَةِ

الدار . قال الشاعر [من الطويل] :

فَسَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَحْمِلُ غَايَةَ إِلَى نَهْشِلٍ وَالْقَوْمُ حَضْرَةُ نَهْشِلٍ

وقال أحمد بن يحيى [تعليق] : كسرُ الحاء أجود .

٣١- وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورَها

ويجهدُ أن يأتِيَ لها بضربٍ - ١٨٦

(الضرب) الشبيه .

- ١٢ -

وقال أيضا يمدحه ويذكر بناءه مرَّ عَشْرَ سَنَةٍ أَحَدِي وَأَرْبَعِينَ

وثلمائة [من الطويل] [٤١/أ/«ق»] :

١ - فدينَاكَ من رُبْعٍ وان زِدْنَا كَرِيحًا

فَانَا كُنْتُ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ والغَرَبَا - ١٨٧

كُنْتُ بِالشَّمْسِ عَنِ الْمَرْأَةِ . يقول كانت اذا ظهرت فيك كنت

كالشرق لها^(٤١) واذا احتجبت وغابت كنت كالغرب لها .

٢ - وكيف عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنَا

فَوَادًا لِعِرْفَانِ الدِّيَارِ وَلَا لُبًّا - ١٨٨

(اللُّبُ) العقل و (اللبيب) العاقل ، ومن كلامهم : « قد علمت

ذات بنات أَلْبَبِهِ »^(٤٢) هكذا روايتنا بفتح الباء ، ورواية الكوفيين : بنات

(٤١) هذا معنى تطرق اليه شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦م) بعد المتنبي

(٩١٥ - ٩٦٥م) بستة قرون ، اذ جاء في مسرحية « روميو وجولييت » على

لسان روميو وهو يشير الى حبيبته جولييت وقد خرجت الى الشرفة : « انه

الشرق وجولييت الشمس ! » .

(٤٢) اللسان : ٢٢٦/٢ .

- ١٥٨ -

البُيه أي جمع لب ، وهو عند أصحابنا واحد ؛ وقال أبو العباس « الهاء »
في « ألبيه » للحجي كانه قال : علمت ذاك بنات ألبب الحجي ؛ ويقال : لبيت
يا رجل تلب' . قالت صفة بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكي يقود ذا اللجب (*)

وحكى يونس : لبيت تلب وهو حرف نادر ، أعنى فَعْلَ يَفْعُلُ
من المضاعف ، وعنى بـ « مَنْ » امرأة ولذلك قال : « تدع لنا » . قرأ
أبو عمرو بن العلاء : « ومن يقنت منكن لله ورسوله » (٤٣) حملة على
المعنى ؛ وقال تعالى : « من الشياطين من يغوصون له (٤٤) » ، وقال الفرزدق
[من الطويل] :

تَعَشَّ فَإِن عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَبُّ يَصْطَجِبَانِ (٤٥)

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا ، و (الرسم) الأثر وان لم يكن
له شخص ، كذا قال الاصمعي وأشد [من الطويل] :

« أهاجك معنى دمنة ورسوم »

٣ - نزلنا عن الأكوار نتمشي كرامة

لمن بان عنه ان تلم به ركبنا - ١٨٩

(الأكوار) جمع كور ، وهو رحل الناقة والبعير . قال الشاعر

[من الكامل] :

(*) العجز في الاصل : « وكي يقود لدا اللجب » وهو مختل الوزن
فقومناه .

(٤٣) السورة : ٢٣ (الاحزاب) الآية : ٣١ « ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين » .

(٤٤) السورة : ٢١ (الانبياء) الآية : ٨٢

(٤٥) البيت الخامس من قصيدة مطلعها :

وأطلس عسأل وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني

وقد ورد في الديوان (ص ٢٧٤) : « تعش فان واثقتني لا تخونني »

قالا صدقت ورُقِّقًا لمطيننا سيرا يُميل ذوائب الأكوار

وأُشدنا أبو زيد لعمله [من البسيط] :

ناشُوا الرجالَ فَسَالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ

عُبِّرَ السَّقَّارِ مَلُوسِ اللَّيْلِ بِالْكُورِ (*)

ويجمع في الكثرة « كيراناً » • قال الكميت [من المنسرح]

[٤١/ب «ق»] :

تحمل كيرانهم على الاين (م) والفترة منها الايانقُ الشُرْبُ

واللام في (لمن) معلقة (بالكرامة) أي كرامة له •

٤ - نَدِمَ السَّحَابُ الْغُرَّ فِي فَعْلِهَا بِهِ

ونعرض عنها كلما طلعت عتبا - ١٩٠

(الغرُّ) البيض ، وهي لكثرة الماء (أي بدمها ، لما درست وغيرت

آثارهم) •

٥ - وَمَنْ صَحِيبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ

على عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صَدَقَهَا كَذِبًا - ١٩١

٦ - وَكَيْفَ التَّنَادِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى

إِذَا لَمْ يَتَعُدَّ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّأ - ١٩٢

(الأصائل) جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضا

« أُصْلٌ » و « أُصْلَانٌ » و « أُصَيْلَانٌ » وتبدل « النون » « لاماً » فقل

« أصيلا » • قال النابغة [من البسيط] :

وقفت فيها أصيلاً أسائلها أعيّت جواباً وما بالربع من أحد (**)

(*) اللسان : ٥٠٩/١٣ (عهل) وهذا البيت قد انفرد به الجوهري

١٧٧٨/٥ •

(**) راجع « شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها » للشيخ أحمد

ابن الامين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٢٠٢ اذ

روي فيه البيت :

وقفت فيه أصيلاً كي أسائلها عيئت جواباً وما بالربع من أحد

قوله : « وقفت فيها أصيلاً ، روي وقفت فيها طويلاً ، وروي أصيلاً

و (الضحى) لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل
« ربع » وأرباع ؛ وفي الكثرة « ضحوان » مثل « نَعز » و « نُعزان » وهو
مؤنث •

٧ - ذكرتُ به وصلاً كانَ لَمْ أَفْزِ بِهِ

وعيشاً كاني كنتُ أقطعُه وثباً - ١٩٣

يريد به قفزَ أوقاتِ السرور ؛ وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن
أبلغه وأشد ما قيل اغراقاً قول الشاعر [من الوافر] :

ظَلَلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نُعَيْمٍ يَوْمَ مِثْلِ سَمِالْفَةِ الذُّبَابِ^(٤٦)

يعني قفزه ومنه قول الآخر [من الطويل] :

وَيَوْمَ كَانَتْهَا الْقَطَاةُ مَزَيْنٍ إِلَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ^(٤٧)

ومن أطرف الاخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب ؛
قال : حدثنا أبو دلف عاصم بن محمد بن هرون الخزاعي قال حدثني
عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال دخلت يوماً على الرشيد
وهو مستلق يقول^(٤٨) : « أحسن والله أطرف قریش وأفتاها وأسجهاها
وأسعرها وأغزلها » فقلت : « من هو يا أمير المؤمنين وفي أي شيء ؟ »
فقال : « أما بعدما سمعت مني من صفة من لا أسميه ولكنني أذكر الشعر

وأصيلاً ، فمن روى «أصيلاً» أراد «عشياً» ومن روى اصيلاً ففيه
ثلاثة أقوال : أحدها أنه تصغير «أصيل» على غير قياس ، والثاني : أنه
تصغير «أصلان» و «أصلان» جمع «أصيل» . الثالث : أنه تصغير «أصلان» ،
لكن «أصلان» مفرد ، وقوله : «جواباً» منصوب على المصدر •

(٤٦) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب • وكذلك عند العكبرى

• ٥٨/١

(٤٧) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب وكذلك عند العكبرى:

• ٥٨/١

(٤٨) في الاصل : وهو يقول .

فان كنت تعرفه فاكتب عليّ [٤٢/أ] ما سمعته مني • هو الذي يقول
[من البسيط] :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعتُ
نامتُ وان^(٤٩) اسهرتُ عينيَّ عيناها
فالليل أطولُ شيءٍ حينَ أفقِدُها
والليلُ أقصرُ شيءٍ حينَ ألقاها

أتعرفه ؟ « فقلت بصوت ضعيف : « لا » قال : « وحياتي ! » قلت :
« بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد » فضحك وقال : « والله ما قلت في
وصفه الا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقيم • »

ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حميد بن ثور [من الرجز] :
والعيش داجٍ كنفنا جلبابه والبينُ محجورٌ على غرابه
« داج » ساكن و « محجور عليه » أن يععب بفراق •

٨ - وفاتة العينين قتالة الهوى

إذا نفحتُ شيخاً روائحها شتبا - ١٩٤

نصب (فتاة) على (عيشاً) •

٩ - لها بشرُ الدرّ الذي قللتُ به

ولم أرَ بدراً قبلها قلند الشهباء - ١٩٥

(الشهب) جمع « شهباء » يعني « الدرّة » ، ويجوز أن يكون غني
(الشهب) جمع « أشهب » يعني « الكواكب » لذكره (البدر) وهذا هو
القول ، ويجوز أن يكون أيضا جمع « شهاب » وهو « النجم » •
(ح) الأولى بالصنعة أن يكون « كواكب » ، وهو أحسن^(٥٠) •

(٤٩) في رواية الواحدى : ٤٧٣ « وقد » • وكذلك عند العكبرى :

• ٥٨/١

(٥٠) الى يسار هذا الكلام تعليق اضافى بخط غامض تبيننا منه مايلي:
« معنى ان تكون (الشهب) الكواكب شهد - كذا - عندها بالكواكب دون
سنا البدر » •

١٠- فيا شوق ما ابتقى ويالي من الهوى^(٥١)

ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا - ١٩٦

أراد «ما أبقاك!» و «ما أجراك!» و «ما أصباك!» تعجباً ، ثم حذف الكاف المنصوبة ، وقوله : (يا لي) استغائة ، كما تقول : « يا لله من جورك ! » كأنه استغاث بنفسه من الهوى^(٥٢)

١١- لقد لعبَ البينُ المشتَ بها وبني

وزودني في السَّير ما زودَ الضبَّ - ١٩٧

(المشتَ) المفرق . شتَّ الحيُّ وأشتَّه اللهُ . قال الشاعر (وهو الطرماح) [من المديد] :

شتَّ شَعْبُ الحَيِّ بعد التَّمامِ وشجَّكَ اليومُ ربيعُ المَقامِ^(٥٣)
وقال الآخر [من مجزوء البسيط] :

يا مَنْ لقلبِ عَميدٍ شَفَّهُ بَيْنَ مُشْتٍ ونَأْيٍ يقطعُ^(٥٤) ،
(الضبُّ) لا يتردُّ الماءُ أبداً ؛ ومن كلام العرب على السنة البهائم : قال الحوت للضبِّ « زرنا يا ضبَّ » ، فقال الضبُّ^(٥٥) [٤٢/ب] :
[من مجزوء الرجز] :

أصبح قلبي سردا لا يشتهي أن يردا^(٥٦)
الا عساراً عردا وعكبا ملتبدا
وصلياناً سردا

(٥١) في رواية الواحدى (ص ٤٧٣) «ويالي من النوى» .
(٥٢) جاء الى يسار هذا الكلام التعليق التالي : ما في هذا البيت تعجب . . . «ويا» استغائة .
(٥٣) ورد البيت في «اللسان» : ٣٥٣/٢ في مادة «شتت» ، باستبدال لفظة «اليوم» في العجز ، اذ جاء على الوجه التالي : «وشجك الربع ربيع المقام» .
(٥٤) ثم نعثر على قائل البيت في المصادر التي بين أيدينا .
(٥٥) الى يسار الورقة واسفلها تعليق مشوه غير واضح .
(٥٦) الى يمين الورقة واسفلها حاشية .

(أي لم يزودني الهي شيئا أستعين به على السير ؛ ضربه مثلا يريه
به الين) •

(ح) قوله : (زود الضبَّ) بعيد من كلامه ، لان الين لا يزود
الضبَّ شيئا ، فان كان هذا أراد فقصدته الى الضبِّ دون غيره من الحيوان
تعلق للعافية في غير موضعها ، والضب وان لم يرد الماء فانه راد غيره فكان
ينبغي أن يقول من الماء اذ ينبغي ذلك •

١٢- ومن تكن الأسد الضواري جوده

يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا - ١٩٨

يقال (أسدٌ ضارٍ) أي قد تعود أكل لحوم الناس ، وقوله (يكن
ليه صبحا) أي يركب الليل لقضاء مآربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع له يجعله
كالنهار ؛ وهو قول الآخر (وهو يحيى البرمكي) [من السريع] :

فبادر الليلَ ولذاته فأنما الليل نهار الأريب^(٥٧)

وقوله (مطعمه غصبا) قريب من قول أعشى باهلة أنشدناه أبو علي

[من البسيط] :

أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلامة منه النوفل الزفر^(٥٨)

وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من الطويل] :

فتي لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

١٣- ولست أبالي بعد ادراكي العلى

أكان تراثا ما تناولت أم كسبا - ١٩٩

(التراث) الميراث ، وأصله « وراث » لانه من ورثت ، ومثله

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

انصب نهارا في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب
ليحيى بن خالد البرمكي يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي اورده
ابن جني قد جاء في رواية اخرى للمسعودي : مروج الذهب ٦/٣٦٤ ،
كما يلي :

فكايد الليل بما تشتهي فأنما الليل نهار الأريب

(*) البيت لاعشى باهلة ، ورد في « اللسان » في مادة « نفل » :

١٩٦/١٤ •

« تجاه » لانه من « الوجه » و « تخمة » لانه من « الوخامة » و « يقور » لانه من « الوفار » ، ولكن قلبت الواو تاءً في جميع ذلك ، لعلة مذكورة في التصريف .

(يقول : بعد أن أدركَ الشرفَ ومعالي الأمور ما أبالي ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي) .

(ح) كان في هذا القول اعترافاً بأنه لم يرث مجداً وهو تقصير في الصناعة [٤٣/أ] .

١٤- فربّ غلامٍ علّمَ المجدَ نفسه
كتعليم سيفِ الدولة الضرباً - ٢٠٠

(المجد) كثرة الشرف والمآثر ؛ ومنه قولهم : « مجدت الدابة » أي أكثر لها العلف ؛ وقال ابن الاعرابي مازح عبدالله بن عباس أبا الأسود الدؤلي فقال له : « يا أبا الأسود لو كنتَ بعيراً كنتَ نفالاً » فقال : « لو كنتَ راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء ، ولا رويته من الماء » و « النفال » البعير البطي .

(يقول : فقد يمكن أن يعلم الانسان نفسه المجد ، وان لم يكن له من يعلمه ، كما علم سيف الدولة أهل الدولة « الضرباً » أي يجرد مما يتعلمه كما جرد سيف الدولة تعليمه الدولة الضرب) فضربه مثلاً استعظماً لفعله .

١٥- اذا الدولة استكفت به في ملامة
كفاها فكانَ السيفَ والكفَّ والقلبا - ٢٠١

١٦- تهبابُ سيوفِ الهند وهي حدائد
فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً غرباً ؟ - ٢٠٢

(يقول : سيف الدولة من نزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق ن تهباب ، وكذلك أهله من نزار)

و « العُرب » و « العَرَب » واحد مثل « العُجَم » و « العَجَم » و « الشُعَل » و « الشُعَل » . قال الفرزدق [من البسيط] :

وليس قولك من هذا بضائيره
العرب تعرف من^(٥٨) أنكرت والعجم

١٧- ويُرهبُ ناب الليث والليثُ وحدَه
فكيف اذا كان الليوثُ له صحبا؟ - ٢٠٣

جاء (وحدَه) في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب
عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : « زيدٌ خلفك » ، ومعناه :
منفرد ، وجعل سيف الدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت الليوث به فهو
أمنع له .

١٨ - ويخشى عباب البحر وهو مكانه
فكيف بهن يغشى البلاد إذا عَبَّأ (**) ؟ - ٢٠٤

(عَبَّأه) تراكم أمواجه ؛ ويقال : عَبَّأُ الأمر وغيره ، أوله ،
ويقال له أيضاً : أبا ب . أنشد الأصمعي [من الرجز] : « أبا ب بحر
ضاحك هزُوق » (٥٩) .

وقوله : (عَبَّأ) ضربه مثلاً ، كماء يُعَبُّ بالغرف ، فيصوت اذا
غرف الماء .

قالت دخنتوس بنت لقيط [٤٣/ب] [من الطويل] :

فلو شهد الزيدان : زيد بن مالك وزيد مناة حين عبَّأ عبَّأها

(٥٨) في الاصل [٤٣/ب/ق] : « ما أنكرت » والتصويب من « شرح
ديوان الفرزدق » : ص ٢٠٥ .

(**) عند الواحدي ، ص ٤٧٥ : « ويخشى عباب البحر والبحر
ساكن » .

(٥٩) ورد الشطر في « المعجم الكبير » ، المجلد الاول ، القسم الاول ،
ص ٧٥ في مادة « أبا ب » اذ جاء فيه : « وبالضم معظم السيل والموج كالعباب
٠٠٠ قال ابن جنى : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عَبَّأ) ، وان
كنا قد سمعناه وانما هو فُعال ، من (أَبَّ) اذا تهيأ ، وقال أبو
حيان النحوي : الهمزة فيه بدل من العين ، وليست لغة مستقلة .

١٩ - عليهم" بأسرار الديانات واللغتي

له خطرات" تفضح الناس والكنسبا - ٢٠٤

(اللغتي) جمع « لُغَة » ، ومثله « بُرَة » و « بُرَى » و « ظُبَة » و « ظُبَى » . يقول : هو عالم بمذاهب الناس ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب . يقال : رجل عالم وعليم وعلام وعلامة وعليم .

٢٠ - فيوركت من غيث كان جلودنا

به تنبت الديباج والوشي والعصبا - ٢٠٥

(العصب) يرود اليمن . جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث . يريد كثرة ما يعطيهم من الكسبي والتحف .

٢١ - ومن واهب جزلاً ، ومن زاجر هلاً

ومن هاتيك درعاً ومن ناير قصباً - ٢٠٦

(الجزل) الكثير . يقال : أعطاه فأجزل له . قال ابو النجم [من الرجز] : « الحمد لله الوهوب المجزل » و (هلاً) من زجر الخيل ؛ ينون ولا ينون ، فمن نون أراد النكرة ، كانه قال : سرعه سرعه ، ومن لم ينون أراد المعرفة كانه قال : السرعة السرعة . قال طفيل [من الطويل] :

وقيل اقدمي واقدمم وأخ وأخري

وهل وهلا واضرح وقادعها هب (٦٠)

(٦٠) ورد البيت في الاصل [١/٤٤] على الوجه التالي :

وقيل اقدمي واقدم واخروا وجني وها وهلا وامدح وقادعها هبي

والتصويب من ديوان طفيل والطرماح ، تحقيق وترجمة كرينكاو ، سلسلة جب التذكارية (١٩٢٨) ص ١٢ البيت : ٥٥ من قصيدة مطلعها [من الطويل المخروم المصدر] :

بالعفر دار من جميلة هيجت سوائف حب في فؤادك منصب

والديوان برواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي وقد قال طفيل القصيدة عندما اغارت قبيلة « غني » على طيء بعد وقية محجر ودخلوا سلمى واجاً وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة ، والبيت الذي اورده ابن جني كله زجر للخيل و (قادعها) الذي يقدها ، وقد ورد في الكامل :

و (القُصْب) المعنيّ • قرأت على أبي عليّ لذي الرُّمّة [من الطويل] :

خَدَبٌ حَنِيٌّ مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ بَدْنِهِ

على قُصْبٍ مَنْصَمٍ الثَّمِيلَةِ شَارِبٍ (٦١)

وجمعه (أقصاب) • أخبرني بعض أصحابنا قال : جنح بابي علقمة النحوي الدم في بعض القرى فقال لابنه : « جئني بحجام » فاتاه به ؛ فقال : « لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامريء خالف ما أمر به الى غيره • اشدد قصب الملازم وارهدف طبّة المشارط ، وأسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزأ ، ومصك نهزأ ؛ ولا تردن آتياً ولا تكرهن آتياً » قال فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال : « يا قوم ، هذا رجل قد ثار به المرار ، ولا ينبغي ان نخرج دمه في هذا الوقت » وانصرف و (القُصْب) الموضع الذي يجتمع فيه الدم شبهه بالمعي (ح) الموضع الذي يجتمع اليه الدم يعني بعد المصّ (رجع) [٤٤/أ] وابو علقمة هذا كان فصيحاً متقراً أخبرني بعض اصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها باسناده قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع اليه الناس وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها فلما أفاق قال : ما لكم قد تكأكأتم عليّ كأنكم تكأكأون على ذي جينة ؟ افرنقوا عني ! » فقال بعضهم لبعض : « دعوه فان سبطانه يتكلم بالهندية ! »

٢٢ - هنيئاً لأهل الثغر رايتك فيهم

وانك ، حزب الله ، صرت لهم حيزبا - ٢٠٧

ص ١٦٥ ويقول المسجستاني عن الاصمعي ان هذا البيت ليس من القصيدة [الترجمة الانكليزية ، رقم ١ ص ٥] وقد ترجم كرينكاو البيت بما معناه : ينادى احدهم : « الى الامام ! تقدم ! (وآخر يقول) : « اقترب ! اكبحها ! ها ! » ويصرخ المدافعون : « أخرها • تقدم بشجاعة ! » • (٦١) ديوان ذي الرمة : ص ٦١ البيت ٣٧ وفي الاصل [٤٤/أ] : « خدب حنى من ظهره وهو شوق » وورد في الديوان « حنسا » بدل « حنى » و (الخدب) الضخم ، (بعد بدنه) اي بعدما كان بدنأ ويروى « بعد سلوة » اي بعد رخاء من العيش و (الثميلة) ما بقي في جوفه من ألعف والماء (شازب) ضامن ، ويروى : حنسا من صلبه و [خفي من صوته] •

(رأيتك) مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً لهم رأيتك ، ثم حذف الفعل
واقامت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ؛ ومن آيات الكتاب [من الطويل] :
هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتهم وللعزبِ المسكينِ ما يتلمسُ
ونصب (حزب الله) لانه اراد : (يا حزب الله) فهو نداء
مضاف .

٢٣ - وانك رعتَ الدهرَ فيها وريبه
فانْ شكَّ فليُحدِثْ بساحتها خطباً - ٢٠٨

(فيها) أي في الارض ، و (بساحتها) أي « بساحة الارض »
فأضمرها ولم يجز لها ذكر ، كما يقال : ما على ظهرها أكرم من فلان .
(ح) الرجل قد أجرى ذكرها في البيت الاول بقواه : (هنيئاً لاهل
الثغر) « فالثغر » بلد وأنها لان « البلد » أرض ، ولذا يقول : انك
منعت الدهر منها ورعته فما يستطيع ان يحدث في الثغر خطباً ، فاما الارض
مجملة فلا ، ولا أراد الرجل الا ما أوردته (٦٢)

٢٤ - فيوماً بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهم
ويوماً بجنودٍ تطردُ الفقرَ والجذبا - ٢٠٩

(ح) « عنهم » يعني أهل الثغر .

٢٥ - سراياك تترى والدُمستقُ هاربٌ
واصحابه قتلوا وامواله نهبي - ٢١٠

(تترى) فعلى من الموازة ، وأصلها : « وترى » فقلبت الواو ياءً ،
كما قالوا : توراة ، وهي فوعة من رى يرى ، وأصلها : « ووراة » وفيها
لغتان : (تترى) غير منونة مثل سكرى و (تترى) منونة مثل أرطى
و (النهبي) المنهوب ، وهي فعلى . قال الاخطل [٤٤/ب] [من البسيط] :

(٦٢) يتفق الواحدى [ص٤٧٦] في شرحه لهذا البيت مع ابن جنبي
ويخالف رأي الوحيد .

كانما المسك نُهبى بين أرجلنا مما توضع من ناجودها الجاري (٦٣)
ومعنى (ترى) اي شيء خلف شيء كقوله تعالى : « ثم أرسلنا
رسلنا ترى » (٦٤)

٢٦ - أتى مرعشاً يستقرب (٦٥) البعد مقبلاً
وإدبر إذ أقبلت يستبعد القربا - ٢١١

(يستقرب البعد) اي مسروراً فكان الارض تطوى له ، فلما
هزمته طال عليه الطريق القريب لما لحقه من الخوف والذعر .

٢٧ - كذا يترك الأعداء من يكره القنا
ويقفيل من كانت غنيمته رعبا - ٢١٢

(يترك الأعداء) أي يولى عنهم منزماً منهم يستطيل الطريق القريبه
و (يقفيل) يرجع من لم يغنم في غزاته الا الرعب .

٢٨ - وهل ردّ عنه باللقان وقوفه
صنودر العوالي والمطهمة القنبا ؟ - ٢١٣

(اللقان) موضع ببلد الروم و (العوالي) جمع عاليه و (عاليه)
الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه ، ثم كثر حتى قيل للرمح
« العوالي » . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة (٦٦) ظيأ أعارتها العيون الجآذر

وقال الراجز : إذا العوالي اخرجت أقصى الفم

وقال الآخر : حتى تهزوا العواليا

(٦٣) ورد البيت في « اللسان » في مادة « نجد » : ٤٢٩/٤ يقال
للخمر ناجود وقال الاصمعي (الناجود) اول ما يخرج من الخمر اذا بزل
عنها الدن واحتج بقول الأخطل .

(٦٤) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية : ٤٤ .

(٦٥) في الاصل : ٤٥/أ « يستقبل » والتصويب من الراحدي :

٤٧٦ .

(٦٦) الديوان : ص ٢٤٥ البيت ٢٦ وفي الاصل [٤٥/أ] : « وتحت

العوالي في القنا مستظلة » .

أي تكرهونها و (المطهّم) الذي يحسن كل شيء منه على حدته ،
وكذلك الانسان • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهّم رجيل كسرحان الغصّي المتأوِّبِ

وقال ابو النجم : أحطم أنف الطامح المطهّم

يريد بالطامح المتكبر وبالْمطهّم المبالغة كأنه يريد الملك والطير من
الرجال و (القب) جمع « أقب » و « قبّاء » وهو اللاحق الأطل من
الحمير •

قال رؤبة يصف حميراً [من الرجز] :

قبّ من التّعداءِ حُقْبُ في السّوقِ^(٦٧) • [٤٥/أ]

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

فاوردها تعلقو النجاد عشية أقب كمقلاء الوليد خميص^(٦٨)

والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولى فقال : وهل أغنى وقوفه ؟

اي لم يهرب الا بعد ان علم ان الحظ له في الهرب •

٢٩ - مضى بعدما التّف الرماحان ساعة

كما يتلقّى الهدب في الرقدة الهدبنا - ٢١٤

اراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء^(٦٩) فتى ؟ ذهب الى الجمعين • قال

ابو النجم [من الرجز] :

« بين رماحي مالك ونهشل »

وحكى سيويه : « لقاحان سوداوان » ، فهذا ايضاً تكسير

« لِقْحَة » ، وقد ثناه ، وجمع المكسر في اللغة أكثر من تثنيته •

(٦٧) لم نجد اثراً لهذا الشطر في ديوان رؤبة ولا العجاج وأورده
« اللسان » في مادة «سوق» : ٣٤/١٢ وفي «الفسر» : حُقْبُ فسي
سوق •

(٦٨) في الديوان : ص ١٢٥ « فاصدرها » بدل « فاوردها » و (الأقب)

الدقيق الخصر و (المقلاء) القلة وهي عود يلعب بها الصبي و (الخميص)
الضامر •

(٦٩) في الاصل [٤٥/ب] : « هاولاي » •

الاتراهم قالوا : سقاء وأسقية واساق^(٧٠) ، وكلب وأكلب ؛ وبيت وبيوت
وبيوتات • وريح وأرواح وأرواح^(٧١) ؛ وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً ،
و (الهدب) جمع شعر الجفن • يريد التقاء الهدبين اذا نام الانسان ،
وهذا كقولهم « اشتجر القنا » اي دخل بعضها في بعض •

٣٠ - ولكنته وكتى وللطعن سسورة
إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا - ٢١٥

(السورة) الارتفاع والحدة ؛ أي يفرغ لذكرها فيلمس جنبه
اشفاقاً وهلعاً •

٣١ - وختى العذارى والبطاريق والقرى
وشعث النصارى والقرايين والصئلبا - ٢١٦

(العذارى) جمع عذراء و (القرايين) خاصة الملك واحدهم
(قربان) • قال عامر بن الطفيل [من الطويل] :

صفيان قربانان عاشا جلاله وماتا معا في موطن غير خاميل
و (الصئلب) جمع (صليب) •

٣٢ - أرى كلتنا يبغي الحياة لنفسيه
حريصاً عليها مستهماً بها صبباً - ٢١٧

٣٣ - فحب الجبان النفس أوردته البقا
وحب الشجاع النفس أوردته الحربا - ٢١٨

أي يرد الشجاع الحرب اما ليليل بلاء يُشرف به في حياته ، واما
ليقتل فيذكر بالصبر والانفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [اي الخنساء] :

نهين النفوس وهونُ النفوس يوم الكريهة أبقى لها [٤٥/ب]

ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام
المُرِّي [من الطويل] :

(٧٠) الامثلة الثلاثة بعد هذه مكررة بحرفها •
(٧١) في الاصل [٤٥/ب] : « أروايح » وهو تصحيف من الناصخ •

تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجدُ نفسي حياةً مثل (٧٢) ان أتقدماً

ومثله قول أبي بكر (٧٣) لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب اهل الردة : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فهذا يحتمل وجوهاً اما ان يكون انك اذا رآك قيرنك وقد القيت نفسك للهلكة بشس من فرارك فهرب هو فسلمت أنت ؛ واما ان يكون مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ، واما ان يكون اراد انك اذا مت على هذه الحال ابقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة ، وشاهد هذا التأول قول ابي تمام [من الكامل] :

سلفوا يرونَ الذِّكرَ عَقَباً صالحاً ومضوا يعدُّونَ الثناءَ خلوداً (٧٤)
والمحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ .

٣٤ - ويخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفَعْلُ وَاحِدٌ

الى ان ترى احسانَ هذا لذا ذنباً - ٢١٩

يقول ان الرجلين ليقعلان فعلاً واحداً فيرزق احدهما ويحرم الآخر ، فكان الاحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ؛ وهذا مثل قول الشاعر [من الوافر] :

وكم من موقفٍ حسنٍ احييت محاسنه فعدَّ من الذنوبِ
ومنه أخذ البحري قوله [من البسيط] :

اذا محاسني اللاتي أدلُّ بها كانت ذنوبي (*) فقل لي كيف أعتذر؟

(٧٢) في الاصل [٤٦/أ] : « غير أن أتقدما » بدل : « مثل أن اتقدما » .

(٧٣) في الاصل [٤٦/أ] : « أبو بكر » وقد وضع الاسم في الحاشية .

(٧٤) البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها

[من الكامل] :

طللَ الجميع لقدمه عفوت حميها وكفى على رزئي بذاك شهيدا

[يراجع الديوان : شرح د . شاهين عطيه ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٨١]

وقد لاحظنا ان الواحدي قد نقل كل تفاصيل وشواهد شرحه لبيت

المتنبي الاخير من ابن جني بلا اشارة اليه .

(*) في رواية اخرى : عدت ذنوبا .

وانشد ابن حبيب عن ابن الاعرابي [من الطويل] :

يَخِيبُ الفتي من حيث 'يرزق' غيره'

ويُعطي المتى من حيث يُحرم صاحبه

٣٥ - فاضحت كان السور من فوق بدؤه

إلى الأرض قد شق الكواكب والتربا - ٢٢٠

ضم (فوق) لأنها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبل) و

(بعد) . اراد : من فوقه اي من اعلاه ، فلما حذف المضاف اليه بناءه (٧٥) .

قال ابو النجم [٤٦/أ] [من الرجز] : « أقبُ من تحت عريضُ

من علي »

وقال آخر انشديه بعض اصحابنا [من الكامل] :

يرمى به من فوق فوق و ماؤه من تحت تحت سريته تغلغل

وانشد ايضاً :

اذا انا لم أومن عليك ولم يكن [لقاؤك] (٧٦) الا من وراء وراء

وقرأت على ابي علي للشنفرى [من الطويل]

اذا وردت أصدرتها ثم انها ثوب فتأتي من تحيت ومن عل

و (بدؤه) ابتداءه ، وهذا قول السموأل [من الطويل] :

رسا أصله تحت الثرى وسحابه الى النجم فرع لا ينال طويل

٣٦ - تصد الرياح الهوج عنها مخافة

وتفرع فيها الطير أن تلقظ الحبب (*) - ٢٢١

(٧٥) خالفه الواحدي [ص٤٧٨] فقال : « وروى ابن جنى : [فاضحت

كان السور من فوق [بدؤه] بارفع فيهما . قال اراد من فوقه فلما حذف

الهاء بنه على الرفع ، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا

معناه « اهد وفضل الواحدي : « من فوق بدنه » .

(٧٦) ورد البيت ناقصا في الفسر ، والزيادة من ابن هشام : « شرح

قطر الندى وبل الصدى « طبعة محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ،

١٩٦٣ ، ص٢٥ الشاهد السابع .

(*) الى يسار هذا البيت تعليق بخط غامض لم نشبه مؤداه .

الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا تارة ومن هنا تارة
 ومن هنا تارة أخرى • قال ابن الأحمر [من الكامل] :
 وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصَفَةٍ هُوَجَاءَ لَيْسَ لِلْبَيْهَا زَبْرٌ (٧٧)
 و (تصدُّ) تعدل • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :
 صَدَدَتِ الْكَأْسُ عَنْهَا (٧٨) ، أمَّ عمروٍ وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
 ومن آيات الكتاب [من البسيط] :

صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مَا فِي النَّصَارَى قَبِيلَ الصَّبْحِ صَوَامٍ
 والمصراع الاول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصراع الثاني •
 (ح) عهدي بك تتقد الشعر بالمعاني فهذا البيت كيف أغفلت الكلام
 في معناه ؛ وأقبلت على لفظه كأن معناه قد أفنعت بكلم في الاول بمعنى
 شريف ولفظ جزل ، وأما في الثاني فلو سكت كان أحسن ، وذلك ان
 صياً ينظر أو يحفظ بيدرأ تفزع الطير منه أن تلتقط الحب فيه بل أن
 تمر به أيضاً فما صنع شيئاً [٤٦/ب] •

٣٧ - وتردى الجياد الجرد فوق جبالها

وقد ندف الصنبر في طرفها العطباً - ٢٢٢

(تردى) من الرديان وهو ضرب من العدو • قال الاصمعي :
 سألت المنتجع بن نبهان : « ما الرديان ؟ » قال : عدو الحمار بين آريته
 ومُتَمَعِكِه (٧٩) •
 وقال أبو ثروان (٨٠) في أحجية له :

(٧٧) ورد البيت في « اللسان » في مادة « زبر » : ٤٠٣/٥ •
 (٧٨) في رواية أخرى : « عننا » وهي الأصوب •
 (٧٩) ورد الشرح بنصه في الصحاح : ٢٣٥٤/٦ وزاد عليه قول ابن
 السكيت : ردى الفرس بالفتح يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما
 بين العدو والمشى الشديد [والتمعك التقلب في التراب] •
 (٨٠) لم نجد هذا اشاعر عند المرزباني « معجم الشعراء » مع انه
 ذكر طائفة كبيرة ممن غلبت كنيته على اسمه : ص ص ٥٠٧-٥١٥ ولعل
 المقصود به ابو ثروان العكلي [راجع ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ،
 ٢٩٢ و ٣٠٣] •

ما ذو ثلاث آذانٍ ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والاحجية ما يعاني به الناس بعضهم بعضا بقول العرب «أحج حجياك»
أي الق مسألتك • وقال ابن اقيصر^(٨١) : خير الخيل الذي اذا استدبرته
حبا واذا استقبلته ألقى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدى
دحى ، والجرد من صفات الخيل وفيه قولان أحدهما ان الاجرد القصير
الشعر وذلك من علامات العتق والكرم والآخران الأجرد الذي يسبق
الخيال ويتجرد منها لسرعته • قال الشاعر [من السريع] :

باهيتها الغنم على طيِّعٍ أجرد كالنبع من الساسم^(٨٢)

و (الصنبر) السحاب البارد • أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد
ابن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لمتهم بن نويره : « قد أكثرت في أخيك مالك بن
نويرة وما أصبت به فصف لي بعض ما رأيت من جلده » فقال : « كان
يخرج في الميلة الصنبرة على الجمال الثفال يقود الفرس الحرود وعليه
الشملة الفلوت معتقلا بالرمح الخطي بين المرادتين التضحوين فيصبح
الحيَّ وَجْهَهُ يَضْحَكُ » فقال : « وأبيك ان هذا الجلد ! »^(*) والصنبر
أيضا هو اليوم الثاني من أيام العجوز • تقول العرب : صنَّ وصنَّبر
واختهما وبرَّ ومطفىء الجمر وملقى الطعن فذلك خمسة أيام ، وقيل إنها
سبعة • قال الشاعر (وهو ابن الاحمر وقيل ابن شبل الاعرابي) :

[من الكامل الأخذ]

كُشِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَيْرٍ بالصننى والصنبر والوبر

(٨١) هو ابن اقيصر الاسدي [راجع ابن السكيت] : تهذيب الالفاظ

• ٦٨٦

(٨٢) الساسم (بالفتح) : شجر أسود [الصحاح : ١٩٤٩/٥]

(*) قازن « العقد » : ١٢٠/١ •

وبأمر وأخيه مؤتمراً ومعدلاً وبمطفيء الجمر^(٨٣)

ويقال : يوم "صنبر" و"صنبر" • قال طرفه [من الرمل] :

بجفان تعري نادينا من سديف حين هاج الصنبر^(٨٤)

• (العطب) القطن • يقال : العطب والمبرس وانكسب والطوط
والخرفع والخرفيع وقد حكى عنهم الخرفيع ، بكسر الخاء وضم الفاء ،
والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » ، وأنشد النجومي
[من البسيط] :

إذا استثار كنوفا قلت ما بركت عليه بندفٍ في حافته القطن'

يصف ناقة غزيرة شبه ما يتصبب من لبنها حولها بالقطن •

يقول [المتنبى]^(٨٥) : ان خيله تردى ، أي تذهب وتجيء فوق

جبالها والتلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها •

(٨٣) هكذا ورد البيتان عند ابن جنبي ، وقد وردا مع بيتين آخرين

عند البرقوقي : ١/١٩٣ هـ ١ على الوجه التالي [من الكامل الاخذ] :

كسع الشتاء بسبعة غير أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت صن وصنبر مع الوبر
وبأمر وأخيه مؤتمراً ومعدلاً وبمطفيء الجمر
ذهب الشتاء موليأ هرباً وأتتك وافدة من النجر

[« والكسع شدة المتر ، يقال كسعه بكذا وكذا اذا جعله تابعا له
ومذعبا به ، و « الشهلة » العجوز ، و « النجر » الحر ، وكل شهر في
صميم الحر ناجر ، للعطش الذي يسببه] (وهنا نهاية الورقة : ١/٤٧) •

(٨٤) البيت هو الثامن والاربعون من قصيدة يصف فيها طرفة

احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها :

أصحوث اليوم أم شاقمتك هر ومن الحب جنسون مستعر

[« شرح ديوان علقمه ، طرفه ، عنتره » تحقيق وشرح نخبة من

الادباء ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣] •

(٨٥) الزيادة من المحقق لايضاح الكلام •

٣٨ - كفى عجباً أن يعجب الناس أنه

بني مرعشاً تبا لأرائهم تبا - ٢٢٣

(التبُّ) الخسران ، ومنه : « تبّ يدا أبي لهب »^(٨٦) أي خسرت ،
ومنه « التباي » يقال : « أأراء » مثل « أراع » ، وهو الاصل . ويقلب
فيقال : « آراء » مثل « آراع » .

٣٩ - وما الفرق ما بين الأنام وبينه

إذا حذر المجذور واستصعب الصعبا؟ - ٢٢٤

٤٠ - لأمر أعدته الخلافة للعدي

وسمته دون العالم الصارم العضبا - ٢٢٥

(العضب) القاطع ، ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسلم
« العضباء » لأنها كانت مقطوعة الأذن .

٤١ - ولم تفرق عنه الأسنة رحمة

ولم تترك أشام الأعادي له حبا - ٢٢٦

٤٢ - ولكن نفاها عنه غير كريمة

كريم الثنا ما سبَّ قط ولا سبَّ^(٨٧) - ٢٢٧

(الثنا) مقصورا الخير ، يكون في الخير والشر ، فأما (الثنا) ممدودا
فالمدح لا غير . يقال : ثوت الكلام أنشوه أنشوا ، أي أظهرته . وقرأت على
علي بن الحسين الكاتب لابي خراش خويلد بن مرة الهذلي [من الطويل] :
حسان الوجوه طيب حُجْزَتُهُمْ كريم ناهم غير لُفٍّ مَعَازِلِ
وقوله : (لاسبُّ قطُّ ولا سبَّاً) أي لم يأت ما يسب بمثله ولا سباً
أي هو أرفع من ان يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن
أبي حفصة [٤٧/ب] [من الطويل] :
وما أحجم الاقوام عنه بقيةً عليه ولكن لم يروا فيه مطمعا^(٨٨)

(٨٦) السورة : ١١١ (المسد) الآية ١ .

(٨٧) عند الواحدي : (٤٧٩) : ما سبَّ قط ولا سبَّاً .

(٨٨) اورده الواحدي (٤٧٩) بصيغة المخاطب :

وما أحجم الاقوام عنك بقيةً عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

(ح) ما أبقى المتنبى لأحد معنى الا أغار عليه •

٤٣ - وجيش يشي كل طود كأنه

خريق رياح واجهت غصنا رطبيا - ٢٢٨

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال اللينة السهلة

وهو من الاضداد • اشهد أبو زيد [من الوافر] :

كأن هبوبها خفقان ربح خريق بين أعلام طوال

قال : « والخريق » الشديدة •

رفع (جيش) لانه معطوف على (كريم التنا) ، وقريب من قوله :

« يشي كل طود » قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطء : تغادر

الضمد كظهر الاخزل (ح) العجب العجب ، العجب هذا بيت أبي النجم

في صفة ابل كبيرة ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المحول

(فكوم الدرى) اجمع هوام ناقة واحدة ، وانما سلك ابو النجم مسلك

زيد الخيل في قوله [من الكامل] :

بحر تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للوافر

فنقله الى ذكر الابل • يقول : انها من كثرتها اذا اجتازت بالضمد

وخذت فيه حتى تصير كظهر الاخزل وهو الذي قطع الدبر ظهره ، ولو كانت

الناقة ابطاً من الجماد ما فعلت بالارض هذا والسريعة الى ان تؤثر في الارض

أقرب من البطيئة ، فهذا نقد الشيخ وروايته للشعر •

(رجع) « الضمد » ما غلظ من الارض و « الاخزل » البعير المتفصح

السنام •

٤٤ - كان نجوم الليل خافت مغاره

فمدت عليها من عجاجته حجبا - ٢٢٩

هذا مثل قوله أيضا [من الوافر] :

تبيت رماحه فوق البوادي وقد ضرب العجاج له رواقا [٤٨/أ]

٤٥ - فهن كان يرضي اللؤم والكفر (*) ملكه

فهذا الذي يرضي المكارم والثريا - ٢٣٠

(ح) ينبغي ان يكون بازاء (الكفر) و (اللؤم) « الكرم » و « الدين »

حتى يستقيم الكلام .

- ١٣ -

وقال مستعبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « و احرق قلباه ممن

قلبه شيم ، » .

١ - ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبها

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا - ٢٣١

٢ - ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه

تنائف لا أشتهاقها وسباسبها - ٢٣٢

(التنائف) جمع « تنوفة » وهي المفازة . قال القطامي [من الوافر] :

وظهر تنوفة حذاء تمشي بها الركبان خائفة سراعا

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى [ثعلب]

لاسماء بن خارجة الفزاري [من الكامل الاخذ] :

ويكاد يهلك من بناقته شأو القريع وعقب ذي العقب

و (السباسب) جمع (سبب) ، ويقال أيضا : « السباسب » واحدا

« بسبس » وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينة [من الطويل] :

بسبب لم تصبح ولم تمس ناويا بها بعد بين الحي منك غريب

وقال الراجز :

قد شربت دماءها الصياهب واكلت لحومها السباسب

(*) هنا حاشية تقول : لو قال عوض (الكفر) « الجبت » ونحوه

صح المديح .

- ١٨٠ -

فقصرت عن رفعها الرواجب

وصف ابلا كانت سمانا فهزلت ولم يرفع اليها للايادي التي كان
يسار بها اليها فقال هذه خيار ، وقرأت على أبي علي المشنفرى [من الطويل] :
فأغدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاداه التنايف أطحل

٣ - وقد كان يدني مجلسي من سمائه
أجالس فيها بدرها والكواكب - ٢٢٣

شبه مجلسه بالسماء رفعا له فجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعاله
كالكواكب . كما قال أيضا [٤٨/ب] [من الوافر] :

أقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا (*)
٤ - حنانيك مسؤولا ولبيك داعيها

وحسبي موهوبا وحسبك واهبا - ٢٣٤

(حنانيك) أي تحزن علي تحننا بعد تحزن . ومن أبيات الكتاب
[من الوافر] :

حنانك ربنا في كل فخر بديسا ما تعنيك الذنوب (٨٩)
(تعنيك) أي تثقل عليك أي « تحزن علينا » . قال طرفة :
[من الطويل] :

أبا منذر ، أفنيت (٩٠) فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وقال الاميري [من الخفيف] : « ويقولون ما يرى لي حنانا » أي هنية
وقال الآخر [من المتقارب] :

(*) البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس هو ارتحالا وحسن الصبر زموالا الجمالا

(اليازجي ١٣٩) .

(٨٩) لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه .

(٩٠) في الاصل [٤٩/١] : « اقبلت » والتصويب من « اللسان » .

في مادة « حنن » .

تحزن علي هداك المليك^١ فان لكل مقام مقالا
ونصب (مسؤولا) و (داعيا) و (موهوبا) و (واهبيا) كل ذلك
على الحال .

(ح) « حنايك » تثنية « حنان » وهو « الرحمة » ، وكأنه قال :
ارحمني رحمة بعد رحمة فقد سألتك ذلك .

٥ - أهذا جزاء الصادق ان كنت صادقا ؟

أهذا جزاء الكاذب ان كنت كاذبا ؟ - ٢٣٥

أي [ان] (٩١) كنت صدقت في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد
جزائي ، وان كنت كذبت فقد تجملت لك في القول فهلا تجملت لي
في المعاملة ؟

٦ - وان كان ذنبي كل ذنب فانه

معا الذنب كل المحو من جاء تائبا - ٢٣٦

- ١٤ -

وقال ايضا وقد عرض عليه [أي على سيف الدولة] سروج فوجد فيها
سرجا واحدا غير مذهب فأمر باذهابه [من المنسرج] :

١ - أحسن ما يخضب الحديد به

وخاضبيه النجيمع والغضيب - ٢٣٧

(خاضبيه) في موضع جر [بالعطف] على (ما) وجمعه جمع [التصحيح] (١)
لانه اراد ما (٢) يعقل وما (٢) لا يعقل فغلب من يعقل على ما لا يعقل ، وهذا

(٩١) اقتضى الزيادة سياق الكلام [والى يمين هذه الفقرة واسفلها
تعليقات بخط مبهم جاء في مستهلها : قال أبو الفتح اراد ان كنت صدقت
في مدحك فما هذا حق المادح ، وان كنت كذبت في مدحك فقد تجملت معك
في القول فما هذا حق المتجمل ٠٠٠]

(١) الزيادة من « م ب » [١٤/أ] .

(٢) « من » عند الواحدي (ص ٥٠٥) الذي نقل هذا الشرح عن

ابن جنى .

كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع »^(٣) لما خلط الجميع بقوله : « كل دابة » استعمال « من » في « ما يمشي على بطنه وعلى أربع » ومثله كثير . والمعنى : احسن [٤٩/أ] ما يخضب الحديد به الدم واحسن خاضيه الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل وذكر الغضب ها هنا مجازا ، وانما يريد صاحب الغضب .

(ح) (*) أول كل شيء ان الكلام غير متواخ ، بل هو ناب عن السمع ، لان النجيع جوهر والغضب عرض ، وأيضا فمعناه مدخول ، ليس الغضب احسن ما يخضب الحديد به ، بل العدل ، لان قتل الغضب يكون معه الحيف والظلم ، فما حسن شيء يكون معه هذان ، واما قول المفسر انه اراد صاحب الغضب ، فهذا بعيد ، ولا يترك الناس الظاهر ويعتمدون على شيء ربما يكون الشاعر لم يفكر فيه ، ولو كان ذلك للزم فيه الزم في الغضب انه ليس باحسن ما يخضب الحديد به ، لان الغضبان لا يأمن الزل . (رجع) و « النجيع » هو الدم . قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة قال بعضهم ، هو الطري ، وانشد بيت كثير [من الوافر] :

كأن حدوجهم يوم استلوا بطن الواديين دم نجيع^(**)
قالوا : اراد طريا لصفاء حمرته . كما قال الاخر وقرأته على ابي علي [من الرجز] :

كانما علقن بالاسنان يانع حماض وارجوان

٢ - فلا تشيننه بالنضار فما

يجمع الماء والذهب - ٢٣٨

اي انه اذا ذهب ذهب سقايته . و (النضار) و (النضار)
و (النضر) و (العسجد) و (العقيان) و (التبر) و (الزخرف)

(٣) السورة : ٢٤ (التور) الآية : ٤٥ .

(*) الى يسار هذا الكلام تعليق غير واضح .

(**) لم نجد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع .

كله انذهب • وقال بعضهم : الذهب نضار^١ بكسر النون لانه جمع نضر •

- ١٥ -

وقال وقد تشكى من دمل له [من الوافر واقافية من المتواتر] :

١ - أيروي ما أرابك من يريب
وهل ترقى الى الفلك الخطوب - ٢٣٩

يقال : رابني الشيء يربني وأراب الرجل اذا جاء بريبة • وقال
أبو زيد هما سواء • قال الشاعر [من الرجز] :

يا قوم مسالى و ابا ذؤيب كنت اذا اتوته من غيب
يشم عظفي ويمس^٢ ثوبي كأنني أربته يريب [٤٩/ب]

وربني هو الشعر على ان (رابني) و (أرابني) بمعنى • وقد فضل
قوم فقالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) اذا
لم يصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال لي كذا اتسده
بالفتح • قال امرؤ القيس [من المتقارب] :

وقد رابني قولها ياهنا • ويحك الحقت شرا بشر^(٤)

وهذه ريبة واضحة • وقال أبو الاسود [من الطويل] :

أمنت على الشر امرأ غير حازم ولكنه في النصح غير مريب
وقال جميل [من الطويل] :

بشينة^٥ قالت : يا جميل أربتني فقلت : كلانا يا بشين مريب !^(٥)

(٤) من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :

أحار بن عمرو كانى خسر ويعدو على المرء ما ياتمسر
[شرح ديوان امرئ القيس : ص ١١٢ البيت : ١٩] •

(٥) شرح ديوان جميل بشينة (لابراهيم جزيني) طبعة دار الكاتب
العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ، ص : ١٥ و (أربتني) جعلتني أرتاب
واشك بالثمي ؛ وفي (الفسر) [٥٠/أ] : « أربتنا » بدل « أربتني » •

- ١٨٤ -

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [من الطويل] :

برزن فلا ذو الحلم وفرن حلمه عليه ، ولم يفضح بهن مريب
فقال قوم : صارت هفوة الحليم بجمالهن عذرا للمجاهل • وقال
آخرون لم يتعرض لهن مريب لعلمه بعقبن : وقال آخرزن . استوى الحليم
والجاهل في النظر اليهن • و (ترقى) تصعد • يقال : رقيت في السلم
ارقي رقيا ، ورقوا ورقيت الصبي • قال تعالى : « أوترقى في السماء » (٦) •
ويقال : رقي وارتقى وترقى •
(أي أنت كالفلك فليس الخطوب تصعد اليك ولا تسلط عليك)
كذا اراد هو •

٢ - وجسمك فوق هممة كل داء

فقرب أقلها منه عجيب - ٢٤٠

(الهاء) في (أقلها) تعود على همة الادواء • يتعجب من قرب أقل
الادواء من جسمه مع ان همة جميع الادواء دون ان تسلط عليه ، وجمل
الادواء همما مجازا واتساعا •

٣ - يجشمك الزمان هوى وجبسا

وقد يؤذى من المقة الجيب - ٢٤١

(المِقة) المحبة • يقال : ومقته ، أمقه ، فانا وامق • قال قيس
المجنون [من الطويل] :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك وامق

٤ - وكيف تعلك الدنيا بشي

وانت لعله الدنيا طيب؟ (*) - ٢٤٢

يقال : رجل طيب وطيب •

(٦) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٩٣ : « أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء » •
(*) نهاية الورقة : [١/٥٠]

٥ - وكيف تنوبك الشكوى بداء
وانت المستغاث لما ينوب ؟ - ٢٤٣

٦ - مللت مقام يوم ليس فيه
طعان صادق ودم صبيب - ٢٤٤

٧ - وانت الملك تمرضه الحشمايا
لهمته وتشفيه الحروب - ٢٤٥

هذا مثل قوله [من الوافر] :

وما في طَبِّهِ أَنِّي جَوادٌ
أضربُ بجِسمه طولَ الحمام^(٧)

٨ - وما بك غير حباك ان تراها

وعثيرها لأرجلها جنيب - ٢٤٦

(الهاء) في (تراها) للخيل وأضمرها وان لم يجز لها ذكر لانه
ذكر الحروب فاستدل على الخيل لانها لا تكاد تخلو منها ، و (العير ،
والعيرة) الغبار ، قال الراجز : « ترى لها عند الصَّقَعْلِ عيرها » و(الصقعل)
التمر اليابس الذي ينقع في اللبن [الحليب]^(٨) . ويقال : « مارأيت انرا
ولا عيِّثرا » وقد قيل : « ولا عيِّثرا »^(٩) . وقال ابن دريد : « هو من
كلام العامة وهو خطأ » . وقال حفص بن سليمان : [من المنسرح] :

ظلمت لما املاأت عيِّرها أضرب ابطالها والتاها

(التاها) أيضا اضربها ، و (جنيب) مجنوب (يقول : ما بك داء الا
ان قوة محبتك ان ترى الخيل تثير بقوائمها التراب) وانشد أحمد بن يحيى
(ثعلب) [من الكامل] :

(٧) [الواحدي : ٦٧٩] من قصيدة قالها بدصر يذكر حمى كانت
تناله في ذى الحجة سنة ٣٤٨هـ ومطلعها [من الوافر] :

ملومكما يجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

(٨) الصحاح : ١٧٤٤/٥ [واذناب عبارة : حكاه ابو عبيد] .

(٩) نفسه : ٧٣٦/٢ .

وَتَنِيَّةٍ قَطَعْتَهَا بَشِيَّةٍ حَرَفٍ يِعَارِضُهَا جَنِيْبٌ أَدَهْمُ
(التنية) الاولى الطريق ، و (التنية) الثانية ناقة تنية و (الجنيب)
الظل . ومثاه ما أشده أيضا [من الطويل] :

يُرَى ظِلُّهَا عِنْدَ الرِّوَا حِ كَأَنَّهُ إِلَى جَنْبِهَا زَالٌ يَخْبُ جَنِيْبٌ
٩ - مجلحة (١٠) لها أرض الاعادي
وللسمر المناحر والجنبوب - ٢٤٧

(مجلحة) مصممة ماضية . وقال حاجب بن حبيب بن خالد المضلل
[من الطويل] :

مجلحة شعنا كأن سراعها جواد ينادى وجهه الريح رافع (١١)
وقال رؤبة [من الرجز] : « معترم التجليح ملاح الملق » (*)
و (السمر) القنا و (المناحر) جمع (منحر) [٥٠/ب] وهو
موضع النحر . ونصب (مجلحة) على الحال .

(يقول : تكون أرض الاعادي للخيال تطوؤها ، ومناحرهم وجنوبهم
للقنا تخرقها طعنا) .

١٠ - فقرطها الاعنة (**) راجعات
فان بعيد ما ظلمت قريب - ٢٤٨

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين
أحدهما انه طرح اللجام في رأس الفرس ، وربما استعمل للفارس اذا مد
يده بعنانه حتى يجعلها في قذال فرسه للحضر ، والبيت يحتمل المعنيين .
قال كثير [من الطويل] :

(١٠) عند الواحدي : (٥٢٤) « مجلحة » ، وروى الخوارزمي
« مجلحة » اي قد احلت لها أرض الاعداء فهي تطوؤها .
(١١) لم نعثر على البيت في المظان .

(*) « ديوان رؤبة بن العجاج » في مجموع اشعار العرب : ص ١٠٦
البيت ٨١ :

معترم التجليح ملاح الملسق اذا تتلاهن صلصال الصعق
(**) في الاصل [٥١/أ] « الاسنة » بدل « الاعنة » والتصويب من
شرح البيت في المخطوط نفسه ، ومن البرقوقى : ٢٠٣/١ .

إذا قرطوهن الازمة وارتدوا بجون فلم يقدر عليهن سابق

١١ - إذا داء هفا بقراط عنه

فلم يوجد (١٢) لصاحبه ضريب (١٣) - ٢٤٩

جواب (إذا) : (فلم يوجد لصاحبه شبيه) • كذا قال لي وقت
القراءة عليه • و (هفا) زلّ ، واستعمل (لم) في موضع (ليس)
بمضارعها اياها في النفي • قال الاعشى [من المتقارب] :

أجدك لم تغمض ليلة فترقدها مع رقدها (١٤)

فاستعمل (لم) في موضع (ما) • وانشدني أبو علي [من الوافر] :

أجدك لن ترى بشعيليات ولا بيدان ناجية ذمولا (١٥)

فاستعمل (لن) في موضع (ما) ، فهذا كله من كلام العرب •

وكان الوجه ان ينصب (داء) بفعل مضمر ، لان (اذا) تطلب الفعل

وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجرى قولك : اذا زيدا

مررت به فأكرمه • قال ذو الرمة [من الطويل] :

اذا ابن ابي موسى (١٦) بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر (١٧)

فكانه قال : اذا بلغت ابن ابي موسى ، فكذلك كانه قال أيضا : اذا

أهمل أو أغفل بقراط داء ثم فسره بقوله : (هفا عنه) اذا رفعه بفعل

مضمر أيضا كانه قال : اذا اهضل داء وعظم ، ثم فسره بقوله : (هفا

(١٢) عند البرقوقى : ٢٠٣/١ (يعرف) بدل (يوجد) •

(١٣) الى يمين الصفحة واسفلها واعلى الصفحة التالية شرح اضافي

غير واضح •

(١٤) ديوان الاعشى : ص ٦٩ •

(١٥) اللسان : ٦٨/٤ في مادة : « بيد » (وبيدان اسم موضع) •

(١٦) في الاصل [٥١/أ] : « ابن ابي موسى » والتصحيح من الديوان

ومن الشرح في المخطوط نفسه •

(١٧) الديوان : ص ٢٥٣ البيت : ٦١ من قصيدة مطلعها :

لمية اطلال بحزوى دوائر غفاها السوافي بعدنا والمواطن

بقراط عنه) كما روي الرفع في قوله :

« اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته » جاز له سلوك ذلك [٥١/أ] •

١٢ - بسيف الدولة الوضاء تسمي

جفوني تحت شمسي ما تغيب - ٢٥٠

(الوضاء) هو الوضي و (الوضاء) الحسن • يقال : وضوء
يُوضئ وضاءة ، فهي وضي ووضاء ، على فعال اشد مبالغة ومثله ظريف
وظراف وكرام وكرام • قال الفراء : اشدني ابو صدقة الذهوي
[من الكامل] :

والمرء تلحقه بفينان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء
ومثله قول الآخر [من الرجز] :

أزمان سلمى غضة الشباب تضحك عن مفلج طياب
وقال آخر [من الرجز] :

يمشي بجهنم حسن ملاح اجم حتى هم بالصباح
(يقول : ان الشمس تغفل ليلا ، وهو شمس موجودة في الليل)

[ح] (١٨) (الوضاء) في معناها بليغة ، كما قال ، ولكنها ليست لفظه
رشيقه ، ولا حلوة مليحة ، وهي أيضا نازلة عن مدح الملوك ، واحتاج أن
يكون وصف سيف الدولة عند الخروج بافضل من الوضاء كثيرا •

١٣ - فأغزو من غزا وبه اقتداري

وأرمي من رمى وبه أصيب - ٢٥١

١٤ - وللحساد عذر أن يشحوا

على نظري اليه وأن يدوبوا - ٢٥٢

يقال : شححت تشيح وتشح وشححت تشح إلا انه قدم كسر
الشين في يشحوا ثم تلاه بالضم ثم بالفتح •

(١٨) اضفنا حرف (الحاء) للدلالة على ان الكلام من تعليق

« الوحيد » وان لم يوجد في الاصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني •

عليه تحسد الحديق القلوب - ٢٥٣

- ١٦ -

وأحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي « بالس » فسار سيف الدولة خلفهم ،
وابو الطيب معه ، فادركهم بعد ليل (١٩) ، فأوقع بهم ليلاً ، فقتل وملك
الحريريم ، فأبقى وأحسن الى الحريريم ، فانشأ أبو الطيب بعد رجوعه في
جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وقال [من الوافر والقافية من
المتواتر] *

١ - بغيرك راعيا عبث الذناب

وغيرك صارماً ثم الضراب (*) - ٢٥٤

نصب (راعياً) و (صارماً) على التمييز ، وان شئت على الحال *

٢ - وتملك انفس الثقلين طرا

فكيف تحوز انفسها كلاب؟ (٢٠) - ٢٥٥

٣ - وما تركوك معصية ولكن

يعاف الورد والموت الشراب - ٢٥٦

(يعاف) يكره و (الورد) المورد *

(اي اذا كان الشراب الموت كره الورد ، اي انما هربوا من

بين يديك خوفاً منك لا عصيانياً لك) *

(ح) انما كان سيف الدولة يستصحب منهم في غزواته قوماً ، فكانوا

يقاسون المشقة ببلاد الروم وملاقات العدو ، وكان يقذف بعسكره في نحر

العدو ، فانفضوا عنه في بعض غزواته ، واخذوا بعض سواده ، وخرجوا

من بلد الروم ، فجاءوا الى صحراء « سبعين » وهي بالقرب من « بالس » ،

وكانوا ينزلون بها ، ثم شنوا الغارة على القرى ، فلما بلغه ذلك سار

اليهم ، فهذا هو الورد الذي عافوه ، يعني دخولهم الغزوات *

(١٩) عند البرقوقي : ٢٠٤/١ « بعد ليلة » *

(*) نهاية الورقة [٥١/ب] *

(٢٠) الى يمين هذا البيت تعليق غير واضح *

٤ - طلبتهم على الامواه حتمسى

تخوف أن تفتشه السحاب - ٢٥٧

احسن ما شاء وأجاد •

٥ - فبت ليايما لا نوم فيها

تخب بك المسومة العراب - ٢٥٨

(المسومة) الخيل المعلمة ، و (العراب) العربيات • قال القتال

الكلابي [من الوافر] :

جوادُ بني أبي بكرٍ ساموا على كان المسومة العرابِ

٦ - يهز الجيش حولك جانبيه

كما نفضت جناحيها العقاب - ٢٥٩

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقاب

تهز جناحيها •

(ح) أحسن وأجاد وما قصر •

٧ - وتسال عنهم الفلوات حتى

اجابك بعضها وهم الجواب - ٢٦٠

لم يكن هناك سؤال ، وانما اراد به يقطع خلفهم الخلوات وهي

الأرضون المتقطعة عن العمارة ، فكانه يسألها عنهم ، فلما أصابهم وراهم

جعلهم كجوابها •

(ح) أحسن وأبدع ما شاء •

٨ - فقاتل عن حريمهم وفروا

ندى كفيك والنسب القراب (**) - ٢٦١

و (القراب) هو القريب ، ومثله عجيب و (عجاب) وقد مضى

ذكره ؛ وقال الحارث بن ظالم : [من الوافر] :

ولما أن رايتُ بني لؤيٍ عرفتُ الودَّ والنسب القُرابة

(ولم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قلما لهم

(**) نهاية الورقة [١/٥٢]

معام القتال ، ومن يذب^٢ عنهم ويقايل دونهم ، لانهما هما اللذان يردانه
عنهم) .

(ح) أحسن واجاد .

٩ - وحفظك فيهم سلفي معسد

وانهم العشمائر والصحاب - ٢٦٢

(الصحاب) جمع (صاحب) مثل قائم وقيام ، ويجوز ان يكون
جمع صَحَب ، وصَحْبٌ جمع صاحب ، مثل كعب وكعاب .

١٠ - تكفكف عنهم صم العسوالي

وقد شرقت بظعنهم اشعب - ٢٦٣

(تكفكف) أي (تكف) ؛ هو بمعناه وليس من لفظه ، كما يقول
البغداديون ؛ ومثله قوله تعالى : « فَكَبِكُوا فِيهَا »^(٢١) أي « فكببوا » ،
وليس من لفظه ، ويقولون : تخفخف الثوب ، وتكمكمت من الكمه ؛
« وصم^٢ الرماح » اصلب من جوفها ، و (الظعن) جمع (ظعينة) وهي
المرأة ما دامت في هودجها ، فان لم تكن في الهودج فليست بظعينة ،
وتجمع (طُعناً) و (ظعائن) ، و (أظعاناً) وهو جمع (ظعن) . قال
المتقف العبدى [من الوافر] :

لمن ظعنن يطالع من صيب فما خرجت من الوادي لحين

وقال الراعي [من الطويل] :

أفي اثر الاظعان عينك تلمح^٣ نعم لا بها هنأ ان قلبك متيح^٤

و (شرقت بهم) امتلأت بهم ، كما شرق الانسان بالماء ونحوه
لانهم هربوا وانحجروا ومثله قول بشر [من الوافر] :

يسدون الشعاب اذا رأونا وليس يُعيدهم منا الحجاز^٥

وقوله : (يسدون الشعاب) كلام غريب المأخذ قوى الصنعة .

(٢١) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ٩٤ « فكبكبوا فيها هم
والغاوون وجنود ابليس اجمعون » .

١١ - واسقطت الأجنة في الولايا

واجهضت الحوائل والسقاب (٢٢) - ٢٦٤

(الاجنة) جمع (جنين) ويقال أيضاً في جمعه (أجنن) • قال
رؤبة [من الرجز]

إذا رمت مجهولة بالأجنن (٢٣)

و (الولايا) جمع (ولية) وهي شبيهة « بالبردعة » تطرح على ظهر
البعير تلي سنامه • قال الشاعر [من المتقارب] :

لها قردٌ ناملٌ نَبَهٌ تزل الولاية عنه زليلا

وقال الآخر [من الخفيف] : « كالبلايا رؤوسها في الولايا » (٢٤)

و (اجهضت) اسقطت • يقال : اجهضت الناقة ولدها اي رمته
سقطاً ، و « ازلفت » الفرس واملطت واملصت مثله ، والولد مُجْهَضٌ
وجهيضٌ •

قال العجاج [من الرجز] :

طرحن بالمهامه الاعفسال كل [جهيض]^(٢٤) لثق السربال
حي الشهيق ميت الأوصال

وقال الكميت [من الخفيف] :

والولاة الكفافة للأمر ان طرَّ قَ يتنأ بمُجْهَضٍ أو تمام (٢٥)

(٢٢) نهاية الورقة [٥٢/ب] •

(*) في الديوان : ص ١٦٢ البيت ٧٩ : « بالاجنن » بدل :
« بالاجنن » •

(٢٣) « اللسان » : ٢٠/٢٩٢ في مادة : « ولي » :

كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخسود

(٢٤) اضيفت الى الاصل ليستقيم الوزن والمعنى •

(٢٥) « هاشميات الكميت » تحقيق جوزيف هوروفيتز ، لايدن ،

١٩٠٤ ، ص ٣ البيت ٨ و (اليتن) ان يخرج من المولود متأخيره من الرحم
قبل مقاديمه يعني رجله قبل يديه ، واليتن من الكلام المقلوب المعوج
و (المجهض) الذي لفته امه قبل تمامه وهو « الجهيض » أيضاً ، وقوله
(طرقت يتنأ) يقال طرقت المرأة اذا خرج شيء من المولود وبقي منه شيء ،
ومنه : كالمقطة المطرق •

و (الحوائل) جمع (حائل) وهي الاثنى من اولاد الابل • قال الشاعر :

• ما ارزمت ام حائل ، (٢٦)

و (السَّقابُ) جمع (سقب) وهو الذكر منها •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

ظأرناكمُ بالبيض حتى لأتُمُ أذلُّ من السَّقبانِ بين الحلابِ

(يقول : اسقطت النساء في البرادع ، واجهضت النوق لشدة الجهد

والهرب) •

١٢ - وعمرو في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب - ٢٦٥

اي هربوا وتفرقوا شيعاً بعدُ وأحزاباً ، بعدما كانوا مجتمعين

الشملى ؟ وهذا كقول معاوية بن مالك [من الوافر] :

فأسمى كعبها كعباً وكانت من الشنان قد دعيت كعابا

أي اجتمعوا بعد افتراق ؟ وانشد سيويه لرؤبه [من الرجز] :

إن نزاراً أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا

فقوله : (أصبحت نزارا) اي أمرهم واحد لم يفترقوا ولم يتقاطعوا ،

واكد ذلك قوله : (دعوة ابرار) اي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك

• [٥٣/أ]

١٣ - وقد خذلت ابو بكر بنيتها
وخاذلها قريظ والضباب - ٢٦٦

جعل (ابا بكر) قبيلة ، اي خذل بعضهم بعضاً يشاغل كل انسان

بنفسه ؟ و (قريظ) و (الضباب) جميعاً من كلاب •

١٤ - اذا ما سرت في آثار قوم
تخاذلت الجماجم والرقاب - ٢٦٧

(٢٦) هذا شطر غير موزون ، و (الرزم) ضرب من حنين الناقة

على ولدها حين ترامه • « اللسان » : ١٢٩/١٥ في مادة : « رزم » •

اصل (التخاذل) التأخر ، ومنه : « ظيية خذول » اذا تاخرت في المراعي ؛ واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان (أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تاخرت لادراكك اياهم ، وان كانت في الحقيقة قد اسرعت ، ويجوز أيضاً ان تكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك ، اي تساقطت لما ضربت بالسيوف) وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا .

(ح) التأويل القول الثاني .

١٥ - فعن كما اخذن مكرمات

عليهن القلائد والملاب - ٢٦٨

(الملاب) ضرب من الطيب ، وهو فارسيّ معرّب . قال الهذليّ [من الوافر] :

أبيت على معاريّ واضحاتٍ بهنّ ملوبٌ كدم العباطِ (٢٧)
(يلوب) أي بطيب بالملاب ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

أقامتْ عليه الخيل تغسل جلدَه واقرابه بالزعفران الملوّبِ
وقال جرير [من الوافر] :

تطلّتي وهِي سيّنة المعرّيّ بيصن الوبر تحسبُه ملاًبا (٢٨)
وقال معاوية بن مالك (٢٩) [من الوافر] :

وناجيةٌ بعثتْ على سبيلٍ كأنّ على مغانيها ملاًبا
(ح) (الملاب) الخلق .

(٢٧) سبق ذكر هذا البيت .

(٢٨) شرح ديوان جرير (تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) ، ص : ٧٣ البيت الرابع ، وهو من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، ومطلعها :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي ان أصبت : لقد أصابا!

(٢٩) (ح) هذا معوذ الحكماء الكلابي .

١٦- يشتك بالذي اوليت شكرا
واين من الذي تولي الثواب؟ - ٢٦٩

يقال : أئبته حيراً وثوبته أيضاً • قال الشاعر [من الطويل] :

واخرجُ غضباناً وأرجعُ راضياً وانظر ما ثوبتي بعد ذلك

١٧- وليس مصيرهن اليك شينا
ولا في صونهن لديك عاب (*) - ٢٧٠

(العيب) و (العاب) و (المعاب) واحد • قال الشاعر [من

الوافر] :

انا الرجلُ الذي قد عتموه وما فيكمُ لعيابٍ مُعابٍ

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [من الكامل] :

أَصْرُهَا وَبني عَمي سَاغِبٌ فكفأك من إِبَةِ علي وَعَابٍ (٣٠)

وقال أبو زيد ايضا : قال ابو العيناء : انَّ الرجز لعاب (٣١) •

١٨ - وما (٣٢) في فقدهن بني كلاب

إذا أبصرن غرتك اغتراب - ٢٧١

١٩ - وكيف يتم بأسك في أناس

تصيبهم فيؤلك المصاب - ٢٧٢

هذا كقول الحارث بن وعلة ، وقال ابن الاعرابي هي لذي الأنف

(*) نهاية الورقة : [٥٣/ب] •

(٣٠) « النوادر في اللغة » لابني زيد سعيد بن اوس بن ثابت

الانصارى المتوفى سنة ٢١٥هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٢ تحت عنوان « باب شعر » وقد جاء فيه :

قال أبو زيد انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي

اصرها وبني عمي ساغب فكفأك من ابة علي وعاب

و (بسل عليك) حرام عليك ؛ والضمير في (اصرها) يعود على النوق

و (الابة) الخزي والحياء •

(٣١) في النص المطبوع (ص٣) بعض الاختلاف ، اذ جاء فيه : « وقال

بعض العرب ان الرجز لعاب اي لعيب » •

(٣٢) عند الواحدي (ص ٥٤٥) : « ولا » بدل : « وما » •

الأشمل [من الكامل الاحد] :

قومي هم قتلوا! ميم آخي فاذا رميت يصيني سهمي
فلئن عفوت لا عفون جلاً وثن سَطوت لأوهن عظمي

ونحوه قول العديل بن الفرخ العجلي [من الطويل] :

واني وان عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي

ومثله قول قيس بن زهير العبسي [من الوافر] :

فان يك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم الا بناني
٢٠ - ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب - ٢٧٣

٢١ - وانهم عبيدك حيث كانوا

اذا تدعو لحادثة اجابوا - ٢٧٤

(ح) كان الاحسن في الصنعة أن يقول : « اذا دعوت اجابوا » ،

فيكون الجميع فعلا ماضيا او الجميع مستقبلا .

٢٢ - وعين المخطئين هم وليسوا

باول معشر خطئوا فتابوا - ٢٧٥

قرأت على أبي علي في « كتاب الهمز » عن ابي زيد خَطِيتُ من
الخطيئة . اخطأ خطأً والاسم الخطء ، واخطأتُ اخطأً والاسم
الخطأ غير ممدود ، ويقال : اخطأ في الحساب وخطي في الدين . اخبرنا
محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال الاصمعي : تقول خطي ، يخطأ
[٥٤/أ] من الذنوب ، واخطى يخطى من الاخطاء . هما واحد .
قال الشاعر [من الوافر] :

عبادك يخطئون وانت رب بكفئك المنايا لا تموت

٢٣ - وانت حياتهم غضبت عليهم

وهجر حياتهم لهم عقاب - ٢٧٦

٢٤ - وما جهلت أياديك البوادي
ولكن ربما خفي الصواب - ٢٧٧

٢٥ - وكم ذنب مولده دلال
وكم بعد (٣٣) مولده اقترب - ٢٧٨

٢٦ - وجرم جره سفهاء قوم
وحل (٣٤) بغير جرمه العذاب (٣٥) - ٢٧٩

هذا كقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٣٦) وكقول الحجاج : « والله لأخذنَّ المحسنَ بالمسيءِ والمنطعِ بالعاصي » (ح) هذا قول زياد في خطبته البراء لا الحجاج .

٢٧ - فان هابوا بجرهم عليا
فقد يرجو عليا من يهاب - ٢٨٠

٢٨ - وان يك سيف دولة غير قيس
فمنه جلود قيس والثياب - ٢٨١

٢٩ - وتحت ربابه نبتوا واثوا
وفي أيامه كثروا وطابوا - ٢٨٢

(الرباب) غيم يتعلق بالغيم من تحته ويضرب الى السواد . قال الشاعر [من المتقارب] :

كان الرباب دوين السحابِ فعام يعلق بالأرجلِ (٣٧)

واخبرنا محمد بن الحسن بن ابي الحسن أحمد بن سليمان المعدي عن ابن اخنث أبي زيد عن ابن الاعرابي . قال : وقف اعرابي فقال : يا اهل الغضارة ، تحقّب السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذناب ؛ ورزم التمد ، وباد الولد ؛ وكنت كثير العفاة ، صخب السقاة ، عظيم الدلاة ؛ لا اتضال للزمان ، ولا اجفل بالحدثان ، حي حلال وعدد ومال ، فترقنا ايدي سبا بعد فقد الآباء والأبناء ، وكنت حسن الشاره خصيب الداره

(٣٣) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « وكم ذنب » بدل : « وكم بعد » .

(٣٤) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « فحل » بدل : « وحل » .

(٣٥) الى يسار الابيات الثلاثة الاخيرة تعليق مبهم لم تتبين مؤداه .

(٣٦) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٢٥ .

(٣٧) سبق ان استشهد به ابن جنبي .

سليم الجاره ، وكان محلي حمي وقومي أسي وعرفني جدي ، ففضى
الله ولا رجعان لما قضى شواف المال وشتات الرحال وتغير الحال ،
فاغثوا من شخصه شاهده [٥٤/ب] ولسانه وافده ، وفقره سايقه وقائده ،
وابوا تمكنوا وتقووا *

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

بادت اعاليه وانت اصوله ومال بقنوان من البسر احمر (٣٨)
(يقول : هم منك وبك ، فانت جدير بالرحمة بهم والعطف عليهم)
ويقال : آت يث ائمة *

٣٠ - وتحت لوائه ضربوا الأعادي

وذل لهم من العرب الصعاب - ٢٨٣

لواء الامير ممدود ، و (اللوى) حيث ينقطع الرمل ويلتوي مقصور ،
قالت ليلي [الاخيلية] [من الكامل] :

حتى اذا رقع اللواء رأيتَه تحت اللواءِ على الخميسِ زعيما
وقال امرؤ القيس [من الطويل] : « بسقط اللوى بين الدخولِ
فحوملِ » *

وقد ذكرنا تسكين اليا في الاعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى
من الكتاب *

٣١ - ولو غير الامير غزا كلابا

ثناه عن شموسهم ضباب - ٢٨٤

(٣٨) ورد البيت برواية أخرى في الديوان : (ص ٦٢) :

سوامق جبار أثيث فروعه وعالين قنوانا من البسر احمر
وهو البيت السادس من قصيدة قالها امرؤ القيس عند توجهه الى قيصر
الروم ، ومطلعها :

سمالك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمانى بطن قو فعرعرا
و (السوامق) المرتفعات و (الجبار) الفتى من النخل و (الاثيث)
الغزير و (القنوان) العنق و (البسر) ما احمر من التمر *

ضرب ذلك مثلا أي كان لهم مشتغل بما يَلْتَقَى منهم من قَبْلِ
الوصول اليهم وإباحة حريمهم ويمكن ان يكون كنى (بالشموس) عن
النساء و (بالضباب) عن الحمامة دونهم •

٣٢ - ولاقى دون ثأبهم طعانا

يلاقي عنده الذئب الغراب - ٢٨٥

(الثأبي) جمع (ثأبة) وهي الحجارة حول البيوت يأوي إليها
الراعي ليلا • انشد الاصمعي [من الرجز] :

بذي مجاز فوقها عدائل مثل الأروم ثأبها موائل (٣٩)

وقال نهشل بن عبيد الأسدي [من الرجز] :

يارب أعف بصري وسمعي وعيش أهلي من ذباب القنق (٤)
أصبحت بين سمعه وسمع صرعن ثأباتي أشد الصرع

وقوله : « يلاقي عنده الذئب الغراب » أي يقصد ان القتلى
والجرحى ليأكلوا منهم لم يكن يصل الى هذا الوضع منهم فكيف
بإستباحة بيضتهم ؟

٣٣ - وخيلا تغتذي ربيع الموامي

ويكفيها من الماء السراب - ٢٨٦

(الموامي) جمع (موماة) وهي « الفلاة » وقد قالوا أيضا (ميام)
وانشد الاصمعي [من الرجز] :

نزلهنّ طلق الفلاة ورحل موماة الى موماة (٤١) [١/٥٥]

ليس بأحياء ولا اموات

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

(٣٩) راجع مادة « ثأبي » في اللسان : ١١٥/١٨ •
(٤٠) « القنق » أرض سهلة من رمال وقيل « القنق » هو المستوى بين
اكتنين سهلتين [اللسان : ١٧٤/١٠ مادة « قنق »] •
(٤١) في الاصل [١/٥٥] : « الفلات » و « مومات » •

وساجرة السراب من الموامي ترَقَصْ في نواشِرِها الأروم (٤٢)

(الساجورة) و (المسجورة) معا المملوءة ، ويروي (وساحرة)
كأنها « تسحرهم » أي تملوهم ، ونقلت الميم بآء فيقال « بوابة » • قال
ابن أبي ربيعة [من الرجز] :

بجانِبِ البوابة لم تعهده تقادم العهد بأن وهلا (٤٣)
وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

خليلي بالبوابة عوجا فلا أرى بها منزلاً الا حديث المقيّد (٤٤)
أي هي خيل معودة قلة العلف والماء لانها « عيراب » مضمره ومن
هذا الطرز ما اخبرنا به القاضي ابو بكر بن كامل • قال انشدنا نعلب
[من الرجز] :

مطية اعارناها ابن شبر لا ترد الماء ولا ترعى الشجر

• يصف رحي

(ح) احسبه وصف سفينة •

٣٤ - ولكن ربهم أسرى اليهم
فما نفع الوقوف ولا الذهب - ٢٨٧

٣٥ - ولا ليل أجن ولا نهار
ولا خيل حملن ولا ركاب - ٢٨٨

يقال : « جن عليه الليل » و « أجنه الليل » و « جنه » أيضاً

(٤٢) في « الديوان » (ص ٥٩١) : « عساقلها » بدل « نواشرها » وهي
رواية ابي عمرو و (ساجرة) بالجيم مملوءة من السراب ، ومن روى
(ساحره) بالحاء أراد ان هذه المومة يسحر عيون سرايها لان السراب يخيل
الى العين • (الاروم) جبال صغار ، وهي الاعلام •

(٤٣) لم يرد هذا البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ،
تحقيق علي ملكي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت •
(٤٤) جاء في « اللسان » : ٢١٦/١ في مادة « بوب » : « البوابة
الفلاة عن ابن جنبي وهي المومة » •

إذا ستره بظلمته • قال الشاعر [من الطويل] :
ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بندي الرمث والارطي غياث بن ناشب
و (الركاب) الأبل لا واحد لها من لفظه ؛ وهذا البيت يشبه قوله [من
الوافر] :

[إذا ما سرت في آثار قوم] تخاذلت الجمائم والرقاب^(٤٥)

٣٦ - وميتهم ببحر من حديد
له في البر خلفهم عباب - ٢٨٩

يريد (بالبحر) الجيش لكثرة سلاحه وتموجه ، و (عباب) كل
شيء أوله وصدرة ومعظمه • انشدنا الأصمعي [من الرجز] :

جم القداميس لهام مجر ذي لجب مثل عباب البحر^(٤٦)
وقالت دختنوس بنت لقيط [من الطويل] :

فلو شهد الزيدان زيد بن مالك
وزيد مناة حين عب عباؤها^(٤٧) [٥٥/ب]

حكى ان بعضهم قال لنخاس : « أريد ان تتابع لي حماراً حسن
الذهاب ، مليح الاياب ، قريب الركاب ، لين الانسياب ؛ يلعب يديه
ويمرح برجليه • ان هيمته هام ، وان اشرت اليه قام ؛ كانه صيب
في جدول ، او عباب في منهل » ؛ فقال له النخاس : « أَنْظِرْني الى ان
يُمسَخ حكيمة الفرس حماراً فابتاعه بهذه الصفة ! » •

٣٧ - فمساهم وبسطهم حرير
وصبجهم وبسطهم تراب - ٢٩٠

أي قتلهم فتملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريرا •

(٤٥) اكتفى ابن جنى بذكر العجز وحده •
(٤٦) جيش قدموس عظيم والقدموس الملك الضخم وقيل هو السيد
[اللسان : ٥٢/٨ في مادة : « قدمس »] •
(٤٧) سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت •

٣٨- ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب - ٢٩١

• أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً واعطاءً باليد •

٣٩- بنو قتلى أبيك بأرض نجد
ومن أبقى وأبقتة الحراب - ٢٩٢

• يريد ما كان بين أبي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم •

(ح) ليس هذا هو المعنى لأن أبا الهيجاء استباح القرامطة عسكريه ،
وانما كان وليّ الطريق ومقامه بعيد ، وفي حملة الف فارس من ثعلب ،
وألف من بني شيان ، ومجمعة التقت اليه ، فلما صدر الحجاج من المهير
خرج عليهم القرامطة ، ومع الحجاج سوى أبي الهيجاء عشرون أميراً منهم
ثُمَّل وجعفر الخياط والخال والعباس بن عمرو الغنوي ونزار بن محمد
الضبي وغيرهم ، ومع كل رجل ألف رجل وأقل وأكثر ؛ وكان أبو
الهيجاء قد عرف مسير القرامطة من هجر من قوم قالوا له : وردنا الماء
الفلاني فأصبنا عليه تمرا من هجر ، وجبالاً من جبال هجر ، وآثار خيل ،
فكان حذراً فعوق أبو الهيجاء الحاج بعيد تسعة أيام ، واجتمع الناس في
عدد عظيم أهل خراسان وفارس والعراق فصاحوا على باب أبي الهيجاء
ورموه بالحجارة وقالوا : « إنما تقيمنا هنا لبيع أصحابك علينا الماء والزاد » ،
فقال : « يا قوم ، إنما القرامطة قد خرجوا إلى طريقكم ، وقد أخرجت عشرين
فارساً منذ أيام استوضح الخبر وينفض الطريق ، فامهلوا حتى يرجع القوم
ونعرف الخبر » فأبوا عليه وقالوا [٥٦/أ] : « نحن في عدد لا يقدم علينا أحد
وهذه جنود السلطان وأهل خراسان يقاتلون • إنك لجبان خوار » ، فقال :
« يا قوم ، لا تفعلوا ودعوني أدبر امركم ، فليس من معكم يصلح لقتال
القوم » فلما أبوا تآل : « فدعوني أسير بكم على وادي القرى واتدلى على
وادي العراق ، ولا نرد عليهم » فأبوا وقالوا : « هذا عار على الإسلام
والسلطان ، فساروا وسار أبو الهيجاء على الساقة وتقدمت القوم قافلة ساوّه
في انفي حمل جمل كلهم رماة مقاتلة وتلاههم أهل خراسان فساروا حتى اشرفوا

على الهبير فرأوا خيل القرامطة من بُعد كالمعزى المسودة • قال ابو الهيجاء :
« هذه خيل القوم » فلما سمعوا ذلك ماج القوم بعضهم في بعض واختلطوا
وتجادلوا ونحقتهم الجبن واظهروا في وقتهم الندم ، فقالوا لابي الهيجاء :
« ارجع فسر بنا على وادي القرى » فقال : « هيهات ! واين وادي القرى
منا وقد وقعت العين في العين ، فنرأي الساعة لقاء القوم » وشجعهم وذمرهم وقال :
« عبوا لهم الجيوش والقوهم بالحد والجبد » فتقدم نزار بن محمد في
الف فارس قدام الناس ولقيهم القوم ، وكان اول ما عملوا ان حمل فارس
من القوم على نزار وهو في جمع أصحابه فضربه بالسيف على وجهه
[ضربة] اخخته وصاح انا المعزى ، فاعتنق نزار فرسه ونجا بنفسه واتبعه
أصحابه ، فلم يبق القرامطة عليهم ، فلما انهزم نزار على هذه الحالة جبن
الناس ولزمتهم الرماح ، فجمعهم في حلقة ، وكان الجندي يقص سباله ،
ويغير زيه فيعنو الى ابي الهيجاء ، وكان على الساقة فاخبروه فأقبل بمن معه
ووقف في ازاء القوم نصف لهم وصفوا له ، فحمل ابو الهيجاء على ميسرة
القرامطة فانكشفت من بين يديه فأمن في طلبها وحملت يمينة القرامطة
فصارت من ورائه ورجعت ميسرة القوم عليه وقد حصل من
اليمينة والميسرة فما افلت منهم الا الشريد وأسر ابو الهيجاء ذلك اليوم
واستاق القوم ثمانين ألف جمل واسروا من الناس [٥٦/ب] من كان صناعا
مثل حداد وصايغ وخياط لانهم نادوا من كان يصنع صناعة بيده فلينزلا
هنا واوموا الى جهة من الجهات فكانوا خمسة^(٤٨) الاف رجل من الاسرى ،
ثم قتلوا الباقي ، فحدث رجل ممن افلت قال : « مررت بأهل ساوة وكلهم قتلى
وامتعتهم بحالها » ، ثم اضافوا الى امتعتهم أمتعة أهل ساوة ومضوا ، فهذا
حديث ابي الهيجاء •

(ح) حدثني بجميع هذا ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الذي
عمل كتاب « الرديف في التاريخ » وسأفه الى كتاب « الطبري » ، وانما
كان أبو الهيجاء في مقامه بعد قد طلب قوما من قيس فاجلاهم من مواضعهم

(٤٨) في الاصل [٥٧/ا] : « خمسة الف » •

وطردهم عن الفرات من الطريق ، فتأويل هذا انهم نثوا اولئك على
الطريق •

٤٠- عفا عنهم واعتقهم صفارا
وفي اعناق اكثرهم سخاب - ٢٩٣

(السخاب) فلادة من قرنفل او غير ذلك تلبسها المرأة والصبيان ،
وجمعها « سحب » • قال بعض الرجاز :

وكنت اذا لثمتهم يطابا واذا أشم الودع والسخابا
وأشد الاصمعي [من الطويل] :

وقال النساء الموجعات أرينه مجاسد لبني والسخاب المزعفرا
وقال الآخر [من الوافر] :

اذا ما حيت داراً لاح وجه ونحر^{٥٠} لي يزينه السخاب

٤١- فكلكم أتى ماتى ابيه
فكل (٤٩) فعال فكلكم عجاب - ٢٩٤

يقال : أتيت النبي انبانا ومأنى ومأناة (أي عفوت عنهم كأبيك
وخضعوا لك خضوع آبائهم لا بيك) ويقال أيضا : اتوته بالواو •
قال [من الرجز] :

كنت اذا اتوته من غيب يشم عطمي ويمس ثوبي^(٥٠)

(ح) ما أكثر ما يتطلب النادر والشاذ فيقرنه بالمشهور المستعمل [٥٧/أ]
اغرابا على الناس ، وفي ذلك افساد اللغة ، لان ابا زيد واما عمرو والشيباني
واللحياني واما مسحل وابن الاعرابي ومن عمل النوادر انما سموها بهذا
الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح ، فهذا الرجل
شديد التعلق بها يفتش عليها ويوجه لها وجوها من الاعراب ويعتقد العمل

(٤٩) عند الواحدي [ص ٥٣٨] : « وكل » •

(٥٠) سبق ان استشهد ابن جني بهذا البيت •

عليها ، وانما هي بنيات الطريق والمحجة الواضحة اسما له لولزمها •

٤٢ - كذا فليسر من طلب الاعادي
ومثل سراك فليكن الطلاب (*) - ٢٩٥

(السرى) سير الليل خاصة ، ويقال : « سرى » و « أسرى »
لقتان • قال الله عز وجل : « فأسر بأهلك » (٥١) ، وقال الشاعر [من
الطويل] :

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بها من خابط الليل زائر
و (الطلاب) مصدر طالبته مطالبة وطلابا • قال الشاعر (وهو أبو
ذؤيب) [من الوافر] (٥٢) :

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذٍ صحيح

- ١٧ -

وقال يرثي أخت سيف الدولة وتوفيت بما فارقين ، وورد الخبر الى
العراق سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ - يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
كناية بهما عن اشرف النسب - ٢٩٦

أراد (يا أخت سيف الدولة ، يا بنت ابي الهيجاء) فكى عن ذلك ،
ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال : « كُنَّيتُ كناية » ويقال : كنى الرجل
وكنوته وكننته • قال الشاعر [من الطويل] :

واني لاكنو عن قدور بغيرها وأغرب أحياسا بها فأصارح
ولا يعرف اصحابنا (كنوت) بالواو •

(ح) فاذا كان عندك بهذه الصورة فايراده فساد للغة كنت تورد انت

(*) الى يسار هذا البيت تعليق غير واضح •
(٥١) السورة : ١٥ (الحجر) الآية : ٦٥ •
(٥٢) « اذٍ » بمعنى « حينئذ » وورد في (الخصائص) : ٢٧٦/٢ :
« بعاقبة » وفي (اللسان) : ٧/٥ « بعافية » •

الصحيح عندك وتدع من يريد غيره يأخذه عن [٥٧/ب] غيرك • لله در
الاصمعي فانه لم يرو من اللغة إلا الصافي المهذب واكد غيره بالفضل لله
عند العلماء بذلك •

٢ - اجل قدوك ان تسمي مؤبنة

ومن يصفك فقد سماك للعرب (١) - ٢٩٧

(مؤبنة) اي مرثية • يقال ابنت الرجل تأبينا وأبنته تأبيلًا اذا مدحته
بعد موته وقرظته تقريبًا اذا مدحته في حياته ، أشد أبو زيد لرؤبة [من
الرجز] :

[أتبج أو ذي جدد مقفن] فامدح بلالا غير ما مؤبن (٢)

أي غير مبلى ، وقال متمم بن نويرة [من الطويل] :

لعمرى وما دهري تسأين مالك ولا جزع مما أصاب وأوجعا
ويقال : أسميته وسميته •

(يقول : اجلك أن أسميك في المرثية ولكني اذا وصفتك بما كان
فيك من المحاسن والمحامد عرفت ، لان ذلك مما لا يوجد في غيرك) •

٣ - لا يملك الطرب المحزون منطقه

ودمعه وهما في قبضة الطرب - ٢٩٨

(الطرب) خفة تعرض للانسان من فرط السرور والحزن (٣) •

قال اشاعر [من الرمل] :

وأراني طربا في اثرهم طرب الواله أو كالمختبل

(يقول : اذا حصل منطقه ودمعه في قبضة الطرب حيل بينه وبينهما

فلم يقدر عليهما ، وجعل للطرب قبضة استعارة ومجازا) •

(١) الى يمين هذا البيت تعليق مبهم من ناسخ مجهول •

(٢) ديوان رؤبة : ص ١٦٢ البيت : ٩١ وقد اورد ابن جني العجز

دون الصدر ، والارجوزة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري •

(٣) الى يسار هذا الكلام تعليق قصير غير واضح •

٤ - غدرت يا موت كم افنيت من عدد
بمن اصببت وكم اسكت من لجب - ٢٩٩

(اللجب) صوت الحرب وصوت البحر ، وكل صوت عال مختلط

• فهو لجب •

قالت صفة بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكى يقود ذا اللجب^(٤)

قال النابغة [من البسيط] :

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد^(٥)

(يقول : غدرت [بها] يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد

الاعداء واسكات لجبهم ، أي كانت فاضلة تغزي الجيوش وتبير

الاعداء)^(٦) •

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

(٥) فحول الشعراء : الطبعة الاولى ، بيروت ، المطبعة الوطنية ،
١٩٣٣ ، ص ٣١ البيت : ٤٧ من معلقة النابغة الذبياني وفيها يمدح النعمان
بعد الجفوة التي حصلت بينهما ويعتذر اليه فيها ، وكان بنو قريع وشوا
به ورموه « بالمتجردة » زوجة النعمان •

وفي رواية ابن جني [٥٨/أ] : « مزبد » بدل « مترع » و (الينبوت)
شجر الخشخاش و (الخضد) ما خضد وتكسر •

(٦) ورد هذا الشرح منسوباً الى ابن جني في شرح الواحدي : ص ٦٠٧
وقد اضيف الى ذلك : قال العروضي : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ،
وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ،
ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا (انتهى كلامه)
وشرح هذا ان يقول وجه غدر الموت انه اظهر اهلاك شخص واضمر فيه
اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها • هذا معنى قوله : كم افنيت
من عدد كما قال الآخر [من الطويل] :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهلما
وكقول ابن المقفع [من الواثر] :

وأنت تموت وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتل بي كريما يموت بموته بشر كثير

٥ - وكم صحبت اخاها في منازلة
وكم سألت فلم يبخل ولم تخب^(٧) - ٣٠٠

وهذا كقوله [من الطويل] :

شريك المنايا والنفوس غنيمته فكل ممات لم يمته غلول^(٨)

(ح) هذا أحسن من الاول .

٦ - طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بأماي الى الكذب - ٣٠١

(خبر) مرتفع بجاءني ، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير ،
هذا قول أصحابنا ، وفي قول الكوفيين هو مرفوع (بطوى) وضميره في
(جاءني) أي أملت أن يكون كذبا وتعلت بذلك .

٧ - حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي - ٣٠٢

هذا معنى حسن ، أي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضافة
اليه كالشيء الذي يشرف به في اللطفة واقله و (الشرق) بالماء والنسجى
اعتراض العود والعظم في الحلق والغصص بالطعام والجاز^(٩) بالريق .
قال عدي بن زيد [من الرمل] :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
٨ - تعثرت به في الافسواه السنها
والبرد في الطرق والاقلام في الكتب - ٣٠٣

أي لعظم قطاعه^(١٠) ، وقوله : (به) فإنما لم يلحق الياء واكتفى
بالكسرة ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب (للاعشى) [من الطويل] :

(٧) نهاية الورقة : ١/٥٨ .

(٨) الواحدي : ص ٥٢٢ والبيت هو الرابع والستون من قصيدة :

ليالي بعد الطاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(٩) في الاصل : « والجاز » .

(١٠) في الاصل : « قطاعه » .

وماله من مجد تليد وماله

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا^(١١)

ومن آياته قول الآخر (وهو الشماخ) [من الوافر] :

له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير^(١٢)

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها . قال قال الشاعر

[من البسيط] :

واشرب الماء ما بي نحوه^(١٣) عطش الا لان عيونه سيل واديها

وقال الآخر [من الطويل] :

فظلت لدى البيت العتيق نخيله ومطواي مشتاقان له أرقان [ب/٥٨]

وقرأ أبو عمرو : « ولا يؤده اليك »^(*) ، وقد حذفوا الياء الاصلية في

الاسم المضمر . أشد سيبويه : « دار لسعدى اذ في هواكا »^(١٤) ، وقرأ

بعضهم : « فحسنا به وبداره الارض »^(١٥) غير مشبع المكسرة ، ويروى :

(تعثرت بك) يخاطب (الخبر) ، وترك لفظ الغيبة^(١٦) ، وقال تعالى :

« الحمد لله رب العالمين »^(١٧) ، ثم قال : « اياك نعبد »^(١٧) ، وقال عنتره

[من الكامل] :

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم^(١٨)

(١١) سيبويه : ١٢/١ وقد اورد لفظه (حظ) بدل (فضل) .

(١٢) نفسه : ١١١/١ .

(١٣) في الاصل « بعده » والتصويب من الواحدي : ٦٠٨ ومع ذلك

فان العجز خارج على بحر البسيط الذي هو وزن الصدر لولا تسكين (هاء) « عيونه » .

(*) السورة : ٣ (آل عمران) الآية : ٧٥ .

(١٤) سيبويه : ٩/١ والبيت لخفاف بن ندبه السلمى .

(١٥) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٨١ .

(١٦) العبارة عند الواحدي بحرفها بدون الاشارة الى ابن جنى .

(١٧) السورة : ١ (الفاتحة) الآيتان : ٢ ، ٤ .

(١٨) « اللسان » : ٢٠٧/٩ (مادة : شطط) ولم نجد البيت في

« ديوان عنتره » .

ومثله في الانتقال « حتى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم » (١٩) .

٩ - كان فعلة لم تملا مواكبها

ديار بكر ولم تخلع ولم تهب - ٣٠٤

كنى (بفعلة) عن اسمها ، واسمها (خولة) .

١٠ - ولم ترد حياة بعد تولية

ولم تفت دعايا بالويل والحرب - ٣٠٥

(تولية) مصدر (ولت) أي كادت حياة الملهوف تذهب البتة فردتها عليه اما باجارة او ببدل ونحو ذلك ، ويقال : « دعا الرجل بالويل والحرب » ، والويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به . قال الشاعر [من الوافر] :

فبات خيال طيفك لي عنيقا الى أن حيعل الداعي الفلاحا (٢٠)

أي قال : « حي على الفلاح » فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تداعين باسم الشيب في متلسم جوانبه من بصرة وسلام (٢١)
و (الشيب) صوت مشافرها عند الشرب ، وقال الآخر (الراعي)
[من الطويل] :

اذا ما دعت شيبا بجنبي عنيزة مشافرها في ماء مزن وقايل (٢٢)
و (شيب) اسم صوت مشافرها فحكاه في البيتين ، وقال الآخر :
وساحبة ذيلها وداعية ويلها بذحلها أو حولها

(١٩) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٢٢ .

(٢٠) « اللسان » : ١٢ / ١٥٠ (مادة : عنق) وقد اورد (وبات) بدل (فبات) .

(٢١) ديوان ذي الرمة : ص ٦٠٩ البيت : ٤٦ و (البصرة) حجارة بيض و (السلام) الحجارة واحدها (سلمة) بالكسر .

(٢٢) ورد في (ديوان ذي الرمة) : ص ٦٠٩ الهامش : ٤٦ بشيء من التحوير :

(فلما) دعت شيبا (بجنب) عنيزة مشافرها في ماء مزن و (باقل)

وأجاز أبو علي في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] :

تداعوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجبر ، فاما الرفع والنصب فعلى [٥٩/أ] الحكاية كأنهم قالوا : « الرحيل غدا » و « الرحيل غدا » أي نجعل الرحيل غدا فحكى الشاعر ما سمع ، وأما الجبر فبالباء في (بالرحيل) فحكى اللفظة ولم يحك الاعراب ، فهذا نظير « دعا بالويل والحرب » في ان حكى الويل والحرب واعمل الباء ولم يحك الاعراب ، واخبرنا محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب] عن عبدالله بن شبيب ، قال حدثني الزبير بن بكار قال لما مات حرب بن امية بالمدينة قالوا : « وا حزناه ! » ثم نقلوا فقالوا : « وا حرباه ! » *

١١ - ادى العراق طويل الليل مذ نعت

فكيف ليل فتى الفتيان في حلب ؟ - ٣٠٦

يعني سيف الدولة ، ويقال ، أنى (نعيه) متقلا و (نعيه) مخفف ، ومثل هذا اللفظ قول ليلي الاخيلية [من الطويل] :

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلايص يفضحن الحصى والكراكر
وهو من أعذب لفظ وأحسنه *

(ح) هو من أعذب لفظ، لمثل توبة بن الحمير ، رجل سوقة بدوي ، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه وظلم له ، وليس كل المدح يصلح للملوك *

(رج) وقال الاصمعي سمي « العراق » لتسقله عن الارضين وهو جمع كأن واحده عنده عرق ، وقال : الفرس تسميه « ايران شهر » أي أسفل الارضين *

(ح) هذا قول صحيح * هو جمع « عرق » ، وهو المكان المستقل بنبت القصب والظرفاء * قال ابو النجم : « من سنج العرق ومن طرفائه » *

(رجع) وقال ابن الأعرابي : انما سمي « عراق » لانه مأخوذ من عراق القرية وهو الخرز الذي في اسفلها ، والعراق ذكر ، فلذلك قال : (طويل) ولم يقل (طويلة) .

١٢ - يظن أن فؤادي غير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب - ٣٠٧

اراد : (أيطان ؟) فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله .

١٣ - بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب - ٣٠٨

(بلى) ايجاب ودفع لما قد رآه يظنه به . [٥٩/ب] .

١٤ - ومن مضت غير موروث خلائقها
وان مضت يدها موروثه النسب - ٣٠٩

(النسب) المال اسم جامع للمصامت والناطق . قال الحطيئة : [من

البيسط] :

هلا التمت لنا ان كنت صادقه مالا نعيش به في الحي أو نسبا

(ح) كذا رواه بكسر التاء ، وغيره يرويه : (التمت) و (صادقه) لان

اول هذه القصيدة :

قالت أمامة : لا تجزع فقلت لها : ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(هلا التمت لنا ان كنت صادقه) على ان تكون (الهاء) من (صادقه)

تعوبد على (الائتماس) اي كنت صادق الائتماس ، والذي رواه يجوز على

طريق التهكم من الحطيئة ، والفتح أكر .

(رجع) يقول : خلائقها غير موروثه لانه لا يوجد احد مثلها ،

وأما ما لها فمباح ، وهذا معنى مطروق .

(ح) في هذا القول الغاز وطعن على سيف الدولة .

١٥ - وهمها في العلى والملك (٢٣) ناشئة

وهم أترابها في اللهو والطرب (٢٤) - ٣١٠

(٢٣) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (والمجد) بدل (والملك) .

(٢٤) وفي روايتي الواحدي والعكبري : « في اللهو واللعب » .

واحد (الاتراب) « ترب » ، وهم الامثال ، واكثر ما يستعمل في
المؤنث •

(يقول : نفسها تسمو الى المعالي من الامور ، يريد مذ كانت
ناشئة حديدة السن) •

١٦ - يعلمن حين تحيى حسن مسمها
وليس يعلم الا الله بالشنب (٢٥) - ٣١١

(المسم) الثغر • اشهدنا ابو علي لكثير : [من الطويل] :

وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراءت لك الدنيا بعين ومبسم

و (الشنب) برد الريق • قال الراجز :

يا بابي انت وفوك الاشنب (٢٦) كأنما ذر عليه الزرب

أو زنجيل عابق مطيب

ويقال : هو حدة الاياب ، وانشد [من البسيط] :

« تضحك عن اشنت عذب ميسمة » (أشنب) أي ذي غروب [٦٠/أ]

كالمنشار قال الاصمعي : سألت أعرابيا من بني عدي عن قوله : « سَنَبًا

اللثات شموع » •

فقال : (الشنب) برد الاسنان ، وانشد للاصمعي : « يا بابي

الاياب » ، وقال الكلابيون : (الاشنب) الذي دقت اطراف أيابه وركت

أسنانه ، وقال ابو حاتم : يقال : هو برد الاسنان وعذوبة مذاقها ، ومن

أبيات الكتاب لابي زيد [من البسيط] :

هيفاء مقلبة عجزاء مدبرة محطوبة جدت سنبا أياها (*)

وقال ابو عمرو صالح بن اسحق الجرمي سمعت الاصمعي يقول :

(الشنب) برد الاسنان • قال - قلت له : ان أصحابنا يقولون هو حدثها

حين تطلع ويريد بذلك حدثتها وطراوتها • قال : وذلك انها اذا ات

(٢٥) الى يمين البيت تعليق مبهم •

(٢٦) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (وا بابي) بدل (يا بابي) •

(*) سيبويه : ج/ ١٠٢ •

عليها السنون احتكت ونحاتت لطول الدهر ، فقال الاصمعي : ما هو الا
بردها وعذوبتها •

(يقول : اترابها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه ، وليس يعلم
شبهه الا الله ، لانه لم يذقه أحد) وهو كأنه من قول الاخر : [من
المسرح] :

لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر

وكان المتبني يتجاسر في الفاظه جدا^(٢٧) • الا تراه يقول لفاتك
يمدحه [من البسيط] :

وقد يلقبه المجنون حاسده اذا اختلطن وبعض العقل عقال
اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحة وتلقاه به ، وسلم مع ذلك
احسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ما تعرض لمثل هذا •

(ح) واخلافاه ! تعالوا اسمعوا العجب • يصفه بالخطأ والتخلف ،
فيقول : هو صحيح الصنعة • ان الصناعة عافاك الله لا توجب مثل هذا
القول ، ولا هو محتاج الى ذكر هذا القول من امرأة ميتة ، ولو كانت
محرمًا له ، فكيف وليست له بمحرم ، ولها اخ ملك قاهر ، فقد اخطأ
في الصناعة اذ أورد ما لا يحتاج اليه الرائي في مرئيتها وأخطأ في الرأي
لنفسه • وأما قول صاحب [٦٠/ب] الكتاب : « وسلم أحسن سلامة »
يعني من فاتك فليست سلامته دليلا على اصابته • قد يخطئ الانسان
ويسلم ، ويصيب فيهلك ، ذلك أمر غير صناعة الشعر ، وقد قدمت في
أول الكتاب : انه سيء الرأي وما قلت الا عن مشاهدة مني له وخبرة
به • كان معجبا برأيه قليل القبول ممن يشير عليه ، لا يعمل الا ما يقع
في نفسه من غير محاسبة لنفسه ، وليس من ادخل في غرض من
الاعراض ما لا يليق به منسوبًا الى الحدق ، وكذلك ذكره مبسمها وحسنه

(٢٧) اورد الواحدي العبارة بنصها منسوبة •

وشنبه ومفرقتها في البيت الذي يتلوه ، ومن الذي كان يجسر على سيف الدولة ويذكر هذا من أخته ؟ هذا وآل حمدان أهل الأنفة والاباء وذوو الحمية والامعاص^(*) ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى من أقدامه ، وإذا بطلنته وحدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما ذكره [من الكامل] :

لا تجسُرُ الفصحاءُ تُشَدُّ هاهنا بيتا ولكنِّي الهزبرُ الباسلُ^(**)
ليست الفصاحة مثل هذا • الفصاحة البيان ، وهذا الخطأ في الاغراض وايراد الشيء في غير موضعه ، وقالت الحكماء من لم يكن أكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحا عند العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله •

١٧ - مسرة في قلوب الطيب مفرقتها

وحسرة في قلوب البيض واليلب^(٢٨) - ٣١٢

اختلف في (اليلب) فقال بعضهم : ترسة تعمل من جلود الابل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتسمح فيلبسونها اذا لم تكن لهم دروع فيقال تلبس مثل الجوشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كالبيض ، وهذا اراد في البيت • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :
علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينخينا
وقال أبو عبيدة : (اليلب) ما كان من الجلود ولم تكن من الحدود ، وانشد : « علينا البيض واليلب اليماني » ، وقال الاصمعي : هي سيور تضفر ويضم بعضها الى بعض وتلبس على التراس خاصة • (يقول : الطيب يسر بحصوله في مفرقتها تشرفا بذلك ، ومفرقتها حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة وليست تلبسه) ، وظن الآخر ان اليلب حديد فقال : [من الرجز] « ومحور اخلص من ماء اليلب »

(*) الامعاص : شبه الخجل •

(**) العكبري : ٢٥٩/٣ البيت : ٣٧ من قصيدة :

لك يا منازل في القلوب منازل

أقمرت أنت وهن منك أواهل

(٢٨) الى يمين هذا البيت تعليق من الناسخ •

١٨ - اذا رأى ورآها رأس لابسها (٢٩)

رأى المقانع أعلى منه في الرتب - ٣١٣

أي اذا رأى البيض رأس لابسها ورأى هذه المرأة رأى المقانع ارفع منزلة منه لانها اشرف من لابس السلاح ، والمقانع أعلى مرتبة منه لانها تعلقو مفرقها •

(ح) ان كان قد الغز في هذا على سيف الدولة فخلق به ، لان هذا والذي قبله من ذكر الموات يتعاضان •

١٩ - وان تكن خلقت أنثى لقد (٣٠) خلقت

كريمة غير أنثى العقل والحسب - ٣١٤

(الحسب) ما يعده الانسان من مفاخر آبائه • كذا هو عند اهل اللغة ، وقال قوم : حسبه دينه ، ويقال : « الحسب في الآباء » رجل كريم الحسب وقوم حسباء ، وفي الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه (وسلم) (٣١) : الحسب المال والكرم التقوى ، وقال الشاعر [من البسيط] :

لقد جمعت لكم من جمع ذي حسب وقد كفيتمك الترحال والنسب
وحكى ابو زيد عن العقيلين : « ان الحسب كرم الخلق » وقالوا :
قد حسب أحسن الحسب •

(ح) الحسب ما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر آبائه فحسن الخلق أيضا مفخر •

٢٠ - وان تكن تغلب الغلباء عنصرها

فان في الخمر معنى ليس في العنب - ٣١٥

(الغلباء) السديدة ، وأصل الغلب غلظ العنق • يقال : أسد أغلب ولبوة غلباء • قال الراجز :

(٢٩) أي اذا رأى رأس لابسها ورآها •

(٣٠) في الاصل : « فقد » •

(٣١) زيادة سقطت في الاصل •

ما زلت يوم البين الوى صلب والرأس حتى صرت مثل الاغلب
و (العنصر) الاصل • يقال : عُنْصِرَ وَعُنْصُرُ • قال الراجز
[ب/٦١] :

عبد لثيم المتسمى والعنصر

ويقال : عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناه كلامه ومعنى كلامه بمعنى
• واحد

(يقول : هي وان كانت من تغلب فان فيها من معاني الكمال
والمحاسن ما ليس في تغلب كما ان الخمر وان كانت من العنب فان فيها
معنى ليس في العنب) وهذا نظير قوله في سيف الدولة [من الوافر] :
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وكفوله في نفسه [من الوافر] :

وما أنا منهم في العيش بينهم ولكن معدن الذهب الرغام^(٣٢)

٢١ - فليت طالعة الشمسين غائبة

وليت غائبة الشمسين لم تغب - ٣١٦

(يقول : كانت كالشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس)

٢٢ - وليت عين التي آب النهار بها

فداء عين التي زالت ولم توب - ٣١٧

(آب) رجع • قال الله تعالى : « ان لنا اياهم »^(٣٣) • قال

الشاعر [من الوافر] :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغيمة بالاياب

(اي وليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة)

(٣٢) عند الواحدي : « ص ١٦١ » •

(٣٣) السورة : ٨٨ (الغاشية) الآية : ٢٦ •

٢٣ - فما تقلد بالياقوت مشبهها
ولا تقلد بالهندية القضب (٣٤) - ٣١٨

(ح) هذا موضع كان يجب ان يراعي فيه أخاها ، وهو طعن كسائر
ما تقدم •

(رجع) أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال ، و (الهندية)
السيوف ، وينسب الى الهند سيف هندي وهندواني ومهند • قال
الراجز :

والهندوانيات يحفظن القصر

وأشد الأصمعي [من الكامل] :

كبقية الهندي أمسى جوفه حلقا ولم يك في العظام نكولا

وأشد أيضا لزهير [من البسيط] :

كالهندواني لا يحزنك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب بهم

وقال طرفة [من الطويل] :

فأليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند [٦٢/أ]

وواحد (القضب) قضيب • قال الاصمعي : هو المقضوب الرقيق

اللطيف •

٢٤ - ولا ذكرت جميلا من صنائعها

الا بكيت ولاود بلا سسبب (٣٥) - ٣١٩

أي لست أودها الا لاستحقاقها ذلك مني بجميل معاملتها اياي •

(ح) هذا بيت خيث ويحمل بلية لو حملت عليه ، وما أحوجه أن

يذكر السبب فيثته ولم يفعل •

٢٥ - قد كان كل حجاب دون رؤيتها

فما قنعت لها يا ارض بالحجب (٣٦) - ٣٢٠

(٣٤) هنا حاشية للناسخ •

(٣٥) وهنا أيضا حاشية للناسخ •

(٣٦) هنا كذلك حاشية للناسخ يقول فيها : « هذا حسن جميل » •

أي لم تقنعى على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا ارض
بنفسك فانضمت عليها وهذا نحو قول أبي نواس [من الكامل الاحد] :
لو تستطيع الارض لانصدعت حتى يكون جميعه فيها
٢٦ - ولا رأيت عيون الانس تدركها

فهل حسدت عليها عين الشهب (٣٧) ؟ - ٣٢١
(الشهب) الكواكب واحدها « شهاب » * (يقول : فهل حسدت
عليها عين الكواكب ؟)

٢٧ - وهل سمعت سلاما لي ألم بها
فقد أظلت وما سلمت من كئيب (٣٨) - ٣٢٢
(ألم بها) أتاها وأطاف بها * أنشد أبو علي (لأبي الأسود الدؤلي)
[من الوافر] :

لزيت ميت كمد الجبارى لان وصلت لطيفة أو ملم*
اي او قربت من الميت و (الكئيب) القرب * قال الراجز :
ردوا بني الاعرج أبلى من كئيب قبل الترابيه وبعد المطلب
يقال : ترهة وترهات وترابيه * (يقول : قد اطلب السلام عليها
وانا بعيد منها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ؟)
(ح) هوذا يهذي منذ اليوم * انما كان شيطانه شاميا فلما أعرق هو
فارقه فحصل هكذا *

٢٨ - وكيف يبلغ موتانا (٣٩) التي دفنت
وقد يقصر عن أحيانا الغيب ؟ - ٣٢٣
أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء ؟ يعرض
سيف الدولة انه يقصر سلامه دونه *

(ح) ينبغي أن يسأل هو عن هذا لا نحن (ح) أكثر هذه الايات

(٣٧) هنا حاشية للناسخ *
(٣٨) الى جنب البيت حاشية من حواشي الناسخ *
(*) « المعاني الكبير » : ٢٩٢ و « اللسان » : مادة (جبر) بروايتين
مختلفتين *
(٣٩) في الاصل : « مولانا » والتصويب من الواحدي *

تعريض به^(٤٠) [٦٢/ب] وامكنه لبعده عنه .

٢٩ - يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها

وقل لصاحبه : يا أنفع المسحوب - ٣٢٤

(السحب) جمع « سحب » والسحاب جمع « سحابة » ويجوز تسكين الحاء ، واستعمله أيضا في قوله [من البسيط] :

سحب " تمر بأرض الزاب ممسكة " وما بهما البخل الا انها تقم

(اي زر قلب سيف الدولة لانه اولى القلوب بها و « الهاء » في صاحبه تعود على اولى القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقل لسيف الدولة : يا أنفع السحاب ، وصار أنفع السحاب لان عطاءه مهنا بلا من ولا اذى ، والسحاب ربما تحرق صواعقه ويهلك برده ، فينظر الى قول ابي تمام [من الكامل] :

في الروض قرأص " وفي سيل الربى كدر وفي بعض الغيوث صواعق *)

٣٠ - واكرم الناس لا مستثنيا أحدا

من الكرام سوى آباءك النجب - ٣٢٥

(النجب) جمع « نجيب » وهو الكريم من الناس والخيال والابل ، وقد نجب نجابة^(٤١) .

(ج) فضل اخته على « تغلب » كلها في البيت الذي ذكر فيه الخمر ، « وتغلب » آباؤها واستثناهم في تفصيل سيف الدولة ، فان كان تعمد هذا فهو غرضه ، وان كان غالطا فهو اقبح من صناعة الشعر .

٣١ - قد كان قاسمك الشخصين دهرهما

وعاش^(٤٢) درهما المفدي بالذهب - ٣٢٦

يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه فكانت كذهب فدي

(٤٠) هنا حاشية من حواشي الناسخ .

(*) الديوان : شرح الدكتور شاهين عطية ، ص ١٩٦ .

(٤١) هنا حاشية للناسخ .

(٤٢) عند الواحدي : « شعاش » بدل « وعاش » .

به در • شبه الصغيرة بالذهب والكبيرة بالدر في النفاسة ، وهذا كانه
عكس به قول الشيبانية [من الوافر] :

ويوم أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

٣٢ - وعاد في طلب المتروك تاركه

انما لنفعل والايام في اطلب^(١) - ٣٢٧

أي عاد الموت لآخذ هذه الأخت الكبيرة [٦٣/أ] •

٣٣ - ما كان أقصر وقتا كان بينهما

كانه الوقت بين الورد والقرب - ٣٢٨

(القرب) الليلة التي يصبح فيها الماء • قال ذو الرمة [من

البيط] :

اذ ققع القرب البصباص أحيها واسترجفت هامها الهيم الشغاميم^(٢)

وقال رؤبة [من الرجز] :

يُطلِقن بعد القرب المُقهقه^(٣)

(يستقصر الوقت ما بين وفاتهما) وقال الاصمعي : سألت أعرابيا :

ما القرب ؟ فقال : « سير الميل لورد الغد » ؟ فقلت : « ما الطلق ؟ »

قال : « سير اليوم لورد الند »

٣٤ - جزاك ربك بالاحزان مغفرة

فحزن كل أخي حزن أخو الغضب^(٤) - ٣٢٩

(١) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ •

(٢) الديوان : ص ٥٨١ البيت : ٥٦ و (ققع) حرك و (القرب)

السير الى الماء في ليلى لتيلغه من الغدو ويقال : قعب بصباص وحصصاص

وققعاق وهي كلها سرائع و (الهيم) العطشى والعطاش و (الشغاميم) الطوال

الحسان و (استرجفت هامها) أي حركت رؤوسها في السير •

(٣) الديوان : ص ١٦٧ البيت : ٦٣ وقد جاء فيه « قبل » بدلا من

« بعد » ، والبيت من أرجوزة في وصف نفسه •

(٤) الى يسار هذا البيت حاشية من الناسخ يقول فيها : « في غاية

الجودة والحسن » •

(ح) ما أحسن هذا المعنى في أمر الحزن ولكنه لم يرفع المدح عن الحزن ويجعله ممن لا يستمر عليه الحزن لجلده وقوة نفسه ، وهذا في باب المدح تقصير ، وإن كان أحسن في ذكر الحزن (رجع) أي غفر الله لك أحزانك واستغفر له منها إذ كان الحزن والغضب قريباً بعضهما من صاحبه ، واختلفوا في الغضب والغيط ، فقال قوم : الغيط فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيط حدة الغضب وسورته والمعنيان متقاربان •

(ح) ما كان من الإنسان على نظيره أو من هو دونه فهو غضب ، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيظ ، ولذلك أطلقوا على الله عز وجل النصب ولم يجوز أن يذكر بالغيظ •

٣٥ - وانتم معشر^(٥) تسخو نفوسكم

بما يهين ولا يسخون بالسلب^(٦) - ٣٣٠

لو قال : «نفوسهم» لكان أقوى في الاعراب ، و «نفوسكم» بالكاف أمدح لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص •

(ح) ومثله قول أبي الأسود (الدؤلي)^(٧) [من الطويل] :

فاني امرؤ أخشى الهبي وأتقي

معادي وقد جربت ما لم يُجرب

(ولم يقل يخشى الهه) (ح) ليس الخطاب أمدح وأجل ولكن الكاف أبين ؟ وقال كبير [٦٣/ب] : [من الطويل] :

وكنت امرأً بالغور مني زمانه

وبالجلس أخرى لا تعيد ولا تبدي^(٨)

(٥) في رواية : « نفر » (راجع الواحدى : ص ٦١١ السطر الأخير) •

(٦) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

(٧) الزيادة من المحقق •

(٨) ورد البيت في الديوان (٢/٢٢٤ السطر الأخير) :

وكنت امرأً بالغور مني صريمة وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي

وقد روي في « الموازنة » : ص ١٩٦

ولم يقل : « بالغور منه زمانه » •
وقال توبة بن مضر السعدي [من الطويل] :
واني امرؤ لم يسجر الحين سجرتي^(٩)

إذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد

ولم يقل سجرته والسجر والسجرة والحاش والرباط^(١٠) والجنان
كله القلب ؛ وقال يسخون ووزنه يفعلن والواو لام الفعل والنون علامة
الاضمار وجمع التأنيث ؛ ومثله قوله عز وجل : « الا أن يعفون »^(١١)
(ومعناه : انكم تعفون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة) ويقال : سخي
يسخو أو سخي يسخى وسخو يسخو وهو ساخ وسخي قال الشاعر [من
الرجز] :

سمح اليدين بالعطاء ساخي

حر الجبين طيب الاسناخ

٣٦ - حللتهم من ملوك الناس كلهم

مجل سمر القنا من سائر القصب - ٣٣١

٣٧ - فلا تنلك الليالي ان أيديها

إذا ضربن كسرن النبع بالغرب - ٣٣٢

(ح) تفضيل قريب^(١٢) ومدح غير شريف [رجع]^(١٣) تفسير البيت
الثاني^(١٤) : (النبع) ما صلب من الخشب ومنبته في رؤوس الجبال

(٩) ورد الصدر في « المؤلف والمختلف » (ص ٩٢) برواية اخرى :
« واني امرؤ لا ينقض القوم مرتي » •

(١٠) الرباط : الفؤاد كأن الجسم ربط به •

(١١) السورة : ٢ (البقرة) الآية : ٢٣٧ « الا ان يعفون أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح » •

(١٢) كان الاصح ان يقول : « تفضيل غريب » واعله يقصد « بالتفضيل
القريب » التافه الذي لا يحتاج الى اعمال فكر وهو عكس التفضيل البعيد
الذي يتطلب جهدا •

(١٣) زيادة من المحقق يقتضيها ترتيب الكلام •

(١٤) في الاصل : « الاول » •

والشَّوْحَط^(١٥) ما يَنْبِت في السَّهْلِ •

(ح) « النبع » نوع من الشجر صلب ، وليس كل ما يَنْبِت في رُؤُوس
العِجَالِ نَبْعًا • (رجع) قَالَ الشَّاعِرُ [مِن الطَّوِيلِ] :

فَقَدْ جَعَلَ الوَسْمِيَّ يَنْبِت بَيْنَنَا

وَبَيْنَ بَنِي رُومَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطًا^(١٦)

(ومعناه : أي من دودان فيصلن الى الصعب من طرق خفية •)

٣٨ - وَلَا يَعْنُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ

فَانْهَن يَصْدُن الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ - ٣٣٣

(الخَرْبُ) ذَكَرَ الحَبَّارِيُّ وَجَمَعَهُ (خَرِبَانُ) • قَالَ الرَّاجِزُ :

« أَبْصَرَ خَرِبَانَ فِضًّا فَانْكَدَرَ » • وَقَالَ :

سَحَابَةٌ تَنْفَسُ سَاعَاتِ الغَضْبِ

بِزَامَلَيْنِ مِنْ حَبَّارِيٍّ وَخَرْبٍ [٦٤/أ]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ [مِن البَسِيطِ] •

كَأَنَّهِنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرَمٍ

وَلَتِي لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الخَرْبِ^(١٧)

ومعنى هذا البيت كالذي قبله •

(١٥) في الاصل : « الشنوحط » •

(١٦) ورد البيت في « اللسان » : ٢٠١/٩ في مادة « شحط » برواية

أخرى انشدها ابن الاعرابي :

وقد جعل الوسمي يَنْبِت بَيْنَنَا وبين بني رومان نبعًا وشوْحَطًا

(١٧) الديوان : ص ١٦ شبه اجتماع الحمر خوافي أجدل و (الاجدل)

الصقْر و (الخوافي) ريشتان تحت الجناح (قرم) أي شديد الشهوة الى اللحم و (الامعز) ما غلظ من الارض ذات الحجارة السود و (الخرب) ذكر الحباري ، وقوله : (ولتي ليسبقه) فيه ضمير ظاهر منصوب عائد الى الاجدل •

٣٩ - وان سررن بمحجوب فجعن به
وقد اتينك في الحالين بالعجب - ٣٣٤

أي جمعهن ما بين هاتين الحاتين واتانهن بهما عجب •

٤٠ - وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجاته بأمر غير محتسب - ٣٣٥

٤١ - وما قضى أحد منها لباته
وما انتهى أرب منها الى أرب - ٣٣٦

(اللُّبَانَةُ) الحاجة • قال امرؤ القيس [من الطويل]:

خليلي مرا بي على أمّ جندب
نقض لُباناتِ الفؤادِ المذَّبِ (١٨)

و (الأرب) الغرض والحاجة • أشد الأصمعي:

ئن قضيتُ النار من أمري فلم
أقض لُباتي وحاجاتِ اتهم
لأفرحن قلبك منها بعدم

وهذا كقول الشاعر [من المتقارب]:

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

٤٢ - تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب - ٣٣٧

(الشَّجَبُ) الهلاك • يقال: شَجِبَ يَشْجِبُ شَجْبًا • قال

عترة [من المتقارب]:

فمن يك في قتله يمترى فان أبا مالك قد شجب

قال الكميت [من المسرح]:

(١٨) الديوان: ص ٥٢ و (أم جندب) زوجة امرئ القيس الطائية •

لَيْلِكَ ذَا لَيْلِكَ الطويلَ كما

عالج تبريح غلته الشَّجِب (١٩)

وَأَنشُدَ الْأَصْمَعِي [مِنَ الرَّجْزِ] :

وَذُهِلَّتْ عَن ولسدِ أمُّ وأبٌ

وَاسْتَبَسَلُوا لِلْمَهْلَكَاتِ وَالشَّجِبِ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى

[تعلب] قال يقال : الناس ثلاثة : ساكت وسالم وشاجب ، فالسالم من قال

خيرا ، والشاجب من قال [ب/٦٤] شرأ فهلك ؛ وأخبرنا محمد بن

الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزوري عن محمد بن عمر بن أبي

عمرو الثمباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليايس ، وأنشد

[مِنَ الرَّجْزِ] :

لو ان سلمى - اوقت ركائبى

وشربت من ماء سن شاجب

لاصبحت تشكو الى الغرائب

منها رثانا شعث القصاب

ويقال : شجب يشجب في الهلاك واليس جميعا شجبا وشجوبا ؛

وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد للبعيث [مِنَ الطويل] :

وأية أم لا تكب من ابنها على شجب أو لا يصادفها نكل (*)

وكان ربما أنشده : « الا على الموت بعد الهم والنصب » .

(١٩) الهاشميات : ص ١٠٢ البيت : ١٠٨ قال : بات الثور ليله

الطويل على هذه الحالة كانه قال : الزم ليلك الطويل كما عالج ولزمه

حتى بدا الصبح ، و (التبريح) ما برح به وعبر به و (الشجب) انهالك ،
وشبه المغلول الذي منعه ثقل غلته من النوم به .

(*) النوادر في اللغة : ص ٢٩ وفي رواية أخرى : « على ابنها » بدل :

« من ابنها » والثانية أجود .

٤٣ - فقيل تخلص نفس المرء سالمة

وقيل تشرك جسم المرء في العطب - ٣٣٨

(العطب) الهلاك^(٢٠) . يقول : اختلف الناس في كل شيء الا في الموت ، فانهم قد اجتمعوا عليه وقد اختلف أيضا في الموت فقيل ان الجسم يموت والنفس حية لا تموت ، وقيل بل تموت النفس أيضا كما يموت الجسم . يقول : كل شيء هالك الا الله عز وجل .

٤٤ - ومن تفكر في الدنيا ومهجته

اقامه الفكر بين العجز والتعب - ٣٣٩

- ١٨ -

وورد المشدون على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها ان لم يعانوا ويبادروا وكان في بقية علة عرضت له ، فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال ، فلما بلغ الدمستق خبره أفرج له سحبا منازل طرسوس ، وولى على عقبه قافلا الى بكره لم يظفر بشيء فكتب سيف الدولة الى أبي الطيب يستدعيه فأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة [من المقارب والقاية من المدارك] :

١ - فهمت الكتاب أبر الكتب

فسمها لأمر أمير العرب - ٣٤٠

٢ - وطوعا له وابتهاجا به

وان قصر الفعل عما يجب^(١) - ٣٤١

كأزه استزاد له في هذا البيت ويجوز أن يكون أراد الذي يجب له

أكثر من السمع والطاعة [٦٥/أ]

٣ - وما عاقني غير خوف الوشاة

وان الوشائيات طرق الكذب - ٣٤٢

يقال : عاقه يعوفه عوفاً فهو عائق وعاق على القلب ، واعتاقه يعتاقه

(٢٠) في الاصل : (الهلاك) العطب .

(١) في رواية أخرى : « يجب » .

اعتياًفاً واعتقاةً أيضاً وعوفه ويعوقه كله اذا منعه وجسه على الشيء •
قال الشاعر [من الوافر] :

ولو أني رميتك من قريبٍ
لعاقك عن دعاء الذنب عاق

وقال أبو ذؤيب [من الطويل] :

أهل الى أم الخويلد مرسلٌ
بلى خالداً ان لم تعقه العوائقُ

وقال أمية بن أبي الصلت :

تعرف ذلك النفوس حتى
ادهمت لخبر عافت عوائقها

وقد قيل : « عقاني عنك كذا » بمعنى : عاقني (أي اذا وشى
الناس^(٢) بكذبٍ فخفت كذبهم)

٤ - وتكثير قوم وتقليلهم
وتقريبهم بيننا والخبب - ٣٤٣

٥ - وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب - ٣٤٤

أي قد كان يسمع منهم الا ان قلبه على كل حال معي و (ينصرهم)
أي يميل اليهم بسمعه ويميل الي بقلبه • تقول : نصرت المكان اذا
آتيته وملت اليه • قال الشاعر [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرضَ عامرٍ

وقالوا في قول امرئ القيس [من المتقارب] .

(٢) في الاصل : الانسان •

« فقلت هُبَيْتَ أَلَا تَنْتَصِرُ (٣) ! »

(هُبَيْتَ) أي فقدت • قالوا : يقول لا يأتيه فقد حبسه عليك •

٦ - وما قلت للبدر أنت اللجين
ولا قلت للشمس أنت الذهب - ٣٤٥

ضرب هذا مثلا أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئا كما ينتقص
(البدر) بأن يشبه باللجين و (الشمس) بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك
فتسخر لي •

و (اللجين) هو الفضة وهو أحد الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة ،
ومثله هيدة المايه والثريا والكميت والكُعَيْت (٤) [٦٥/ب] للبلبل (٥) وله
نظائر • البلبل طائر ، وهي البداله وهي أم الحسن •

(ج) ما أظن هذا المعنى كما حكاه عثمان بن جني ؛ وانما قال ان
الوشاة كانوا يكثرن بيننا ويقولون اني اُردي في أثناء المدح مرامي أعني
بها غيره فنفي هذا عن نفسه ، وضرب هذا مثلا ، وأهل الحكمة يرمزون
أشياء كما قال أهل السيماء (٦) ، فانهم لما علموا هذا البيت كنوا عن الذهب
بالشمس وعن الفضة بالمر •

(فيقول أبو الطيب اني لم اكبره في شعري في مدحك وانما صرحت
والا ما في معنى كان الذهب البدر والشمس لولا أراد به هذا المعنى
وهو صحيح) •

٧ - فيفارق منه البعيد الأناة
ويغضب منه البطيء الغضب - ٣٤٦

(الأناة) الرفق والتثبت ومثله الأنا • قال حاتم [الطائي] :

(٣) الديوان : (ص١١٢) هذا عجز بيت صدره : « فأنشبت أظفاره
في الذنبا » وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة مطلعها [من
المتقارب] :

أحار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما ياتمر

(٤) « اللسان » : ٣٨٣/٢ في مادة (كعت) •

(٥) في أعلى الصفحة تعليق من الناسخ بخط ردي غير واضح •

(٦) السيماء : علم الاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب •

متى ترقّ أضغان العشيرة بالانا
وكف الاذى يحسم لك الرأي محسماً^(٦)
وقال آخر [من الطويل] :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرةً
فأشكو هموماً ضاق عن حملها صدري
وقال آخر [من الطويل] :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم مجداً
فما أنا بالواني ولا الضرع الغمرِ
وقوله : (البعيد الاناة) أي ليس يُستخف عن قرب لوقاره وثباته
كقولهم : « هو بعيد الغور » ألا تراه قال في آخر البيت : (البطي الغضب)،
فهذا تأكيد لأوله .

٨ - وما لاقني بلسه بعدكم
ولا اعتضت من رب نعماي رب - ٣٤٧

(لاقني) أمسكتني وجبسي أي لاني انما أطوف عليكم فلا مستقر لي
الا عندكم ، اذ كنت لا أصيب ملكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما
تخاطب الملوك ، كقوله تعالى « رب ارجعون »^(*) ويقال لاقني
البلده و (الاقني) أي جبسني . قال الشاعر [من الرجز] :

كفّاك كف لا تليق درهماً
جنوداً واخرى تعطي بالسيف دما
ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبنى لانه اذا أعجبتك
[٦٦/أ] تلبث بها وتحبس عليها ؛ ويقال : لقت الرواة وألقها ويقال :

(٦) الديوان : ص ٨٢ وقد أورد لفظ (الداء) بدل (الرأي) .
(*) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية ٩٩ «حتى اذا جاء أحدهم الموت قال :
رب ارجعون » .

ما يلتاق لي هذا الامر • قال الشاعر [من البسيط] :

ترى الكريم خليلي والكريم أخي

وباللثام تراني غير ملتاق

ووقف على (الياء) في موضع النصب لأجل القافية ، وحكى لنا أبو
علي عن أبي عبيدة وغيره انه حكى ضربت فرح كما ترى ، وأنشدنا
الأعشى [من المتقارب] :

الى المرء قيسٍ أُطيلُ السُّرى

وَآخِذُ من كل حيٍّ عَصْمٌ^(٧)

ولم يقل : « عصما » وقال الآخر :

سرحتني كأنني مهديا أجعل العين على الرف أثر

(مهدياً) من قولهم : أهدأت الصبي في المهد اذا سكنته وهو كثير
في الشعر ، وخفف (الياء) أيضا لان الحروف المشددة اذا وقعت حروف
روي مقيد خففن • أنشد سيبويه [من الرجز] :

متى أنامُ لا يُورِّقني الكري

ليلاً ولا أسمعُ أجراسَ المطي^(٨)

يؤكد (الكري) و (المطي) وأنشدنا أبو علي لطرفة [من الرمل] :

فنداءُ لبني قيسِ على

ما أصاب الناسَ من سُرٍّ وضُرٍّ^(٩)

(٧) الديوان : ص ٢٧ البيت : ٢٠ من قصيدة يمدح فيها قيس بن
معديكرب مطلعها :

أتهجر غانية ام تلمم أم الحبل واه بها منجذم

(٨) سيبويه : ٤٥٠/١ كانه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال
لا يُورِّقني الكري كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما ، و (الكري)
المكاري .

(٩) الديوان : ص ١٠٦ البيت : ٧٠ والمعنى : نفسي فداء لبني قيس
على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو ضرهم ، و (قيس) أبو قبيلة
الشاعر .

ما أَقَلَّتْ قَدَمِي بِأَبْهَمِ
نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْيَوْمِ الْمَبْرُ^(١٠)

وَأَشْدُنَا أَيْضًا [مَنْ الرَّجْزُ] :

أَنِي أَمْرٌ أَحْمِي ذَمَارًا حَوْلِي
إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي

وَأُغْيِرُهُ [مَنْ الرَّجْزُ] : « رَمْتِكَ بِالْذَلُولِينَ فِي قَعْرِ الْكَرْيِ » .
(فَالِيَاءِ) أَيْضًا هَا هُنَا حَرْفٌ رَوِي ، وَهَذَا كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ .
وَقَوْلُهُ : « وَمَا اعْتَضَتْ مِنْ رَبِّ نَعْمَايَ رَبٌّ » ، كَقَوْلِهِ أَيْضًا [مَنْ الْوَأَفْرِ] :
وَمَنْ اعْتَاضَ عَنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا

وَكُلَّ النَّاسِ زُورًا مَا خَلَاكَ^(١١)

٩ - وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ
دَ أَنْكَرَ إِظْلَافَهُ وَالْقَبْ^(١٢) - ٣٤٨

هُوَ غَبَّ الثَّوْرَ ، وَغَبَّه إِذَا تَدَلَّى تَحْتَ نَصِيلِهِ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِمَنْ لَقِيَ
[٦٦/ب] بَعْدَهُ^(١٣) مِنَ الْمَلُوكِ .

(ج) هُوَ لَعْمَرِي مَكَّأً ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ : رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ يَدُلُّ
عَلَى رُكُوبِ الْجَوَادِ وَإِنَّمَا يَعْنِيهِ الْجَوَادُ مَرَكَبًا هَا هُنَا وَخَرَفَ وَلَوْ كَانَ غَيْرَ
(رَكِبَ) كَانَ أَحْسَنَ .

١٠ - وَمَا قَسَتْ كُلَّ مَلُوكِ الْبِلَادِ
فَدَعَ ذَكَرَ بَعْضَ بَنِي فِي حَلَبِ - ٣٤٩

(١٠) فِي الْدِيْوَانِ : ص ١٠٦ الْبَيْتُ : ٧١ :
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمَا أَنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ
و (الشُّطْرُ) جَمْعُ شَطِيرٍ ، أَي الْغَرِيبِ مِنَ النَّاسِ .
(١١) الْوَاحِدِيُّ : ص ٨٠٦ الْبَيْتُ : ٤٢ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « مِنْكَ » بَدَلُ :
« عَنْكَ » .

(١٢) يَقُولُ الْوَاحِدِيُّ [ص ٦١٩] هَذَا كَقَوْلِ خَدَّاشِ بْنِ زَهَيْرٍ [مِنْ
الْبَسِيطِ] :

وَلَا أَكُونُ كَمَنْ الْقَى رِحَالَهُ عَلَى الْعِمَارِ وَخَلَّتِي صَهْوَةَ الْفَرَسِ
(١٣) فِي أَعْلَى الصَّفْحَةِ فَوْقَ هَذَا السُّطْرِ تَعْلِيقٌ مِنَ النَّاسِخِ يَقُولُ
فِيهِ : « اسْتَعْمَالَهُ رُكُوبَ الْجَوَادِ وَضَرْبَهُ مِثْلًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ رَدِي » .

١١ - ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب^(١٤) - ٣٥٠

أي بالاضافة إليه^(١٥) والاضافة اليهم .

(ح) هذا هذيان ، لا لفظ مليح ، ولا معنى شريف ، فأى شيطان

وجد^(١٦) .

١٢ - أفي الرأي يشبه أم في السخا
أم في الشجاعة أم في الادب ؟ - ٣٥١

١٣ - مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرش شريف النسب - ٣٥٢

أي اسمه (علي) والعلو محبوب ؛ و (أغر اللقب) أي هو مشهور
اللقب ، اذا قيل «سيف الدولة» في الآفاق ، و (الجرش شريف) النفس ، وهي
«القرينة» و «القرون» و «القرونة» و «الحوباء» و «الجروة» و «الكذوب» .
قال الشاعر :

واني وان متني الكذوب بلوا جناني أجل قريب

وقال الآخر [من الكامل] :

فصرفتُ جروتها وقلت لها : اصبري

وشددت في طيف المقام حريمي

وقال الآخر [من الطويل] :

(١٤) حاشية الى يمين هذا البيت وما يليه .

(١٥) تكررت هنا عبارة : «الاضافة اليه» .

(١٦) هنا حاشية لبعض النساخ على يمين الصفحة يقول فيها :
ما أنصفه (الوحيد) . ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص ؛
وهو أجمل من قوله [من الطويل] :

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت

إليه الجرشى وازمعلّ حينئها (١٧)

١٤ - أخو الحرب يحرم مما سباه

قناه ، ويخلع مما سلب - ٣٥٣

(قناه) مرفوع (سبي) ونسب الفعل إليه ، لأنه يستعان [به] على

السبي ؛ ويخلع مما يسلبه من أعدائه .

١٥ - إذا حراز مالا فقد حازه

فتى لا يسر بما لا يهب - ٣٥٤ [١/٦٧]

هو الفتى الذي لا يسر بما لا يهب ؛ ومنله قول أعشى باهلة ،

أشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغائب يُعطيها ويمسكها

يأبى الظلامة منه النوفل' الزفر'

(ح) معنى البيت من قول البحري [من البسيط] :

لا يتمطى كما احتج البخيل' [ولا

يُحب من ماله الا الذي يهب'] (١٨)

وأنشدنا أيضا فيما أحسب [من الرمل] :

حارب القوم الى أرحلنا آخر الليل فيعفور حذر

وهو النوفل' الرغد وهي اليعفور الحذر ؛ ومنله من كلامهم . « لئن

لقيت فلاناً لنلقين به الأسد » .

١٦ - وانسي لا تبسح' تذكاره'

صلاة الاله وسقي' السجوب' - ٣٥٥

(١٧) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت .

(١٨) اكتفى ابن جني بالاستشهاد بما بين العضادين من بيت المتنبي

والزيادة من شرح الواحدي ، ص ٦٢٠ س ٢ .

١٧ - وأثني عليه بالأيه
واقترَبُ منه نأى أو قرَبُ - ٣٥٦

• أي أقرب منه بالموالة والمجبة (١٩) •

١٨ - وان فارقتنني أهطـاره
فاكثرُ غـدرانها ما نتصّب - ٣٥٧

(نضب) الماء (ينضب) نضوباً ، اذا غار من العين ونحوها وبعدها من وجه الأرض ، وكل ناضب بعيد • أشد أبو حاتم عن أبي زيد [من الرجز]:

يومض بالأعين والحواجبِ

إيماض برقٍ في عماءِ ناضبٍ (٢٠)

(أي ان انقطع عني برؤه فان أكثر عطاياه باق عندي لم ينفذ) ،

وقال الآخر [من الوافر]:

وان نضب الثرى أدلى بصوت

فمغفله الاسرة والفرارُ

١٩ - أيا سيف ربك لا خلقه
وياذا المكارم لا ذا الشنطب - ٣٥٨

يجوز: (ياسيف ربك) و (ياسيف ربه) فمن قاله (بالهاء) أجراه على الغيبة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم: « ياتيم كلکم ، وكلهم » ولا يجوز على هذا: « ياغلامك أقبل » لانك نقصت أول الكلام بآخره ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ، ولكنه قد يضاف الشيء الى مضاف اليه [٦٧/ب] نحو: « يا غلام أخيه أقبل » لأن (الهاء) في (الغلام) في المعنى ، وقد قيل شُطِبُ السيفِ وشُطِبهُ للطرائق التي فيها قول الشاعر:

(١٩) الالفاظ بعينها عند الواحدي (ص ٦٢٠) بلا اعتراف بالأخذ

من ابن جنبي!

• (٢٠) لم نجد البيت في « نوادر أبي زيد » •

بأبيض ربي شطبٍ بأثرٍ نقط العظام ونير في الغضب
(يقول : لأنت تُسمى ذا المكارم أخرى منك بأن تسمى ذا الشطب ،
لأنك فوق أن تسمى بالسيف) ، وهذا كقوله فيه [من الوافر] :
وندعوك الحسام وهـل حسامٌ

يعيش به من الموت القتييل^(٢١) ؟

وكقوله فيه [من الطويل] :

ولم نر مَلَكًا قطُّ يُدعى بدونه

فیرضی ولكن يجهلون فَتَحَلَّمُ^(٢٢)

أي إنما ينبغي أن تسمى « سيف الدولة » و « ذا المكارم » .

٢٠ - وأبعد ذي هممة هممة

وأعرف ذي رتبة بالرتب - ٣٥٩

أراد : « وأبعد ذوي الهمم » ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما

تقول : « هذا أول فارس مقبل » أي أول الفرسان .

٢١ - وأظعن من مس خطيئة

واضرب من بحسام ضرب - ٣٦٠

(خطيئة) قناة منسوبة إلى الخط جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها

القنى لتقف هناك . قول النابغة [من الطويل] :

(٢١) الواحدي : ص ٣٨٧ وهو من قصيدة قالها عنده مسير

سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها [من الوافر] :

رويدك أيها الملك الجليل تأنّ وعنده مما تنيل

(٢٢) في رواية الواحدي ص ٤٤٥ « وتحلم » بدل « فتحلم »

والبيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بميأ فارقين وقد أمر الجيش
بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ٣٣٨ هـ ومطلعها :

إذا كان مدح فالنسيب المقدم

أكل فصيح قال شعراً متيم ؟

لهن عليهم عادة قد عرفنها
إذا عرف الخطي تعوق الكواكب

وقال أبو عطاء السندي [من الطويل] :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر

و (الحسام) السيف وقد ذكر *

٢٢ - بدأ اللفظ ناداك أهل الثغور
فليت والهام تحت القضب - ٣٦١

٢٣ - وقد يسوا من لذيد الحياة
فعين تغور وقلب يجيب (٢٣) - ٣٦٢

غارت العين غوراً إذا انخسفت ؛ و (وجب القلب) وجباً إذا خفق
قال قيس [من الوافر] :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
بمكة والقلوب لها وجيب

وقال أبو العباس الهذلي :

وجمع الجنان الموت حتى قلبه يجب [٦٨/أ]

٢٤ - وغر الدُمستق قول العُدا
ة إنَّ علياً ثقيلاً وصيب - ٣٦٣

(الوصيب) الناحل الجسم 'وصيب' يوصب فهو وصب * قال
ذو الرمة [من البسيط] :

(٢٣) الى يمين البيت تعليق من الناسخ : « من ها هنا الى آخر
القصيدة شعر مختار جدا » *

تشكو الخشاشَ ومجرى النسعتين كما

أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الوَصْبِ (٢٤)

٢٥ - وقد علمت خيلته أنه

إذا همَّ وهو عليلٌ ركب (٢٥) - ٣٦٤

٢٦ - أتاهم بأوسع من أرضهم

طِوَالَ السَّبِيْبِ قِصَارَ العُسْبِ - ٣٦٥

(السبب) شعر العرف والذنب و (العُصْب) جمع عسيب وهو قضيبي

الذنب ، ويستحب من الفرس طول شعر ذنبه وقصر عسيبه . قال بعض

العرب : اختره طويل الذنب ، قصير الذنب . أراد بالذنب الاول الشعر ،

وبالثاني عسيب ، وقال (السبب) ولم يقل (أسب) ونحوها واكتفى بالواحد

عن الجمع . قال الله تعالى : « يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » (٢٦) أي أطفالاً . قال

العجاج [من الرجز] : « ينفض أسباب السبب والعور » . وكان الاصمعي

يقول : فيفره من فقر الظهر ، فبذلك يستدل على شدة متن الفرس ،

أي يتمطي الرجل في عسيبه فيجتذبه .

(٢٤) ديوان ذي الرمة : ص ٨ و (الخشاش) الحلقة التي تكون في

عظم الانف ؛ قوله (النسعتين) أي من حقيبيها و (النسعة) ما صغر من

سيور الأديم و (أن) يثن من الأئين وقوله (الوصب) أي نعت للمريض

و (الوصب) الكثير الأوجاع .

والبيت هو الثالث والثلاثون من القصيدة الاولى في الديوان ومطلعها

[من البسيط] :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كلتي مفريئة سرب

(٢٥) أسقط ابن جني هذا البيت من شرحه فأخذناه من الواحدي :

ص ٦٢١ .

(٢٦) السورة : ٤٠ (غافر) الآية : ٦٧ « هو الذي خلقكم من تراب

ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً » ؛ وورد في السورة : ٢٢

(الحج) الآية : ٥ « ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم

طفلاً » .

(أي أتاها الدمستق بخيل موضعها من الارض أوسع من أرضهم)
ونصب (طوال) و (قصار) على الحال .

٢٧ - تغيب الشواهد في جيشه
وتبدو صفاراً اذا لم تغيب (٢٧) - ٣٦٦

(في جيشه) أي جيش الدمستق ، أي تركب السهل والجبل .

٢٨ - ولا تعبر (٢٨) الريح في جوه
اذا لم تخط القنا أو تشب - ٣٦٧

(الجو) الهواء . قال ذو الرمة [من البسيط] :

وظل للأعيس المزجي نواهضه

في نفف الجو تصويب وتصعيد (٢٩)

وهذا معنى حسن يريد طول القنا و (تخطى) هنا غير مهموز لانه
يفعل من الخطوة وليس من الهمز (الخطا) في الشيء .

٢٩ - ففرق مدنهم بالجوش
واخفت أصواتهم باللجب - ٣٦٨

(اللجب) يريد صوت الجيش ، أي أخفى صوتهم بصوت جيوشه

• [ب/٦٨]

٣٠ - فأخبت به طالباً قتلهم
وأخبت به تاركاً ما طلب - ٣٦٩

أي ما أخبته في الحالين يعني الدمستق .

(٢٧) في الأصل [ب/٦٨] : «يغب» بدل «تغب» التصويب من
الواحد : ص ٦٢١ البيت : ٢٧ .

(٢٨) في الأصل [ب/٦٨] : «تعثر» بدل «بعثر» ، والتصويب من
الواحد : ص ٦٢١ البيت : ٢٨ .

(٢٩) في الأصل [ب/٦٨] : «نواهظه» بدل «نواهضه» ؛ والتصويب
من اللسان مادة (جوا) : ١٧٠/١٨ ويروي : «في نفف اللوح» و (الجو)
ما بين السماء والأرض .

٣١ - نأيت فقاتلهم باللقاء
وجئت فقاتلهم بالهَرَبِ - ٣٧٠

(نأيت) بعدت * يقال : نأى زيدٌ وناءً ، على القلب ، بمعنى
قال طفيل [من الطويل] :

أقول وقد ناءت بها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قولُ مشعبِ (*) ؟

(أي لا بعدت عنهم لقيهم ، فلما جئتهم هرب عنهم)

٣٢ - وكانوا له الفخر كما أتى
وكنت له العذر لا ذهب - ٣٧١

أي فخر المستق بان قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لان
مثلك لا يقدر [أن] يقدم عليه .

٣٣ - سبقت اليهم مناياهم
ومنفعة الغوث قبل العطب - ٣٧٢

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا^(١٥) ويهلكوا .

٣٤ - فخرُوا لخالقهم سجدا
ولو لم تغث سجداوا للصلب - ٣٧٣

٣٥ - وكم رددت اليهم^(١٦) ردى بالردى
وكشفت من كرب بالكرب - ٣٧٤

(*) ورد البيت في الاصل [٦٩/أ] على هذا الوجه وهو غير موزون :
وكنت اذا نأت عنها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قول مشعب

وورد في «اللسان» في مادة (نأى) : ١٧٠/٢٠ برواية أخرى :

أقول قد ناءت بها غربة النوى

نوى خَيْشَعُورٌ لا تَشِيْطُ ديارك

(١٥) نقل الواحدى (ص ٦٢٠) هذا الشرح بحرفه بلا اشارة الى

ابن جنى *

(١٦) عند الواحدى (ص ٦٢٠) : « وكم ذدت عنهم » بدل :

« وكم رددت اليهم »

(رددت) منعت و (الردى) الهلاك ، أي أهلكت من بغى هلاكهم
فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم •

٣٦ - وقد زعموا أنه ان يعد
يعد معه الملك المعتصب - ٣٧٥

قوله : (يعد معه الملك) والملك لم يكن قبل ذلك قصدهم معه ،
فكيف يقال له : (يعد) فقد جاء في كلام العرب (عاد) يراد به الابتداء
لا غير • أنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فان تكن الايام أحسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب
ولم يرد أنها قد كانت مرة أذنبت ثم عادت بالذنوب ، ومثله ما أنشده
العجاج [من الرجز] :

وقصب حنّي حتى كادا يعود بعد أعظم أعوادا^(١٧)
أي تصير أعوادا ليس انه قد كان مرة اعوادا ثم عاد اليها الان ،
فكذلك [٦٩/أ] معنى البيت أنه يجيء معه الملك المتوج • قال عبدالله بن
قيس [من المنسرح] :

يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه ذهب
(ح) ويجوز ان يكون (يعود) الثاني الدمستق أيضا ويكون معه
الملك المعتصب •

٣٧ - ويستنصران الذي يعبدان
وعندهما انه قد صلب - ٣٧٦

أي (وهما يستنصران) يعني المسيح عليه السلام •

٣٨ - ويدفع ما ناله عنهما
فيا للرجال لهذا العجب - ٣٧٧

(١٧) « مجموع اشعار العرب » وهو مشتمل على ديواني الأراجيز
للعجاج والزفيران ، تحقيق وليم بن السورد ، ليبسغ ، ١٩٠٣ ، ص ٧٦
القطعة ١٤ البيت : ٣ •

(اللام) في (يا للرجال) لام المستغاث واللام في (هذا) لام المنعجب
منه المدعو اليه ومن أبيات الكتاب قول قيس بن ذريح [من الوافر] :
تكنتني الوساة فأزعجونني فيا للناس للواشي المطاع^(١٨) !
وقال آخر [من البسيط] :

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث [لي] بعد التهيى طربا ؟
« أي يا رجال ادعوكم ليوم الأربعاء » ، ومثله بيته أيضا [من
البيسط] :

نينيك ناء بعيد الدار معترب يا للرجال وللفرسان بلعجب !
(أي وكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما لانهما
يزعمان أنه قد قتل ، والنفدير : وعندهما أنه قد صلب ، وانه يدفع عنهما
ما ناله عندهما ، فلهذا اعجب) •

٣٩ - أرى المسلمين مع المشركه
من اما لعجز^(١٩) واما رهب - ٣٧٨
يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم ، فكأنهم معهم اما عجزا واما
رهبا^(٢٠) •

٤٠ - وانت مع الله في جانب
قليل الرقاد كثير التعب - ٣٧٩

٤١ - كانك وحدك وحدته
ودان البرية بابن واب - ٣٨٠

(١٨) ورد البيت عند الواحدي : ص ٦٢٢ ويبدو انه قد نقل
الشرح ومعه الشاهد من ابن جنبي بغير اشارة اليه • راجع كذلك
سيبويه : ٣١٩/١ •

(١٩) في الاصل [ب/٦٩] : « بعجز » بدل : « لعجز » والتصويب
من الواحدي : ص ٦٢٢ •

(٢٠) في الاصل [ب/٦٩] « هربا » بدل « رهبا » والتصويب من
الواحدي : ص ٦٢٢ والى يسار هذا البيت تعليق من الناسخ تبينا منه
قوله : « أراد بالسبة فريق المسلمين ممن هادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم
معهم اما عجزا واما خوفا ، وانت مع الله لا مع اعداء الله » •

٤٢ - فليت سيوفك في حاسد

إذا ما ظهرت عليهم كئيب - ٣٨١

كئيب يكأب كآبة وكأبه وهو كئيب إذا حزن ؛ ويقال ان الانكسار هو الكآبة وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضا اكأب اكأبا • قال الشاعر [من الرجز] :

قد درست غير رماد مكفور مكئيب اللون مريح مطور

ويقال : اكأب الرجل اذا دخل في الكآبة • قال العجاج [٦٩/ب] :

ما هاج دمعاً ساكباً مستسكباً من أن رأيت صاحبك أكأبا (*)

٤٣ - وليت شكاتك في جسمه

وليتك تجزي ببغض وحب - ٣٨٢

الشكو والشكوى والشكاية شيء واحد • قال الشاعر (ابو ذؤيب

الهدلي) [من الطويل] :

[وعيرها الواشون أني احبها] وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (**)

(أي لو جزيت ببغض وحب لوصلت منك ، لافراط محبتي لك ،

الى أضعاف ما وصلت اليه) وما أحسن ما انعطف يعاتبه في آخر هذا

البيت •

٤٤ - فلو كنت تجزي به نلت من

ك أضعف حظ باقوى سبب - ٣٨٣

أي لو تهايت في جزائك اياي على جبي لك لكان أضعف بالاضافة

(*) ديوان العجاج : ص ٧٣ القطعة : ٢ البيت : ١ وهو مما نسب

اليه •

(**) ديوان الهدليين : ص ٢١ وقد استشهد ابن جني بالعجز وحده ،

و (ظاهر عنك) أي لا يعلق بك ، أي يظهر عنك وينبو •

الى قوة سببي في حبي اياك (٢١) .

وقال أيضا في صباه وقد عذله أبو سعيد [المخيمري] (٢٣) في تركه لقاء الملوك (٢٣) ، وبنو مخيمر من طي بمنبج [من الرجز والقافية من المتواتر] :

- ١٩ -

- ١ - أبا سعيد جنب العتابا
فرب راء خطأ صوابا - ٣٨٤
- ٢ - فانهم قد أكثروا الحجابا
واستوقفوا لردنا البوابا - ٣٨٥
- ٣ - وان حد الصارم القرضابا
والذابلات السمر والعرابا - ٣٨٦

(القرضاب) القاطع . قال الراجز :

يكنى أبا (٢٤) السمع وقرضاب سمه مبركا لكل عظم يلحمه
وعامنا أعجينا مقدمه

(ح) واما (القرضوب) فالفقير . قال سلامة [بن جندل] [من

البيسط] :

(٢١) الرواية التي أوردها الواحدي تختلف في الفاظها بعض الشيء
اذ جاء في شرحه (ص ٦٢٣) : « قال ابن جني : أي لو تناهيت في جزائك
اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك » .
قال ابو الفضل العروضي : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه أو لمن
هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف
في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول لو جزيتني بحبي لك وهو
أقوى سبب ، لان حبي لك أكثر من حب غيري لنت منك القليل يشكو
اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .
وهذا آخر ما قاله في سيف الدولة » .

(٢٢) ورد في الاصل [٧٠/أ] : « الناس » بدل « الملوك » والتصويب
من الواحدي : ص ٥٨ وقد رجحنا رواية الواحدي لدلالة أبيات المتنبي عليها
بصراحة كما هو مبين في أعلاه .

(٢٣) الزيادة من الواحدي : ص ٥٨ .

(٢٤) في الاصل [٧٠/أ] : « أبو » بدل « أبا » والتصويب
من « اللسان » : ١٦٣/٢ مادة (قرضب) وقد حكاه ثعلب وأنشد [من
الرجز] : وعامنا أعجينا مقدمه يدعى أبا السمع وقرضاب سمه مبر
كالكل عظم يلحمه .

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم عز الذليل وماوى كل قرضوب (*)

(الذابلات) الرماح و (العراب) (الخيل العربية)

٤ - ترفع فيما بيننا الحجابا (٢٥) (١/٧٠) - ٣٨٧

- ٢٠ -

وقال [ارتجالا في صباه] (٢٦) وقد حضر مع بعض الكلابيين على

شراب [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] :

١ - لأحتبي أن يملؤا

بالصافيات الاكوبا - ٣٨٨

(الصافيات) جمع صافية وهي الخمر و (الاكوب) جمع كوب

وهو الكوز بلا عروة ويجمع أيضا (اكوبا) قال الشاعر [من الرجز] :

يصب أكوبا على أكواب تدفقت من مائها الجوابي

يصف منجنونا ذات كيزان *

٢ - وعليهم أن يبدلوا

وعلي ان لا أشربا - ٣٨٩

٣ - حتى تكون الباترا

ت المسمعات فاطربا - ٣٩٠

(الباترات) السيوف *

- ٢١ -

وقال ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التوخي ويرثي محمدا

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

(*) أورد ابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » ، ص ٢٣٨ (عز الأذل)

بدل : (عز الذليل) والقرضوب هو الذي لا يدع شيئا الا قرضبه أي اكله

و(كحل) اسم السنة المجذبة و(صرحت) خلص جدها ولم يبق فيها

بقية من مرعى ولا زاد و (بيوتهم) مبتدأ و(عز الأذل) خبره ، يمدح بذلك

قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم *

(٢٥) يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

[الواحدي : ص ٥٩] *

• (٢٦) الزيادة من الواحدي : ص ٨٧

- ٢٤٦ -

١ - لاي صروف الدهر فيه نعائب

واي رزاياه بوتر نطالب - ٣٩١

يقال : رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة *

قال يقول [من الطويل] :

أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل

قال الفرزدق [من الكامل] :

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد (*)

وقال سليمان بن فته العدوي [من الطويل] :

وكانوا غيانا ثم أضحوا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

وقال أبو خراش الهذلي [من الطويل] :

رأت رجلا قد لوحته مرازي فطافت برنان المعدين ذي شحم (**)

وقال أبو حاتم (برنان) قبل الالف (نون) وبعدها (نون) ولا

يقال بران ، و (الوتر) العداوة والذحل *

٢ - مضى من فقدنا صبرنا عند فقد

وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب - ٣٩٢

(عازب) بعيد * (يقول : كان يصبر في المواطن التي يضعف

فيها الصبر)

٣ - يزور الاعادي في سماء عجاجة

جانبها الكواكب - ٣٩٣

شبه « الاسنة » في الغبار بالكواكب في السماء [٧٠/ب]

٤ - وتسفر عنه والسيوف كأنما

مضاربها مما انفلن ضرائب - ٣٩٤

(*) في شرح ديوان الفرزدق (ص٥٧) : قال يرثي محمد بن يوسف

ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

ان الرزية لارزية مثلها للناس فقد محمد ومحمد

ملكين قد خلت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد

(**) في ديوان الهذليين : (نسخة مصورة : القاهرة ، ١٣٨٥/١٩٦٥م)

: ١٢٨/٢

رات رجلا قد لوحته مخامص وطافت برنان المعدين ذي شحم

(تسفر) أي تجلي الغمامة ، و (مضرب السيف) بكسر الراء (٢٧) .
ظيته . واما المضرب بالفتح والمكان الذي يضرب فيه الاسنان ، و (الصرايب)
جمع (ضريبة) • هو الشيء المضروب • قال الشاعر [من الطويل] :

فلا توعدونني انني ان تلاقني معي مشرّفي في مضاربه قضم

قال الآخر [من الوافر] :

اذا مس الضريبة شعرتاه كفاك من الضريبة ما استطعا

وربما سمي السيف (ضريبة) • يقولون : « ما أحسن ما فتق الصيقل
هذه الضربة » • يعنون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها
بالشيء المضروب •

٥ - طلعت شموسا والغهود مشارق

لهن وهامات الرجال مغارب - ٣٩٥

شبه السيوف لما انتضيت من أعمادها فغابت في هامات الرجال بشموس
طلعت من مشارقها وغابت من مغاربها ؛ ويقال : غمد وأعماد وعمود •
قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه : « وأقلقوا الاسياف في الأعماد
قبل السلة »

٦ - مصائب شتى جمعت في مصيبة

ولم يكفها حتى قفتها مصائب - ٣٩٦

(شتى) مفرقة (قفتها) تبعثها •

(يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة لعظمتها ، ولم يكفها
ذلك حتى تلتها مصائب بانها منا في شأنه وقول العداة انا شامتون بموته) (٢٨)

(٢٧) في الاصل [٧١/أ] : « الراي » بدل « الراء » •

(٢٨) نقل الواحدي [ص١٢٢] هذا الشرح بحرفه عن ابن جني بغير
اعتراف بفضله •

والقياس في جمع (مصيبة) مصاوب ، وقد جاءت : قال خالد بن نائل التولائي : « يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو اذني جمعة مصاوبه » .
 ٧ - رثى ابن ابينا غير ذي رحم له
 فباعدنا عنه ونحن اقارب (*) - ٣٩٧
 ٨ - وعرض انا شامتون بموته
 والا فزارت عارضيه القواضب - ٣٩٨
 (القواضب) السيوف . يدعو عليه بالقتل ، و (العارضان) جانب اللحية ، وهما العذاران والمسحلان .

٩ - اليس عجيبا ان بين بني أب
 لنجل يهودي تدب العقارب - ٣٩٩

نجل الرجل ولده . قال الاعشى [من المنسرح] :
 أنجب أزمان والديه به اذ نجلاه فعم ما نجلنا (**)
 وقال الآخر [من الرجز] :
 فزوجها ماجدا أعراقه واتحلوا من حر فحل يتنجل [٧١/أ]
 وأراد : « انه بين بني أب » فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب قول الراعي (٢٩) [من الطويل] :
 فلو ان حق اليوم منك اقامة وان كان صرح قد مضى ففسرعا
 يريد : « فلو انه حق » ، ومن أبياته أيضا قول الأعشى [من الخفيف] :

(*) في الاصل [٧١/أ] : « ذي رحم لنا فباعدنا منه » .
 (**) ديوان الاعشى الكبير : ص ٢٣٥ البيت ٢١ وهو من قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائش مطلعها :

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا
 ومعنى البيت الذي استشهد به ابن جني : لقد انجب والدك اذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم ، (انجب الرجل) ولد ولدا نجيبا اي كريما ، نسب الانجاب لا يام كما تقول : نام ليل فلان ، تريد انه هو الذي نام .
 (٢٩) [في الهامش العلوي ، فوق هذا السطر ، حاشية للناسخ بخط ردي غير واضح] . وقد ورد البيت في « اللسان » (صادر) ١٥٢/٣٣ مع استبدال « منك » ب « منكم » = الديوان : ٩٨ .

ان من لام في بني حسا ن ألمه وأعصه في الخطوب

يريد : « انه » وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

فليت كفافا كان خيرك لله وشرك عني ما ارتوى الماء مرئوي

يريد : « فليته أو فليتك » وأشدنا أبو علي أيضا [من الطويل]

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناع بك

أراد « فليتك » ، وقال العراقي قولهم : « ان في النار قام زيد » ،

الظرف يقوم مقام « اسم ان » ، والفاعل سد مسد خبرها ، فكأنه

لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير . (يقول : من

العجائب ان تدب عقارب يهودي أي نيمته بين بني أب فتوقع بينهم)

يريد رجلا بعينه كان يشي بينهم .

١٠ - ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

- ٢٢ -

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري (٣١) :

١ - دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا

لاهلته وشفى اني ولا كربا - ٤٠٠

(أنى) يرجع يستفهم نفسه ، كأنه يرجع في آخر البيت عما أعطاه

في أوله ، وهو عادة القدم . والمولدين جميعا . قال زهير [من البسيط] :

قنف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم (٣٢)

(ح) هذا هو الالتفت في صناعة الشعر .

(رجع) وقد قيل أيضا انه أراد : « لم يعفها القدم وحده » ، بلى

عفاها هو والارواح والديم جميعا . قال ابن الرومي [من الرجز] :

(٣٠) في « ديوان الاعشى » : ص ٣٣٥ البيت [من الخفيف] :

من يلمني على بني ابنة حسا ن ألمه وأعصه في الخطوب

و (بنو ابنة حسان) هم رهط قيس و (ابنة حسان) هي (كبشة

بنت حسان أبي الحارث) وهي جدة قيس لأمه ، و(الخطوب) الامور الكبيرة .

والبيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب مطلعها :

من ديار بالهضب هضب القليب فاض ماء الشؤون فيض الغروب

(٣١) يلي هذا السطر مباشرة حاشية للشاعر الوحيد آثرنا نقله

الى الهامش ، يقول فيه : (ح) عمر قرية الى جانب ارتاج بين حلب وأنطاكية .

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (منشورات دار القاموس

- ٢٥٠ -

لو انتحاه سهم أعمى قرطسا ابن عسى تذهب عنه لاعسى (٣٣)
أفلا تراه استرد ما أعطاه أولا وكان هذا تنبيه من الشاعر وتعظيم
للامر [٧٢/ب] وهو حسن طريف ، و (كرب) قارب ، أي : « ولا
قارب الشفاء ولا قضي الواجب » . قال الشاعر [وهو عبد قيس بن خفاف
البرجمي] [من الكامل] :

أجيئل ان اباك كارب قومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل (٣٤)
ويروى : كارب يومه « وانا كربان » اذا قارب الاملاء .

٢ - عجننا فاذهب ما أبقى الفراق لنا

من العقول وما رد الذي ذهب (٣٥) - ٤٠١
أي عطفنا على هذا الربع وملنا اليه فاذهب ما كان أبقى لنا الفراق
من العقول ولم يرد ما كان ذهب للفراق . قال هدبة [من الرجز] :
« عوجي علينا واربعي يا فاطما » وقال العرجي [من السريع] :
عوجي علينا ربة اليهودج انك الا تفعلني تحرجي (٣٦)
وقال نصيب [من الطويل] :

فعاوجوا فأتوا بالذي أنت أهله ولو سكبوا أنت عليك احقايب (٣٧)
٣ - سقيته عبرات ظننها مطرا

سوانلا من جفون ظننها سحبا - ٤٠٢

قوله : سوانلا من وصف العبرات كأنه قال سقيته عبرات سوانلا .

الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٧٦ البيت مطلع قصيدة
يمدح فيها هرم بن سنان المرثي (لم يعفها) : لم يدرسها وبمع آثارها
تقادم عهدنا ، و (بلي وغيرها) أي أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعف
رسمة . قال أبو عبيدة : « أكذب نفسه ؟ » قال : « لم مثل هذا في التشبيب
خاصة ؟ ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمل
قول زهير ، و (الارواح) الرياح ، و (القديم) جمع « ديمة » وهي المطر
الضعيف الذي يدوم يوما او يومين مع سكون .

(٣٣) البيت ليس في ديوان ابن الرومي .

(٣٤) في صحاح الجوهري (٢١٢/١) .

(٣٥) في الاصل [٧٣/أ] : « وهبا » بدل « ذهب » والتصويب من

اليازجي : ص ٩٢ .

(٣٦) الاغانى [طبعة دار الكتب] : ٤٠٦/١ .

(٣٧) البيت في « الاغانى » في القسم الخاص بنصيب : ٣٣٧/١

٤ - دار الملم لها طيف تهددني

ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا - ٤٠٣

الالف واللام في (الملم) في معنى « الذي » كأنه قال : هذا الربع الذي هو دار المرأة التي ألم بها طيف و (الملم) الزيادة والانيان : وقوله : (فما صدقت عيني ولا كذبا) أي عيني في النوم ، لانه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في التهديد أي أي ، لانه قد وفى بما أوعده من الشر والقطيعة والهجر . هذا معنى قول الشاعر [من الطويل] :

رجا^(٣٨) راحة النوم حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر^(٣٩)

٥ - نأيته (٤٠) فدنا ، أدنيتيه فنأى

جمشسته فنيا ، قبلته فابي - ٤٠٤

(نأيته) أي بعدت عنه . يقال : « نأيت زيدا » و « نأيت عن زيد » .

قال الحطيئة [من المتقارب] :

نأتك أمانة الا سؤالا والا خيالا يوافي خيالا^(٤١)

أي : نأت عنك .

قال القطامي [من الطويل] :

نأتك بليلى ية لم تقارب وما حب ليلى من فؤادي بدهاب^(*)

(٣٨) في الاصل [٧٣/١] : « رحي » والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .
(٣٩) الى يمين الصفحة كلام للناسخ جاء فيه « اراد ان هذا الربع هو دار التي ألم لها طيف تهددني بالهجر ، فما صدقت عيني كأنه كان نوما ، ولا كذب الطيف ، كأنه فعل بتعمد ما توعدني به » .
(٤٠) عند اليازجي : ص ٩٢ (أنأيته) بدل (نأيته) وعند الواحدي : ص ١٥٤ « نأيته » .

(٤١) ديوان الحطيئة [طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧] ص ٦٧ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب ويعتذر من هجاء الزبرقان وروي العجز فيه : « وابصرت منها بطيف خيالا » ويسروي كذلك « بغيب خيالا » .

(*) ديوان القطامي : ص ٤٣ راجع كذلك « الاغاني » ٢٠ / ٢٨٦ .

و (الجمش والتجميش) المغازلة و (نبا) ارتفع وجفا و (أبي)
استصعب وامتنع •

(يقول : كلما أردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده) وهذا
قريب من قوله [من الكامل] :

صدت وعلمت الصدود خيالها^(٤٢)

٦ - هام الفؤاد بأعرابية سكنت

بيتا من القلب لم تمدد له طنبا - ٤٠٥

يقول ملكة قلبي بلا كلمة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن قلبا لم
يتعب في أقامته ، ولا مد أطنا به ، ويقال : هام يهيم هياما ، وهو كالجنون
من العشق • قال نصيب [من الطويل] :

أهيم بدعد ما حيت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي
ويروى : « فواحزي^(٤٣) من ذا يهيم بها بعدي » •

ولهذا البيت ولهذه الروايات خبر •

٧ - مظلومة القد في تشبيهه غصنا

مظلومة الريق في تشبيهه ضربا - ٤٠٦

(الضرب) الشهد • يقال : قدما احسن من القضيب وريقها أطيب
من الشهد قال [أبو وجزة] [من البسيط] :

منعا كهمام الثلج بالضرب نواصح بين حمّاوين أحصتتا^(*)

٨ - بيضاء تطمع فيما تحت حلتها

وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا - ٤٠٧

(ما تحت حلتها) يريد جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب

(مطلوبا) على التمييز ، أراد « من مطلوب » ؛ وهذا من قول الشاعر
[عبيد الله بن الحسين العلوي] [من الكامل] :

(٤٢) تحت هذا الشطر تعليق من الناسخ غير واضح •

(٤٣) كتب روايتين في موضع واحد • الرواية الثانية : « فواحزنا » •

(*) « اللسان » : ١٠٤/١١ مادة (همم) ، و (النواصح) الثنايا ،

يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام^(٤٤)

٩ - كانها الشمس يعيي كف قابضه
شعاعها ويراه الطرف مقتربا - ٤٠٨

هذا يؤكد هذا البيت الاول ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :
فأصبحت مما كان بيني وبينها سوى ذكرها القابض الماء باليد
وله أشباه •

١٠ - مرت بنا بين تربيها فقلت لها :
من أين جانس هذا الشادن العربا؟ - ٤٠٩

« الترب » و « القرن » و « اللدة » شيء واحد ، اذا كان سنها
واحدا و (الشادن) الطبي اذا قوي وترعرع و (جانس) شابه ، وكان
الاصمعي يدفع قول العامه : « هذا مجانس لهذا » اذا كان من جنسه ،
ويقول : ليس بعربي خالص •

(يقول : وكيف اجتمع هذا الطبي مع العرب وليس شكلها واحدا؟)

١١ - فاستضحكت ثم قالت : كالمغيث يرى
ليث الشرى، وهو من عجل اذا انتسبا^(٤٥) - ٤١٠

(الشرى وخفان وبيشه وخفية) كل هذه مواضع ينسب اليها
الاسد • قال الاشهب [بن رُميلة] [من الطويل] :
أسود شرى لاقت اسود خمسة تساقوا على لوح دماء الاساود [٧٣/ب]
وقال الآخر :

أتطلب من أسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد^(٤٦)
(يقول : كما ان المغيث يرى كانه أسد ، ومع ذلك من عجل ،

(٤٤) وفي رواية أخرى : « وبهن عن رفث الرجال نفار » [الواحدي :
ص ١٥٥] •

(٤٥) الى يسار هذا البيت تعليق للناسخ تبينا فيه قوله : « في
هذا البيت والذي بعده تلويح يفسر قوله : (نأيته فدنا) » •

(*) « اللسان » : مادة (خفي) ٢٥٩/١٨

(٤٦) في أعلى الصفحة ، فوق هذا البيت ، تعليق من الناسخ •

فكذلك أنا أرى كالظبي ، وأنا مع التجميل عربية) •

١٢ - جاءت بأشجع من يسمى واسمح من
أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبنا - ٤١١
اي جاءت عجل بانسان هذه سييله ، وان شئت كان المعنى « جاءت
هذه المرأة المشبه بها بانسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به ، فجاءت
بذكره •

١٣ - لو حل خاطره في مقعد لشي
او جاهل لصحا(٤٧) او أخرس خطبا - ٤١٢

أي : لتوفر خاطره وصحة عقله وجودة لفظه •

١٤ - اذا بدا حجبت عينيك هييته
وليس يحجبه شيء(٤٨) اذا احتجبا - ١٣.

قوله : (حجبت عينك هيته) أي لجلالته ، كقول الفرزدق [من
البيسط] :

يفضي حياء ويفضي من مهابته فما يكلم الا حين يسسم
وكقوله [من الكامل] :

واذا الرجال راوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكص الابصار
وقوله : (وليس يحجبه شيء اذا احتجبا) يحتمل تأويلين أحدهما
ان حجابها قريب لما فيه من التواضع والتيقظ فليس يقصر أحدا دونه
اراده ، وهذا مما يوصف به ذو الفضل والشهامة ، والآخر أنه اذا احتجب
بالستر ، فليس يخفي عليه شيء مما وراء الستارة مراعاته للامور وانصباها
الى السياسة والتدبير ، أي : فهو محتجب كلا محتجب •

(ح) ويجوز أيضا ان يكون عنى ان وجهه وبهجه ونوره لا يحجبه

(٤٧) الى اليمين البيت تعليق من الناسخ يقول فيه : « قوله :
(او جاهل لصحا) غير ممكن » •
(٤٨) في راية أخرى : « ستر » راجع اليازجي : ص ٩٣ البيت
الخامس •

ستر، ويجوز ان منافعه غير محجوبة وان احتجب ، والبيت الذي يليه يدل
على النور والبهجة •

١٥ - بياض وجه يريك الشمس حالكة

و در لفظ يريك الدر مخشلبا (٤٩) - ٤١٤

(حالكة) سوداء • يقال : أسود حالك وحانوك ومحلوك ومحلكتك
وحلكوك وحلكوك وحكلوب ومحلنكك وسحكوك ومسحنكك وحداري
وغيب وغيثم ورخوجي وبهيم وفاحم ، وقد تصف العرب بالبياض كما
تصف [٧٣/١] (٥٠) بالادمة • قال الشاعر وهو زهير [من الطويل] :

وأبيض فياض يداه غمامة على معثيه ما تعب فواضله
و [المخشلب أو] (المشخلب) هذا الخرز المعروف وليست عربية ولا
فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال ، وقد فعلت هذا
العرب فجاءت بغير لغتها اتباعا للعادة • قال الاعشى [من المتقارب] :

وإسفينط عانة بعد الرقبا دساق الرصاف إليها غديرا

و (الاسفينط) عند جماعتهم اسم رومي الابن الاعرابي وحده فانه
عنده من قولهم : «مأسفط نفسه!» عنى أى: «مأطبيها» وكذلك (القسطاس)
عندهم رومي ، وقال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » (٥١) ؛ وكذلك
(الابريق) عندهم عجمي ، وقد قال عز وجل : « [و] يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب وأباريق » (٥٢) وكذلك الأسوار عندهم عجمي •

(٤٩) في الاصل : « مشخلب » والتصويب من اليازجي •

(٥٠) الى يمين هذا الكلام واسفله تعليق من الناسخ يقول فيه :
هذا البيت تفسير لقوله : « وليس يحجبه شيء اذا احتجبا » اي ان نور
وجهه يخرق الحجب وينفذ منها فهي لا تحجبه انما تحجبه المهام ،
وهذا غلو •

(٥١) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٣٥ « وأوفوا الكيل اذا كلتم

وزنوا بالقسطاس المستقيم » وكذلك السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٨٢

« ولا تكونوا من المخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » •

(٥٢) السورة : ٧٦ (الانسان) الآية : ١٩ •

قال الشاعر [من الرجز] ، ووتر الاساور القياسا « وهذا اكثر من ان يحصى ، وكذلك استعمل هو أيضا (المشغلب) وان لم يكن عربيا ، فاما هذا الخرز الصغار الابيض فهو (الخضض) بالعربية . قال الشاعر [من الوافر] :

فان قروم خطمة أنزلتني بحيث يرى من الخضض الخروت (*)
(أي اذا اضفت نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسوداء ،
وإذا قست لفظه بالدركان دونه في القيمة) .

١٦ - وسيف عزم ترد السيف عزمته (٥٣)
رطب الغرار من التامور مختضبا - ٤١٥

هبتة تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه اذا اتبه . قال
الشاعر [من الطويل] :

ألا أيها اننوام ويحكم هبوا أسائلكم : هل يقتل الرجل الحب ؟
« أي : تحركوا وتيقظوا » وقال الآخر [من البسيط] :

أيام تحسب ليلي في غراريتها بعد الرقاد غزالا هب وسنانا
و (غرار) السيف ما بين حده الى غمده ، وكذلك من السنان
ونحوه . قال الهذلول (**):

الست أرد القرن يركب ردهه وفيه سنان ذو غرارين نائس [٧٣/ب]
قال الراعي [من الوافر] :

يلقى سهمه احجار تف كسرن العين منه والغرارا
و (التامور) دم القلب وحياته وكذلك تامور النفس . قال اوس بن
حجر [من الكامل] :

أنبت ان بني حنيفة أولجوا أبياتهم تامور نفس المنذر

(*) اللسان : ٢/٩ مادة : «خضض» ، وجاء في «الفسر» : (فان)
بدل (وان) و (الحروب) بدل (الخروت) .

(٥٣) في رواية أخرى : « هبته » راجع اليازجي : ص ٩٣ .

(**) المرزباني ، «معجم الشعراء» : ٤٧٤ .

يعنى : انبثت أنه قتل : وقال أبو عبيدة : ويقال عرفته بتاموري أي بعقلي ؛ و (التامور) خيش الاسد ايضا .
(يقول : اذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه)

١٧ - عمر العدو اذا لاقاه في رهج
أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا - ٤١٦

(الرهج) الغبار ، بفتح الهاء وتسكينها يصف قصر عمر عدوه ، اذا لاقاه في حرب ، ويقال أيضا : « أطال الله عمرك وغمرك » . قرأت علي محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء .
قال أنشدني أبو القمقام [من الرجز] :
يا رب زد في عمره من عمري استوف مى يا الهي ندرى
وقال الآخر [من الرجز] :

« شير قسطال مراغ ذي رهج » يريد القسطل ، وقال العقيقي [من الوافر] :

صبحناهم نواصيهن شعنا كأن رهانها رهج جفال
قوله : (اذا وهب) أي « اذا أراد ان يهب » كقوله تعالى : فادا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان [الرجيم]^(٥٤) « أي اذا أردت القراءة^(٥٥) .

١٨ - توقه فاذا ما شئت تبلوه
فكن معاديه او كن له نشبا - ٤١٧

صب (تبلوه) « بأن » مضمره ، والتقدير (أن تبلوه) فحذفها بعد أن قدرها ظاهرة وبقي عملها بحاله ، وملئه قول طرفه [من الطويل] :

(٥٤) السورة : ١٦ (النحل) الآية : ٩٨ [وقد سقطت لفظة « الرجيم » من « الفسر »] .
(٥٥) الى يمين هذا الكلام حاشية من تعليق الناسخ .

ألا أيهذا الزجاجري أحضَرَ الوغى

وأن أشهدَ المذات هل أنت مخلدي؟ (١)

أراد : (أن أحضَرَ) فحذف (أن) ودلَّ عليها بما عطفه عليها من قوله : (وأن أشهدَ) وبيت المتبني لم يعطف فيه إلا انه معلوم ان الفعل لا يقع بعد (شئت) هذا الموقع ، إلا ان مراده هناك ، ومع هذا فقد أضمرت في مواضع كثيرة ولم يظهر فيها إلا على وجهه ، فاعملت مع ذلك ، نحو قولك : « ان أتيتك فأزورك » ، فحذفها أيضا في الموضع الذي قد يكثر ظهورها فيه ليس بخطأ ، وأيضا فأقصى أحوال « ان » مع صلتها كأحد أجزاء الكلمة منها ، والعرب قد حذفوا بعض الكلم ضرورة وعلما بما تعني [٧٤/أ] فحذف (أن) من صلتها ليس بخطأ . ألا ترى الى قول الشاعر لبيد [من الكامل] :

درس « المنا » بمُتَالِعِ وَأَبَانِ

[وتقدمت بالحُبْسِ فالسُوبَانِ] (٢)

(١) شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره (دار الفكر للمجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) : ص ٨٢ البيت ٥٦ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت] وقد أورد في روايته « وان تشهد » بدل « وان أشهد » : والمعنى : « يامن يزجرني من أجل حضوري الحرب وانهماكي في الملمات بان كلا منهما يجر الى الموت ، هل أنت ضامن لي الخلود في الدنيا ؟ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني استبق اليها بانفاق ما ملكت يدي في لناداتي » . ص ٥٦ من شرح الديوان .

(٢) شرح ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٢٨ وقد جاء في شرح البيت : (المنا) منزل ، و (متالع) موضع ، و (أبان) جبل ، وقالوا : (المنا) اراد المنازل ، ثم حذف الزاي واللام . (تقدمت) قدمت ، و (الحُبْس) موضع ، و (السوبان) واد . قال أبو زياد : (المنى) الحذاء . يقال : داري بمنى دار فلان ، فكانه قال : « درس المحاذي لمتالع » و (متالع) جبل لغنى ، و (الحُبْس) و (أبان) جبال بالبادية ، و (السوبان) واد لبني تميم . والبيت مطلع القصيدة السادسة عشرة في « ديوان لبيد » بشرح الطوسي .

ولم ترد القصيدة في « شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري » المنشور بعناية ابراهيم جزيني ، دار القاموس الحديث ، بيروت (بلا تأريخ) .

أراد (المنازل) ، وقال علقمة بن عبدة [من البسيط] : « مفدم (سبأ) الكَتَّانِ ملثوم »^(٣) ، أراد (بسبائب) الكتان ، ورأيت أبا عليّ يستسهل حذف (أن) ، ويزعم ان أصحابنا قد أنسوا به . قال : ألا تراهم لم يجيزوا انتصاب غير « اعبُد » في قوله تعالى : « أفغير الله تأمروني أعبد ؟ »^(٤) قال لان « أعبد » كأنها صلة « أن » ومحال تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا « أن » وقدروها لان الكلام يقتضيها ، وكذلك بيت المتبني ظاهر لفظه يقتضي « أن » كأنه قال : « متى » (متى شئت أن تبلوه) وقال الشاعر [من الرمل] :

أنظرا قبل تلوماني الى طللٍ بين النقا بالمنحني

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد « قبل أن تلوماني » ، فحذف (أن) وبقي نصبها بحاله ، كالبيت الذي تقدم ، والآخر أن يكون حذفتها ولم يُبْنَ عملها ، وعاد الى الرفع لما عدمها فصار التقدير (تلوماني) كما عاد الى الرفع في قوله تعالى : « تأمروني أعبد » وكما قال طرفه : « أحضُرُ الوغى » فيمن رفع ، ولكنه حذف النون الاخيرة ، لتكرير التثوين واقامة الوزن كما قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

أبالموت الذي لا بد منه ملاقٍ لا أبالكِ تخوفيني ؟

أراد (تخوفيني) ، ومن أبياته [لعمرو بن معد يكرب] [من الوافر] :

تراه كالتغامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يسوءُ الفالياتِ إذا فليّني^(٥)

(٣) هذا عجز بيت يقول فيه :

كان ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبأ الكتان ملثوم

[« اللسان » مادة « سبب » : ٤٤٠/١] .

(٤) السورة : « الزمر » الآية : ٦٤ : « قل أفغير الله تأمروني

أعبد أيها الجاهلون ؟ »

(٥) سيبويه : ١٥٤/٢ .

أراد : (فليسنِّي) ، كلاهما قول يؤخذ به و (النسب) المال ، وقد مضى ذكره . يقول لصاحبه : (توقَّ هذا الممدوح ، وإن لم تثق بهذا القول مني وأردت اختباره ، فكن عدواً له أو مالاً له فيستوي ما يفعل بك من الإبادة والافناء ، إذ من عادته اهلاك أعدائه ، وتفريق ماله ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

تظلمَّ المالُ والاعداءُ من يده

لا زال للمال والاعداء ظلاً ما

١٩ - تجاوز مذاقته حتى اذا غضباً

حالت فلو قطرت في الماء ما شربا - ٤١٨

(حالت) تغيرت . يقال : حال عن العهد خوولاً وقفى البيت بالحاقه [٧٤/ب] الالف في (غضباً) وقل ما يستعمل العرب هذا في حشو القصيدة، إلا لترك قصة الى قصة أخرى . ألا تراهم يقولون : « دع ذا وقبح حسناً مبهجاً » .

ويقولون : « فدع ذا ولكن » [من الطويل] :

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارقٍ

يضيء حبيباً منجداً متعالياً ؟

وربما استعملوا التفتية والتصريع وهما^(٦) في معنى واحد . قال

العبد [من الطويل] :

ألا ناد في آثارهن الغواديا

سُقين سماماً ، ما لهن وماليا ؟

فقفى وهو في أثناء التشبيب ، وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

أفأطم مهلاً بعض هذا التمدل

وإن كنت قد أزمعتِ صرفي^(٧) فأجملِ

(٦) في الاصل [٧٥/أ] : « وهم » .

(٧) هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمي » .

فقضى أيضا وهو في التشبيب ، (وجعل المذاقة مما لم يقطر اتساعاً ،
أي لو كانت مما يُقَطَّر فتطرت في الماء لم يُشرب ، وان شئت جعلت
المذاقة عبارة عن المذوق ولم يكن هناك اتساع) .

(ح) اذا كان مثل هذا قد ورد كثيرا فهل معنى قوله قَلَمًا ، وانما
يقال هذا للشاذ والشاذب، وهذا كثير في الشعر غير قليل ، ولكنه يجب أن يتكلم
فينفي وينقض .

٢٠ - وتغبط الارض منها حيث حل بها (٨)

وتحسد الخيل منها أيها ركبا* - ٤١٩

(الغبطة) حسنة وهي أن تشتهي ان تكون مثل ما لغيرك من غير ان
يسلب هو ماله و (الحسد) هو ان تشتهي ما لغيرك أو مثل ما له من غير ان
يكون له هو شيء ، ومعنى البيت قول أبي تمام [من الطويل] :

مضى طاهر الانواب لم تبق بقعه غداة ثوى الا اشتت أنها قبر

و (ايها) منصوب « بتحسد » لا « بركبا » لان « ركبا » صلة
« أي » وانما قال : « تغبط الارض وتحسد الخيل » ، لان الارض وان
كثرت بقاعها ، فهي كالمكان الواحد لا اتصال بعضها ببعض ، والخيـل ليست
كذلك لانها متفرقة كالتغاير فاستعمل للأرض الغبطة لانها اسلم وللخيـل
الحسد لقبحه .

(ح) استعمل الحسد للخيـل فهي اولى به وأشبهه ، وللارض الغبطة
مجازا ، فالذي قيل في الحسد انه يتمنى الزوال عن المحسود ، وان لم
يصل منها الى الحاسد شيء ، فهذا أقبح .

٢١ - ولا يسرد بفيه كف سائله

عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا- ٤٢٠ [٧٥/أ]

(٨) في رواية أخرى : « حيث حل به » .

(*) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ تبينا منها ما يلي :
« استعمل الغبطة للارض لان أجزاءها أجزاء شيء واحد . . . ولا كذلك
الخيـل فانها متباينة ، فالحسد بها أشبهه » .

(الجحفل) الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل • قال حفص بن سليمان الأمري [من البسيط] :
وجحفل ركبت تحت السيوف به جاء والا تقى في الروع مجناها
و (اللجب) الشديد الصوت وقد مضى ذكره (٩) •

٢٢ - وكلاء لقي الدينار صاحبه

في ملكه افترقا من قبل يصطحبا - ٤٢١

اراد (من قبل ان يصطحبا) فحذف (أن) وبقي عملها بحاله •
قال أبو طائب [من الطويل] :

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت أحاديث وائل
اراد (ان تكونوا) وقد فسرت هذا قبل •

(ح) هذا ممكن وليس الكلام فيه انما الكلام على تسميته صاحبا ،
وليست له صحبة على ما زعمت ، فالتناقض من هذا ، وكان معناه الدينار
مصاحبه اندي لم يصاحبه • هذا تناقض بين •

(ز) وقوله : « افترقا من قبل يصطحبا » بعد قوله : « وكلما لقي
الدينار صاحبه » صحيح المعنى على ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ،
وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة ، لان الصحبة
مقرونة بالمواصلة • يقول : انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين (١٠) وهذا
أبلغ من قول جونة بن النضر [من البسيط] :

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه قد اثبت لها اجتماعا ، وهذا بقي عزما للاصطحاب ، وأقرب من هذا
اليه قول الآخر [من البسيط] :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر علينا وهو منطلق
وقوله (المصرور) أي من عادته ان يصير •

(٩) الى يسار هذا الكلام حاشية للناسخ غير واضحة •

(١٠) في الاصل [٧٥/ب] : « مصطحبان » •

(ح) هذا أصح معنى ، وذلك انه لاثره من اجتماع وان قصرت مدته
وانما العمل هو طول اجتماعهما ولا طول بقوله طلب الى طرق المعروف
تستيق ، ثم هو في لفظ حسن واستعارة مليحة ، ومن الظلم القياس بين
المتناض والصحيح^(١١) .

٢٣ - مال كان غراب البين ينعقه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا - ٤٢٢

(المجتدي) الطالب ، يقال : جداه واجتدها ، وعراه واعتراه ،
وعفاه واعتفاه ، وعره واعتره . قالت الخنساء [من الوافر] :
فقد يعصوب الجادون منه بأروع ماجد الاعراق غمر^(١٢)
وقال تعالى : « فأطعموا القانع والمعتر »^(١٣) (فالقانع) السائل .
يقال : قنع قنوعا اذا سأل . قال الشماخ [من الوافر] :

لمال المرء يصلحه فتغنى مفاقره أعف من القنوع

أي « أعف من المسألة » و (المعتز) المعترض لمعروفك ولا يسألك ؛
ويقال : « نعب الغراب » ينعب نعبا ونعبا ونعبانا ، وذلك اذا صاح ومد عنقه ،
فان صاح ولم يمد عنقه [ب/٧٥] قيل نغق بالغين معجمة ، وقد قيل بالعين
غير معجمة ؛ وقال الاسدي [من الكامل] :

نعب الغراب بين أم غررار فالدمع من ذكر المليحة جار

وهذا معنى حسن ، (يقول : كما ان غراب البين لا يهدا من الصياح ،
كذلك هو لا يقصر عن العطاء)

٢٤ - بحر عجائبه لم تبق في سمر
ولا عجائب بحر بعدها عجبا - ٤٢٣

(١١) وضع هذا الكلام في الاصل هامشا الى يسار الصفحة .
(١٢) ديوان الخنساء (طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠) ص ٤٦
و (يعصوب) يجتمع ، و (الجادون) الطالبون الجدوى وهي العطية ،
و (الاروع) الجميل الذي يروعك اذا رأيت جماله .
(١٣) السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٣٦ « فاذا وجبت جنوبها فكلوا
واطعموا القانع والمعتز » .

أي تشاغل الناس بالعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار
والبحار •

٢٥ - لا يقنع ابن علي نيل منزلة
يشكو محاولها التقصير والتعبا - ٤٢٤

(محاولها) طالبها • قال النابغة [من الوافر] :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك ولست مني^(١٤)

(يقول : لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره
عنها مع تعبها بطلبها وشدة معاناته لما قرب منها)

٢٦ - هز اللواء بنو عجل به فغدا
راسا لهم وغدا كل لهم^(١٥) ذنبا - ٤٢٥

أي جعلوه أميرهم وسيدهم ، فعلاهم ، وعلواهم الناس طرا •
(ح) إذا كان أراد بقوله : « كل » جميع الناس ، فهو كلام سوء
وقع في غير موقعه ، وفيه معرة على اشراف الناس ، ولا ينطق به بين
[بنى] العجل ، وان كان عنى به كل شيء عجل ، فقد انتهى اليها فجعلها
ذنبا ، والكلام على بنى عجل أوجب من غيرهم ، لقوله : « فصار لهم رأسا »
والذنب يجب ان يكون منهم ، لا من غيرهم ، وافلت الشعراء صاحب الكتاب
بمعزل عن الانتقال في مثل هذا^(١٦) •

(١٤) فحول الشعراء : ص ١٠٨ البيت الرابع عشر من قصيدة
مطلعها :

غشيت منازل بعريتنا فاعلى الجزع للحى المبن
قالها لما قتلت بنو عبس فضله الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهم
رجلين فاراد عيينة أن يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان •
(١٥) في الاصل [٧٦/أ] : « له » بدل « لهم » والتصويب من

الواحدى : ص ١٥٨ •
(١٦) الى يمين هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا فيه قوله : « لم
ينقد الوحيد شيئا وانما يريد الشاعر ... »

٢٧ - التاركين من الاشياء أهونها

واثراكسين من الاشياء ما صعبا - ٤٢٦

نصب (التاركين) على المدح بفعل مضمر ، كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » ، ومثله من أبيات الكتاب قول جرير (١٧) [من الكامل الاحذ] :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاهد الأزر
ويروى : « والنازلون والطيبون » و « النازلين والطيبين » ، فمن نصب بفعل (١٨) [٧٦/أ] كانه قال : « أعني » ومن رفع فبالمبتدأ ، كانه قال : « هم النازلون » ومثله قول حاتم [من الكامل الاحذ] :

ان كنت كارهة لعيشتنا هانا فحلي في بني بدر
الضاربون لدى أعتهم والطاعون وخيلهم تجري (١٩)
ويروى : « الضارين والطاعين » و « الضاربون والطاعون » .

٢٨ - مبرقي خيلهم بالبيض متخذى

هام الكماسة على أرماحهم عذبا - ٤٢٧

(١٧) لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبهما سيبويه في الكتاب [١٠٤/١] الى خرنق بنت عفان من بني قيس ، لا الى جرير ، كما يقول ابن جنبي ، فهل كانت في زمانه نسخة من « الكتاب » تزعم بأن البيتين لجرير ؟

والشاهد فيهما نصب (معاهد الأزر) بقولها (الطيبون) تشبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى (الأزر) ، فهو كقولك : « الحسنون أوجه الاخ » .

(١٨) في أسفل هذا الكلام تعليق مسهب من الناسخ يستمر طويلا على يمين الصفحة التالية [٧٦/ب] لم نتبين منه غير قوله : « ما أرى قوله (أهونها) » .

(١٩) ورد البيتان في « شرح ديوان حاتم الطائي » لابراهيم الجزيني (دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٥٥ ، على هذا الوجه :

ان كنت كارهة معيشتنا ، هاتي ، فحلي في بني بدر
الضاربين لدى أعتهم الطاعين وخيلهم تجري
و (بنو بدر) بدر بن عمرو بطن من فزارة .

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقبها الحديد ان يصل اليها ، وجعلوا شعرها من الكماء ، وهم الابطال هدفوا لرماحهم ، وقد جمعوا أيضا : « كميأ » على « اكماء » أنشدنا أبو زيد لضمرة بن ضمرة [من الطويل] :

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم (٢٠)
وقال أبو زيد : « الكمي » الجري المقدم ، ان كان عليه سلاح ، وان لم يكن (٢١) .

(ح) اذا جعلتم تبرقعها بالحديد نقص المعنى وضعف المدح ، وانما يريد (بالبيض) السيوف كأنهم من شدة ضربهم للعدو قد منعوا وجوه خيولهم من القنا ، وهذا مدح وقد أتى في صورة غير هذه ، كأنه جعل الارض درعا على رحل ، فهذا ذلك ؛ واما قوله : (متخذي هام الكماء) ، فمن معنى ابي تمام وقوله [من البسيط] :

من كل ذي لمة غطت صفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما (٢٢)
ومعنى ابي تمام أجمل ، ولفظه أحسن ، فأخذه واختلسه (٢٣) .

٢٩ - ان المنية لو لاقتهم وقفت

خرقاء تنهم الاقدام والهربا - ٤٢٨

(خرقاء) فزعة متحيرة . يقال : « خرق يخرق خرقا » ، اذا لصق بالارض من فزع ، وهو « رجل خرق » و « امرأة خرقه » . قال الشاعر [من السريع] : « والطير في حافاتنا خرقه » ؛ وأنشد أبو زيد [لخليفة ابن حمل] [من البسيط] :

(٢٠) النوادر في اللغة : ص ١٥٥ وقد جمع « كميأ » على (اكماء) مثل شريف واشراف ، وشهيد وأشهاد .

(٢١) لم يرد هذا الشرح في نوادر ابي زيد ، فلعله في نسخة أقدم من النسخة التي بين أيدينا .

(٢٢) سقطت الكلمات الاربع الاولى من البيت ، وقد أورده الواحدى (ص ١٥٩) على وجه الصحيح .

(٢٣) الى يسار هذا الكلام ، ما بين البيتين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين ، حاشية من الناسخ لم تتبين منها الا قوله : « جزالة الفاظ . . والله أعلم » .

ما شبه ليلى غداة البين اذ ظننت من أهل قرآن الأاجيد الخرق (٢٤)

ويقال (الاخرق) للذي بهت وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال :
(الاخرق) الذي يهب وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال جعفر بن عليه
الحارى [٧٦/ب] [من الطويل] :

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدهم ولا أنتي بالمشي في القيد أخرق
أي « متحير » ، فهذا كله تذكير « خرقاء » و « الخرقاء » أيضا ضد الصناع ،
والاصل واحد . قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى
تعلب [من الرجز] :

لما دعاني الهم بالتلدد وأسلم الصبر الى التبلدد
نهضت ليلا الى البغاث الاسود الى صناع الرجل خرقاء اليد
طراده بالسبب العمرد

(يقول : لو لاقتهم لبقيت متحيرة فتتهم الاقدام مخافة العار) .

(ح) ليس يريد ذلك ، لانها لو فكرت في العار لم تكن خرقاء ولا
خرقاء ، وانما تخاف الهلكة في الجهتين : ان اقدمت هلكت وان اوسرت
لحقت . هذا هو المعنى ، وذاك المذكور غلط .

(ح) ليس أخرق من خرق ، وليست اللغة من عمله ، أو كل ما كان
فيه (خ ر ق) متحير ، انما : « انى لست ممن أخشى المشي في القيد » .

٣٠ - مراتب صعده والفكر يتبعها

فجاز ، وهو على آثارها ، الششهبًا - ٤٢٩

يقول : جاز الكواكب ، وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يتبع اليها .

(٢٤) النوادر في اللغة : ص ١٤٠ و (الاجيد) الطويل الجيد يعنسي
ظيبا ، و (الخرق) الذي يبهت ويفتح عينيه ينظر اليك [وقد نقل
ابن جنى العبارة الاخيرة بحرفها من النوادر] .

٣١ - محامد نزت شعري ليملاها
قال ما امتلات منه وما (٢٥) نضبا - ٤٣٠

(آل) رجع • قال طفيل [من الطويل] :

وآلت الى أجوازها وتقلقت قلائد في أعناقها لم تقصب
يقول : لم تمتلىء هذه المحامد من شعري ، أي لم بلغ الغاية التي
تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضا غنى • يقول : فانا أبدا أمدحه •

٣٢ - مكارم لك فت العالمين بها
من يستطيع لامر فائت طلبا - ٤٣١

٣٣ - لما أقيمت بانطاكية اختلفت
الي بالخبر الركبان في حلبا - ٤٣٢

لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث •

٣٤ - فسرت نحوك لا ألوي على أحد
أحث راحلتي الفقر والادبا - ٤٣٣

(لا ألوي) لا انتفت • قال الشاعر [من الكامل] :

عمرتك الله الجليل فاني ألوي عليك لو ان أبك يهتدي [٧٧/أ]
وحكى أبو زيد : قد أدب الرجل أحسن الأدب •

٣٥ - أذاني زمني بلوى شرقت بها
لو ذاقها لم يكي ما عاش و ننجبا - ٤٣٤

« النحيب » و « الاتحباب » تردد البكاء في الضرر ، ونحيب الرجل •
قال مرة بن محكن [من البسيط] :

وناقة لا يضع الحي مبركها لما نموها لراعي درها نجبا

أي مكانها معروف لكثرة حاجتهم اليها وحلبهم منها •

(٢٥) عند الواحدي : ص ١٥٩ « ولا » بدل : « وما » •

٣٦ - وان عمرت جعلت الحرب والدة

والسمهري أخا والمشرقي أبا - ٤٣٥

يقال : « عمر الرجل » اذا طال عمره ، و (السمهري) الرمح ، وقد مضى ذكره ، و (المشرقي) السيف ، منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف . هذا قول الاصمعي .

قال أبو عبيدة : نسب الى مشرقي وهو جاهلي . قال الحطيئة [من الوافر] :

وكلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ زَعْفٍ مِضَاعِفَةٍ وَايْضُ مِشْرِقِي (٢٦)
وقال الراجز :

ان لطى نسوة تحت الغضى يمنعن الله ممن قد طغى
بالمشقيات وطعن بالقنى (٢٧)

٣٧ - بكل اشعث يلقي الموت مبتسما

حتى كان له في قتله اربا - ٤٣٦

(اشعث) مغبر من طول السفر ولقاء الحروب . يقال : أشعث وشعث . قال ذو الرمة : « اشعث باقي رمة التقليد » (*) يصف الوتد (٢٨) ، ومن أبيات الكتاب :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالي

(٢٦) ديوان الحطيئة : ص ١٤٠ و (الزّعف) الدرر اللينة ، و (المضاعفة) التي تُنْسَجُ حلقتين .

(٢٧) الى يسار هذا الكلام تعليق من الناسخ غير واضح .

(*) ديوان ذي الرمة : ص ١٥٥ والبيت كما جاء فيه [من الراجز] :

وغير مرضوخ القفا موتود أشعث باقي ربة التقليد

و (مرضوخ القفا) مدقوق يعني الوتد و (الرمة) القطعة من الحبل باقية في هذا الوتد وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد .

(٢٨) الشعث للوتد صفة غالبية غلبة الاسم وسمى به لشعث رأسه [راجع « اللسان » مادة (شعث) : ٤٦٧/١] .

و (الأرب) الغرض والبغية • تقول العرب : ما أربك الى هذا ؟
أي : ما حاجتك •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها على الدفع لا تزداد غير تقارب^(٢٩)
أي : جعلت رفعها غرضي وبغيتي ؟ ومعنى البيت كقول أبي تمام
[من البسيط] :

يستعدون مناياهم كأنهم لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا^(٣٠)
واصل هذا ما اشده الاصمعي [من الطويل] :

اذا قتلوا أقرانهم لم يندهم وان قتلوا لم يقشعروا من القتل
٣٨ - قح يكاد سهيل الخيل يقذفه

عن سرجه مرحا بالعز أو طربا^(٣١) - ٤٣٧

(قح) خالص محض ، وهذه قحاح المال أي خالصة ، وجمع « قح »
أقحاح وهو المحض من كل [٧٧/ب] شيء • قال الراجز :

لا ابتغي سيب اللثيم القح يكاد من نحنحة وأح

يحكي سعال الشرق الأبح^(*)

و (الجرد) جمع «أجرد» و «حرداء» وهو القصير الشعر ، ويقال
الذي يتحرد من الخيل ويسبقها ، وقد مضى ذكره ، ومثل آخر البيت
قول لبعض المحدثين [من الرجز] :

(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم : (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢) ص : ٣٢ راجع كذلك « لسان العرب »
(أرب) « وطبقات فحول الشعراء » : ١٩١ « وجمهرة أشعار العرب » : ١٢٤
(٣٠) ديوان أبي تمام : ص ٢٠٢ •

(٣١) روى ابن جنى (الجرد) ، وروى في العجز (بالغزو) بدل
« بالعز » وهو أجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد
يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب [الواحدى : ص ١٦٠] •
(*) « اللسان » : مادة (قح) •

« أمسيت لا تحملني أعواد سرجي مرحا »

(ج) قد كرر ذلك في شعره ، ولو كان ممن يود ذلك لكتمه حد
الامكان ، وانما كان يبتغي به ، ويرى انه ممن يصلح لهذا وانه قول الشعر
والاحرار ما كان يشهره الامور التي بينها غير لسانه .

٣٩ - الموت^(١) أعذر لي ، والصبر أجل بي
والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا - ٤٣٨

- ٢٣ -

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

١ - بأبي الشموس الجانحات غواربا

اللابسات من الحرير جلابيا - ٤٣٩

(الجانحات) المائلات ، « وجنحت الى كذا » ملت اليه . قال الله
تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »^(٢) أي « مالوا » .

وكنى (بالشموس) عن النساء ، و (غواربا) أي « قد غبن في الخدور »^(٣)
والهوادج فكأنهن شمس قد غربن ، و (الجلاب) جمع « جلاب » وهو
« الملحفة » ؛ وقال ابن السكيت : الجلاب الخمار^(٤) [جمعه] « جلاب »^(٥)
ولكن العرب قد تحذف في الشعر هذه « الباء » اختصارا ، وضرورة ، ومن
أبيات الكتاب [لغيلان بن حريث] : « وغير سفع مثل يحامم »^(٦) يريد
« يحامم » جمع « يحموم » وهو الاسود ، ومن أبياته أيضا : [من الرجز] :
« وكحل العينين بالعواور »^(٧) يريد : « العواوير » وهو جمع « عوار » وهو
الرمد ؛ ومن أبياته أيضا [لغيلان] [من الرجز] : « والبكرات الصبح

(١) في العكبري [١٢١/١] « فالموت » بدل « الموت » .

(٢) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٦١ .

(٣) أشار الواحدي [ص ٧٢] الى ابن جنبي بصدد هذا الشرح .

(٤) ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ص ٦٦٥ .

(٥) في الأصل : [قد أصله] وهو غير منسجم مع معنى العبارة .

(٦) سيبويه : ٤٠٨/٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٧٤/٢ .

العطامسا^(٨) يريد «العطاميس» جمع «عيطموس» ؛ ويقال «الجلباب» ثوب
أوسع من «الخمار» • قال الراجز : «والليل داج كئفا جلاب» ؛ وقال
أبو طالب [من الطويل] :

ترى الودع فيها والرخام وزينة
بأعناقها معقودة كالعشاكل

يريد (العشاكيل) ؛ وقال عبيدالله بن الحر [من الطويل] :

وبدلت بعد الزعفران وطيه

صدى الدرع من مستحكمات المساحر

يريد : (المساحير) • هذا البيت ينظر الى بيت حبيب [بن أوس الطائي]
حين يقول [من الطويل] :

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه

تظل لب الساليها سواليبا^(*)

٢ - المنهيات عيوننا وقلوبنا^(٩) وجناتهن المناهيات الناهبا - ٤٤٠

يقال : « أنهيته المال » أي جعلته نهبا أي نهبةً •

(يقول : أنهيتنا وجناتهن ، فلما نظرنا اليهن نهبن قلوبنا وعقولنا) •
و (الوجنة) ما انحدر عن الخد «القسمة» ، والقسمة ما بين الحجر الى
الأسفل ، والوجنة والعظم المشرف في أعلى الخد هو الوجنة ؛ وقال أبو
الجراح : ليس كل خد بأوجن ، إنما الاوجن اللجيم ، ويقال : « وجنة »
بكسر الجيم ، و «أجنه» بضم الهمزة ، وأصلها «وجنة» ، ولا يستعمل
« وجنة » •

(٨) سيبويه : ١١٩/٢ والبيت الكامل هو :

قد قرّبت ساداتها الروانسا والبكرات الفسّج العطاميسا

(*) ديوان أبي تمام « بشرح الخطيب التبريزي » تحقيق محمد عبده

عزام ، مصر ، ١٩٦٤ ، ج ١ ص ١٣٩ البيت : ٥

(٩) عند الواحدي [ص ١٧٢] : « قلوبنا وعقولنا » بدل : « عيوننا

وقلوبنا » •

٣ - الناعمات القاتلات المحييا ت المبديات من الدلال غرائباً* - ٤٤١

(الناعمات) اللينات المعاطف والقاتلات بالهجر ، والمحييات بالوصل ؛
و (الدلال) والادلال والتدلل بمعنى واحد ، وهو أن يثق الانسان بمحبة
صاحبه له فيفرط عليه ، أدل فأمل . قال جرير [من الكامل] :

ان كان طبكم الدلال فانه

حسن دلالك يا أمام جميل^(١٠)

٤ - حاولن تفديتي وخفن مراقبا
فوضعن أيديهن فوق ترائباً - ٤٤٢

(حاولن) أردن ، و (الترائب) جمع «تريبة» ، وهي محال الفلادة
على الصدر . قال الله عز وجل : «يخرج من بين الصلب والترائب»^(١١)
ويقال : «الترائب» ما يلي الترقوتين من الصدر ، ويقال : «التريبة» ما بين
التدين الى الترقوة ؛ وأنشد أبو حاتم [لجران العود] [من الطويل] :

ألا لا تغرن امراً نوفلية

على الراس بعدي أو ترائب وضح^(**)

قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبدالله محمد بن
العباس اليزيدي الحرار قال : النوفلية ضرب من المشط ، وفتح ترائب
موضع الجر لانها لا تنصرف ؛ وأنشد أبو زيد [من الوافر] :

أبكرت المنازل من سعادا

عفت الا الروادي والرمادا^(١٢)

(*) الى يسار البيت حاشية غير جلية .
(١٠) عند الواحدى [ص ٤٧٢] : « يا أميم » بدل : « يا أمام » .
(١١) السورة : ٨٦ (الطارق) الآية : ٧
(**) في «اللسان» (نفل) ١٩٧/١٤ : «الترائب» وضح .
(١٢) لم نعثر على هذا البيت في كتاب أبي زيد الانصاري : « النوادر
في اللغة » ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة أشعار العرب » ، وأكبر
الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد .

أي (أشرن الي من بعيد ، ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف
الوشاة والرقباء) [٧٨/ب] •

٥ - وبسمن عن برد خشيت أذيه
من حر أنفاسي فصرت (١٣) الذائبا - ٤٤٣

(سمن) ضحكن • قال طرفة [من الطويل] :

وتبسم عن ألمى كأن منورا

تخلل حر الرمل دعص له ندي (١٤)

ومن كلام العرب : تبسمت عن وميض البرق ، وعن برد ؛ أي عن

نغر كالبرد في نقائه وبرده ؛ (فكنت الذائبا) أي أسفا وحرنا •

٦ - يا جبذا المتحملون وجبذا

واد لثمت به الغزاة كاعبا - ٤٤٤

(الغزاة) من أسماء الشمس ، وقد مضى ذكرها • أخبرنا أبو علي

في « نوادر أبي زيد » قال [و] يقال : لقيت فلانا غزاة الضحى ، ورأد

الضحى ، وكهر الضحى • كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحى

[غزاة] • [الغين معجمة] • [و] قال الراجز :

دعت سليمي دعوة هل من فتى

يسوق بالقوم غزالات الضحى ؟

(١٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « فكنت » بدل : « فصرت » •

(١٤) « شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره » : ص ٧٤ و (الالمى)

الشعر الاسمر اللثة و (المنور) صفة لموصوف محنوف أي : كان اقحوانا

منورا ، وخبر (كأن) محنوف تقديره (هو) و (الدعص) الكثيب من

الرمل • المعنى : ان الحبيبة تبسم عن نغر كأن فيه اقحواناً منوراً تخلل

دعصه الندي والذي نبت في الرمل [والبيت من معلقة طرفة : « لخولة

اطلال ... »] •

فقام لا رث ولا واني القوي^(١٥)

وكنى بالغرالة عن المشبب بها •
و (كاعب) قد كعب ثديها ونهد • قال عمر بن أبي ربيعة [من مجزوء
الرجز] :

فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلف
ومثلها (كعاب) • قال أوس بن حجر [من الطويل] :

إذا برز الروع الكعاب فانهم
مصادر من يأوي اليهم ومقل
و (لثمت) قبلت • قال الشاعر [وهو عمر بن أبي ربيعة] [من الكامل] :

فلثمت فاهها فائزاً* بقرونها
شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

٧ - كيف الرجاء من الخطوب تخلصا
من بعدما^(١٦) انشبن في مخالبا ؟ - ٤٤٥

(تخلصا) منصوب (بالرجاء) وان كانت فيه الالف واللام ، ومنله
من أبيات الكتاب [من المتقارب] :

ضعيف النكايه أعداءه

يخال الفرار يراخي الأجل^(١٧)

ومن أبياته أيضا [من الطويل] :

لقد علمت أولى المغيرة أنني

(لحقت) فلم أنكل عن الضرب مسمعا^(١٨)

(١٥) نوادر أبي زيد : ١٢٨ وقد جاء في « النوادر » : « فقام لاوان
ولا رث القوي » مكان : « فقام لا رث ولا واني القوي » على ما روى
ابن جني ؛ وما جاء بين العضادتين زيادات عملى « الفسر » من نسخة
« النوادر » المطبوعة •

(*) فى رواية أخرى : (آخذاً) •

(١٦) عند الواحدى (ص ١٧٣) : « من بعد أن » بدل : « من بعدما » •

(١٧) سيبويه : ٩٩/١ ؛ وفي (الفسر) « يواخي » بدل : « يراخي » •

(أي كيف أرجو التخلص من الخطوب ، وهي الدواهي والشدائد ،
من بعد أن أمكنت مخالبتها مني ؟)

٨ - أوحدني ووجدن حزنا واحدا
متناها فجعلته لي صاحبا [٧٩/١] - ٤٤٦

(أوحدني) أي أفردني ممن أحب، وهذا كقوله أيضا [من الطويل]:

وحيد من الخلان في كل بلدة

إذا عظم المطلوب قل المساعد^(١)

أي وكلنتي بنهاية الحزن .

٩ - ونصبني غرض الرماة تصيبي
مجن احد من السيوف مضاربا - ٤٤٧

١٠ - أظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقىا مطرت علي مصائبها^(٢) - ٤٤٨

(أظمتني) أي أعطشتني ، و (الظما) العطش ، ومثله : «أظمأتني»
فأبدل الهمزة^(٣) ، وقد مضى ذكر ذلك ؛ وقرأت علي محمد بن محمد عن
أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال : مضبة ومضابة
ومضوبة ، وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقول : جبر الله مضوبتك .

(١٨) سيبويه : ٩٩/١ وقد جاء فيه « كَرَّرْتُ » بدل : « لِحِقْتُ »
خلافاً لرواية ابن جني (يراجع كذلك « شرح ابن عقيل » : ٥٤٦/١ حيث
وردت لفظة « لقيت ») .

(١) هذا هو البيت التاسع من قصيدته التي قالها في سيف الدولة
وقد أراد قصد « خرشنة » فعاقه الثلج عن ذلك ، ومطلعها [من الطويل] :
عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
[الواحدي : ص ٤٦٣] وقد وردت لفظة « وحيد » عند الواحدي « وحيدا »
بالنصب .

(٢) عند ابن جني : « سحائباً » والتصويب من الواحدي [ص ١٧٣] .
(٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : أصله اظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة
الفا ثم حذفها .

١١ - وجبت من خوص الركاب بأسود
من دارش^(٤) فغموت أمشي راكبا - ٤٤٩

(الخوص) جمع (خوصاء) وهي الغائرة العينين من الجهد والاعياء .
قال أبو النجم [من الرجز] : « خوصاء ترمي باليتيم المختل » .
و (الركاب) الابل واحدها (راحلة) . قال [من الكامل] :

ذال ركابي حيث شئت مشايحي^(٥)

وعنى بالاسود خفا ، ومعنى « أمشي راكبا » أي أمشي في حال
ركوبي للخف ، جعله راحلة له ؛ وقوله (من خوص الركاب) أي بدل
خوص الركاب ، كما قال الآخر [من الطويل] :

فليت لنا من ماء زمزم شربة

مبردة بانث على نلميان

وهي البرادة ، أي بدل ماء زمزم .

١٢ - حالا متى سمع^(٦) ابن منصور بها
جاء الزمان اليّ فيها تائباً - ٤٥٠

نصب (حالا) بقول مضمّر ، أي أشكو حالا ، واذكر حالا ؛ ويجوز
أن ينصبها على الحال من حمله ما شكّا .

١٣ - ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرقا ساكبا - ٤٥١

(يتباريان) يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه . قال

(٤) في الاصل : « من دارس » والتصويب من الواحدي : ص ١٧٣ ،
و « الدارش » ضرب من السمختيان .
(٥) الشطر الثاني : « لي واحضره بامر مبرم » غير واضح وغير
موزون .

(٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : (علم) بدل (سمع) .

طفيل^(٧) الغنوي [من الطويل] :

تباري مراخيها الزجاج كأنها

ضراء أحست نبأة من مكلب [٧٩/ب]

وقال زهير [من البسيط] :

مقورة تبارى لا شوار لها

الا القطوع على الاكوار والورك^(٨)

والمعرف والمعروفة والعارفة شيء واحد • قال النابغة [من الطويل] :

أبي الله الا عدله ونواله

فلا النكر معروف ولا العدل ضائع

و (سالك) منسكب حار يقال : «سكب» فهو سالك ، و «سكب»

فهو مسكوب • قال الهذلي ، أنشدنا أبو علي [من المتقارب] :

فيارب حيرى جماديه ينزل فيها ندى سالك

و (البنان) جمع بنانة وهي الاصبع • قال الراجز :

(٧) في الاصل : « صقيل الغنوي » ولم نجد له أنرا ، ولعله تصحيف
لاسم « طفيل » المتوفى سنة ١٣ ق ٥٠ هـ - ٦١٠ م وهو طفيل بن عوف
ابن كعب من بني غني من قيس عيلان • له ديوان شعر صغير مطبوع
[راجع الزركلي : « الاعلام » ٣/٣٢٩] الديوان : ص ٢٤ البيت : ٢٦ •
(٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ص ٦٤ البيت : ٨ من قصيدة
مطنعا [من البسيط] :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

و « المقورة » (في البيت الذي استشهد به ابن جني) الضامرة و « تبارى »
يعارض بعضها بعضا في السير ، و « الشوار » المتاع ، و « القطوع »
الطنافس يوطأ بها الرجل و « الورك » جمع « وراك » وهو ثوب يشد
على مورك الرجل [وقد اورد ابن جني لفظة « الاكوار » بدل « الانساع »] •

قد جعلت مني على الطرار

خمس بنان قاني الاظفار

(ح) الله يحتاج «المسكوب» الى اقامة شاهد لولا التكثير والتكلف

لاستد أيضا الى الاسناد .

١٤ - يستصغر الخطر الكبير لوفده

ويظن دجلة ليس تكفي شاربا - ٤٥٢

(الخطر) هو الشيء الخطير ، أي ذو الخطر ، و «الخطر» القدر .

قال الراعي [من المتقارب] (*) :

فصل يقلب الافه كما قلب الاقدح المخطر

أي الذي قد أخطر ماله ، أي فأمر به فركب أمرا ذا خطر ؛

و (الوفد) جمع «وافد» وهو القاصد ؛ وفد اليه يفد وفودا أي وفادة

وفادة . قرأت على أبي علي ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجباير بالبأساء والنعم^(٩)

١٥ - كرما فلو حدثته عن نفسه

بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا - ٤٥٣

نصب (كرما) على المصدر بفعل مضمر يدل على ما تقدم من البيت

الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرما وهذا كقوله تعالى^(١٠) : « وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله [الذي أتقن كل شيء] » ،

لأن مرورها من صنع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ؛ ومثله :

« وعد الله » كأنه قال : وعد الله وعدا ، ومثله قول جرير من أبيات

الكتاب [من الوافر] :

(*) لم نجد هذا البيت المخروم في ديوان «الراعي» .

(٩) سيبويه : ٣٥٥/٢ .

(١٠) السورة : ٢٧ (النمل) الآية : ٨٨

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلاباً^(١١)

لانه اذا سرحها فقد علم انه لم يعن بها ولا اجتلبها ؛ وبالغ في مدحه وهي عادة معروفة منه ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى الى قول الشاعر [٨٠/أ]^(١٢) في يوم قصر لطيه [من الوافر] :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفة الذباب^(*)

فهذا افراد في الوصف بالقصر جدا ، لان الذباب لا سالفة له محسوسة . قال الاخر في وصف خرق [من الرجز] :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا

يريد ان مسيرهم لا يبين فيه لسعته وانفساحه ، وهذا ان حصل على الحقيقة ، كان محالاً ، لانه لا بد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءاً ، ولو زالوا اصبعا عن موضعهم لما كان أمسأهم بحيث أصبحوا ، وأخذ الكندي أنشدني لنفسه [من الوافر] :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

فهذا باب واسع أوسع من أن يحاط به ، على أن يتنبه المتنبه أسلم منه ، لانه قد يجوز أن يفعل الانسان أشياء كثيرة ، ثم ينساها ، فإذا خطرت له استعظمتها .

١٦ - سسل عن شجاعته وزره مسالماً

وحذار ثم حذار منه محاربا - ٤٥٤

(حذار) اسم «احذر» ، وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتاب

[من الرجز] :

(١١) سيبويه : ١٦٩/١ .

(١٢) هنا حاشية غير جلية تبيننا منها ما يلي : « عده أبو الفتح غلوا كقول القائل في وصف بنية طويلة : (يمشي بها القوم بحيث أصبحوا !) وليس عندي غلوا ولكنه عصر المدح » .

(*) سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت . راجع ص ١٦١ في اعلاه ، وقد أورده الفرزدق في « الايام والليالي والشهور » (القاهرة ، ١٩٥٦) ص ٤٦ وأشار اليه ابن فارس في « متخير الالفاظ » (مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي) [ورقة ٦٢/ب] .

« حذار من أرمأخا حذار » (ومنها) :

مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى أرباعها؟ (١٣)

ومنها :

تراكها من ابل تراكها أما ترى الموت لدى أدراكها؟

ومنها قول جرير [من الطويل] :

نعاني أباليل لكل طمرة

وجرداء مثل القوس سمح حجولها

أي احذر وامتنع وانزل وانظر وابغ •

١٧ - فالوت تعرف بالصفات طباعه

لم تلق خلقا ذاق موتسا آتبا - ٤٥٥

(الطباع) هو «الطبع» وهو أثني ، و «النجار» ذكر • قال بعض

الاعراب [من الوافر] :

إذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع أدب الأديب

ويجوز أيضا : « أدب الأديب » يقول أكثر من معرفة شجاعته

بالمسألة عنها ، ولا تباشرها بنفسك فتهلك ، فانها كالموت ان عرف بمشاهدته

أهلك ، وان اقتصر فيه على الصفة علم فلم يهلك ؛ و (آتبا) راجعا ،

(أي : لم يمت أحد قط رأيناه قد رجع ، أي لم يرجع فيخبر بما شاهد

من الموت) ضربه مثلا لذلك [٨٠/ب] •

١٨ - ان تلقه لا تلق الا جفلا

أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا - ٤٥٦

(١٣) سيبويه : ٣٦/٢ وقد جاء في «الفسر» : (ما حنا) بدل :

(أرمأخا)

(الجحفل) العسكر ، و (القسطل) الغبار • قال الاعشى [من البسيط]:

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به

في جحفل كسواد الليل جرار (*)

وقال الكميت [من الطويل]:

إذا استلبتهن الاماعز هبوة

وأعقبها بالأمعز السهل قسطل (١٠)

ويقال أيضا «قسطال» و «كسطل» و «كسطان» (**). بالنون • قال

الراجز:

يشير كسطان مداع ذي رهج

(ح) إذا علق أحدهم نحو القاف حسبت كافا ، والأصل القاف ،

والنون فيها ربما يكون الرجل ألثغ يقلب اللام نونا كما نراه عندنا فيأخذه

الرواة كما نسمع وهي اللام ؛ وقال الآخر [من الطويل]:

مصاليت ضرابون ذا التاج عنوة

وفوق القنا من كسطل النقع ساطع

(*) ديوان الاعشى الكبير : ص ١٧٩ القطعة : ٢٥ وفيها يمدح شريح

ابن حصن بن عمران بن السموءل بن عاديا ، وقد جاء في الديوان : « اذ

سار الهمام له » بدلا من « اذ طاف الهمام به » وهي رواية ابن جني .

(١٠) هاشميات الكميت : ص ١٢٦ البيت : ٤٦ من قصيدة مطلعها

[من الطويل] :

ألا هل عم في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل ؟

و (استلبتهن) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] يعني الخيل .

يقول : إذا صارت في المعزاء لم يكن لها غبار و (المعزاء) أرض ذات

حصباء صغار ، و (الهبوة) الغبار و (القسطل) الغبار • يريد استلبت

الاماعز الهبوة عن الخيل لانهم اذا كانوا في الاماعز لم يكن لها غبار ، فاذا

أسهلوا كان غبار ، و (أعقبها) جاء بعدها .

(**) اللسان : ٧٤/١٤ .

١٩ - أو هارباً أو طالباً أو راغباً
أو راهباً أو هالِكاً أو نادباً - ٤٥٧
(الندبة) التفجع واعلام من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب
جسيم • قال الشاعر [من المجتث]:

حُوٌّ هيين بليل يندين سيدهنه

٢٠ - وإذا نظرت الى الجبال رأيتها
فوق السهول عواسلا وقواضبا - ٤٥٨

(العواسل) الرماح المضطربة لطولها ، و (القواضب) السيوف ، ومن
أبيات الكتاب [لساعدة بن جؤية] [من الكامل]:

لندن بهز الكف يعسل متنه

فيه كما عسل الطريق الثعلب^(١٤)

يقال : عسل الرمح يعسل عسلانا ، ورمح عسال • قال الراجز :

بكل عسال اذا هن عسل

ومثله [قول لبيد] [من الرمل]:

عسلان الذئب أمسى طاويا

برد الليل عليه فنسل^(١٥)

(نسل) تساقط دبره •

(أي قد اكتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح) •

٢١ - وإذا نظرت الى السهول رأيتها
تحت الجبال فوارسيا وجنائباً - ٤٥٩

المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل •

(١٤) سيبويه : ١٦/١ و ١٠٩/١ ؛ و « اللسان » ٤٧٣/١٣
و « الخصائص » : ٣١٩/٣ •

(١٥) اللسان : ٤٧٣/١٣ وقيل هو للناطقة الجعدي وليس للبيد •

٢٢ - وعجاجة ترك الحديد سوادها

زنجاً تبسم أو قذالا شائبا - ٤٦٠

شبه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم فيرق بياض أسنانها
من تحت السواد ، أو بقذال قد شاب ، فيياض الشيب يلوح في سواد
الشعر ؛ و (القذالان) ما اكتنفا [١/٨١] القفا عن يمين وشمال ، ويقال :
«قذلت الرجل» أي ضربت قذاله ، و «قذله الحجام» أي حجمه هناك ؛
وقال أبو كبير [من الكامل] :

أزهير ان يشب القذال فانه

رُبْ هِيضِلْ لَجِبِ لَفْتِ بِهِيضِلِ (١٦)

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

ومية أحسن الثقلين وجهها

وسالفة وأحسنه قذالا (١٧)

وتجمع «أقذلة» و «قذلاً» .

٢٣ - فكانما كسي النهار بها دجى

ليس وأطلعت الرماح كواكبا - ٤٦١

(١٦) «اللسان» : ٢٢٢/١٤ مادة : «هضل» و «الهيضل»
الرجالة وقيل الجيش وقيل الجماعة من الناس ، وقيل «الهيضلة»
الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير ؛ وقد ورد العجز في «الفسر» هكذا :
«رب هيضل مرس لعضب هيضل» .
(١٧) ديوان ذي الرمة ، ص ٤٣٦ البيت : ٢٨ وقد جاء فيه «خداً»
بدل : «وجها» ، ومطلع القصيدة [من الوافر] :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالاً

و (السالفة) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] صفحة العنق ،
و (القذال) خلف القفا وحدث رجل من قريش قال كان رجل يطلب
بدم وكان اعرابياً فلما ظفر به ، قال : والله لا تسوف قذالها بعد اليوم
ابداً أي تشم قذال امرأتك ، أي اقتلك .

وهذان أيضا يشبهان آخرين^(١٨) شبه بياض الحديد في سواد
العجاجة بكواكب في ليل ، وهو من قول بشار [من الطويل] :

كأن منار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأضاف «الدجى» الى الليل لان الدجى الظلمة ، واحدها : «دجية»
كما تقول ظلمة الليل .

(ج) قد كرر هذا التشبيه المأخوذ من بشار في مواضع من شعره
فرحابه ، وليس له وانما لصاحبه .

٢٤ - قد عسكرت معها الرزايا عسكراً
وتكتبت فيها الجياد^(١٩) كتائباً^(٢٠) - ٤٦٢

(الرزايا) جمع «رزية» وهي «المصيبة» و (تكتبت) تجمعت . قال
الحصين بن الحمام [من الطويل] :

ولا غزوا الا حين جاءت مجاشع
يقودون ألفا كلهم قد تكتبا

و (الكتبية) ما جمع من الجيوش فلم ينشر . قال النابغة
[من الطويل] :

وقفت له بالنصر اذ قيل قد عرت
كتائب من غسان غير أشايب

وأخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن سليمان عن ابن اخت أبي
الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي [من المقارب]:

(١٨) في الاصل : آخران .
(١٩) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « الرجال » بدل « الجياد » ، خلافا
لما جاء في «الفسر» .
(٢٠) الى يسار البيت حاشية غير واضحة .

وطعنة مثل باير يرد ال كتيبة نصف النهار
أي يهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم . ويقال : « عسكر فلان »
أي جمع عسكرا . قال [من الطويل] :
إذا ما خشينا من أمير ظلامة

دعونا أبا غسان يوما فعسكرا

(يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش
الذي يحده ، ومن كثرته ما قد تفوق فصار جيشا هنا وجيشا هنا) .

٢٥ - أسد فرائسها الاسود يقودها

أسد تصير له الاسود ثعالب - ٤٦٣

٢٦ - في رتبة حجب الوري عن نيلها (٢١)

وعلا فسموه علي الحاجبا [٨١/ب] - ٤٦٤

(الرتبة) الدرجة والمنزلة من «رتب» أي ثابت ، أراد (علياً الحاجب)
فاضطر (٢٢) الى حذف التنوين لسكونه وسكون اللام من الحاجب ، ومثله
قول عبدالله بن قيس [من الخفيف] :

يذهل الشيخ عن بنيه وتندى

عن حذام العقيلة العذراء

أراد : عن حذام العقيلة ، ومثله قول أبي الاسود [من المتقارب] :

فألفيته غير مستعب ولا ذاكر الله الا قليلا

(٢١) في اسفل الصفحة ، اي تحت هذا البيت مباشرة ملاحظة لم
نتبين مؤداها .

(٢٢) الى أعلى السطر ويساره حاشية لم نتبين منها غير قوله :
« لابن الرومي » [من الرمل] :

هل أبوه حين سماه رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد ؟
وبيت ابن الرومي أشد صنعة ، لانه اضاف الغرض الى أبيه الذي
سماه ، والمنتبهي جعل الناس تمجد هذا الاسم بعد بلوغه المعالي وليس له
بركات التسمية . انما تكون عند الولادة . . .

أراد : « ذاكرا الله » وقال الراجز :

والله لو كنت لهذا خالصا

لكنت عبدا آكل الأبارصا

أراد : « آكل الأبارص » وقرأ بعضهم : « قل هو الله أحد الله الصمد »
وأشده أبو زيد [من الرجز] (*) :

لتجدني بالأمير برا وبالقناة مدعسا مكررا اذا غطيف السليمي فرا

أراد « غطيف » [بالتوين] وقال الشاعر [من الكامل] :

عمرو السذي هشم التريد لقومه

ورجال مكة مستنون عجاف

أراد : « عمراً الذي » وأشدهنا أبو علي [من الرجز] :

حيده حالي ولقيط وعلي

وحاتم الطائي وهاب الي

أراد : « وحاتم الطائي » وهو واسع جدا .

(ومعنى البيت : وإنما سمي عليا الحاجب لعلوه ، وانه قد حجب
الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل اليها فمن أجل ذلك وقعت التسمية .)

٢٧ - ودعوه من فرط السخاء مبذراً (٢٣)

ودعوه من غصب النفوس الغاصبا - ٤٦٥

أي يكثر عطاء نائله فيدعى مبذراً ، ويكثر غصب نفوس أعدائه ،
فيدعى غاصبا .

(*) النوادر : ص ٩١ و (المدعس) الطعان .

(٢٣) الى يمين هذا الشطر حاشية .

٢٨ - وهو (٢٤) الذي أفنى النضار مواها.

وعداء قتلا والزمان تجاربا (٢٥) - ٤٦٦

(النضار) الذهب ، وقد مضى ذكره و (العدى) هم الأعداء ، وهم أيضا العدا . قال الشاعر [من الطويل] :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم

فكل ما علفت من خيث وطيب

٢٩ - ومخيّب العذال فيما (٢٦) أملوا

منه ؛ وليس يرد كفا خائبا - ٤٦٧

(أي يخيب من يعذله في اعطائه وكرمه فلا يجيبه بترك ذلك ، وليس يرد كف سائل خائبا) و «الكف» انتهى ، ولكنه ذكر ضرورة وأراد العضو ؛ ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

الى رجل منهم أسيف كأنما

يضم الى كشجه كفا مخضبا

ذهب بالتذكير الى العضو ؛ ومثله قول الآخر [٨٢/أ] [من البسيط] :

اذ هي أحوى (*) من الربعي خاذلة

والعين بالائتمد الجاري مكحول

ولم يقل «مكحولة» ؛ ذهب الى «العضو» و «البصر» ، وقد ذكرت مثله مما حمل على المعنى فاجتنبت الاعادة .

(والمعنى : ليس يرد سائلا خائبا) ، فقوى التذكير من هنا أيضا لان الخطاب في الحقيقة صاحب الكف ، لا الكف .

(٢٤) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « هذا » بدل : « وهو » وقد فضلنا ابقاء رواية ابن جنبي لانها الرواية التي ارادها المتنبي .

(٢٥) الى يسار الشطر حاشية جاء فيها : « هذا جد جميل » .

(٢٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « مما » بدل « فيما » .

(*) في الاصل : « فهي أخرى » والتصويب من المعافى بن زكريا : « المجلس والانيس » ، المجلس السادس ، الورقة ١٣/ب .

(ح) هذه الضرورات انما يلجأ من يوردها الى الجائز ، وليس الجائز بالمختار ، فان كان يوتها عن علم فقد أساء الاختيار ، لان الشعر الذي يكثر فيه لا يعد من مخاير الشعر ، وقلما ذهب ظن الى انه تعمد ، بل يذهب الظن الى انه لم يعلم ما فيه .

٣٠ - هذا الذي ابصرت منه حاضرا

مثل الذي ابصرت منه غائبا (٢٧) - ٤٦٨

٣١ - كالبر من حيث التفت وجدته (٢٨)

يهدي الى عينيك نورا ثاقبا - ٤٦٩

٣٢ - كالبحر يقذف للقريب جواهرأ

جوداً ويبعث للبعيد سحائباً - ٤٧٠

يقول قد غمر الناس بعطائه ، قريتهم وبعيدهم ، و(يقذف) كلمة فصيحة غير مستكرة لان القرآن قد نطق بها . قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه » (*) ، وليس بمن يعلق عليه بجفاء هذه اللفظة وغيرها ، مما يقصر عنه همته ، ولا يتعالى اليه طبعه قدر ولا هو في صورة من يلتفت اليه فيشاغل بالرد عليه والتهجين لقوله .

(ح) أما « يقذف » ففصيحة عربية لا عيب فيها ، ولكن قياسه الشعر على القرآن ليس بقياس صحيح ، وذلك ان القرآن نزل بلغة قوم فهموه وأكثره في زماننا لا يفهم أو يفسر لاهله ، والشعر في زماننا معمول لاهله ، فينبغي أن يكون على ما يفهمونه وقد أورد في اللغة أشياء لو أوردها شاعر فيها لكان مخطئاً ، لا من جهة اللغة ، لكنه مخطيء ، والكلام واسع لا يحوج أن يستعمل منه وأما اختلاط لصاحب الكتاب فيدل على درايته ورزاقته حلمه .

(٢٧) اسقط ابن جنبي هذا البيت فأثبتناه معتمدين على الواحدي :
ص ١٧٦ .

(٢٨) عند الواحدي [ص ١٧٦] « رأيت » بدل « وجدته » فأثرنا رواية ابن جنبي .

(*) السورة ٢١ (الانبياء) آية ١٨ .

٣٣ - كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا - ٤٧١

٣٤ - أمهجن الكرماء والمزرى بهم
وتروك كل كريم قوم عاتبا - ٤٧٢

أي يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و(كريم) في معنى الجمع ،
كأنه قال : وتارك كل الكرام عاتين عليه لما يظهر من كرمه المزري بهم ،
المعني على محاسنهم ، و (تروك) بمعنى «تارك» ، وجاعل ؛ «فمول» في معنى
«فاعل» للمبالغة ، مثل «ضروب» من «ضارب» و «قتول» من [٨٢/ب]
«قاتل» ، و «تروك» ها هنا بمعنى «فاعل» .

(يقول : تركت الديار بلاقع أي جعلتها كذلك) قال النابغة
[من الطويل] :

فلا تتركني بالوعيد فأنني

الى الناس مطلي به القار أجرب (*)

أي لا تجعلني كذا .

٣٥ - شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
وجدت مناقبهم بهن مثالبا - ٤٧٣

(المناقب) جمع «منقبة» وهي الفضيلة ، و (المثالب) جمع «منلبة» وهي
المخزاة (أي لما أضيفت مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي عندها) و (شدت)
رفعت . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة

ولا أطما الا مشيدا بجندل^(١)

(*) فحول الشعراء : النابغة ، ص ١٧ البيت ٨ « كأنني » مكان
« فأنني » .

(١) شرح ديوان امرئ القيس : ص ٣٩ البيت : ٧١ من معلقته :
« قفا نبك ٠٠٠ » و (تيماء) مدينة و (الأطم) البيوت المسطحة .

٣٦ - لبيك غيظ الحاسدين الراتب
انما لتخبر من يديك عجائبا - ٤٧٤

(لبيك) معناه : تلبية بعد تلبية واجابة بعد اجابة ، أي لاندعوني الى أمر
الا أجبك اليه ، وليس يراد بالتلبية هنا الاتيان فقط ، وانما يراد بها العموم
والكثرة ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فلو كنت مولى الغر أو في ظلالة
ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم^(٢)

ليس يريد اليمين البيتين ، وانما ينفي جميع القوى ، (الراتب)
المقيم الثابت . يقال منه رتب يرتب . قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وقد كان حيانا عدوين في الذي
خلا فعلى ما كان في الدهر فارتي^(٣)

وقفى^(٤) البيت لانه انتقل من مدحه الى اجابته .

٣٧ - تدبير ذي حنك يفكر في غم
وهجوم غر لا يخاف عواقبا - ٤٧٥

(الحنك) جمع «حنكة» ، وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجل
محنك ومحنتك اذا احتكته الامور وتم عقله ، قال العجاج [من الرجز] :
«محنتك ضخم بشوذن الرأس»^(٥) :

وقال حفص بن سليمان الاموي :

(٢) الخصائص : ٣٣٩/١ .
(٣) المنصف : ١٠٥/١ وفي «الديوان» : «فارتب» ص ٣٥ البيت ٧٣
ولم يدرجه ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » رغم أنه ترجم لطفيل .
(٤) عند العكبري [١٣٢/١] : « صرع » بدل « قفى » ، والصواب
ما أورده ابن جنى لان العروض لم يتغير ليلائم الضرب من حيث الوزن وانما
بتمائل القافيتين على سبيل التقفية لا التصريح .
(٥) لم نجد هذا الشطر في « ديوان العجاج » ولا في « ديوان رؤبة » .

وما يرد طلاب محتك عصماء في شاقق مشواها^(٦)

ويقال أيضا : رجل ذو حنك وحنك • (يقول : قد جمع الامرين بتديره تدير محك واقدامه اقدام غر ، و «المهجوم» الاقدام ، أي يفعل كلاً في موضعه) •

٣٨ - وعطاء مال لو عداه طالب
انفقته في ان تلاقي طالبا - ٤٧٦

(عداؤه) تجاوزه ، قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جبرته ، ومنه قالوا لا يعدونك هذا أي لا يتجاوزنك • (يقول : لو تجاوز مالك طالب أنفقته في لقاء طالب) [٨٣/أ] •

٣٩ - خذ من ثنائي عليك ما اسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجبا - ٤٧٧

(الثناء) ممدود ، الا انه قصر ضرورة • كذا يقول أصحابنا ، ومثله قول الراجز :
« لا بد من صنعا وان طال السفر »

يريد « صنعا » ، وقال الآخر (وهو أعشى همدان) [من الطويل] :

يمرون بالدهننا خفافا عيابهم

ويخرجن من دارين بجر الحقايب^(٧)

يريد (الدهناء) ممدود ، وتصر ضرورة • كذا قال أصحابنا ، وأما البغداديون فعندهم (الهيجا) و (الدهن) يمدان ويقصران ، وقال الآخر :
« بنوا بمكة بطحاهها » يريد : (بطحاهها) ، وقال الآخر : قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الكامل] :

وكأنتا فيهم جمال ربة أدم طلاهن الكحيل وقار

(٦) البيت خارج اوزان الخليل ولم نجده في المظان التي بين أيدينا •
(٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع « شرح ابن عقيل » : ٥٦٦/١ وفيه (يرجعن) مكان (يخرجن) •

فقصر (الطلی) وقال الآخر [من الطویل] :

یود الفتی طول السلامة والبقا
فكيف ترى طول السلامة تفعل

وقصر (البقا) وله نظائر كثيرة •

و (أسطيعه) أصله : (أستطيعه) فحذف «التاء» لكثرة الاستعمال ،
وفيه لغات • يقال : استطاع ، يستطيع ، واستطاع يستطيع • قرأت على
علي بن الحسن في ديوان الخوان [من الطویل] :

وفيك اذا لاقتنا عجرفية

مرارا فما نستيع من يتعجرف^(٨)

وقرأ الفراء : « فما استطاعوا أن يظهره ، وما استطاعوا له نقبا »^(٩) •
يقول : (خذ من ثنائي عليك ما أندر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ،
فاني لا أقوم به) •

٤٠ - فلقد دهشت لما فعلت ودونه

ما يدهش الملك الحفيظ الكاتب^(١٠) - ٤٧٨

يقال : دهش الرجل فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم
من هذا : «الشده» ومن ذلك الدهش • قال أبو زيد [من البسيط]^(١١) :

فكعموهم في ضيق وفي دهش

يشرون من بين مانوص ومهجور

(٨) ورد في « الغسر » : « فما نستيع أن يتعجرف » والتصويب من
« انخصائص » : ٢٦٠/١ •

(٩) السورة : «١٨» (الكهف) الآية : ٩٧ •

(١٠) الى يسار هذا تبين حاشية يقول فيها الناسخ : « بهذا وصف
الملك ، غفر الله من مثله (كذا !) » •

(١١) لم نجد هذا البيت في « نواذر أبي زيد » •

ويروى : وفي «دهس» (بالسين) وهي الارض اللينة ، ويقال : أدشه
كذا وكذا ، ولا يقال : أشده ، وقال رؤبة [من الرجز] :

لم يطو أذيالي كسار المبتهي
ولا معرات الخطوب الشده^(١٢)

وأصل الملك المالك ، وهو مفعل من « ألكنى الى زيد السلام » أي
احل عني السلام [ب/٨٣] وقد جاء على أصله . قال الشاعر [من الطويل] :
فليست لانسى ولكن لملك^(*)

تنزل من جو السماء يصوب

وقد رجعت «الهمزة» في قولهم (ملائكة) و (ملائك) . قال كثير
[من الطويل] :

كما قد عممت المؤمنين بنسائل
أبا خالد صلت عليك الملائك^(١٣)

ويقال : «دهشت» فجاء به ثلاثيا ، وقال «يدهش» فجاء به على
«أدهش» ، وعلى أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به ،
كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد
وقعد محمد ، ومثله حم وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، وبر حجك
وأبره الله ، وله نظائر كثيرة .

(١٢) « ديوان رؤبه » ص ١٦٦ البيت السابع عشر من أرجوزة في
وصف نفسه .

(*) الصدر غير موزون وينبغي ان يكون :

« فليست لانساكم ولكن لملك »

(١٣) « ديوان كثير » : ١٤١/٢ البيت : ١٨ وهو الاخير من قصيدة
يمدح فيها يزيد بن عبدالملك ومطلعها [من الطويل] :

شجا قلبه اطعان سعدي السواك وأجمانها يوم البليد الرواتك

وقوله (أبا خالد) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » نصبه على
النداء ، يعني يزيد بن عبدملك .

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني (*)
[من الرمل والقافية من المتواتر]:

١ - انما بدر بن عمار سحاب
هطل فيه ثواب وعقاب - ٤٧٩

(هطل) أي هطل • يقال: هائل وهاتن • أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب قول يقال: هلت السماء تهتل بكر عن تهتالا ، وهنت تهتن تهتانا ، وسحاب هتل وهتن ، وهو تابع المطر وعظم القطر ، وديمة هطلا ، ولا يقال سحاب أهطل • قال امرؤ القيس [من الرمل]:

ديمة هطلا فيها وطف طبق الارض تجرى وتدر (١٤)

وقوله: (فيه ثواب وعقاب) أي فيه خير لأولياته وشر لاعدائه ، وهذه القطعة مضطربة الوزن ، وهي من الرمل ، لانه جعل العروض: «فاعلاتن» ، ولعمري ان هذا هو أصلها في الدائرة ، ولكن العروض لم تستعمل هنا الا محذوفة السبب وزنها: «فاعلن» •

قل عبيده [من الرمل]:

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ ققطر مغناه وتأويب الشمال

(*) قالها ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والخرجس •

(١٤) ديوان امرؤ القيس (دز الفكر للجميع) ص ١٠٦ والبيت مطالع قصيدة يصف فيها الغيث ، و (الديمة) المطرة الضعيفة تدوم زمنا ، (الهطلاء) الدائمة الهطلان ، و (الوطف) مثل الهدب يتدل منها ، وهو من علامات قوة المطر • (طبق الارض) تعميها حتى تصيرها كالطبق ، (تجرى) تعتمد المكان ، وتثبت فيه (تدر) ترسل درتها اي ماءها الغزير •

الا ان هذا البيت الاول « مصرع » الوزن فتبعت عروضه [ضربه] (١٤) .
ضربه مثلا .

٢ - انما بدر عطايا ورزايا
ومنايا وطعان وضراب - ٤٨٠

(انما بدر رزايا وعطايا ومنايا) . هذا كلام العرب . تقول : «انما
أنت سير» للمبالغة ، ومثله قولهم : «عتابك السيف وحديثك الصمم» . وقال
عمرو بن معد يكرب [من الوافر] [٨٤/أ] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع (١٦)

وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الجبل

وضنت علينا والضحين من البخل (١٧)

جعله بمض البخل لشدة بخله . (يقول : كأنما خلق بدر من هذه
الاشياء) .

٣ - ما يجيل الطرف الا حمدته
جهدها الايدي وذمته الرقاب (١٨) - ٤٨١

(١٥) نقل الواحدي [ص ٢٢٣] هذا الكلام كله من « الفسر » من غير
اشارة اليه وقد سقطت لفظة [ضربه] من الاصل .

(١٦) الخصائص : ٣٦٨/١ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا
البيت في « الفسر » في أعلاه] .

(١٧) الخصائص : ٢٠٢/٢ و ٢٥٩/٣ وقد ورد في « الفسر » « حازبة
الخيل » والتصويب من الخصائص .

(١٨) ألى يسار البيت حاشية طويلة ، جاء فيها ما يلي : « قوله
(الايدي والرقاب) منتقد ، فان كان الجمع باللام يفيد العموم فيتناقض
الكلام ، لان رقاب القاصدين العطايا بأيديهم لا تدمه وانما تدمه رقاب الخائفين
من سطوته المصابين بعداوته ، ولو قال : (حمدته جهدها أيد وذمته رقاب)
فهم ان هؤلاء غرماؤه ، والوزن بحاله » .

يقول : اذا أجال طرفه ملاً الارض عطاء وأوسع الرقاب قطعاً • قال أبو الحسن الاخفش : « الجُهد » و « الجُهد » لغتان جعله « كاشمُهد والشَّهد » ، وفصل قوم فقالوا : (الجُهد) المشقة و (الجُهد) الطاقة •

٤ - ما به قتل أعادييه ولكن

يتقي إخلافَ ما ترجو الذئاب - ٤٨٢

ليس قتله لأعادييه طلباً للراحة منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره إخلاف الذئاب ما عودها من اطعامه اياها القتل •

٥ - فله هيبه من لا يتسرجى

وله جود مرجى لا يهاب - ٤٨٣

يقال : يخاف خوف من لا يرجى صفحه • هذا نظر الى جوده وسعة نفسه كأنه (١٩) بمنزلة من لا يهاب •

(ح) وضع الهيبة في موضع الخوف وبينهما فرق يهاب من لا يخاف ، ويخاف من لا يهاب ، والهيبة مع العدل ، ومع الرجاء الخوف ، والبيت مدخول المعنى •

٦ - طاعن الفرسان في الاحداق شزرا

وعجاج الحرب للشمس نقاب - ٤٨٤

يقول : يطعن الفرسان في أحداقهم وقت اظلام مكان الحرب لما غشى عين الشمس من العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعاً • قرأت على أبي بكر عن ثعلب [من الرجز] :

نهضت ليلاً كالنقاب الاسود

جعل «الليل» كالنقاب لانه يستر كل شيء بظلمته ، ومن هنا قال أبو تمام [بن الطويل] :

(١٩) في الاصل : « كان » •

وسافر حر الوجه لو رام سواة

لكان بجلباب الدجى مثلثما^(٢٠)

أراد المتنبى حذقه بالطعن ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا

حتى من الآذان في آخراتها^(٢١)

وقال أبو زيد : (التقاب) على مارن الأنف يعني لينة و (الشزر) من

الطعن ما أدبرته^(٢٢) [٨٤/ب] على الصدر • قال الشاعر [من الطويل] :

كأين^(٢٣) ترى فينا من أتن سنه

إذا التقت الخيلان يطعنهما شزرا

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « وانظروا الشزر واطعنوا الوخز »

٧ - باعث النفس على الهول الذي

ما (*) لنفس وقعت فيه إياب - ٤٨٥

(٢٠) « ديوان أبي تمام » (شرح الدكتور شاهين عطيه) : ص ٢٦٢

البيت : ٢٩ من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد الثغري ، ومطلعها [من الطويل] :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما

وقد جاء في الديوان « بسافر » بدل « وسافر » ، و (حر الوجه) ما بدا منه ، و (سافره) كاشفه ، و (الجلباب) هنا الخمار •

(٢١) البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدح فيها المتنبى ابا

أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعها [من الطويل] :

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

[الواحدي : ص ٢٨١] •

(٢٢) في جنوبي الزاوية اليسرى من هذه الصفحة الهامش التالي :

« هذا البيت أبلغ في وصفه الحنق بالطعن من قوله :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في آخراتها

لأنه وصفه بالحنق بهذا البيت مع وصف الحرب بالظلمة » •

(٢٣) في الاصل : « وكائن » ولكن لا يستقيم معها الوزن •

(*) البرقوقي : ٢٦٢/١ « ليس » مكان « ما » •

أي يحمل نفسه على ركوب الامر الذي ليس لمن وقع فيه تخلص ،
و (الاياب) الرجوع •

٨ - بأبي ريحك لا نرجسنا ذا
وأحاديثك لا هذا الشراب - ٤٨٦

كانوا في الوقت على شراب • يقول : ريحك أطيب من ريح هذا
الرجس ، وحديثك أذ من الشراب • وقال هذه القطعة ارتجالا •

٩ - ليس بالمنسكرك ان برزت سسبقا
غير مدفوع عن السبق العراب - ٤٨٧

كان الوجه أن يقول (مدفوعة) ، لأن التقدير (العراب) غير مدفوعة
عن السبق ، كما تقول : هند غير مضروبة ، ولكنه ذكر ضرورة ، لأنه
قد يجوز أن تقول : لا تدفع العراب عن^(٢٤) السبق ولا يدفع بالياء
والتاء ، فحمل الامر على هذا ، وتأول التأنيث والتذكير في الجمع انما
يجوز لك مع الفعل خاصة ، نحو : «قام الرجال» و «قامت الرجال» ،
ولا تقيسه في كل موضع ، فتقول : «الهندات قائم» ، كما تقول : « قام
الهندات » ، لكنه اضطر وشبه شيئا بشيء ، ومثله قول جرير [من الكامل] :

تدعو هوازن والقميص مفاضة

فوق النطاق تشد بالازرار^(٢٥)

أي (والقميص درع مفاضة) فاذا جاز تأنيث المذكر فان تذكير المؤنث
أشبه ، فكأنه أراد (العراب) بشيء غير مدفوع ، وأيضا فقد كان يجوز له

(٢٤) هناك تعليق من منتصف الحاشية اليمنى الى اسفلها تبيننا فيه ما
يلي : « اعتل له أبو الفتح (عراب) جائز الى (غير مدفوع) مع ان العراب
مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فان (العراب)
جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فان (العراب) جمع ، ولهذا بقيت بمقام
الجمع ، فتقول : خيل عراب •

(٢٥) في « ديوان جرير » ، ص ٣١٩ :

تدعو ربعة والقميص مفاضة تحت السجاد تشد بالازرار

أن يقول : « لا يدفع عن السبق العرب » فأجرى (غير) مجرى (لا) ،
وأجرى (مدفوع) مجرى (يدفع) ضرورة •
(ح) فأين كنت منه أمس لو قلت ذره على الجنس لان العرب^(٢٦)
جنس كفاك التطويل !

- ٢٥ -

وقال فيه أيضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر [من الوافر
والقافية من المتواتر] :

١ - الم تر أيها الملك المرجى
عجائب ما رأيت من السحاب - ٤٨٨

٢ - تشكى الأرض غيبته إليه
وترشف ماءه رشف الرضاب [١/٨٥] - ٤٨٩

يقال : رشفه يرشفه رشفا ورشيفا وترشيفا وترشفه ترشفا وارتشفه
ارتشفا ، وهو أن يستقصي شربه من الأناة حتى لا يدع فيه شيئا ، ومن
أمثالهم : « العب أروى والرشف أشرب » ، و (الرضاب) قطع الريق •
قال رؤبة [من الرجز] : « كالنحل في ماء الرضاب العذب »* أراد كعسل
النحل ، وقال آخر [من الطويل] : « رضابا كطعم الزنجبيل المفلفل » •
ويقال : « يرضب الرجل المرأة » إذا ارتشف ريقها •
(أي تشكى الأرض الى هذه السحاب غيبته عنها لبعدها عنها) •

٣ - وأوههم ان في الشطرنج همي
وفيك تأملي ولك انتصابي - ٤٩٠

(الشطرنج) اسم أعجمي ، ولو كسرت «الشين» لكان أشبه ، ليكون
من باب جردحل^(٢٧) •

(٢٦) في الأصل : « العرب » •
(*) في «الديوان» ص ١٧ البيت ٥٥ : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » •
(٢٧) اخذ الواحدي [ص ٢٤٢] وكذا العكبري [١/١٣٦] هذا الكلام
من «الفسر» و (الجردحل) الضخم من الابل [«اللسان» ١٣/١١٥] •

٤ - سامضي والسلام عليك حتى
مقيبي ليلتي وغداً ايابي - ٤٩١

أنا أتهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها .
(ح) فهلا اتهمت أكثر [من] هذه القطعة البديهة التي أوردتها في
مثل هذا ودونها منك وأبياتها معنى غير التسفل بما لا يجري (*) .

- ٢٦ -

وقال في لعبة أحضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر [من المنسرح
والقافية من المتراكب] :

١ - ياذا المعالي ومعين الادب
سيدنا وابن سيد العرب - ٤٩٢

(المعالي) جمع «معلاة» (مفعلة) من العلو والعلاء (٢٨) قال الاخطل
[من البسيط] :

فان يصبك عدو في مناوأة فقد تكون لك المعلاة والظفر
وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلوة . قال ديك الجن (**)
[من الوافر] :

وان تحتج أبا عثمان فيها الى شرف ومعلوة وفخر
وكان صالح الفصاحة ، وربما لحن ، على انه كان حسن الطريقة
عذب الالفاظ .

(ح) أما حسن الطريقة فنع ، وحاذق أيضا من الحذاق ، ولكن
لا يكون حجة في لغة العرب ، والالتفات الى الاحتجاج بقوله ضيق عطن
في هذا العلم .

(*) المعنى في الكلمات الاخيرة غير واضح .

(٢٨) العكبري : ١٣٦/١ .

(**) لم يرد البيت في الاغاني : ٥١/١٤ - ٦٨ ، ولا في ديوان الشاعر .

٢ - أنت عليهم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب - ٤٩٣ [ب/٨٥]

٣ - أهذه قابلتك راقصة
أم رفعت رجلها من التعب ؟ - ٤٩٤

كانت اللعبة تدور على لولب واحدى رجلها مرفوعة .

- ٢٧ -

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي (٢٩) [من الوافر
والقافية من المتواتر] :

١ - ضروب الناس عشاق ضروباً
فأعزهم أشفتهم حبيبا - ٤٩٥

(الضروب) جمع «ضرب» وهو النوع . يقول : أنواع الناس على
اختلافهم يشقون أنواع المشوقات على اختلافها ، فأعزهم أفضلهم حبيبا ،
و (أشفتهم) أي أفضلهم (أي أحق العشاق بالعذر من فضل حبيبه) .

٢ - وما سكني سوى قتل الأعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا ؟ (٣٠) - ٤٩٦

(السكن) من تسكن اليه وتهوى . يقال : فلانة سكن لي ، وفي
التنزيل : « ان صلاتك سكن لهم » (٣١) .
(يقول : فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل أمكن من ذلك كما
يشفى العاشق ممن يحبه بزورته ؟)

(٢٩) عند العكبري [١/١٣٧] : علي بن مكرم التميمي وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكذا عند الواحدي [ص ٢٩٠] .
(٣٠) الى يمين هذا البيت حتى اسفل الصفحة حاشية جاء فيها :
« ان قلت لم عدل عن ان يقول : أنا [لا] أهوى سوى قتل الأعادي ، فكان
بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لانه اتم البيت
بقوله : « فهل من زورة » والزيارة لا تحسن الا بتفدية حبيب يزار على
العرف ، فقلت أن « قتل الأعادي » حبيبة للزور (كذا) واقام المعنى مقام
الشخص » .

(٣١) السورة «٩» (التوبة) الآية : ١٠٢ : « وصل عليهم . ان
صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » .

- ٣٠٣ -

٣ - تظسل الطير منها في حديث

ترد به الصرصر والنعيبا - ٤٩٧

(منها) أي «من الزورة» ، و (الصرصرة) صوت البازي • يقال :
صرصر صرصرة ، وقد يقال أيضا : صر صريرا ، وأكثر ما يقال : صر
صريرا الجندب • قال الشاعر [وهو جرير يرثي ابنه سواده] [من البسيط]:

ذاكم سواده يجلو مقلتي لحم

باز يصرصر فوق المرقب العالي (٣٢)

يعني : « سواده بن جرير » و (النعيب) صوت الغراب • يقال :
نعب نعبا ونعبا ونعبيا ولا يقال : «نعب» الا اذا صاح ومد عنقه وحر كها •
قال الشاعر [وهو الاسدي] [من الكامل]:

نعب الغراب بين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار (٣٣)

وقال الكميت [من المنسرح]:

أبرح بمن كلف الديار وما تزعم فيه الشوايح النعب (٣٤)

(٣٢) البيت من مرثية جرير لابنه سواده، اذ يقول [من البسيط] :
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم : من الغريب اذا فارقت أشبالي
فارقطني حين كف الدهر من بصري وحين صرت كعظم الرمة البالي
ذاكم سواده يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المرقب العالي
[«اللسان» (صرر) : ١٢٠/٦] و «الديوان» ٤٣٠-٤٣١ وفي «الفسر» (المربأ)
بدل (المرقب) •

(٣٣) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت [الصفحة : ٢٦٤ من
« الفسر » في أعلاه] •

(٣٤) هاشميات الكميت : ص ٧٩ البيت : ٢٠ وهو من قصيدته
الثالثة التي مطلعها :

أنى ومن أين أبك المطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

و (أبرح) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » بمعنى أعظم و
(الشوايح) الغربان ، الواحد « شاحج » ويقال : شحج ونعب ونعق •
قال الاموي : ما ابرح هذا اى ما اعجبه ! وقد جاء البيت في (الفسر) على
الوجه التالي :

ابرح من كلف الدار وما يزعم فيها الشوايح النعب

(يقول : هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى ، فيجتمع عليها الطير ، فينعب الغراب ويصرصر البازي ونحوهما) وجعل صوت الطير المجتمعة عليها كالحديث بينها ، والطير جماعة واحدها «طائر» . قال تعالى : «والطير صافات»^(٣٥) ، وقال قطرب : «قد جاء طير» [٨٦/أ] يراد به الواحد^(٣٦) .

(ح) لا يعتد به لانه شاذ قليل .

(ح) وأما البازي فما يقع على القتلى ، وانما تقع الرخمة والغراب والنسر .

٤ - وقد لبست دماءهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا - ٤٩٨

أي لبست هذه الطير دماء القتلى التي اختصت بها ، وجف الدم عليها ، فصار عليها كالحداد ، وهي الثياب السود . يقال : « حدثت المرأة على زوجها » وأحدثت إذا تركت الزينة والخضاب ، وأصله «لبس السوداء» ، ثم صار يقال في تركها الكحل والخضاب ، لان ذلك مع لبس السوداء يكون ، وأبى^(٣٧) الاصمعي الا «أحدثت» ولا يعرف «حدثت» . (أي : الا أن الطير ، مع ذلك ، لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا لانها ليست حزينه) .

(٣٥) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤١ « والطيور صافات كل قد علم صلاته وتسيبجه » .

(٣٦) في اعلى هذا الكلام والى يساره حاشية جاء فيها : « قال (الوحيد) لا يقع على القتلى الا الرخمة والغراب والنسر ، وتام هذا ان الحمامة تعترك حمامة وهي ضرب [من] البازي وانصقر ، لا سيما لانفعال في المقاتل ، واصل (الصرصرة) صوت فيه ترجيع . يقال : « صرصر » لمن خطب ، و « صر الجندب » لان الجندب برحبة علوية وبعيده ، [و] لابي الطيب ان اصوات فئة الطيور لما يعازك بعضها في بعض جاز نقل اسم بعضها لبعض ، والله اعلم ؛ وأضاف : الحدأة لها نفع ، وفي صوتها ترجيع يحتمله الناس بالجفاء .

(٣٧) في الاصل : « وانما » .

٥ - آدمنا طمنهم والقتل حتى
خلطنا في عظامهم الكعوبا - ٤٩٩

(أدنا) أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال : « آدم الله
بينهما » وقال [من الوافر] :

إذا ما الخبز تأدمه بسمن فذاك أمانة الله الشريد^(٣٨)

أي : تخلطه ، (أي جعلنا اقلل مقرونا بالطعن ، الى أن جعلنا كعوب
القنى في عظامهم) . يقال : كعب واكعب وكعوب وكعاب . قال زياد
الاعجم [من الوافر] :

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما^(٣٩)

وكذلك كعب الانسان وغيره . قال الشاعر [وهو الاجدع بن مالك
ابن مسروق بن الاجدع] [من الكامل] :

وكان أولها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي^(٤٠)

(٣٨) جاء في « اللسان » (آدم) : ٢٧٤/١٤ : وانشد ابن بري :
إذا ما لخبز تأدمه بلحم فذاك امانة لله الشريد
[ورواية ابن جنبي في « الفسر » (بسمن) بدل (بلحم)] .
(٣٩) « اللسان » (غمز) : ٢٥٦/٧ : (الغمز) العصر باليد . قال
ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب (تستقيم) « بأو » وجميع
البصريين قال وهو في شعره (تستقيم) بالرفع ، والابيات كلها ثلاثة
لا غير وهي [من الوافر] :

السم ترأني وترت قوسي لايقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام موت ترد عوادي الحنق اللثيم
واكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم
قال والحجة نسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت
بالنصب فكان انشاده حجة [وقلنا ان الابيات فيها اقواء لوجود الكسر
والضم في روي قوافيها] .

(٤٠) جاء في « اللسان » (شيع) : ٥٨/١٠ :

وكان ضرعاها قساح مقامر ضربت على شزن فهن شواعي
ويروي (كعاب مقامر) اهـ . [وقد روى ابن جنبي « اولها » بدل
« ضرعاها »] .

أراد (شوايع) أي متفرقة •

(ح) « أدامنا طعنهم » من أدمت الشيء من الدوام ، كما تقول :
« أدام الله تأييدك » أي طال وامتد ، وما في البيت يشهد بذلك ، وهذا
الرجل يشتهي يتكلم بكلمة^(٤١) عنده في تفسير هذا الديوان فتحتمله
ونصبر عليه^(٤٢) •

٦ - كان خيولنا كانت قديما

تسقى في قحوفهم الحليبا - ٥٠٠

قلت : هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل [من البسيط] :

مكئين اذا اصطادوا كأنهم يسقونها بدماء الأبد العسلا^(٤٣)

و (القحوف) جمع «قحف» ، وهو أعلى الرأس ، ولا يقال له :

«قحف» حتى يبين من الرأس [٨٦/ب] •

هذا قول بعضهم • ذكره أبو حاتم ، وقال غيره : «قحف الرأس

(٤١) كان الاصح أن يقول : « يشتهي أن يتكلم بكل ما عنده » ولكنه
يبدو أن حذف «أن» كانت من عادات شعراء القرن الرابع ، وعلى رأسهم
المتنبى ، كما سبق أن أوضح ذلك ابن جني غير مرة ! ••

(٤٢) إلى يسار هذا الكلام تعليق يقول فيه صاحبه : « يحتمل أن
يكون (من له أدام) إذ له ادامة وكلاهما عندي متوجه ، ورد (الوحيد)
« للادام » لا وجه له ، بل يؤيده قوله [من الوافر] :

كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا

وفي البيت تورية هي (الكعوب) من أسماء بعض العظام أيضا وبهذا بلغني
أنه أراد (الادام) لا (الدوام) ، وكأنه جعل أعداءهم مأكلة للفرسان ،
وليس لخيولها [وقد لاحظنا أن الناسخ قد شطب الكلمات السبع الأخيرة
بخطين عموديين (المحقق)] •

(٤٣) « ديوان الاخطل » ص ١٤١ و (مكئين) أي أصحاب كلاب
إذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم ، فكأنهم يسقونها العسل ، و
(الأبد) الوحش واحدها (آبد) [وجاء في « الفسر » (العقلا) بدل
(العسلا) والتصويب من « الديوان »] •

ما انصم على الدماغ» (٤٤) . قال وقال قوم من أهل اللغة : « لاتسميه فحما حتى ينكسر ويقطع » ، ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه قال : « اليوم خسر وغدا أمر . اليوم قحاف وغدا نقاف » (٤٥) فجمع «القحف» «قحافا» ، ويجوز أن تكون «قحاف» مصدرا (٤٦) . قال الطرماح [من الوافر] :

كأن حطام قيض الصيف فيها

فراش صميم اقحاف الشؤون (٤٧)

فجمعه «اقحافا» و (الحليب) «المبن المحلوب» ، وهو «الحلب» أيضا . قال الشاعر [من الرمل] :

احلبوا في صحنكم ما شئتم

فستقون صرى ذلك الحلب (٤٨)

٧ - فمرت غير نافرة عليهم

تلوس بنسا الجماجم والتريبا - ٥٠١

(الجماجم) جمع « جمجمة » يقال : جمجمة وجماجم وجمجم وجمجمات ، وهو العظم الذي فيه الدماغ قال الشاعر [من الطويل] :

(٤٤) فوق هذا الكلام والى يمينه تعليق يبدو انه استمرار لما جاء في الهامش (٤٢) أعلاه ، تفسيراً للبيت الثاني والخامس بصورة خاصة ، إذ قال المعلق : « ان قلت هو غنى زورة تسقى القلوب من لاعادي والمعنى مستعمل متوقع فكيف نسج على ذلك المعنى وصف واقعة وقمت ومضت فقال : (وقد لبست دماءهم ٠٠٠) وقال : (أدمنا طعنهم ٠٠) وهام جرا ، قلت اما ان يريد (بالزورة) العودة ، فيكون لاوى (تقدمت ومضت) فوصفها ، واما ان يذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع » .

(٤٥) « اللسان » (قحف) ١٨٣/١١ : وقال امرؤ القيس على الشرب حين قيل له : « قتل أبوك » ، قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف ! » .

(٤٦) الى يمين هذا الكلام حاشية جاء فيها : « وانما أتى بذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع كقول الداعي : (غفر الله لك) ويجوز » .

(٤٧) « اللسان » (حطم) ٢٧/٥١ « وحطام البيض » قشره ، وقد جاء في « اللسان » : (فيه) بدل (فيها) .

(٤٨) (الصرى) اللبن الذي قد بقي فتغير طعمه [اللسان : ١٩/١٩٠] .

ولا يأكل الكلب السروق نعالنا

ولا ننتقي المنخ الذي في الجماجم (٤٩)

ويروى (الكلب السروق) وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب :
« وائعت الشمس بجمجماتها » قال : « اذا صحت رؤوسها صح سائرها »
وقال أبو النجم : « جمجمة دماغه للجمجم » و (التريب) جمع « تريبة »
وهي مجال اقلادة . قال المتعب : « ومن ذهب يلوح على تريب » هذا انشاد
الاصمعي ورواه أبو عبيدة ، ومن رواه و « من ذهب يلوح على رهاب » ،
و (الرهابه) الغضروف على فم المعدة ، وقال الحرمانى : « الرهابه » بتشديد
« الهاء » وليس كما قال ، و (الترائب) أيضا ما ولي الترقوتين من الصدر ،
ويقال بل التريبة فيما مضى (فقال : كان خيلنا كانت فيما مضى تسقى اللبن
في قحوفهم ، فلما وطئتهم لم تنفر وذلك لالفها !ياه) .

٨ - يقدهها وقد خضبت شوها

فتى ترمى الحروب به الحروبا - ٥٠٢

(شوها) قوائمها . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

سليم الشطى عبل الشوى شنج النسا

له حجيات مشرفات على الغال (٥٠)

(٤٩) جاء في « اللسان » (مخخ) ٢١/٤ :

فلا يسرق الكلب السروق نعالنا ولا ننتقي المنخ الذي في الجماجم
ويروى (السروق) وهو مفعول من « السُرى » ، [وقد أورد ابن جنى
(ياكل) بدل (يسرق) فآخذنا بروايته لانها أصوب] وصف بهذا قوما ،
فذكر انهم لا يلبسون من النعال الا المدبوغة ، والكلب لا يأكلها ، ولا
يستخرجون ما في الجماجم ، لان العرب تعير باكل الدماغ ، كانه عندهم
شره ونهم .

(٥٠) ديوان امرؤ القيس : ص ٥٠ البيت : ٤٠ و (الشطى) عظم
لاصق في يد الفرس ، فاذا تحرك قيل : « شطيت الدابة » و (الشوى)
اليدان والرجلان ، و (النسا) عرق في الفخذ ، (شنج النسا) منقبضه ،
وهو مدح له لانه اذا تقبض نساءه وشنج لم تسترخ رجلاه ، و (الحجيات)
رؤوس عظام الوركين ، و (الغال) عرق في الفخذين .

(أي خضبت قوائمهم بدمائهم وترمى الحروب به الحروب ، أي هو معوذ بالحرب ، فتقذفه حرب الى أخرى) [٨٧ / أ] •

٩ - شهيد الخنزوانة لا يبيد سالي

اصاب اذا تنمر ام اصيبا - ٥٠٣

(الخنزوانة) الكبر • يقال : فيه خنزوانة وخنزوة ونحوه ، وبأو وبأواء [و] عرضية وعنجية وعيدية وخنزوانية وتفحش وازدهاء وزهو وشمخرة وصخره واصتنان وأبهة وعتة وفخر وجحف وخفج واحرنشام واحرنظام واطرخطام وتزلج وتجهز وهدكل وخال وخيلاء وخيلا واختيال وعنزوه^(٥١) وجبرية وجبروت ، وجبروة وجبورة ، وتغترف ، وتغترف ، كله اذا كان فيه كبر وتعظم ونحو ذلك • قال جندل بن المثنى الطهوري^(٥٢) : [من الرجز] : « ذي خنزوانات ولماح شفن » ، و (تنمر) أُرعد وتهدد • قال أبو زيد [من الطويل] :

فأروا جميعا في السلاح ميسرا

وأصبح في حافاتهم يتنمر

وأراد (أصاب) فحذف همزة الاستفهام ضرورة وحامله • أنشد

سيبويه [للاسود بن يعفر التميمي] [من الطويل] :

لعمرك ما أدري وان كنت داريا

شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر^(٥٣)

(يقول : اذا أوعد عدوه لم يرجع عنه على ما خيلت) ومثله مثل قول

سعد بن ناشب [من الطويل] :

(٥١) ابن سيده : المخصص ، المجلد الثالث ، السفر : ١٢ ص ١٩٦ •

(٥٢) ورد الاسم في « اللسان » في مادة (شفن) : ١٧ / ١٠٦ « جندل

ابن المثنى الحارثي » ، وروى بعضهم « ولماح شفا » • قال ابن سيده
رأى أدري ما هذا •

(٥٣) سيبويه : ٤٨٥ / ١ •

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه

وأعرض عن ذكر العواقب جانباً^(٥٤)

١٠ - أعزّمي طال هذا الليل فانظر

أَمِنْكَ الصبح يفرق ان يؤوبا ؟ - ٥٠٤

١١ - كان الفجر حب مسـتـزار

يراعي من دجنـته رقيبا - ٥٠٤

(الدجنة) الظلمة و «ليلة مدجان» • قال طفيل الغنوي [من الطويل]:

كواكب دجن كلما انقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب^(٥٥)

أي كان ضوء الصباح يغرق من ظلمة الليل أن يعود • يريد طول

ليله ، و (يؤوب) يرجع •

(٥٤) شرح ديوان الحماسة (ط • هارون) : ٧٣/١ وقد ورد فيه

«نكب» بدل «أعرض» في عجز البيت وأشار الى ان البكري انشد له في

اللائل ، ٧٩٣ :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر
وذكر انه سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم ، شاعر
اسلامي ومن شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط في الاسلام ، بين
تميم وبكر بن وائل : الشعر والشعراء ٦٧٧ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦
واللائل ٧٩٢-٧٩٤ وفي شرح التبريزي : انه كان أصاب دما فهدم
بلال داره ، واشتقاق « ناشب » من قولهم « رجل ناشب » أي ذو نشب
[هارون : ج ١ ص ٦٧ هـ ٣] •

(٥٥) ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار

الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ البيت : ٦ وقد جاء في الصدر :

« كلما غاب كوكب » •

التخريج : الاغاني ٣٥٥/١٥ ، البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، أمالي

المرتضى ١٨٦/١ ، وفي الاغاني : « كلما انقض كوكب » و (الدجن)

الغيوم و (الدجنة) الظلمة و (انجلت) انكشفت •

والبيت من قصيدة قالها طفيل يرثي فيها فرسان قومه ويذكر
وقعتهم بطيء ومنهم علي أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهم نزاره
فأدركتهم (غني) واستنقذتهم ومطلع القصيدة [من الطويل] :
تأوبني هم مع الليل منصب وجاء من الاخبار ما لا أكذب

١٢ - كان نجومه حلبي عليه

وقد حذيت قوائمه الجيوب - ٥٠٦

(الحلي) واحد ، وجمعه حلبي وحلي^(٥٦) ، فاما (الحلي) « بفتح الحاء » وتشديد « الياء » فنبت ما دام رطبا فهو النضى ، واذا يبس فهو «الحلي» وكل ما لبس فهو حلبي من ذهب أو فضة أو جوهر . قال الشاعر [من الطويل] :

وحلي الشوى منها اذا حليت به

على قصبات لاشحات ولا عصل

وقال الراجز :

نحن منعنا منبت الحلبي ومنبت الضمران والنصي

و « الجيوب » وجه الارض . قال عبيد [بن الابرص]

[من مخلع البسيط] :

فأدر كنه فطرحته وكدحت وجهه الجيوب^(٥٧) [٨٧/ب]

و (خديت) أعطيت وجعلت له كالتعل والحذاء . يقال : خذوت الرجل أخذوه خذوا مثل أخذيته أخذيه خذاء ، والاسم «الحذيا» .

(يقول : كأن الليل جعلت له النجوم حلبي) ، كما قال تعالى :

« انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »^(٥٨) (وجعل لقوائمه وجه الارض كالحذاء ، وجعل له قوائمه على الانساع) كما قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(٥٦) قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون « الحلبي » جميعا [اللسان : ٢١٢/١٨] .

(٥٧) الجمهرة : ٤٨٤/٢ البيت ٤٢ ويروى في الصدر : فأخذته فرفعته ويروى في العجز : « الندوب » [« وكدحت » خدشت و « الجيوب » الارض الغليظة] وجاء في « الفسر » في صدر البيت « فخؤنته » وفي رواية اخرى « فخرجته » والبيت من معلقة عبيد المشهورة :

اقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

(٥٨) السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ٦

فقلت له لما تمطى بصلبه

وأردف اعجازا وناء بكلكل^(٥٩)

فجعل له صلبا وأعجازا وكلكلا ، أي فكأن قوائمه على وجه الأرض

ليست تبرح .

١٣- كانَ الجوّ قاسي ما أقاسي

فصار سواده فيه شحوبا - ٥٠٧

(الشحوب) تغير اللون والهزال ، وهو عند بعض العرب الهزال

بعينه . قال الشاعر [وهو النمر بن تولب] [من الطويل] :

وفي جسم راعيها شحوب كأنه

هزال وما من قلة الطعم يهزَل^(٦٠)

وأشد أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لما رأتي شاحبا

كأنك فينا يا أباة غريب^(٦١)

و (شحب) (يشحب) وقالوا : (يشحب) ، وقال لييد [من الوافر] :

(٥٩) « ديوان امرئ القيس » : ص ٣٦ البيت ٤٥ و (تمطى) امتد ، (صلبه) متنه وظهره ، ويروي : « بجوزه » أي وسطه ، و (الاعجاز) جمع « عجز » وهو مؤخر الحيوان ، و « ناء بكلكله » نهض بصدره ، والبيت من معلقته المشهورة : « قفا نك ٠٠ » .

(٦٠) « اللسان » (شحب) : ٤٦٧/١ س ٣ .

(٦١) في رواية « اللسان » (أبي) ١٠/١٨ :

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كانك فينا يا أبات غريب

أراد « يا أبتاه » فقدم الالف وآخر التاء ٠٠ وقال ابن بري الصحيح

انه رد لام الكلمة اليها لضرورة الشعر .

وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » أعلاه ،

وفي « الخصائص » ٣٣٩/١ .

وانى قد شجبت وسل جسمي

طلاب النازحات من الهموم (٦٢)

وقال آخر يصف الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد
الطار عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري [من الطويل] :

بمنزلة أما اللئيم فشامت

بها وكرام الناس باد شحوبها

١٤ - كان دجاء يجذبها سهادي

فليس تغيب الا أن يغيبا - ٥٠٨

(الدجى) الظلم ، وهي جمع واحدها «دجية» (٦٣) . أشد الاصمعي

لذي الرمة [من الطويل] :

الى أن يشق الميل ورد كأنه

وراء الدجى هادي أغر جواد (٦٤)

«وليل دجوجي» مظلم ساكن . قال ابن حسان [من الوافر] :

ولولا هم لكنت كحوت بحر

هوى في معظم الغمرات داج

و (السهاد) الارق . قال الاعشى [من الطويل] :

(٦٢) ديوان لبيد (تحقيق د . احسان عباس) ص ١٠٠ وهو
مطلع القصيدة (١٣) ، ويروى : « وشف جسمي » و « الهموم » الحوائج
التي يريد بها ، و (النازحات) البعيدات ، أراد الاسفار ، و (شجبت) تغير
لونى ، (والشحوب) تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ،
و (سل جسمي ، وشف جسمي) وهو الهزال والرقه .

(٦٣) جاء في « اللسان » (دجا) ٢٧٤/١٨ ص ٧ : « وذهب ابن
جنى الى ان (الدجى) الظلمة واحدها دجية ، قال وليس من (دجا يدجو)
ولكنه في معناه » .

(٦٤) « ديوان ذي الرمة » : ص ١٤٠ (ورد) أحمر يعني الصبح
(الدجى) الظلمة ، الواحدة « دجية » وهي الظلمة و (الهادى) العنق ،
و (أغر جواد) يعنى فرسا [وهادى كل شىء أوله] .

أرقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم ، وما بي معشوق^(٦٥)

وقال أيضا^(٦٦) :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟ [٨٨ / أ]

أي : فكما أن سهادي لا يغيب عن عيني ، فكذلك هذا النيل لا يغيب
عني ليعلق أحدهما بصاحبه .

١٥ - أقلب فيه أجفاني كأنني

أعد بها على الدهر الذنوبا - ٥٠٩

أي فكما أن اندهر كثير الذنوب لا يفنى فكذلك تقليبي لأجفاني
كثير لا يغير فلا نوم هناك^(٦٧) .

١٦ - وما ليل باطول من نهـار

يقل بلحظ حسادي مشوبا - ٥١٠

(مشوب) مخلوط ، ويقال أيضا : « مشيب » في معناه . قال الشاعر

[وهو سليك بن السلكة السعدي] [من الطويل] :

(٦٥) « ديوان الاعشى الكبير » : ص ٢١٧ القصيدة : ٣٣ والبيت
مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة ، و (المعشوق)
مصدر ميمي من « العشق » [وقد سبق لابن جني أن استشهد بهذا
البيت في أعلاه] .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١٣٥ القصيدة ١٧ والبيت مطلع لقصيدة
يمدح فيها الاعشى النبي (ص) وقد ورد في الديوان برواية أخرى [من
الطويل] :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟

(٦٧) نقل الواحدى [ص ٢٩٣] هذا الشرح مع بعض التحوير إذ
قال : « أي لكثرة تقليبي إياها كأنني أعد على الدهر ذنوبه ، أي كما أن
ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لأجفاني كثير لا يفنى فلا نوم
هناك » .

سيكفيك صرب القوم لحم معرض

وما قدور في القصاع مشيب^(٦٨)

١٧ - وما موت بأبغض من حياة

أرى لهم معي فيها نصيبا - ٥١١

١٨ - عرفت نوائب الحدثنان حتى

لو انتسبت لكنت لها نسيبا^(٦٩) - ٥١٢

(النوائب) جمع «نائب» ، وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلها

نوبة ونوب وهي أحد ما جاء على «فعله وفعل» ، ومثلها «لأمة ولؤم»

للدرع ، وقرية وقرى ، و «جوبة وجوب» للمتفق من الأرض ، ودولة

ودول وبروه وبرى .

١٩ - ولما قلت الأبل امتطينا

الى ابن أبي سليمان الخطوبا - ٥١٣

(الخطوب) جمع «خطب» يعني اشدائد ، أي ركنا إليه شدائد

الدهر لتعذر الأبل .

٢٠ - مطايا لا تذلل لمن عليها

ولا يبغي لها أحد ركوبا - ٥١٤

٢١ - فترتع^(٧٠) دون نبت الأرض فيما

فما فارقتها الأجديبا - ٥١٥

يقال : (أجدب) فهو «مجدب» ، وجدبت وأخصبت فهي مخصب

وخصبت وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

(٦٨) انما بناه على شيب الذي لم ينسم فاعله أي مخلوط بالتواويل

والصباغ ، و (الصرب) اللبن الحامض ، و (معترض) ملقى في «العرضة»

ليجف ، ويروى (مُعْرَض) أي طري ، ويروى (معرض) أي لم

ينضج بعد ، وهو الملهوج . [اللسان (شوب) : ٤٩٣/١] .

(٦٩) عند الواحدى [ص ٢٩٣] : « نقيبا » بدل : « نسيبا » .

(٧٠) عند الواحدى [ص ٢٩٣] : « وترتع » بدل « فترتع » .

خيلمي بالمومة عوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيد

يقول : كأن هذه الشدائد أكلتني فكنت بمنزلة أرض أكل جميع ما عليها من نبت فأجدبت ، و (يرتع) يأكل ويذهب ويجيء . قالت الخنساء [من البسيط] :

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت

فانما هي اقبال وادبار^(٧١)

٢٢ - الى ذي شيمة شغفت فؤادي

فلولاها^(٧٢) لقلت بها النسيبا - ٥١٦

(الشيمة) الخلق والطبيعة ، وجمعها «شيم» وهمزها بعض العرب فقال : «شئمة» (وشغفت) [ب/٨٨] غلب على قلبي حبها . يقال : شغف الرجل فهو مشغوف ، وهو قد «شغفها» بفتح العين ، و «شغفها» بكسر العين في وزن عشقها ، ومعناها واحد ، وقضوا أيضا شغفها بالعين معجمة ، وفسروه : بلغ حبه شغاف قلبها وهو قميص القلب وغلافه ، و (النسيب) النسب بالنساء . يقال نسب فلان بفلانة ينسب بها نسيبا ، والوجه (فلولاها) كقوله عز وجل : «لولا أتم» ويجوز (لولاها) و (لولاك) ، ومن آيات الكتاب [يزيد بن أم الحكم] [من الطويل] :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قلة النيق منهوي^(٧٣)

(٧١) في ديوان الخنساء (صادر) ص ٤٨ البيت ١٢ : « ما رتعت » بدل : « ما غفّلت » و (غفّلت) سهت (اقبال وادبار) أي لا تنفك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت منهما .

(٧٢) هكذا وردت في الاصل . اما الواحدي [ص ٢٩٣] فقد اختار لها الرسم المألوف : « فلولاها » .

(٧٣) سيبويه : ٣٨٨/١ « والشاهد في اتيانه بضمير الخفض بعد لولا » وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك ان الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبهه الاسم المجرور في انفراده ، والمضمر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والاكثر لولا انت قياسا على الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويظعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه « اه راجع » شرح ابن عقيل : ٩/٢ .

ولو قال : فلولا هو « باسكان الواو » من (هو) وهو يريد تحريكها
لجاز ، وهي لغة • يقال : (هو قانه) و (هو و هو) و (هـ قانه) أربع
لغات • يقول فلولا هو لنسبت بشيمته لعشقي لها •

٢٣ - تنازعني* هـواها كل نفس
وان لم تشبه الرشا الربيبا - ٥١٧

(تنازعني) تجاذبني • قال الاعشى [من البسيط] :

نازعتهم قصب الريحان متكئا

وقهوة مزة راووقها خضل^(٧٤)

و (الرشا) الطيب و (الريب) المريب المصون • قال عنترة [من الكامل] :

وكانما التفتت بجيد جدابة

رشا من الغزلان حر أرثم^(٧٥)

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على انها لا تشبه الرشا

انما هي خلق وطبع لا شخص لها •

٢٤ - عجيب في الزمان وما عجيب

أتى من آل سيار عجيبا - ٥١٨

(*) الى يمين البيت حاشية جاء فيها : « الضمير في (هواها) يعود
الى (الشيمة) ومعناه : كل نفس تعشق شيمته عشقي لها ، وان كانت
هذه الشيمة ليست المعشوق عرفا لان عرف الناس أن لا يعشقوا ولا
يتغزلوا الا في الجارية الحسنة المشبهة بالرشا الربيب » ا هـ •

(٧٤) ديوان الاعشى : ص ٥٩ القصيدة : ٦ البيت ٣٩ و (الراووق)

الوعاء الذي تروق فيه الخمر و(خضل) دائم الندى لكثرة استعمالهم •
يصف مجلس شراب تناثرت فيه قصبان الريحان يتنازعها الندمان
وهم يتناقلون كؤوسا لا تجف ، لانهم لا يتوقفون عن الشرب [وقد سبق
لابن جني ان استشهد بهذا البيت] •

(٧٥) ديوان عنترة : ص ١٧ البيت ٦٩ من معلقته : « هل غادر

الشعراء من متردم » ٠٠٠ و (رشا) صغير ، و (أرثم) في شفته العليا
سواد أو بياض •

يقول : هو عجب الزمان ، وليس بمنكر أن يأتي من آل سيار*
العجائب لانهم النهاية في النجابة .

٢٥ - وشيخ في الشباب وليس شيخا
يسمى كل من بلغ المشيبا - ٥١٩

يقول : هو مع انه شاب في حكمة الشيخ ، ورب انسان غيره بلغ
المشيب ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه وتخلفه .

٢٦ - قسا فالاسد تفزع من يديه(٧٦)
ورقاً فنحن نفزع أن ينوبنا - ٥٢٠

يقول : هو قاس على أعدائه ، ورقيق الطبع لأولائه ، كما قال
الشاعر [من الرمل] :

فمقتر مر على أعدائه وعلى الأدين حلو كالعسل

٢٧ - أشد من الرياح الهوج بطشا
وأسرع في الندى منها هبوبا - ٥٢١ [١/٨٩]

(الهوج) جمع «هوجاء» وهي التي لا تقيم على سنن واحد .
و (الندى) السخاء ، يقال : فلان يتندى على أصحابه كقولك «يتسخى» .
قال الشاعر [من الطويل] :

وداع دعانا : من يجيب الى الندى ؟

فلم يستجبه عند ذلك مجيب

٢٨ - وقالوا : ذاك أرمي من رأينا
فقلت : وأيتهم الغرض القريبنا - ٥٢٢

(الغرض) الهدف . قال الفرزدق [من الكامل] :

(*) في الاصل : « من آل ساير » والتصويب من الواحدي [٢٩٤] .
(٧٦) عند الواحدي [ص ٢٩٤] : « قواه » .

وكان أفئدة الرجال اذا بدت

حدق الحسان لنبيلها أغراض (٧٧)

• وكان المدوح جذب الرمي

٢٩ - وهمل يخطي بأسهمه الرمايا

وما يخطي بما ظن الغيوباً - ٥٢٣

أراد (يخطيء) فأبدل (٧٨) الهمزة ضرورة ، وعلى هذا قالوا :

أخطيت ، ولا يقاس ، وجمعوا أيضا غيبا غيبا • قال الاغلب [من الرجز] •

أنت نبي (٧٩) تعلم الغيبا لا قائلا افكا ولا مرتابا (٨٠)

(ح) ليس صدق الشاعر مما يجب علينا أن نقيس قوله حسب •

٣٠ - اذا نكيت كنانته استبتا

بانصلها لانصلها ندوبا - ٥٢٤

(نكتت) قلبت على رؤوسها ، وأصله أنه يقال للفارس اذا رمي عن

(٧٧) في « ديوان الفرزدق » ، ص ١٢٤ [من الكامل] :

فكان افئدة الرجال اذا رأوا حدق النساء لنبيلها الاغراض

وقد رجحنا رواية ابن جني لانها أجود ، اذ جاء فيها (بدت) بدل

(رأوا) و (الحسان) بدل (النساء) و (اغراض) بدل (الاغراض)

وكلها افضل وابلغ ، والبيت هو الثاني من قطعة عدتها ثلاثة ابيات قالها

الفرزدق عندما خرج فأتى حفصا السراج يشتري منه سراجا ، فمر به

نسوة أعجبنه ، فرمى بالسراج وقال :

منع الحياة من الرجال وطيبها حدق قلبها النساء مراض

فكان افئدة الرجال اذا بدت حدق الحسان لنبيلها اغراض

خرجت اليك ولم تكن خراجة فأصيب صدع فؤادك المنهاض

[وأرى ان يصحح البيت الثاني في ديوان الفرزدق في ضوء رواية

ابن جني] •

(٧٨) في الاصل : « فاهتدل » •

(٧٩) الاصل : « في » وهو تصحيف من الناسخ •

(٨٠) ورد البيت في « اللسان » (غيب) : ١٤٦/٢ « آخر سطر في

الصفحة » غير منسوب وقد نسبه ابن جني الى الاغلب العجلي •

فرسه فوق علي رأسه نكت فهو منكوت^(٨١) ، و (الأنصل) جمع «نصل» ،
ويجمع في الكثرة «نصالا» و «نصولا» قال ذو الرمة [من الطويل] :

رعت بارض البهمي جميما وبسرة

وصمعا حتى آنفتها نصالها^(٨٢)

جعل شول البهمي كالنصال وتجمع «أنصل» و «أناصل» و «أناصيل»
وأشد أبو علي للاختل [من البسيط] :

كأنه واضح الأقراب في لقسح

أسمى بهن وعزته الأناصيل^(٨٣)

قال (أسمى) ركب السماوة و (الندوب) الأناز واحدها (ندب) .
أشد أبو الحسن [من البسيط] :

نبث قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا^(٨٤)

(٨١) جاء في شرح الواحدي [٢٩٤] : روى ابن جنبي (نكتت)
أي قلبت على رأسها ؛ يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوق علي رأسه
نكت فهو منكوت ؛ وقال ابن فورجة : هذا صحيح في الفارس والمعهود
في الكناية (نكبتها) . قال ابن دريد : نكبت الاناء انكبه نكبا اذا رصبت
ما فيه ، ولا يكون للشئ السائل ، انما يكون للشئ اليابس .
(٨٢) لم نجد البيت في « ديوان ذي الرمة » ، ولكنه في « اللسان »
(صمغ) ٧٥/١٠ س ١٣ ، و (آنفتها) أوجعتها ، ويروي : حتى أنصلتها .
قال ابن الاعرابي : قالوا (بنهي صمعا) فبالغوا بها . . قال وقيل
الصمعا التي نبتت ثمرتها في اعلاها وقيل الصمعا البهي اذا ارتفعت
قبل ان تتفقا وقيل (الصمعا) البقلة التي ارتوت واكتنزت قال الازهري
البهي اول ما يبث منها (البارض) فاذا تحرك قليلا فهو (جميم) فاذا
ارتفع وتم قبل ان يتفقا فهو (الصمعا) يقال له ذلك لضموره ، والریش
الاصمغ اللطيف العسيب ويجمع صمعانا ، ويقال تصمغ ريش السهم
اذا رمى به رمية فتلطح بالدم .

(٨٣) اللسان (نصل) ١٨٨/١٤ س ٦ (وعزته الاناصيل)

أي عزت عليه .

(٨٤) اللسان (ندب) ٢٥٠/٢ س ٤ من الاسفل ، ويعني الشاعر :
أجرح أعراضهم بالهجاء فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا (وقد سبق لابن
جنبي ان استشهد بهذا البيت في الصفحة ٨٩ في أعلاه) .

و (استبنا) تينا • يقال : «بان» الشيء «وأبان» «وأبنته» ، «واستبان»
«واستبنته» ، «وتبين» «وتبينته» • قال الشاعر [من الطويل] : «فمنهسا
• مستين ومائل •»

وقال تعالى : «ذلك هو الخسران المبين»^(٨٥) و (الكنائن) جمع
«كنانة» وهي الجعبة • قال الطرماح [من الطويل] :

يظفن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن^(٨٦)

ويجمع أيضا (كنه) «كناين» أنشدنا أبو علي [من الوافر] :

وان كنايني لنساء صدق

وما ألى بني وما^(٨٧) أساؤا [ب/٨٩]

(ألى) فعل من أوت أي قصرت • يقول : «ما قصروا» •

٣١ - يصيب ببعضها أفواق بعض

فلولا الكسر لاتصلت قضيبيا* - ٥٢٤

(الأفواق) جمع (فوق) ويقال : «فوقه» و «فوق» ، وتقلب فيقال :

(٨٥) السورة ٢٢ (الحج) الآية ١١ : «خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» ، والسورة ٣٩ (الزمر) الآية ١٥ : «ألا ذلك هو الخسران المبين» •

(٨٦) ديوان الطرماح (تحقيق الدكتور عزة حسن) سلسلة أحياء التراث القديم ، لوزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٨) : ص ٤٨٦ البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤ وقد ورد في «الخصائص» ٤٠٦/٢ و «اللسان» (حوز) و (الحوزي) الوعل الفحل الذي يجعله الظباء رأسا لهن و (المراتع) المراعي ، و (لم يرع) لم يفزَع و (الكنائن) جمع «كنانة» ، وهي جعبة السهام ؛ وتقدير الكلام : «من قرع الكنائن القسي» والبيت من القصيدة التي مطلعها :

اساءك تقويض الخليط المباين نعم ، والنوى قطاعة للقرائن

(٨٧) في «اللسان» (الا) ٤١/١٨ : «فما ألى بني ولا أساؤا» •

(*) الى يمين البيت حاشية غير واضحة •

«فُوقاً» • قال الشاعر [وهو الفرزدق] [من الطويل] :

ولكن وجدت السهم أهون فوقه

عليك فقد أودى دم أنت طالبه^(٨٨)

ويروى : « أهون فوقه » : وقال رؤبة : « كسر من عينيه تقويم

الفوق »^(٨٩) وقال اللعين المنقري : « ونبلي وبقاها كعراقب قطا طحل »^(٩٠)

ويقال أيضا في جمع «فوق» «فوقة» •

(ح)^(٩١) ليس قائل هذا اللعين بل الفند الزماني •

٣٢ - بكل مقوم لم يعص أمراً

له حتى ظنناه لبيبا - ٥٢٥

٣٢ - يريك النزع بين القوس منه

وبين رميه الهدف اللببا - ٥٢٦

(النزع) في القوس جذب الوتر • يقول : يريك الجذب منه السهم

وهو المقوم بين القوس وبين^(٩٢) المرمي في الهدف الملهب يعني هفيف

السهم ، واذا وصف الشيء بالسرعة شبه بالنار • قال العجاج يصف شدة

(٨٨) « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٦ من الاسفل •

(٨٩) « ديوان رؤبة » ص ١٠٧ البيت ١١٩ :

كسر من عينيه تقويم الفوق وما بعينيه عواوير البخق

وقد وردت (تقويم) « بالنصب » في « اللسان » (فوق)

١٢/١٩٥س ٧ من الاسفل • قال ابو يوسف يقال : فُوقةٌ وفُوقٌ

وأفواقٌ وانشد بيت رؤبة ايضا وقال هذا جمع فُوقةٌ ويقال فُوقوةٌ

وفُوقا على القلب ٠٠٠ وذهب بعضهم الى ان فُوقا جمع فُوقة •

(٩٠) نسب ابن جني البيت الى « اللعين المنقري » (وأخباره في

« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ١٩٦) في حين ان ابن منظور نسبه

في « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٣ الى الفند الزماني سهل بن

شيبان ، كما ثبت ذلك الشاعر الوحيد في تعليق له في المتن أعلاه •

(٩١) نسي الناسخ - على ما يبدو - ان يضع الحرف (ح) ولكن

دل عليه السياق •

(٩٢) الافصح عدم تكرار (بين) بين اسمين ولعلها هفوة من

الناسخ [المحقق] •

عدو العنمار والأتين [من الرجز] :

كانما يستضمرمان العرفجا فوق الجلاذي اذا ما أمججا^(٩٣)

أي أسرعا • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كان على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج يتلهب^(٩٤)

٣٤ - ألسنت ابن الألي^(*) سعدوا وسادوا

ولم يلدوا أمرا الا نجيبا ؟ - ٥٢٧

(الألي) في معنى «الذين» • قال الشاعر [من الطويل] :

وان الألي بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للأنام التأسيا^(٩٥)

(٩٣) في « ديوان العجاج والزفيان » ص ١٠ :

٨٩ - سفوا مرخاء تبارى مغلجا كانما يستضمرمان العرفجا

٩١ - فوق الجلاذي اذا ما امججا واهمجت مرقدة واهمجا

وهي من الارجوزة الخامسة •

وفي « شرح ديوان العجاج » : [نسخة دار الكتب المخطوطة في ٥

جمادى الاولى سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي نقلا عن

نسخة قد صححت على ابن اخي الاصمعي في كتيبخانة السلطان محمد

الفتاح واوراقها ١٣٦ ورقة وهي في الاصل قريبة من الخط الكوفي لكن

بدون تاريخ ، رقم ١٩٦٦ ، وحدة الميكروفلم [جاء : فكانهما يوقدان

النار في العرفج عند وهما (العرفج) شجر له تحرق شديد اذا وقعت

فيه النار • يقول فمن شدة الجري كانما يستضمرمان نارا • العرفج

والعوسج واحد ٠٠٠ و (الجلاذي) اماكن صلبة ، والواحدة (جلناة)

ويقال ناقة جلذية اذا كانت صلبة ٠٠٠ « الامجاج » البدو في العدو وقبل

ان يلتهب ، ويقال : امج الفرس اذا أخذ في الجري [الورقة : ١١١ / ب] •

(٩٤) « ديوان الطفيل الغنوي » (تحقيق محمد عبدالقادر احمد)

ص ٤٥ البيت ٢٠ [التخريج : « اللسان » ٢١٣ / ٣] و (الضرم) كل

حطب تسرع فيه النار ، و (العرفج) نبات ناره شديدة الحمرة •

(*) عند الواحدي [٢٩٥] : « الاولى » وهو تصحيف لا يستقيم معه

الوزن ؛ وقد وردت (ألي) عوضا عن (أولى) جمعا « للذي » من غير

لفظه نحو : « نحن الالي » أي « نحن الذين » و « العرب الالي » أي الاقدمون •

(٩٥) البيت لسليمان بن قتته [عبدالستار احمد فراج : فهرس

كتاب الاغاني ، المجلد : ٢٥ ، القسم الثاني ، ص ٧٧١ س ٢] •

٣٥ - ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا

وصاد الوحش نملهم ديبيا - ٥٢٨

(هونا) على رفق وتؤدة • قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا » (٩٦) (ومعنى البيت : انهم ينالون مرادهم على بعده وصعوبة مطلبه بأهون سعي) ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل الاحذ] :
لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل (٩٧)

(ح) ليس هاهنا شيء يليق بالحزم ، ولو قال : (حظاً وجداً) لاحتل بقية البيت ، وأما الحزم فلا يليق بهذا •

٣٦ - وما ربح الرياض لها ولكن

كسأها دفنهم (*) في الترب طيبا - ٥٢٩ [١/٩٠]

أي ليس ما يشم من روائح الرياض سبباً لها في الارض ، انما ذلك شيء اكتسبته بدفنهم لطيب عرفهم ، وهذا كقول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر (٩٨)

(ح) قد بالغ ولكن ليس ما قاله بحسن لخروجه عن العرف والعادة وخمول لفظه ، فيه ماء ما ذوقه بسلمهم (***) ، ورثينا ألفاظاً خاملة [تعبر] عن زيفه •

٣٧ - أيا من عاد روح المجد فيه

وعاد (٩٩) زمانه البالي قشيبا - ٥٣٠

(٩٦) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٦٣ •

(٩٧) الواحدى : ص ٧٨٠ والبيت هو السابع والاربعون من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع عضد الدولة فناخسرو ، وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهسودان الكردي ، ومطلعها [من الكامل الاحذ] :

أثلت فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

(*) في الاصل : (دفنهن) والتصويب من الواحدى : ص ٢٩٥

(٩٨) سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت [راجع ص ١٠٢

في اعلاه] •

(**) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لمعناه •

(٩٩) في رواية الواحدى [ص ٢٩٥] : « صار » بدل « عاد » •

(القشيب) الجديد هنا ، وهو «الخلق» أيضا في غير هذا الموضع ،
وهو من الاضداد^(١٠٠) . قال الكميت [من المنسرح] :
يشق عن حدها^(١) الأتي كما

شقت مآلي المآتم القشيب^(٢)

يعني الجدد ، ولم يذكر ابن دريد انه من الاضداد ، وقال : هو
الجديد ، (ومعناه : ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد ، على المبالغة)
وقد ذكر مثل هذا فيما مضى .

٣٨ - تيممني وكيلك مادحا لي

وانشدني من الشعر الغريبا - ٥٣١

(تيممني) قصدي . يقال : أمته ويمته بمخفتين ويمته وأمته
وتيمته . قال الله عز وجل : « فتيموا صعيدا طيبا »^(٣) . قال امرؤ القيس
[من الطويل] :

تيممت العين التي عند ضارج

بفيء عليها الظل عر مضها طامي^(٤)

(١٠٠) يراجع ابن الانباري : « الاضداد في اللغة » ، ص ٣١٧ اذ
جاء فيه : « ومنها (أي من الاضداد) ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب
للخلق » .

(١) في الاصل : (حده) .

(٢) هاشميات الكميت : ص ٨٤ البيت ٤٢ : « قال الاموي عن
حدها الاتي يريده حد العلياء و (حده) يريده حد البيت و (الاتي)
السييل لعزه وارتفاعه ، وهو مثل ، و (الاتي) السيل الغريب يأتي
من بلد الى بلد ، ومنه رجل اتاوى اي غريب ، و (المآلي) جمع « مثلاة »
وهي خرقة تمسكها النائحة اذا ناحت تشير بها ، و (القشيب) الجدد ،
الواحد « قشيب » وجعله قشيبا ، لان علياءه في مكان نقي ، فالسييل فيه
أبيض ، والمعنى أنه اذا أتى على بيتك تفرق يمينا وشمالا .

(٣) السورة : ٤ (النساء) الآية ٤٣ : « فتيموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » ، والسورة : ٥ (المائدة) الآية ٦ : « فتيموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه » .

(٤) « اللسان » (عر مض) ٥٠/٩ [ولم يرد البيت في الديوان]
و (العر مض) و (العر مض) الطحلب . وقيل العر مض الخضرة
على الماء ، وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل الماء ، و [طام] في « الفسر »
بدل « طامي » .

وقال آخر [من الوافر] :

فلم أكل ولم أجبن ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو
وقال ذو الرمة [من الرجز] : « أما بكل كوكب حريد^(٥) » .
وكان قد أنفذ^(*) إليه وكيلا له يعرض أدبه^(٦) .

٣٩ - فأجرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح^(٧) به طيبيا - ٥٣٢

يقال : أجره الله يؤجره ايجارا وأجره يوجره أجرا . قال تعالى :
« على أن تأجرني ثماني حجج^(٨) » وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير
مأجورات » وقوله (بعثت به) حكى عن أبي حاتم انه قال : لا يقال :
« بعثت بزيد » ويجوز « بعثت اليك بالتوب » ، وفصل بين ما يجوز فيه
الفعل وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعا والعباس أيضا

(٥) ديوان ذي الرمة ، ص ١٥٧ القصيدة ٢٢ البيت ٢٧ :
أما بكل كوكب حريد في كل سهب خاشع الحيويد
(خاشع) خاضع متواضع كأنه بمكسر ، و (الحيويد) الآكام التي
فيه ؛ والبيت من الارجوزة : ٢٢ ومطلعها :
هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد الابيد ؟
(*) في الاصل : « نفذ » .

(٦) قال الواحدي في شرحه [٢٩٦] : سمعت الشيخ كريم بن الفضل
قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال : انشدني ابو الحسين
الشامي الملقب « بالمشوق » ، قال : كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل
فأنشده [من الرجز] :

فؤاددي قد انصدع	وخرسسي قد انقلع
وعقللي لليلسي	قد انهوى وما رجع
يا حب طبي غنجج	كالبدر لما أن طلع
رأيتيه في بيتيه	من كوة قد اطلع
فقلت : ته ته وته	فقال لي : مر يا لكع
هات قطع ثم قطع	ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله : « وانشدني من الشعر الغريبا » .
(٧) هنا في اسفل الورقة [٩٠/ب] حاشية من الناسخ يقول فيها :
« معناه أجرك الله على هذا الفعل ؛ يهزأ به ، أي انا المسيح وتبعث الي
عليليا يطبني ! » .

(٨) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٢٧ .

يجيزه (٩) .

(ح) استشهاده على أجره الله جهل طريف وخطأ غريب لا يقع فيه من له أدنى علم ، وانما معنى تأجرني ثماني حجج يخدمه أجيرا الى الثمان حجج [٩٠/ب] .

٤٠ - ولست بمنكر منك الهدايا

ولكن زدني فيها أديبا - ٥٣٣

حكى أن الوكيل لما سمع هذا قال : « فقد شهد لي اذآ بالادب ! »

٤١ - فلا زالت ديارك مشرقات

ولا دانيت يا شمس الغروبا - ٥٣٤

جعلته كالشمس في شرفه وعلوه واشراق النجاة ، وكنى (بالغروب)

عن الموت .

٤٢ - لاصبح آمنا فيك الرزايا

كما آنا آمن فيك العيوب (١٠) - ٥٣٥

- ٢٨ -

وقال يصف مجلسين مزايين^(١١) كان أبو محمد الحسن بن عبدالله بن طنج جالسا في أحدهما ، وانما زويا ليرى من كل واحد ما لا يرى من صاحبه [من البسيط والقافية من المتركب] :

١ - المجلسان على التمييز بينهما

مقابلان ولكن أحسنا الادبا - ٥٣٦

(٩) في الاصل : « يحده » .

(١٠) الى يمين هذا البيت حاشية تبيننا فيها ما يلي : لابن الرومي [من الوافر] :

أسالم قد سلمت من العيوب ألا فاسلم كذلك من الخطوب

(١١) كذا ورد في الاصل ، واورده الواحدي [ص ٣٢٢] « مجلسين

له متقابلين على مثال زبرين قد شدنا بقلس » .

- ٣٢٨ -

٢ - اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا (١٢) - ٥٣٧

٣ - فلم يهابك من (١٣) لا حس يردعه
اني لا بصر من فعليهما (١٤) عجبا - ٥٣٨

يقال : لم فعلت كذا وكذا ولم فعلته ولما فعلته ، وأفصحهما «لم» .
قال تعالى : « لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » (١٥) وقال الراجز :

يا فقيسي (١٦) لم نأيتيه لسه

لو حافظ الله عليه حرمه ؟

ويروى : لم قتلته ؟ فجاء بالملتين ، وقال الآخر [من البسيط] :

فلم رميتم بعبد الله في حدث

ولم تروحتم اولم تروحونا ؟ (*)

وقال (فعليهما) ولم يقل : «أفعالهما» ، والقياس في كل ما كان من
شيئين (١٧) أن تكون التثنية فيه كالجمع ، كقوله تعالى : «فاقطعوا
أيديهما» (١٨) الا انه قد جاء نحو هذا في الشعر . قال الشاعر [من الطويل]:

تذود بذكر الله عنا من الأذى

اذا كان قلبا ثابتا بردان

(١٢) في الاصل : « رغبا » وعند الواحدى [ص ٢٢٣] : « رهبا »
وعند العكبري [١٤٦/١] : « رغبا » .

(١٣) في روايتي العكبري [١٤٦/١] واليازجي [ص ٢٢٤] : «ما» وقد
رجحنا رواية ابن جنى : « مَن » لانها أقرب الى المنطق والنوق الشعري .

(١٤) في رواية العكبري [١٤٦/١] : « شأنيهما » .
(١٥) السورة : ٦١ (الصف) ٢ : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون ؟ »

(١٦) « فقسس » من الفقسسة ، وهو استرخاء وبلادة في الانسان
[ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ١٨٠] .

(*) العجز مكسور ويجب أن يكون : « ولم تروحنا ؟ » ليخرج من
ضرب البسيط الثاني المقطوع .

(١٧) عبارة : « من شيئين » مكررة في الاصل .
(١٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية : ٣٨ : « والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا » .

وقال أبو ذؤيب [من الكامل] :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ القيط التي لا ترشح (*)

- ٢٩ -

وقال فيه حينئذ وقد نظر الى السحاب [من الوافر والقافية من المتواتر]:

١ - تعرض لي السحاب وقد قفلنا

فقلت اليك ان معي السحابا [٩١/أ] - ٥٣٩

٢ - فشم في القبة الملك المرجى

فامسك بعد ما عزم انسكابا - ٥٤٠

(شمه) أي انظر اليه ، ويقال شمت البرق اذا نظرت اليه . قال

زهير [من الوافر]:

يشمن بروقه ويرش أري الـ

جنوب على حواجبها العماء (١٩)

وقال الآخر [من الطويل]:

فتب بحد المرفقين أشيمه (٢٠)

كأني لبرق بالشبار حميم

(*) لم نهتد الى هذا البيت في « ديوان الهذليين » ، شعر أبي ذؤيب :
ص ١ - ١٦٥ . ولا بد من اضافته الى ديوانه في طبعاته القادمة .

(١٩) « شرح ديوان زهير بن ابي سلمى » (بيروت ، ١٩٦٨)
ص ٩٠ والبيت ٤ ، و (يشمن) ينظرن بروق هذا الموضع ، يريد انهن
في خصب ، و (اري الجنوب) عملها ، يعنى المطر الذى هيجهته الجنوب ،
و (العماء) السحاب ، وأرّ : جاء بالرش ؛ والبيت من قصيدة مطلعها
[من الوافر] :

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

وقد جاء في « اللسان » (أري) ٣٠/١٨ : « بروقها » مكان
« بروقه » و « أري الريح » عملها وسوقها السحاب وارت الريح الماء
صبتة شيئا بعد شيء وأري السماء ما أرته الريح تأريه أريا فصبتة
شيئا بعد شيء . . . قال الليث اراد ما وقع من الندى والظل على الشجر
والعشب فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

(٢٠) أي اري برقه .

- ٣٣٠ -

أى أمسك السحاب عن الانسكاب ليلا بخجل من جوده لتقصيره عنه .

- ٣٠ -

وقال حينئذ وقد أشار إليه بعض الطالبين [وهو طاهر العلوي] (*)

بمسك وأبو محمد حاضر .

[من مخلع البسيط والقافية من المتواتر] :

١ - الطيب مما غنيت عنه

كفى بقرب الامير طيبا - ٥٤١

٢ - يبنى به ربنا المعالي

كما بكم يغفر الذنوبا - ٥٤٢

تسكينه الياء من (المعالي) في موضع النصب من أحسن الضرورات

وقد ذكرته .

- ٣١ -

وقال وقد استحسّن عين باز في مجلسه [من المتقارب والقافية من

المتدارك] :

١ - يا ما أحسنها مقلة

ولولا الملاحه لم اعجب - ٥٤٣

حقر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ، ومعنى التحقير هنا

المبالغة ، كما تقول في أخص الناس بك انما أنت صديقي ويا أخي .

قال الشاعر [من الخفيف] :

يا ابن أمي ويا سُقَيْق^(٢١) نفسي

أنت خليتي لدهر شريد

وقال الآخر [من البسيط] :

(*) الزيادة من الواحدي [ص ٣٢٣] .

(٢١) بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الياء المشددة .

- ٣٣١ -

بأما أميلحن^(٢٢) غزلانا شرذن لنا

من هاولياكن^(٢٢) الضال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحه لم أعجب لافراط الملاحه
ولذلك حقر •

(ج) أعلم [ان]^(٢٣) التحقير هاهنا غير مملح ولا خفيف الروح
والمحاضرات بالنديه فينبغي أن يكون أي انما تعجبت بالكلام الذي يسحر
حسنا فان الذي بيده ليس بممكن من غير شريف المعاني ، وانما ينبغي له
اللفظ الملمح والتشبيه الواقع والعرض العجيب ، وأمثال هذا مما يطرب
ويحول النفوس الى السرور فأما اللفظ الثقيل [٩١/ب] غير الرشيق
فالسكوت أريح كثيرا •

٢ - خلوفية في خلوفها

سويدةء من عنب الثعلب - ٥٤٤

يقول : هذه المقلة خلوفية وفي لونها الخلوفي حبة سوداء كأنها من
عنب الثعلب يعني الحدقة •

(ج) عاد الى التصغير أيضا ، وليس عنب الثعلب بأسود بل أخضر !

٣ - اذا نظر الباز في عطفه

كسته شعاعا على المنكب - ٥٤٥

أي تكسوه عنبته شعاعا على منكبه لبريقها •

- ٣٢ -

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي [من الطويل

والقافية من المتدارك] :

(٢٢) تصغير : « ما املح ! » و « هؤلاء » •

(٢٣) زيادة يقتضيها تركيب الجملة ؛ والحق ان السطر الثاني من

هذه الفقرة غير واضح المعنى •

- ٣٣٢ -

١ - اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب (٢٤)

وردوا رقادي فهو لحظ الجائب - ٥٤٦

(معناه : ردوا الكواعب والجائب ليرجع صباحي فأبصر أمرى
ويرجع نومي اذا أبصرت اليهن وأبصرن الي) ، و (الرقاد) النوم • قال
الشاعر [من الرجز] :

بأمي قد نزلوا المطى دلوا (*)

وتمنع العين الرقاد الحلوا

(ح) هذا من أحسن ابتدائه المعروفة ، والقصيدة بأولها وخروجها
وخاتمتها •

٢ - فان نهاري ليلة مدلهمة

على مقله من فقدكم في غياهب - ٥٤٧

اعرب اذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لاطلام الليل • قال
طرفه [من الرمل] :

ان تنوليه فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر (٢٥)

ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

(٢٤) الى يمين هذا الشطر حاشية مضطربة تبيننا فيها ما يلي :
يحتمل أن يريد « اعيدوا » بمعنى « في الوصل » أو رقادي « في الهجر » ،
فان الوصل مضى بعد الجائب حقيقة ، وارقاد بعدهن غدا حلما ،
وكانه يشكو عدم الوصل وعدم النوم مع الهجر ، وهو ابلغ • بعند
البيت ، وقد خفي عنهما جميعا قوله •
(*) الشطر غير واضح وغير موزون •

(٢٥) ديوان طرفه (ط دار الفكر للجميع) ص ٩٨ البيت ١٥ ،
و (تنوله) تعطيه قبله ؛ والبيت من قصيدة يصف فيها احواله وتنقله
في البلاد ولهوه ، ومطلعها [من الرمل] :

أصحت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

بني أسد هل تعلمون بلائنا

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب؟ (٢٦)

و (مدلهم) سوداء • قال رؤبة [من الرجز]: «أضرب في اعراض
مدلهم» (٢٧) و (الغياهب) جمع «غيهب» وهي شدة الظلمة • قال الكمي
[من المقارب]:

نجوم الامور اذا ادلمست بظلماء ديجورها الغيهب (٢٨)

وأخبرني أبو علي قراءة عليه عن أبي بكر عن بعض أصحاب
يعقوب بن السكيت عنه قال يقال: (الغيهب) و (الغيهم) بالباء والميم ،
(أي لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئاً لاني بكيت حتى عميت) (*) وهذا
كقوله عز وجل: «وابيضت عيناه من الحزن [٩٢/أ] فهو كظيم» (٢٩)
وان شئت كان المعنى: «لا أهتدي لرشدي ولا احصل أمري مذ غبتم
عني» (*)

(ح) المعنى الثاني أحسن ، لان ذكر العمى والايماء اليه في القول

(٢٦) سيبويه: ٢١/١ و ٢٢ ورد البيت في الكتاب بروايتين
احدهما للمقاس العائذي وهو سهر بن النعمان [من الطويل] :
إذا كان يوم ذو كواكب اشهب فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
والاخرى لعمر بن شاس [من الطويل] :

بني أسد هل تعلمون بلائنا إذا كان يوماً ذا كواكب اشنعاً ؟
ويبدو ان ابن جني اخذ الصدر من عمرو بن شاس والعجز من
مقاس العائذي فكان البيت الذي أورده في «الفسر» في اعلاه .

(٢٧) لم يود الشطر في ديوان « رؤبة » ولا « العجاج » .

(٢٨) «شرح ديوان الهاشميات» (ط • محمد محمود الرفاعي ، مصر ،
١٩١٢) ص ٨٠ البيت ٢٢ و (ادلمست) اشتدت ظلمتها و (الديقور)
و (الغيهب) الاسود ، والبيت من قصيدة مطلعها [من المقارب] :

طربت وهل بك من مطرب ولم تتصاب ولم تلعب ؟

وفي طبعة هوروفيتز « للهاشميات » : ص ١٤٩ (الاشهب) مكان
(الغيهب) .

(*) هذا شرح لبيت المتنبي الاخير .

(٢٩) السورة : ١٢ (يوسف) الاية : ٨٤ .

جفاء وقلة تواتر •

(ح) وأصل هذا ان الخيل في الغارات ، والجيوش في الحروب تير [غبارا] (٣٠) تنكسف له نور الشمس ، فربما ظهر الكوكب بهذا ، ثم استعملوه في الامر الصعب •

٣ - بعيدة ما بين الجفون كأنما

عقدتم أعالي كل هدب (٣١) بحاجب - ٥٤٨

سكن «ياء» (أعالي) في موضع النصب ضرورة ، وقد مضى ذكرها ، و (الهدب) الشعر الذي على حروف العين ، ومنه هدب الازار وهداه • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

[فظل العذارى يرتمين بلحمها]

وشحم كهداب الدمقس المقتل (٣٢)

وقال أبو زيد (٣٣) [الطائي] ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

كأن أبواب نقاد قدرن له يعلو بخملتها كهباء هدايا (٣٤)

ويروى (أهدايا) وهو جماعة «هدب» • (يقول : تباعد ما بين جفوني

(٣٠) في الاصل : « اغيا » وهو تصحيف •

(٣١) عند العكبري : ١٤٨/١ « جفن » مكان « هدب » •

(٣٢) استشهد ابن جنى بعجز البيت وحده ، وقد نقلنا المصدر من شرح الخطيب التبريزي للقوائد العشر ، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ص ٦٩ والبيت هو الثاني عشر من معلقة امرؤ القيس ، ويقول التبريزي : « الهداب » والهدب واحد ، وهو طرف الثوب الذي لم يستتم نسجه و (الدمقس) الحرير الابيض •

(٣٣) في الاصل : « أبو زبير » •

(٣٤) سيبويه : ١٠١/١ والشاهد فيه نصب (الهداب) بقوله (كهباء) لما فيه من نية التنوين • وصف أسدا فيقول كأنه لابس أبواب نقاد قد أعلى حملها أي جعله من خارج ، و (النقاد) راعي النقد ، والنقد ضرب من الغنم صغار الاجسام ، ومعنى (قدرن) طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه ، وقوله : (يعلو بخملتها) أي يعلو خملتها و (الباء) معاقبة للهمزة من « أعلى » و (الكهباء) التي تضرب الى الغبرة و (الهداب) الهدب •

فكانتم عقدتم هذب جفني بحاجبي) • وهذا قريب من قول بشار
[من الوافر] :

جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنها قصار^(٣٥)

(ح) بيت المتنبي وان كان المعنى واحدا أصنع وأملح^(٣٦) •

٤ - واحسب اني لو هويت فراقكم
لفارقته والدر أخبث صاحب - ٥٤٩

اي كان الدهر مغوى في خلافي في جميع ما أريده ، حتى اني لو هويت
فراقكم لواصلتموني ، ثم ذم الدهر بقوله : « أخبث صاحب » •

٥ - فياليت ما بيني وبين اجبتي
من البعد ما بيني المصائب - ٥٥٠

(أي ليت اجبتي واصلوني مواصلة المصائب اياي) وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلني صلة الضنى^(٣٧)
ويقال : حبيب واجبة واحباء • قال الله تعالى : « نحن ابناء الله
وأحباؤه »^(٣٨) وقال حسان [من الكامل] :

ترك الاحبة أن تقاتل عنهم ونجا برأس طمرة ولجام^(٣٩)

(٣٥) لم نجد هذا البيت في « الاغانى » ج ٣ •
(٣٦) الى يسار هذا الكلام حاشية من الناسخ جاء فيها : « بل بيت
بشار أبلغ ، لان العقد يصلحه الحل ، واما القصر في الاعضاء خلقة
فيستحيل تغييره » •

(٣٧) العكبري : ١٩٦/٤ البيت الثاني من القصيدة : (٢٦٧) يمرح فيها
بدر بن عمار ، وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ، وكان أبو الطيب
قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه [من الكامل] :

الحب ما منع الكلام اللسنا والذ شكوى عاشق ما أعلننا
(٣٨) السورة : ٥ (المائدة) الاية ١٨ : « وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله وأحباؤه » •

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت (ط • البرقوقى) : ٤١٩ البيت : ١٢
و (الطمرة) الفرس الكثير الجرى • والبيت من قصيدة مطلعها [من الكامل] :
تبلت فوءادك فى المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بستام

(ج) ليس تقدير الكلام كذا ، وإنما قال : ليت المصائب بعدن عني
كبعد أحبتي ؛ وليس ذكر المصائب في التغزل بحسن^(٤٠) [٩٢/ب] .

٦ - أراك ظننت السلك جسمي فعقتني^(٤١)
عليك بدر عن لقاء الترائب - ٥٥١
(السلك) الخيط ، وانشد أبو زيد : « مثل الجمان جال به في
سلكته »^(٤٢) .

أراد السلك فزاد النون ضرورة (وعقته) حبسته ومنعته و (الترائب)
مجال القلادة ، وقد مضى ذكرها ، فقال : ظننت السلك جسمي لضعفه
ونحوه فمنعته من كفاية ترائبك شحاً عليها وضناً بها .

٧ - ولو قلم ألقيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من^(*) خط كاتب - ٥٥٢

٨ - تخوفني دون الذي أمرت به
ولم تدر ان العار شر العواقب - ٥٥٣
(أي تخوفني الهلاك ، وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه)

٩ - ولا بد من يومٍ أغر محجل
يطول استماعي بعده للنوائب - ٥٥٤

أي يوم مشهود اقتل فيه أعدائي ، فاسمع بعده صياح النوادب عليهم .

١٠ - يهون علي مثلي اذا رام حاجة
وقوع العوالي دونها والقواضب - ٥٥٥

(٤٠) الى يسار هذا الكلام عبارة مشطوبة وهي : « أصاب الوحيد
ويبدو أن الناسخ كتبها ثم غير رأيه بدليل انه شطبها ثم كتب في الهامش
السفلي ما يخالفها اذ قال : « وهم الوحيد والصواب مع أبي الفتح ، فان
اسم (ليت) « البعد » وليس بما القرب ، والذي قاله الوحيد عكس
وكانه قال : « ياليت هذا البعد قرب » . خالف البعد اللفظي هاهنا ،
لانه من المواضع التي تحتفظ فيها المراتب » .

(٤١) عند العكبري [١٤٩/٦] : « فَعَقَّتِيهِ » مكان « فَعَقَّتِيَنِي » ،
والى يمين هذا الشطر تعليق غامض تبينا منه : « السلك ... فهذا ...
الواضح ... المتنبى » .

(٤٢) « السلركة » الخيط الذي يخاط به الثوب وجمعه سلك واسلاك
وسلوك وكلاهما جمع الجمع [اللسان : « سلك » ٣٢٨/١٢] .
(*) عند الواحددي [ص ٣٢٨] : « في » مكان « من » .

(العوالي) الرماح وقال البيث [من الطويل] :

هوى بين أيدي الخيل اذ خطرت به

صدر العوالي تنضح المسك والدماء^(٤٣)

أي يهون علي انشاء الحرب والاصطلاء بها الى أن أبلغ مرادي بوقوعها
دونها أي حولها قال هذا يقع موقع هذا أي يحل محله ؛ ويجوز ان يكون
الوقوع هنا بمعنى السقوط ، اي يتساقط بيننا اذا عملناها في الحرب ،
والاول أشبه ، والله در الآخر في قوله [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي يثبت بيننا

وبين بني رومان نبعا وشوحطاً^(٤٤)

(ح) الحمد لله الذي يبتهل بعينه هدى للناس وكانوا قد هلكوا

• جهلا

١١ - كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وبقا عيشه^(٤٥) مثل ذاهب - ٥٥٦

• أي كل الى الفناء

١٢ - اليك فاني لست همم اذا اتقى

عضاض الافاعي نام فوق العقارب - ٥٥٧

يقول : لست ممن اذا اتقى عظمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه

«العظيمة» (بالافاعي) وشبه «الذل» (بالعقارب) وكسل مهلك ، (أي

اذا كرهت أمرا عظيما لم أصبر على [٩٣/أ] آخر مكروه دونه ، بل

• الجميع صغيره وكبيره)

(٤٣) العوالي جمع « عالية » الرمح

(٤٤) « بنو رومان » من رجال طي و (رومان) : فعلان من رمت

الشيء أرومه روماناً ، وهم رهط خولي بن شهلة الشاعر [ابن دريد :

« الاشتقاق » ، ص ٣٨٠]

(٤٥) عند العكبري ١/١٥٠ : « عمره » مكان « عيشه »

١٣ - اتاني وعيد الادعياء وانهم
اعدوا لي السودان في كفر عاقب - ٥٥٨

(كفر عاقب) بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءاً
(ح) هذا العباس العلوي بطبرية لعله لم يقم بحقه فبلغه عنه قول
فخرج في طلبه بعدته .

١٤ - ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم
فهل في وحدي قولهم غير كاذب (٤٦)؟ - ٥٥٩

أي لو كان نسبهم صحيحاً كما يدعونه وكانوا علوية غير مدعين
لحذرتهم لمكانهم وشرفهم ولكنهم ادعياء ، فلست أحفل بهم فكما كذبوا في
ادعائهم ان علياً عليه السلام جدهم كذلك ادعوا علي ما لا اصل له ،
وتهددونني بما لا يقدرن على مثله (ومحصل معنى البيت كقولك دع
كل شيء فهل صدقوا في وحدي) وهذا ونحوه يدل على انه مرت به هبوات
وشدائد في تطوافه .

١٥ - الي لعمري قصد كل عجيبة
كاني عجيب في عيون العجائب - ٥٦٠

أي كان العجائب لم يرين أعجب مني فهن يقصدنني من كل أوب
وناحية ليعجبن مني ، يعظم قدر نفسه ، ويصف كثرة مصائبه .

١٦ - بأي بلاد لم أجز ذوائبي؟
وأي مكان لم تطأه ركائببي؟ - ٥٦١

أي لم أذع موضعا من الارض الا جولت فيه اما متغزلا أو غازيا .

١٧ - كان رحيلي كان من كف طاهر
فأثبت كوري في ظهور المواهب - ٥٦٢

(الكور) رحل الناقة ، وقد مضى ذكره ، يقول : فكما ان مواهبه

(٤٦) الى يسار هذا البيت والابيات التالية ، حاشية طويلة
مضطربة لم نتبين منها غير هذه الكلمات :

« . . . فكيف ينطبق اللفظ على القصد ؟ قلت : اراد . . . كذبوا في
أشياء كثيرة حتى في نسبهم ، فكيف يصدقون في . . . » .

لم ندع موضعا الا اتته فكذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته ، وجعل (للمواهب)
ظهورا مجازا واتساعا .

(ح) والخروج في هذه القضية الى المدح حسن .

١٨ - فلم يبق خلق لم يردن فناءه
وهن له شرب ورود المشارب - ٥٦٣

فناء الدار وبنائها حب يفنى وينقضي ؛ ومن أبيات الكتاب (وهو
للسليك) [من الوافر] :

رحلت اليك من جنفاء حتى أنختُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي (٤٧)

وقال الفرزدق [من الكامل] :

بيت زرارة محتب بفناءه

ومجاشع وأبو الفوارس نهشل (٤٨) [٩٣/ب]

أي قد وردت (مواهبه) فناء كل احد ووصلت الى كل اسنان وهن
اله شرب ؛ أي هن ينفعه كما ينفع الماء وارده ، وكانهن قد وردت عليه
ورود الناس المشارب لينتفعوا بها ، أي قد عمته عطاياه بلا من ، وقوله
(ورود المشارب) يشبه قوله أيضا [من الوافر] :

إذا سألوا شكرتهم عليه وان سكتوا سألتهم السؤال (٤٩)

١٩ - فتى علمته نفسه وجوده

قراع الاعادى وابتدال الرغائب (٥٠) - ٥٦٤

(٤٧) سيبويه ٢/٣٢٢ الشاهد في قوله (جنفاء) وهو اسم موضع ،
و (المطالي) مناقع الماء واحدها « مطلاء » يريد خصب المكان الذي حل
به في جواره .

(٤٨) لم يرد البيت في « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق جيمس
د. سايمز ولا في « ديوان الفرزدق » (دمشق ، ١٩٥٠) ج ١ تقديم
الدكتور شاكرا الفحام .

(٤٩) العكبرى : ٢٣٠/٣ البيت ٣٩ من قصيدة يمدح فيها بدر
ابن عمار ، مطلعها [من الوافر والقافية من المتواتر] :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمتوا لا الجمالا
(٥٠) في رواية أخرى : « قراع العوالي » وهي صدر الرماح .

• أي قتال الاعداء واعطاء المال

٢٠ - فقد غيب الشهاد من (٥١) كل موطن

ورد الى اوطانه كل غائب - ٥٦٥

(الشهاد) جمع «شاهد» • قال القطامي [من البسيط] :

اذا الفوارس من قيس بشكتها حولى شهود وما قومي بشهاد^(٥٢)

فجاء « شهود » و « شهاد » ، وقال الاعشى [من المتقارب] :

فقلنا لمنصفنا أعطه فلما رأى حضر شهادها^(٥٣)

يقول فدعيت كل من كان شاهدا في وطنه ، ومن كان من عادته

(٥١) عند العكبري : ١٥٢/١ « عن » مكان « من » وكذا عند
الواحدي : [ص ٢٣٠] •

(٥٢) ورد البيت فى « ديوان القطامي » : ص ٨٦ برواية أخرى :

اذا الفوارس من قيس بشكتهم حولى شهود وقومي غير شهاد

وورد فى الهامش (٥٢) : كذا فى « ج » اما فى « ل » : « حولى
شهود وما قومي بشهاد » وقد ذكر الناسخ هذه الرواية ايضا ، [ويبدو ان
هذه الرواية التى تتفق ورواية ابن جنى هى الصحيحة والاجدر ان تثبت
فى الطبعة الثانية للديوان] والبيت هو الرابع عشر من القصيدة الثالثة
والعشرين التى استهلكت بالبيت :

فاسأل نزاراً فقد كانت تنازلني بالنصف من بين اسخان وابراد

و (الشبكة) فى الشاهد : السلاح •

(٥٣) « ديوان الاعشى » ص ٧١ البيت ١٥ من القصيدة ٨ وقد اورد
« فقلت » مكان « فقلنا » و (المنصف) و (الناصف) الخادم والوصيف ،
(شهادها) الدراهم ، و « الشاهد » ما له منظر ولا لسان ، يقول
الاعشى للخادم ، وهو على شوق يظن بالوقت أن يضع فى هذه المساومة
المملة : « أعطه ما يريد » ، حتى اذا رأى الخادم يخرج المال :

اضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جندادها

أى اضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُه يغمرها الظلام
والبيت من قصيدته التى يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة
ابن عريب بن مرثد بن حريم الحميري ، ومطلعها [من المتقارب] :

أجيدك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقتادها

ترك السفر لما سمع من سخائه ورد كل غائب الى وطنه لانه اعطاه فاغناه
عن السفر الى من سواه .

٢١ - كنا الفاطميون الندى في أكفهم^(*)

أعزّ امحاء من خطوط الرواجب - ٥٦٦

(الرواجب) واحدها « راجبة » وهي بواطن مفاصل أصول

الاصابع ؛ وقال أبو عبيدة سمعت ناسا من بني تميم يقولون : « البراجم»

و « الرواجب» قصب الاصابع ، وأنشد أبو الجراح [من الرجز] :

حيث التقى جانبها وجانبه فهو اليها همس رواجه

وقال الاصمعي : « الرواجب ظهور السلاميات » ، وأنشد للنابغة

[من الطويل] :

على عارمات للطعان عوايس

إذا عرضوا الخطي فوق الرواجب

وقال محمد بن الحسن : (الراجبة) أحد فصوص الاصابع .

قال الراجز : « يدفعها بالراح والراجب » ، و (الامحاء) مصدر « امحى»

« يمحى » وهو مطاوع « محوته » .

(يقول : الندى في بنانهم وهي أصابعهم لا تمحى ، كما ان الخطوط

التي في الرواجب وبواطن الكف لا تمحى أبدا)

٢٢ - أناس إذا لاقوا على فكانما

سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب [١/٩٤] - ٥٦٧

(السلاهب) جمع «سلهب» و «سلهبة» وهو الطويل والطويلة من

الخيال وغيرها . قال الراجز :

ابن دريد وهو ذو براعة تعدو به سلهبة سراعة

وقال العجاج [من الرجز] : « وسلهيني فوق أنف أدلفا »

(يقول : سلاح أعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبأون به ولا

يلتفتون اليه) وخص (السلاهب) لانها أسرع ، فبارها أدق وألطف .

(*) عند الواحدي [ص ٣٣٠] : « في بنانهم » مكان : « في أكفهم » .

دوامي الهوادي سالمات الجوانب - ٥٦٨

(الهوادي) الاعناق ، واحدها «هاد» وهو أيضا : الحيد والكرد
والبليل • ويقال له أيضا ، على التشبيه : « الاقليد » والنصب والنصي ،
والمراد ، والمتلدد والسجعم والسطاق والشراع والاسطوان والمجداف ،
وأشدد أبو عبيدة للمفضل البكري [من الوافر] :

حموم الشد سائلة الذنابي وهاديها كان جذع سحوق

وانشد الاصمعيّ [من الطويل] :

الى أن يسبق الليل وردكانه وراء الدجى هاد أغر جواد

ونصب (دوامي الهوادي) على الحال ، وأسكن (الياء) ضرورة ،
وبالغ بقوله : (رموا بنواصيها القسي) وقلب الاستعمال ، فجاء به عذبا
أنقا ، وهذا من عاداته : قلب الالفاظ للمبالغة ، وسأذكر ما يرد منه باذن
الله ان شاء الله ، لان (القسي) هي التي يرمى عنها ، وليست مما يرمى
نفسه ، وأراد (بالجوانب) الاعجاز والاعطاف ، وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

من لا تربه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلق يراه مدبرا (*)

وهذا أمدح من قول عنتره [من الكامل] :

فازور من وقع القنا بلباته

وشكا الي بعبرة وتحمحم (*)

(*) الواحدي [ص ٧٣٥ السطر ٢ من الاسفل] البيت ٢٢ من
قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، ورد عليه
بأرجان ، فهي من [العميديات] ومطلعها [من الكامل] :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمك أو جرى

(**) « شرح القصائد العشر » (للتبريزي) : ص ٣٧٣ البيت
٧٣ ، (انور) مال و (شكا الي) مثل • يقول : لو كان مما يصح
منه الشكاية لشكا ، و (التحمحم) صوت مقطوع ليس بالصهيل •

لانه وصفه بالازورار لوقع القنا في نحره ، وهذا [إي المتنبى] نفى عنها
الازورار لانه ذكر ان جوانبها سالمة لا تعرف الا التصميم قدما وهذا قريب
من قول الآخر [من الكامل] :

شكرت جياذك منك برد

مقلها في الحربين براقع وجلال

فجزتك صبرا في الوغى حتى اثنت

جرحى الصدور سوا لم الاكفال

٢٤ - أولئك أحلى من حياة معادة

واكثر ذكرا من دهور الشبائب - ٥٦٩

(الشبائب) جمع « شبية »

(ح) هذا في معنى أبي تمام [من الوافر] [٩٤/ب] :

ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي

اليك كأنها ذكرى تصابي^(١)

٢٥ - نصرت عليا يا ابنه ببواتر

من الفعل لافل لها في المضارب - ٥٧٠

أي تغلب من المكارم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر
له ، و (البواتر) السيوف ، كنى بها عن الأفعال الحسنة هنا ، و (الفل)
الثلج والقطع في السيف ونحوه ، وجمعه « فلول » . قال النابغة [من الطويل] :

(١) ديوان ابي تمام (بشرح الخطيب التبريزي) : ٢٨٢/١ البيت
الثاني من القصيدة الثانية والعشرين ، التي يمدح فيها محمد بن الهيثم
ابن شبانة من أهل مرو ويهجو ابا صالح بن يزداد ويعرض به ، ومطلعها
: [من الوافر] :

سلام الله عمدة رمل خبت على ابن الهيثم الملك اللباب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب^(٢)

وسيف « أفل » أي « منفل » ، وأتشدنا أبو علي للبيد [من الرمل] :

مدمناً يمسح في شحم الذرى

دنس الأسواق عن غضب أفل^(٣)

وعنى علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويجوز أن يكون نصرته لابي

ملت اليه بيمين له . قال : « نصرت أرض بني فلان » أي أتيها وقصدتها .

قال [من الطويل] :

إذا دخل الشهر الحرام فودعي

بلاد تميم وانصري أرض عامر^(٤)

٢٦ - وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجلى مالكم من مناقب - ٥٧١

(٢) فحول الشعراء ، « ديوان النابغة » ص ٢١ من قصيدته التي

مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاسيه بطيء الكواكب

و (الفلول) الثلوم ، و (القراع) المجالدة ، وقوله : « ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم » ، هذا الاستثناء توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب فخر وفضل .

(٣) في ديوان البيد ، ص ١٩٨ البيت ٨٥ (وهو الاخير) [من الرمل] :

مدمن يجلو بأطراف الذرى دنس الأسواق بالغضب الافل

(الغضب) القاطع ، وجعله « أفل » لكثرة ما يقارع به الحروب . يقول : هذا الرجل يعرقتب الابل لينحرها ثم يمسح ذرى اسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسواق [ورواية ابن جني التي يجب الإشارة إليها في طبقات ديوان البيد القادمة أفضل من رواية « خزنة الادب » للبغدادي التي وضعت في الديوان] .

والبيت من القصيدة السادسة والعشرين التي مطلعها [من الرمل] :

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريشي وعجل

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت .

يريد (بالتهامي) النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا فأضربت عن ذكره ، ومع ذلك فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يُقدح في جودة الشعر وردائه ، لان كلا منفرد من صاحبه (٥) ، ولم أقصد في هذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره .

٢٧ - اذا لم تكن نفس النسيب كاصلها

فما ذا الذي تغني كرام المناصب ؟ - ٥٧٢

(النسيب) ذو النسب الشريف ، وقالوا في جمعه « أنسباء »
و (المنصب) الاصل . قال حسان بن حنظلة [من الكامل] :

وأنا امرؤ من آل حية منصبي

وبنو جرير فاسألوا (٦) أخوالي

يقول فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم فيه فخر حتى يفعلوا ما فعل
آباؤهم وهذا كقول الآخر [من الكامل الأحذ] :

لسنا وان كرمت (٧) أوائلنا يوما على الاحساب تتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

٢٨ - وما قربت أشباه قوم أباعد

ولا (٨) بعدت أشباه قوم أقارب - ٥٧٣ [١/٩٥]

يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل (٩) .

(ح) ليس هذا يريد ، ان كل من ينتسب الى قوم يشبههم والاباعد

(٥) هنا رأى في النقد الادبي يجعل الجمال الفني فوق الاعتبار
الدينية والاجتماعية والاخلاقية . [المحقق] .

(٦) في الاصل : « فاسئلوا » [يراجع « المؤلف والمختلف » ١٨٠]

(٧) جاء فوق « كرمت » لفظة « منا » وهي زائدة لا يستقيم معها
الوزن ، وقد ورد البيتان عند المعافي بن زكريا « الجليس والانيس »
المجلد ٢٢ .

(٨) عند الواحدي [ص ٣٣٢] « وما » مكان « ولا » .

(٩) فوق هذا الكلام حاشية من الناسخ تبيننا فيها ما يلي : « يحتمل

لا يتشابهون والاقارب لا تبعد نشأتهم كذلك فنفي أولئك الذين نفاهم في
أول القصيدة^(١٠) .

٢٩ - اذا علوي لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب - ٥٧٤

٣٠ - يقولون تأثير الكواكب في الورى
فما باله تأثيره في الكواكب؟ (١١) - ٥٧٥

يقولون هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس ان الكواكب تؤثر
في الناس ، فعجب من ذلك وتعظم أمره ، وذلك انه يبلغ من الامور ما
أراد فكان الكواكب تبع له وليس بتبعها .

(ح) لا هو يتبع الكواكب ولا الكواكب تبع له لكل حركة على حدته .

٣١ - علا كتد الدنيا الى كل غاية
تسير به سير الذلول لراكب (١٢) - ٥٧٦

« الكتد » و « الكتد » لغتان وهو أصل العنق ، ويقال هو مجتمع
رؤوس الكتفين من الفرس ، وجمعهما « أكاد » ، واستعار للدنيا كندا
تشيها ، ويقال دابة ذلول بين الذل وهو ضد الصعوبة ، وجمعها ذلل .
قال عنترة [من الكامل] :

أن يريد ان البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في
الوصف لا ينحط ببعده في النسب ، فيكون مثلا سائرا ادخله ؛ ويحتمل ،
وهو الاظهر ، ان الادعاء الذين عرض بهم ما قربت أشباههم من الشرفاء
فهم اذن اباعد ، كما ان الشرفاء قربت أشباههم من اصولهم فهم
اذن اقارب .

(١٠) كلام « الوحيد » غير واضح .

(١١) الى يسار هذا البيت حاشية تبينا فيها ما يلي : « يريد ان معتقدي
الكواكب اذا قضت عندهم جدلا انه انتصر فكانه قهرها بان صدر
عنه ضد مقتضاها ، فهذا رأيه فيها . . » .

(١٢) الى يسار البيت حاشية غير واضحة ، وقد جاء في رواية أخرى
« براكب » مكان « لراكب » .

ذلل ركابي^(١٣) حيث شئت مشايحي
لبي^(١٤) واحفضه بأمر مبرم^(١٥)

وقال أبو دؤاد [من الرمل] :

ارب الدهر فأعددت له

مشرف الحارك مجبوك الكتد^(١٦)

(أرب) اشتد وهو من الأربة ، وهي العقدة أي أعدته^(١٧) للغارة

وقت شدة الزمان .

٣٢ - وحق له ان يسبق الناس جالسا
ويندك ما ينركوا غير طالب - ٥٧٧

٣٣ - وينحذى عرائن الملوك وانها
لمن قدميه في أجل المراتب - ٥٧٨

(عرائن) جمع «عرين» وهو الانف ، وعرين كل شيء أوله .

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(١٣) في الديوان (ص ١٦٦) : « جمالي » مكان « ركابي » .

(١٤) في « شرح المعلقات العشر » (للتبريزي) ص ٣٧٦ « قلبي »

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ وقد جاء فيها : « برأي مبرم » مكان :

« بأمر مبرم » .

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ .

(١٦) غوستاف فون غرنباوم : « أبو دؤاد الايادي وما تبقى من

شعره » ضمن دراسات في الادب العربي ، ص ٣٠٤ والرواية التي اعتمد

عليها هي [من الرمل] :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك مجبوك الكتد

وتخريجه : السمط ٩٥٦ واللسان ٢٠٢/١ و ١٨٩/٣ و ٢٩٠/١٢

والتاج ١٤٥/١ و ٩٩/٢٢ و ١١٧/٧ ، ١١٩ ، والصحاح ١٦٣١/١

و ١٣١/٢ والمخصص ٣٢٥/١٢ وتهذيب الالفاظ ٥٤٥ والاصلاح ٧٨

وامالي القالي ٣١٤/٢ (بلا نسبة) والخيال ٧٣ وتهذيب الاصلاح ١٤٠

وشمس العلوم ٧٧/١ .

يقول اشتد الزمان فاعدت له فرسا هذه صفته ، و (الكتد) موصل

العنق في الظهر و (مجبوك) مدمج و (الحارك) ، شخص فوق فروع

كتفيه .

(١٧) في الاصل : « أعدته » .

كأن ثبيراً في عرايين وبله كبير أناس في بجاد مزمل^(١٨)
و (يحذاها) أي يجعل لها حذاء وهو النعل • يقول لو وطىء أنوف
الملوك كانت من قدميه في أجل المراتب •

٣٤ - يد للزمان الجمع بيني وبينه
لتفريقه بيني وبين النوائب - ٥٧٩

(ح) هذا معنى أبي تمام [من الطويل] :

إذا العيس لآقت بي أبا دلف فقد

تقطع ما بيني وبين النوائب^(١٩)

[٩٥/ب]

٣٥ - هو ابن رسول الله وابن صفيه^(٢٠)
وشبههما شبهت بعد التجارب - ٥٨٠

٣٦ - يرى ان ما ما بان منك لضارب
باقتل مما بان منك لعائب^(٢١) - ٥٨١

(ح) يقال انه يحمل هذا البيت بآخره بعد أن فهم مما تقدم •

(١٨) راجع ديوان امرئ القيس : ص ٤٠ البيت ٧٣ و (ثبير)
جبل ، (عرايين السحاب) أوائل مطره ، و (الوبل) المطر ، و (البجاد)
كساء مخطط • شبه الجبل حين غشيه المطر والخصب بشيخ ملفف فسي
بجاد وخص الشيخ لانه متدثر متزمل في ثيابه •
وفي الديوان : « كان ابانا في أفانين ودقة » و (ابان) جبل
و (الافانين) مختلف الانواع و (الودق) المطر وفي « اللسان » (عرن)
١٥٥/١٧ : [كان ثبيراً في عرايين ودقه من السيل والغناء فلكة مغزل]
[ويستحسن اضافة رواية ابن جني الى الديوان] •

(١٩) ديوان ابي تمام : ص ٤١ البيت ١٤ و (العيس) الابسل
البيض يخالط بياضها شقرة ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف
القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلعها : [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

(٢٠) عند الواحدي [ص ٣٣٣] « وصيّه » مكان « صفيه » •

(٢١) الى يمين هذا البيت والثلاثة الابيات التي تليه حاشية
طويلة غير واضحة •

(رجع) (ما) الأولى نفي والثانية بمعنى «الذي» واسم «ان» هاء
محذوفة ، والتقدير «يرى انه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا» ،
ومعناه : انه يرى العيب أشد من القتل •

(ح) هذا بيت أبي تمام [من الطويل] :

فتى لا يرى ان الفرائض مقتل

ولكن يرى ان العيوب المقاتل (٢٢)

٣٧ - ألا أيها المال الذي قد أباده

تعز فهذا فعله في الكتاب - ٥٨٢

(أباده) أهلكه و «رجل بائد» أي هالك [بائر] وجمعه «بور» • قال تعالى:
«وكنتم قوما بورا» (٢٣) أي هالكين ، «وأحلوا قومهم دار البوار» أي الهلاك
(أي لا تظن يا مال ان هذا شيء يفعل بك وحدك ، فهكذا أيضا يهلك
كتاب أعدائه) •

٣٨ - لعلك في وقت شغلت فؤاده

عن الجود او كثرت جيش محارب - ٥٨٣

أي يجوز أن يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات
ولتكثيرك جيش عدوه فانتقم منك لذلك •

(٢٢) في ديوان أبي تمام [ص ٢٢٨ البيت الثالث « من الاسفل »]
(من الطويل) :

فتى لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل
وهو البيت الخامس والاربعون من قصيدة يمدح بها محمد بن
عبد الملك الزييات مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل
وقلبك منها مدة الدهر آهل
و (الدهل) السلو والنسيان لشغل ؛ وقد نقل الواحدي [ص ٣٢٣]
نفس رواية انديوان مخالفاً بذلك ابن جني في روايته التي جاء فيها
(الفرائض) مكان (الفريضة) •
(٢٣) السورة : ٤٨ (الفتح) الآية ١٢ : « وزين ذلك في قلوبكم ،
وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » •

٣٩ - حملت اليه من لساني حديقة

سقاها الحجى (٢٤) سقي الرياض السحاب - ٥٨٤

(الحديقة) الروضة التي قد أحرق بها حاجز وجمعها « حدائق »
قال تعالى : « وحدائق غلبا » (٢٥) * وقال الراجز :

أعطيت منها طائعا أو كارها حديقة غلباء في حذارها

حديقة غلباء [أي عظيمة] و (الحجى) العقل ، وقد مضى ذكره ،
وجر (السحاب) بإضافة (السقي) اليها ، وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول الذي هو (الرياض) ، وذلك ضرورة ، ومثله قول الطرماح
[من الطويل] :

يطفن بحوزي المراتع لم يسرع

بواديه من قرع القسي الكنائن (٢٦)

أراد « من قرع الكنائن القسي » ، ومثله قول الآخر [من مجزوء
الكامل المرفل] :

قد زجها تمكنا زج القلوص أبي مزاده (٢٧)

وهذا أشنع لانه لو قال « زج القلوص أبو مزاده » لما انكسر البيت،
وانما يفعل العرب هذا وترك تركيب ما يفحش عن غير ضرورة ليكون
على ارتكابه مع الضرورة أخرى ، وليعلم بذلك ان الشعر موقوف [٩٦/أ]
فسيح واضطرار ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أسهل منه
بالمفعول لكثرة الظروف في الكلام ، ولانه قد جاء الفصل بها في مواضع

(٢٤) عند العكبري ١٥٨/١ : « الحجى » *

(٢٥) السورة : ٨٠ (عيسى) الآية ٣٠ : « فأنبتنا فيها حبا ،
وعنبا وقضبيا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا » *

(٢٦) ديوان الطرماح : ٤٨٦ البيت ٢٤ ؛ الخصائص ٤٠٦/٢ ،
« اللسان » (حوز) *

(٢٧) في الاصل : « قد حجها » مكان : « قد زجها » وعند العكبري
[١٥٨/١ هـ ٣٩] :

فزججته بمزجة زج القلوص ابي مزاده

لا يجوز الفصل بها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب (لابي حية النميري)
[من الوافر] :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل^(٢٨)

ومن أبياته أيضا قول ذي الرمة [من البسيط] :

كأن أصوات من ايغالهن بنا

وأخر الميس أصوات الفراريج^(٢٩)

ومن أبيات الكتاب (لعمر بن قميئة) [من السريع] :

لما رأته « ساتيدما » استعبرت لله در اليوم من لامها^(٣٠)

(٢٨) سيبويه ٩١/١ س ٣ ؛ شرح ابن عقيل : ٨٣/٢ ؛ والعكبري
١٥٨/١ هـ ٣٩٠

(٢٩) ديوان ذي الرمة : ص ٧٦ القصيدة : ٩ البيت : ٢٥ وقد
أورد « انقاض الفراريج » مكان « أصوات الفراريج » و (الميس) شجر
تعمل منه الرحال و (الايغال) سرعة السير . يقول : « كأن الاصوات
وأخر الميس » ، فجر بإضافة الاصوات ، وفصل بين المضاف والمضاد
اليه بقوله : « من ايغالهن » ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وانما يجوز
في ضرورة الشعر ، و « الانقاض » أصواتها ، ويروى « أصوات الفراريج »
[كما جاء في « الفسر » أعلاه ، وفي كتاب سيبويه : ٣٤٧/١] .

(٣٠) سيبويه : ٩١/١ س ١ والشاهد فيه إضافة (الدر) السى
(من) مع جواز الفصل بالظرف ضرورة ، إذ لم يمكنه إضافة الدر اليه ،
ونصب (من) به ، لانه ليس باسم ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل .
وصف امرأة نظرت الى (ساتيدما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها ،
فذكرت به بلادها ، فاستعبرت شوقا اليها ؛ ثم قال لله در اليوم من
لامها على استعبارها وشوقها ، انكارا على لائمتها ، لانها استعبرت بحق
فلا ينبغي ان تلام ، ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر
لم ينسفك فيه دم ، ولذلك سمي (ساتيدما) .

وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : ٨٦/٣ (ساتيدما) أما ان
يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اكثروا من ذكره في شعرهم وأما ان يكون
أعجميا . وانشد سيبويه لعمر بن قميئة ابياتا قالها عندما سار مع امرئ
القيس الى بلد الروم [من السريع] :

قد سألتني بنت عمرو عن ال أرضين إذ تنكر أعلامها
لما رأته ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

ومن أبياته أيضا قول درنا بنت عبدة من بني قيس بن ثعلبة
[من الطويل] :

هما أخوا في الحرب من لا أخاله

إذا خاف يوما نبوة فدعاهما^(٣١)

ومن أبياته أيضا [من الكامل] :

كس في بني سعد بن بكر سيد

ضخم الدسعة ماجد نفاع^(٣٢)

وجعل لسانه حديقة مجازا وتشبيها لسان نور الروضة •

٤٠ - فحيتت خير ابن لخير أب بها

لاشرف بيت في لؤي بن غالب - ٥٨٥

يجوز أن ينصب خير ابن لانه بدل مضاف أي خير ابن ، ويجوز أن

ينصبه على التمييز ، كأنه قال : « فحئت في هذه الحال » وقوله : (بها)

أي بالارض ، كما تقول : « ما عليها أكرم من فلان » ، والوجه أن يكون

بها أي بالحديقة يعني القصيدة •

تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

وهو جبل بين (مياخارقين) و (سمرت) • وذكر بعضهم انه

جبل حميرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة ، وقد ورد في شهر

أبي نواس إذ قال [من المنسرح] :

يوم سأتيكما ضربنا بنسي الـ اصفر ، والموت في كتابيها

(٣١) سيبويه : ١/٩٢س٤ والشاهد فيه اضافة (الاخوين) الى

(من) مع الفصل بالمجرور ، وهو كالذي قبله • رثت أخويها فتقول : كانا

لمن لا أخاله في الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيه العدو ، فخاف

أن ينيو عن مقاومته ، وأصل (النبوة) أن يضرب بالسيف فينيو عن الضربة

ولا يمضي فيها •

(٣٢) سيبويه ١/٢٩٦ والشاهد فيه خفض (سيد) ب (كم) ضرورة ،

والقول فيه كالقول في الذي قبله ، و (الدسعة) العطية ، وهو من «دسع

البعير بجرته» اذا دفع بها ، ويقال هي «الجفنة» ، والمعنى : انه واسع

المعروف ، و (الماجد) الشريف •

وقال يمدح كافورا [في شوال] سنة ست وأربعين وثلثمائة [بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره] (*) [من البسيط والقافية من المتواتر] .

١ - من الجآذر في زي الأعراب

حمر الحلى والمطايا والجلابيب (٣٣) ؟ - ٥٨٦

(الجآذر) جمع « جؤذر » ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغات : جؤذَر وجؤذُر وجؤذَر بغير همز ، والجمع الجآذر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز الجمع أيضا فقال جواذر ، ويجوز ألا يهمز الواحد ، فإذا صار الى الجمع همز ، وهذا مبين في التصريف ، وقد حكى جؤذر ، فيجوز أن يكون جواذر جمعا له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضا الفرقد والبَرَّغَز والبَرَّغَز والقرا والعر والعرير والحزح والورع . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة

ظباء أعارتها العيون الجآذر (٣٤)

و (الأعراب) جمع «أعراب» ، كما يقولون : اصرام وأصاريم ، و (الحلى) جمع «حلية» ويقال أيضا [٩٦/ب] (حلي) بالضم ، و (الجلابيب) جمع «جلباب» ، وهي الملاحف والملابس . قالت امرأة من هذيل تذكر قتيلا [(ح) وهي عمرة اخت عمرو ذى الكلب الهذلي ترضيه] [من البسيط] :

تمشي انسور اليه وهي لاهية

مشي العذارى عليهن الجلابيب (**)

(*) الزيادات بين العضادتين من الواحدى [ص ٦٣٣] .
(٣٣) الى يسار البيت وأسفل الورقة حاشية بخط مبهم .
(٣٤) ديوان ذى الرمة : ص ٢٤٥ [وقد سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت ، ص ٨٤ فى اعلاه] .
(**) اللسان : ٢٦٥/١ (جلب) ونسب البيت الى جنوب اخت عمرو ذى الكلب .

أي ليس هناك من يدعها فهي آمنة ، وقال أبو عبيدة (الجلابيب)
الخُمْرُ والملاحف (ومن سؤال واستفهام يقول : من هذه الجآذر في زي
الاعاريب ؟ يقول : أرى جآذر في زي الاعراب فمن هن ؟) و (حمر الحلبي)
أي حليهن ذهب ، ومطايامن حمر ، وهو أكرم لها وجلابيين حمر
لانهن غنيات شواب ، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

[بكل فلاة تنكر الاتس أرضها]

ظعائن حمر الحلبي حمر الاياتق (٢٥)

٢ - ان كنت تسأل شكا في معارفها

فمن بلاك بتسهيده وتعذيب ؟ - ٥٨٧

رجع يخاطب نفسه يقول كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيده
والتعذيب ؟

٣ - لا تجزني بضنى بى بعدها بقر

تجري دموعي مسكوبا بمسكوب (٣٦) - ٥٨٨

وكنى (بالبقر) أيضا هنا عن النساء + يقول : لا تجزني ضنى أي
لا يضمن كما ضنيت ، وان كن قد تجرى دموعهن كما يجرى دمعي ،
فلا يضمن كما ضنيت ، وفي الدعاء بمنزلة قوله أيضا في الخبر [من البسيط] :

أبدت مثل الذي أبدت من جزع

ولم تجني الذي أجننت من ألم (٣٧)

(٣٥) الواحدي : ص ٥٦٤ البيت ٢٨ وهو من قصيدة مطلعها
[من الطويل] :

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عواليئنا ومجرى السوابق
(٣٦) في الحاشية اليمنى من هذا البيت وفي اسفل الورقة تعليق
مشطوب ، وفي الحاشية اليسرى تعليق آخر غير واضح الارتباط .
(٣٧) الواحدي ، ص ٥٤ البيت : ١٠ (السطر الاخير في الصفحة)
وهو من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها [من البسيط] :
ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم

٤ - سوائر ربما سارت هوادجها
منبعة بين مطعون ومضروب - ٥٨٩

أي نفر سوائر وواحد (الهوادج) هودج وبنو تميم يقولون :
« فودج » ، وقوله : (منبعة بين مطعون ومضروب) أي هن عزيزات فانما
يسرن بين مطعون وآخر مضروب لصونهن والذب عنهن .

٥ - وربما وخذت ايدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب - ٥٩٠

(الوخذ) ضرب من السير ، وأول السير « الديب » ، فاذا انبسط
فهو « المشي » ، فاذا ارتفع فهو « العنق » ، فاذا زاد على ذلك فهو « التؤيد »
فاذا ارتفع شيئا فهو « الرمل » فاذا ارتفع قليلا فهو الفسيح والوسيح ، فاذا
ارتفع فهو الخدبان والوخذ . قال ثعلبان بن مسلم الازدي [٩٧/أ]
[من الطويل] :

فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا

بواد يمان ذي ربي ومجاني

و (النجيع) الدم ، وقد مضى ذكره ، وذكر الايدي قبل الارجل
لانهن أول متقدمات ، واكتفى بهن من الارجل ، وهذا البيت يؤكد البيت
الذي قبله ويظهر معناه .

(ح) يغلو هذا الرجل بالحماسة حتى عزله من هذا أيضا .

٦ - كم زورة لك في الاعراب خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب ؟ - ٥٩١

يخاطب نفسه ، و (خافية) بمعنى «خفية» . يقول : ليس هذا الامر
بخاف علي ولا خفي علي ، ومنه قيل للجن الخافي لاستارهم . قال
الخفيف [من الوافر] :

ديار الحي يضربها الطلال بها أهل من الخافي رمال

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الوافر] :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير^(٣٨)

وأراد أدهى من « زورة الذيب » ففصل بينها بقوله : (وقد رقدوا)
وليس بمنكر لان « الواو » وما بعدها في موضع نصب (بأدهى) فلم يفصل
بينهما بأجنبي واذا جاز تقديم (من) على أفعل كان الفصل بغير الاجنبي أيضا
أجوز ، وأنشدني أبو علي للفرزدق [من الطويل] .

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جنى النحل أو ما زودت منه أطيب^(٣٩)

يريد : (أطيب منه) فقدم « منه » ، و (زورة الذيب) يضرب بها
المثل في الخبث . قرأت على أبي علي للشنفرى [من الطويل] :

فقالوا : لقد هرت بليل كلابنا

فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل ؟

(ح) كان المتنبى يتبادى حتى تحسب مولده ولان^(٤٠) أو رمل
الحومان^(٤١) ولكن قوله : (كم زورة لك في الاعراب خافية) ولو قال في
الاجتياز والاصرام^(٤٢) أو بني فلان كان أجدى بأدبه من ذكر الاعراب
وانما يذكرهم بهذا الحاضرة .

٧ - أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وانثني وبياض الصبح يغري بي - ٥٩٢

(٣٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت : ص ٣٩ في أعلاه .

(٣٩) البيت ليس في مخطوط « ديوان الفرزدق » المصور (تقديم

د . شاعر الفحام) .

(٤٠) لعله يقصد (ولعان) موضع في ارض تهامة (انظر ياقوت :

البلدان ، ٩٤٠/٤) .

(٤١) موضع في بلاد عامر بن صعصعة (ياقوت : البلدان ،

٣٦٩/٢) .

(٤٢) « الصرم » الجماعة من البيوت .

هذا معنى حسن بلفظ شريف^(٤٣) ، وحدثني المتبني وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة : يا أبا الطيب أعلمت اني أحضرت كتبني وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك ، وقال لي المتبني وكان عنده من الكتاب^(٤٤) [٩٧/ب] الواحد^(٤٥) خمسون نسخة يريد تعظيم أمر كتبه ، فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ لين ضعيف جداً فيه معنى بيت المتبني كله على جلالة لفظه وحسن تأليفه ، وهو [من البسيط] :

« الشمس نمامة والبدر قواد »

ولن يخلو المتبني من ثلاث خلال : اما أن يكون الى هذا المصراع نظر ، وان كان قليل انظر في شعر المحدثين ، ولا أشك في ذلك لما تبيته من قلة تعرضه ، واما أن يكون نظر الى الموضوع الذي نظر اليه ابن المعتز قفا فيه أثراً ، واما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه فان كان ابتدعه فهايك به حسناً وبالبيت صنعة وتنقيفاً ، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزّه اياه وصار أحق به منه ، وان كان قد جعل مصراعه بيتاً ، لانه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق ، وان كان نظر الى الموضوع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه ، وما أحسنه سبق ابن المعتز اليه ، على انه قد يحكى أن مسلماً قد أتى به .

٨ - قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
وخالفوها بتقويض وتظنيب - ٥٩٣

يصف بدوتهم وانهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ،

(٤٣) قال الواحدي [ص ٦٣٤] : جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات : الزيارة والانشاء وهو الانصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاعراء ولي وبني .

(٤٤) الى يسار هذا الكلام ملاحظة قصيرة مرتبطة بحاشية طويلة في أسفل الصفحة .

(٤٥) الى أعلى الصفحة ويمينها حاشية طويلة .

وان كانوا قد خالفوها فانهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها ، و (التقويض)
حط البيت • قال ذو الرمة [من الطويل] :

وبيض رفعنا بالضحي عن متونها

سماوة جون كالخباء المقوض

هجوم علينا نفسه غير أنه

متى يرم في عينه بالشبح ينهض^(٤٦)

يصف بيضا أثاروا الظليم عنه ، لما رآهم هرب وتركهم •

٩ - جيرانها وهم شر الجوار لها

وصحبها وهم شر الاصحاب - ٥٩٤

يقول : هم جيران هذا الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ،
لانهم يصيدونها ، و (الصحب) جمع «صاحب» و (الاصحاب) جمع
«أصحاب» و (أصحاب) جمع «صاحب» وقوله : (شر الجوار) أي هم أهل
شر الجوار^(٤٧) ، ويقال : (الجوار) بضم الجيم ، أخبرنا بذلك أبو علي
برفعه الى أبي زيد •

١٠ - فؤاد كل محب في بيوتهم

ومال كل اخيد المال محروب - ٥٩٥

أي قد أهلكوا^(*) قلوب الرجال وأموال الاعداء ، (المحروب) المأخوذ

(٤٦) ديوان ذي الرمة : ص ٣٢٤ القصيدة : ٤٢ البيت ١ ، ٢
و (بيض) يعني بيض النعام ، و (جون) اسود ، يعني الظليم ، وهو
ذكر النعام ، و (السماوة) شخصه ، و (رفعناه) أي فزعناه فقام
عن بيضه ، و (الخباء) البيت المقوض الذي هلك وقلعت اوتاده ،
وقوضت البيت اذا هدمته ، و «هجوم عليها» وقد جاء في الفسر :
«هجوم علينا» يعني الظليم يرمي نفسه على بيضه يحضنه ويقال :
«هجمت البيت» ، اذا ألقيته ، و (الشبح) الشخص ، ويروى بالشخص
ينهض اذا رأى شخصا فر وهز •

(٤٧) وردت العبارة برواية أخرى عند الواحدي [ص ٦٣٥] :
(قال ابن جني «ارادهم شر اهل الجوار لها» فحذف المضاف)
•
(*) في الاصل : «هلكوا» •

الحربية وهي ماله وذخيرته [٩٨/أ] قال الأقرع بن معاذ العسيري
[من الطويل] :

وما السائل المحروب يرجع غائباً
ولكن بخيل الأغنياء يخيب

وفالت سلامة [من البسيط] :

كم من فقير باذن الله قد جبرت
وذي غنى بوأته دار محروب

١١ - ما أوجه الحضرة المستحسنات به

كأوجه البدويات الرعايب - ٥٩٦

(الرعايب) واحدهن « رعبوبة » وهي البيضاء المثلثة ، وقيل
لامرء القيس : « ما أطيب عيش الدنيا ؟ » فقال : « بيضاء رعبوبة ،
بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة » ، وسئل عن ذلك الأعشى فقال :
« صهباء صافية بقدر ساقية من صوب غادية » ، وقيل مثل ذلك لطرفة
فقال : « مطعم شهبي وملبس دفي ومركب وطبي » .

١٢ - حسن الحضارة مجلوب (٤٨) بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجلوب - ٥٩٧

(الحضارة) ملازمة الحضرة و (البداوة) ملازمة البداوة . قال
القطامي [من الوافر] :

ومن تكن الحضارة أعجبتة فأني أناس بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا فناً سلباً وأفراساً حساناً (٤٩)

هذا قول الأصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة ، ومن
كلام العرب : أطيب ما تكون البداوة شهري الربيع .

(٤٨) في الاصل : « ممزوج » ، وقد فضلنا رواية الواحدي

(٤٩) « ديوان القطامي » : ص ٧٦ البيتان الاول والثاني .

١٣ - أين المعيز من الآرام ناظرة

وغير ناظرة في الحسن والطيب ؟ - ٥٩٨

(المعيز) المعزاء • يقال : مَعَزَ ومَعَزَ ومَعِيز ومَعِيز وَاَمَعُوز ومَعَزَى منون مصروف ، والذكر ماعز والاشئ ماعزة ، وهي ذوات الشعر • قال امرؤ القيس [من الوافر] :

ويمنحها بنو شمجي بن جرم

معيزهم حنانك ذا الحنان^(٥٠)

وقال أيضا [من الوافر] :

إذا ما لم تكن ابل فمعزى

كان قرون جلتها العصي^(٥١)

وقال آخر [من الرجز] :

يوم شمال باسل الازيز اخرج أقواما ذوي معيز

وقال الآخر [من الهزج] :

ومعزى هرما تعلقو قرار الارض سودانا

ويقال : « الامعوز » السرب من الطباء ما بين الثلاثين الى الاربعين

و (الآرام) الطباء [ب/٩٨] البيض واحدها « ريم » • قال ليلى [من الكامل] :

(٥٠) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٦ البيت الثالث (وهو الاخير) من المقطوعة السادسة والعشرين و (حنانك ذا الحنان) فسرته ابلسن الاعرابي : رحمتك ، يا رحمن ، فأغنني عنهم ، وفي الديوان : « ويمنحها » مكان « ويمنحها » •

(٥١) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٣ ، مطلع المقطوعة الثانية والعشرين وقد قالها لما ذهبت ابله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي : « ألا تكن ابل فمعزى » و (الجلة) جميع (جليل) ، وهو المسن • يقول : ان ذهبت ابلك ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ، وان لم تبلغ مبلغها •

زجلا كان نجاج توضح فوقها
وظباء وجره عطف آرامها^(٥٢)

قال الخفيف [من الطويل] :

فقلت أرى الآرام أوخذك المهى
فيا لك من يوم ويا لك مشهدا

وتقدم «الهمزة» على «الراء» فيقال : «آرام» .

(يقول : أين المعزى من الظباء في حال نظرها وفي غير حال نظرها
حسنا وطيبا ؟)

١٤ - أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها

مضع الكلام ولا صبغ الحواجيب - ٥٩٩

(الصبغ) المصدر بالفتح و (الصبغ) الاسم بالكسر وأراد (الحواجب)
فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء ، وهذا من ضرورات الشعر ، ومثله
قول المجنون [من البسيط] :

ليست سليمي بمزجاج مزججة

ولا نمتها الزعانيف الحفانيف^(٥٣)

وأراد الزعانيف والحفانيف . قال أبو النجم [من الرجز] : « منها
المطافيل وغير المطفل » يريد «المطافل» وأشد سيويه للفرزدق [من البسيط]:

(٥٢) ديوان لببند : ص ٣٠٠ البيت ١٤ من القصيدة ٤٨
[من الكامل] .

عفت الديسار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها
(زجلا) جماعات منصوب على الحال من الضمير في « تجملوا »
و (توضح) و (وجره) اسمان لمكانين شبه النساء على تلك الهوادج
بنجاج (توضح) ، او ظباء (وجره) ؛ و (عطفها) متعطفات متحننات .
(٥٣) لم نهتد الى هذا البيت في ديوان « مجنون ليلى » جمـسـع
وترتيب أبي بكر الوالبي ، مطبعة دار البصري ، بغداد (بلا تاريخ) .

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف
يريد «الصيارف» ، وأما «الدراهم» فيجوز أن تكون جمع «دراهم»
كما قال الراجز :

لو كان عندي مائتا درهم
لجأز في آفاقها خاتام
وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من
السريع] :

كأنهم عاد حلوما إذا طاش من الجهل القطاريب
يريد «القطارب» جمع «قطرب» وهو الحفيف ، ومثله مما أشبعت
فتحته فحدثت بعدها ألف قول عنتره :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة
زيافة مثل الفنيق المكرم^(٥٤)
أراد «ينبع» كذا قال لي أبو علي وقال غيره هو ينفعل أي يخرج
وقال الاصمعي : يقال (انباع) الشجاع إذا انخرط ماضيا من الصف ،
وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس أحمد بن
ثومة [من السريع] :

يطرق حلما واناة معا تمت ينباع انبياع الشجاع [٩٩/أ]
فهذه ينفعل لا محالة لاجل مصدره والتابع له وهو الانبياع و (الانبياع)
الانفعال بلا شك ، وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر] :

(٥٤) ديوان عنتره : ص ١٥٩ البيت ٢٨ و (ينباع) يسسيل
وينبع ، قيل اصله ينبع فاشبعت الفتحة وقيل هو ينفعل من البوع وهو
السيلان ببطة و (الذفري) العظم الناتئ خلف الاذن ، وأول ما يعرف
البعير منه ، و (جسرة) ناقة موثقة الخلق ، و (زيافة) تنبختر
في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المكرم) الذي لا يستعمل
للمركوب ، وفي رواية أخرى (المكدم) أي الصلب الغليظ ، مكان
(المكرم) .

فأنت من الغوائل حين ترمى

ومن ذم الرجال بمنتزح^(٥٥)

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة وأشدنا أيضا [من البسيط] :

وانتي حوث ما يسرى الهوى بصري

من حوث ما سلكوا اثني فانظور^(٥٦)

أراد « فانظر » فأشبع ما حدث منها واوا وكذلك (الحواجيب) وكنتي
بظباء الفلاة عن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحة والدوحة والائلة
والظبية والبقرة والشاة والدابة ونحو ذلك ، وقال الاصمعي اذا ذكر
الشاعر البقرة فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد حسن
الاعناق .

(ج) ما زادت العرب في اشباعه فحدثت منه ياء أو واو أو ألف
وأراد رجل استعماله ، فكما استعملوه جاز لهم ذلك لاتباعه اياهم وما لم
يرد عنهم فليس لاحد أن يستعمله قياسا ، لان الشاذ لا يقاس عليه ونيس
لاحد أن يحدثه .

١٥ - ولا برزن من الحمام مائلة

أوراكن صقيلات العراقيب - ٦٠٠

أي حسنهن عن غير تعمل ولا تصنع .

١٦ - ومن هوى كل من ليست موهبة

تركت لون مشيبي غير مخضوب - ٦٠١

(٥٥) ديوان ابن هرمة : ص ٨٧ البيت ١٧ من قصيدة يمدح فيها
عبدالواحد بن سليمان ؛ ويريد (بمنتزح) لانهم يقولون : انت بمنتزح
كذا أي يبعيد منه الا انه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف [ويضسييف
محقق الديوان : وقد علق الجوهري (الصحاح / نزح) بأن الشاعر
يرثي ابنه في البيت « وهو وهم منه » ، مخالفًا بذلك رأي ابن جني
وشيخه ابي علي الفارسي !] وقد جاء في « الديوان » : (وأنت)
مكان (فأنت) .

(٥٦) هذا من شعر الشواهد ، يراجع د . صفاء خلوصي « فن
التقطيع الشعري : ص ٤٢٨ » .

١٧ - ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغيت عن شغور في الوجه (٥٧) مكنوب - ٦٠٢

هذا يؤكد معنى البيت الاول *

(ح) هذا اعادة للمعنى من غير حاجة اليها *

١٨ - ليت الحوادث باعنتي الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجربتي (٥٨) - ٦٠٣

١٩ - فما الحداثة من حلم بمانة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب - ٦٠٤

(يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطته
من الحلم والتجربة وردتني الى حال الحداثة ، فقد كان معي فيها من
الحلم والتجربة ما يكفيني) و (الشبان) واحدهم « شاب » ، وواحد
(الشيب) « أشيب » .

٢٠ - ترعرع الملك الاستياذ مكنهلا
قبل اكنهال اديبا قبل تاديب [٩٩/ب] - ٦٠٥

(ترعرع) شب وأيقع ؛ ويقال : غلام رَعْرَع ورُعْرُع (٥٩)
ورَعْرَاع (٦٠) لليفع ؛ ولا يكون الامن حسن الشباب (٦١) ، وجمعها
(رعراع) و (رعارعة) . قل لبيد [من الطويل] :

تبكي على اثر الشباب الذي مضى

ألا ان أخذان الشباب الرعراع (٦٢)

(٥٧) في رواية اخرى : « في الرأس » مكان : « في الوجه » [البرفوقي :
٢٩٣/١]

(٥٨) في الاصل « تجريب » والصواب من الواحدي [٦٣٦]

(٥٩) ابن سيده : المخصص ، مج ١ ، السفر الاول ، ص ٣٥ س ٥ .
(٦٠) « الاخيرة عن ابن جنبي : مراهق حسن الاعتدال ، وقيل محتمل ،
وقيل قد تحرك وكبر والجمع الرعراع » [«اللسان» : ٤٨٧/٩-٤٨٨ (رعع)]
(٦١) ابن سيده : سبق ذكره ، ص ٣٤ س ٦٥ « ولا يكون ذلك
الا مع حسن الشباب » .

(٦٢) ديوان لبيد : ص ١٧٢ البيت ١٧ من القصيدة : ٢٤ و (الأخذان)
الاخوان . و (الرعراع) حين تحركوا واحدهم (رعرع) للذكر ، و (رعرعة)

وقال ابو زيد : هو المراهق ؛ وحكي عن معاوية رضى الله عنه انه قال
 لرجل جفا عليه في القول : « قم لا يسمعك بعض هاواي الرعارع
 فيقتلك ! » وحكى ابو عبيدة ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض
 طرقات المدينة وهو غلام فبركت على صدره [وقالت له] (٦٣) : « أنت
 الذي يرجوك قومك ان تكون شاعرهم ؟ » فقال : « نعم » فقالت :
 « أشدني ثلاثة أبيات على روي واحد ، والا قتلتك » فقال : من
 المتقارب [:

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هُوَ (٦٤)
 اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هُوَ (٦٥)
 ولي صاحب من بني الشيبان فحيناً أقول وحيناً هُوَ (٦٦)
 فخلت سبيله ، وقالت : « أولى لك » .

و (اكنهل) تم واشتد ، ومنه اكنهل النبت اذا تم وعلا ، و (الكهل)

للانثى . كذا قال ابو عمر . و (الرعارع) الاحداث . ومطلع القصيدة
 [من الطويل] :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالح وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
 (٦٣) الزيادة من «ديوان حسان» (ط . البرقوقى) ص ٤٨٣ اذا جاء
 فيه : « كانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرته وقعدت على
 صدره ، وقالت له : « أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ »
 فقال : « نعم » قالت : « والله لا ينجيك مني لا أن تقول ثلاثة أبيات على
 روي واحد » .
 (٦٤) قوله : (فما ان يقال) «فما» نافية ، و «ان» زائدة و (الهاء)
 في (هوَ) هاء السكت ، والمراد « صار معروفا بالنجدة والفضل لا يحتاج
 للسؤال عنه » .

(٦٥) « الذي لا هُوَ » أي الذي ليس منا ، بل دخيل فينا .
 (٦٦) «الشيبان» قبيلة من الجن على زعمهم ، و «حيناً هُوَ» أي
 هو الذي يقول ، وفي الديوان (ص ٤٨٤) : « فطورا أقول وطورا هُوَ »
 (ومن الضروري الإشارة الى رواية ابن جنّي في أي طبعة قادمة للديوان) .

من الناس من سنه ما بين أربع وثلاثين الى احدى وخمسين (٦٧) .
(يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وخلق مطبوعاً على الكرم
لم يحتاج الى مؤدب) وقد لاذ فيه بقول مسلم [من البسيط] :
كبيرهم لا تقوم الراسيات له حلاًماً وطفلهم في سن مكتهل
(ح) اذا لم يثق الانسان من المعنى الا بشيء يقال له : « لاذبه »

٢١ - مجرباً فهماً من قبل (٦٨) تجربة
مهذباً كرماً من قبل تهذيب - ٦٠٦

(يقول : هو مجرب لما طبع عليه من الفهم من قبل ان يجرب ، وهو
ايضاً لكرمه الاصلي مهذب من قبل ان يهذب) ونصب (مجرباً) و
(مهذباً) على الحال ؛ ونصب (فهماً) و (كرماً) على المصدر ، واما
على انهما مفعول لهما . يجوز الأمران .

٢٢ - فتى (٦٩) أصاب من الدنيا نهايتها
وهمه في ابتداءات وتشبيب - ٦٠٧

(يقول : قد أصاب من الدنيا نهايتها ، وهو مع ذلك في اول مطالبه
ولم ينته الى أقصاها)

٢٣ - يدبر الملك من مصر الى عدن
الى العراق فارض الروم [١٠٠/أ] - ٦٠٨

٢٤ - اذا اتتها الرياح الهوج (٧٠) من بلد
فما تهب بها الا بترتيب - ٦٠٩

(النكب) جمع « نكباء » ، و « النكباء » كل ريح هبت بين ريحين .
قال الجرمي [من البسيط] :

(٦٧) أورد ابن سيدي هذه العبارة منسوبة الى ابن جني في
« المخصص » : مج ١ (السفر الاول) ص ٤٠ .
(٦٨) عند الواحدي [٦٣٦] : « من غير » مكان : « من قبل » .
(٦٩) عند العكبري [١٧١/١] : « حتى » مكان « فتى » ، وكذلك عند
الواحدي [٦٣٦]
(٧٠) عند الواحدي [٦٣٧] : « النكب » مكان « الهوج » .

هل اترك البكرة الكرماء كاسبة اذا تلاعبت النكباء بالخطر ؟
(يقول : اذا مرت الريح بمصر ، وهي على غير استقامة ، اعتدل بها هبوبها ، خشية منه واعظاما له)

٢٥ - ولا تجاوزها شمس اذا شرقت
الا ومنه لها اذن بتغريب - ٦١٠
(شرقت) الشمس شروفا حين تطلع ، و (اشرقت) اشرافا حين
تصفو وتضيء * .

٢٦ - يصرف الامر فيها طين خاتمه
ولو تطلس منه كل مكتوب - ٦١١
يقال : « خاتم » و « خاتم » و « ختام » و « ختام » قرأه أبو
عمرو « ختامه مسك » (*) وقرأ الكسائي : « خاتمه مسك » وقال
الراجز :

يا عز ذات الميزر المنشق اخذت خاتامي بغير حق
وقال الآخر [من الرجز] :

لو كان عندي مايتا درهام لجاز في آفاقها خاتام
وقال الاعشى [من المتقارب] :

وصهباء طاف يهوديتها وأبرزها وعليها ختم^(٧١)

و (تطلس) أمحى * يقال : « طلست الكتاب طلساً » اذا محوت
ما فيه ؟ و « طلسته » تطلسيا أيضا *
يقول : لا يمضى أمر الا بخاتمه ، وان انمحت كتابته عرفت رسومه
فامضي امره رهبة له واعظاما * .

٢٧ - يحط كل طوييل الرمح حامله
من سرج كل طوييل الباع يعبوب - ٦١٢

(*) سورة « المطففين » : ٢٦/٨٣

(٧١) ديوان الاعشى : القصيدة : ٤ ص ٣٥ البيت : ١٠

يقول : يقتل حامل خاتمه كل فارس طويل الرمح فيذريه عن سرج كل فارس طويل الباع اي طويل القوائم ؛ و (يعقوب) كثير الجري ، والاشئ « يعقوبه » (بالهاء) ويقال (يعقوب) الطويل • قال لبيد [من الرمل] :

بأجشن الصوت يعقوب اذا طرق الحي من الغزو سهل^(٧٢)
ورفع (حامله) فيحط حامل خاتمه لما يشتمل عليه من الامر والنهي اعداءه عن سروجهم يريد انفاذ امره وانبساط قدرته^(٧٣) •

٢٨ - كان كل سؤال من^(٧٤) مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب - ٦١٣

أخبرنا محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال يوسف [١٠٠/ب] و « يوسف » و « يوسف » • يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب صلى الله عليه بقميص يوسف كرما وسخاء^(٧٥) •

٢٩ - اذا غزته اعاديه بمسالة
فقد غزته بجيش غير مغلوب - ٦١٤

٣٠ - او حاربته فما تنجو بتقدمة
مما اراد ولا تنجو بتجيب - ٦١٥
(التجيب) ان يولى الرجل وغيره هاربا [من الشيء]^(٧٦) •

(٧٢) ديوان لبيد : القصيدة : ٢٦ ص ١٨٧ البيت ٤٦
(٧٣) وقع ابن جني هنا في تناقض ، ففسر (يحطّ) تارة ب (يقتل) واخرى ب (ينزل) ، وقد تنبه الى هذا التناقض «الواحدى» ، ص ٦٣٧
(٧٤) عند الواحدى [٦٣٧] : «في» مكان «من»
(٧٥) فوق هذا الكلام شرح للناسخ جاء فيه : «يجوز أن يريد فرحه بالسؤال فرح يعقوب عليه السلام بوجود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما ان يعقوب عليه السلام أسرع الى استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضا من غلوه ، فان التشبيه بأحوال الرسل عليهم السلام لا يليق ولا يصح » •
(٧٦) الزيادة من الواحدى [٦٣٧]

يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا بأقدامه عليه ، ولا بهربه منه .
قال دريد [من الطويل] :

فدى لهم نفسي هناك اذ كفوا ويوم عطاك من تولّى وجبّبا

٣١ - اضرت شجاعته اقصى كتابه

على الحمام اوما موت بمرهوب - ٦٦٦

في هذا شبه بقول ابي تمام [من الكامل] :

ومجربون سقاهم من بأسه فاذا لقوا فكانهم أغمار^(٧٧)

يقال : اضريته على كذا وكذا وضرته ايضا ، ويشد بيت زهير

[من الطويل] :

متى تبعوها تبعوها ذميمة

وتضر - اذا اضريتموها - فضر^(٧٨)

تفتح (التاء) من تضر ، وضمها على انه من اضريت .

(يقول قد عود اصحابه لقاء الحروب فما يبالون القتل ولا الموت)

٣٢ - قالوا : هجرت الغيث ، قلت لهم :

الى غيوث يديه والشايب - ٦١٧

(الشايب) جمع (شؤبوب) وهي الدفعة مع المطر الشديدة .

قال النابغة [من البسيط] :

والخيل تمزح غربا في استنها

كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد^(٧٩)

(٧٧) ديوان ابي تمام : ص ١٣١ البيت ٤٦ من قصيدته التي مطلعها :

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار

(٧٨) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٢٢٣ وقد جاء في

(الفسر) : «تضرا» مكان «تضر»

(٧٩) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٥٢٧ وقد جاء فيها :

«أعنيتها» مكان : «أسنيتها»

(يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداء) وأنشد
الاصمعي [من الرجز] :

فيها شآبيب ندا مهجره تسبق سيل واديهها مطره
ويقال : (هجرته) « هجرا » و « هجرانا » ؛ و (هاجرته)
« مهاجرة » ، و « تهاجرنا تهاجرا » ، و « هاجرنا هاجرا » . قال كعب بن مالك
المخبل [من الطويل] :

بلىنا بهجران ولم ار قبلها من الناس انسانين يهتجران
٣٣ - الى الذي تهب الدولت راحته

ولا تمن على آثار موهوب - ٦١٨

ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة .

٣٤ - ولا تروع بمفطور به احدا

ولا تفزع موفورا بمنكوب^(٨٠) - ٦١٩

أي^(٨١) لا يفزع بالاساءة الى أصحابه أحد منهم غيره [١٠١/أ] .

٣٥ - بلى يروع بذي جيش يجده

ذا مثله في احم النقع غريب - ٦٢٠

يقول : انما يفزع بان يجدل صاحب جيش في غبار اسود صاحب
جيش آخر مثله من اعدائه اي اذا رآه ملك قد صنع بملك آخر ما صنع
هوبه هابه وحذر خلافه وشقاقه ، ومعنى (يجده) يصيره الى الارض
وهي الجدانة . قال الراجز :

(٨٠) عند الواحدي [٦٣٨] : « يروع » و « يفزع » ويبدو ان ابن جني
حملهما على « الراحة » وهي مؤنثة .

(٨١) في أسفل هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا منه ما بلى :
« كان هذا الرجل واجدا عليه ، يحب سيف الدولة ويكره منه خلق المن
والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقا ، وكان عاجزا عن كتمان
ما في نفسه فلهدا يتلون قوله »

فد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجذاله (٨٢)
منعزراً ليست له مجاله

و (الاحم) الاسود ، وهو (اليعموم) أيضاً ، وقد مضى ذكره .
فل ضابيه البرجمي [من الطويل] :
كانني كسوت الرجل اخنس باسطاً احم الشرى فردا باحماد حرملا
وفرس احم والحمه من الدهمه والكمشه ، و (غريب) توكيد له ؛
وهو أيضاً الاسود .

قال الآخر [من الكامل] :

بين الرجال تفاضل متفاوت ليس البياض كحالك غريب
٣٦ - وجدت انفع مال كنت اذخره
ما في السوابق من جري وتقريب - ٦٢١

٣٧ - لما راين صروف الدهر تفسد بي
وفين لي ووقت صم الانابيب - ٦٢٢
(أي وصلت بانخيل والقنا الى ما أحببت) يريد رحيله الى مصر
وغير ذلك من مطالبه .

٣٨ - فتن المهالك حتى قال قائلها :
ماذا لقينا من الجرد السراحيب ؟ - ٦٢٣

(المهالك) جمع « مهلكة » و « ومهلكة » وهي المفازة . قالت
الخنساء [من البسيط] :

ورفقة حار حادهم بمهلكة كأن ظلمتها في الطخية القار
و (الجرد) جمع « أجرد » و « جرداء » وهو افرس القصير
الشعر ، ويقال هو الذي يسبق انخيل فينجرد منها . قال طفيل الغنوي
[من الطويل] :

(٨٢) ورد الشطران الاولان في «اللسان» ١٠٩/١٣ (جدل) ولم
ينسبا الى راجز

وجرداء ممرح نيل حزامها طروح كعود النبعة المتخَبِّ (٨٣)

و (السراحيب) جمع « سرحوب » وهي الطويلة من الخيل • قال
امرؤ القيس [من الطويل] :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني

جرداء معروقة اللحين سرحوب (٨٤)

ولا يوصف بها الذكر •

(اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها)

٣٩ - تهوي بمنجرد ليست مذاهبه

للبس ثوب وماكول ومشروب - ٦٢٤

(بمنجرد) ماض في أمره جاد ومثله فرس منجرد أي ماض • قال

امرؤ القيس [من الطويل] :

وقد اغدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الاوابد هيكل (٨٥) [١٠١/ب]

٤٠ - يرمي النجوم بعيني من يحاولها

كانها سلب في عين مسلوب (٨٦) - ٦٢٥

(٨٣) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢١ البيت ١٥ ، « الممرح » السريعة
و (النبييل) الاملس الشديد ، و (الطروح) التي تطرح الارض بقوائمها
طرحا شديدا ، و (النبعة) شجر يتخذ منها القسي ، و (المتخَبِّ) المتخير •
(٨٤) « السرحوب » الطويل الحسن الجسم والسرحوبة من الابل
السريعة الطويلة ومن الخيل العتيق الخفيف وأكثر ما ينعت به الخييل
[«اللسان» ٤٤٩/١ (سرحب)]

(٨٥) ديوان امرئ القيس : ص ٣٦ البيت ٤٩ من المعلقة و «الوكنات»
الموضع الذي يأوى اليه الطير ، و «المنجرد» الفرس القصير الشعر و«الواابد»
الوحوش النافرة و « الهيكل » العظيم الخلقة •

(٨٦) الى يمين هذا البيت والابيات الستة التي تليه حاشية من
الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يريد أبو الطيب أن يقول انه يطمع في النجوم
طمع من كانت له وسلبت منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها
بنظر المسلوب طمعا في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل
نفسه يطمع في أخذ النجوم بحصره الفلك الذي حبس النجوم اليه ، كأنه

(يقول : ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لآخذها بعد مطالبة)
(ج) قد اجمل في تفسيره اياه ورخص قليلا وكان ينبغي ان يكون
على سياق الكلام في كف سالب .

٤١ - حتى وصلت الى نفس محجبة
تلقى النفوس بفضل غير محجوب - ٦٢٦

هذا كقول ابي تمام [من البسيط] :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا

ان السماء ترجى حين تحتجب^(٨٧)

٤٢ - في جسم ارووع صافي الخلق^(٨٨) تضحكه
خلائق الناس اضحاك الاعاجيب - ٦٢٧

(الاروع) الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه وهو في غير هذا الموضع

الجميل الذي يروعك بحسنه وجهارته . قال طرفة [من الطويل] :

واروع بياص احد ململم كمرده صخر من صفيح مصوب^(٨٩)

وقال الشماع [من الرجز] :

رب ابن عم لسليمي مشمعل^(٩٠) طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

أرووع في السفر وفي الحي عول

و (الاعاجيب) جمع اعجوبة . قال أبو عمرو بن العلاء قلت لاعرابي

مسن : « أتحب الحياة » ؟ قال : « نعم » قلت له : « لم وقد ذهب منك

يقول يطعم في أن يسلب الفلك نجومه ، وهذا غلو في المطمع وايفال في
الدعوى » .

(٨٧) ديوان أبي تمام : ص ٢٦ وقد جاء هذا البيت في عتاب تقدم به

الى ابي دلفين وقيل عبدالله بن طاهر .

(٨٨) في رواية الواحدي [٦٣٩] : « صافي العقل » مكان : « صافي

الخلق » .

(٨٩) لم نجسد البيت في « ديوان طرفة » و « الاروع » الذكي

و « البيص » الضيق والشدة و « الردهة » الصخرة في الماء .

(٩٠) « المشمعل » السريع يكون في الناس والابل [« اللسان »

[٣٩٥/١٣ (شمعل)]

الأطيان ؟ فقال : « لا تسمع الأعاجيب ! »

(يقول : اذا نظر الى خلائق الناس يضحك منها هزءاً واستصعاراً)

٤٣ - فالحمد قبل له والحمد بعد لها

وللقنا ولادلجى وتاويبي (٩١) - ٦٢٨

(له) اي « لكافور » و (لها) اي « للخليل » و (الادلاج) السير

من أول الليل • انشد احمد بن يحيى [ثعلب] [من الرجز] :

ان له لسائقاً خدلجاً أحور احوى المقلتين أدعجا

لم يدلج الليلة فيمن ادلجا (٩٢)

يقول : استحطني شوقي الى جارية هذه صفتها ؛ و (التاويب) سير :

النهار الى العشاء • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

تاويبي دائي القديم فغلسا احاذر أن يرتد دائي فانكسا (٩٣)

وقال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب (٩٤)

٤٤ - وكيف أكفر يا كافور نعمتها

وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي - ٦٢٩

(٩١) في الاصل : « وتاويب » والتصويب من الواحدى [٦٤٠]

(٩٢) جاء في « اللسان » ٧٣/٣ (خدلج) : الخدلجة الممتلئة الذراعين

والساقين وأنشد الاصمعي :

ان لها لسائقاً خدلجاً لم يدلج الليلة فيمن ادلجا

يعني جارية قد عشقها فركب الناقة وساقها من أجلها •

(٩٣) ديوان امرئ القيس : ص ٨٨ البيت : ٥ من قصيدته [من

الطويل] :

لما على الربيع القديم بعسعسا كاني أنادي أو أكلم أخرسا

(٩٤) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢٠ البيت ١٣ من قصيدة مطلعها :

[بالغفر دار من جميلة هيجت سوائف حب في فؤادك منصب]

و (الرجيل) الشديد الحافر ، و (المتأوب) العائد •

٤٥ - يا ايها الملك الفاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب - ٦٣٠

اي اذا قيل : « كافور » فقد استغنى عن الوصف واللقب .

٤٦ - أنت الحبيب ولكنني أعوذ به

من أن اكون مجبا غير محبوب [١٠٢ / ١] - ٦٣١

قال (به) ولم يقل (بك) لانه رده الى (الحبيب) كما تقول :

« أنت الحبيب الذي لا بد لي منه » ولا تقول : « الذي لا بد لي منك » الا

حملا على المعنى (٩٥) .

(٩٥) بهذا ينتهي « القسم الاول » من « الجزء الاول » من (الفسر)

لابن جني ، ويليه القسم الثاني من الجزء الاول ، ويستهل بقوله :

وقال يمدحه وقد كان حمل اليه ستمائة دينار يذكر مسيره اليه

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الفهرست الموضوعات التمهيدية

الصفحة	
٣	الإهداء
٥	مقدمة في تحقيق الديوان
١٣	نبذة عن حياة أبي الطيب المتنبي
١٥	نبذة عن أبي الفتح عثمان بن جني
٢٠	ديباجة الكتاب

قصائد الديوان

(حرف الالف)

المطلع والمقطع	البحر والقافية
٣٥	[في اجازة ابيات بأمر من سيف الدولة] : [الكامل] المتدارك عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من آبائه [في الرد على بعض المتخرصين] : [الوافر] المتواتر
٦١	لقد نسبوا الخيام الى علاء تنفس والعواصم منك عشر أبيت قبوله كل الاباء فيعرف طيب ذلك في الهواء [في عتاب محمد بن اسحق التنوخي] : [الوافر] المتواتر
٦١	أتنكر يا ابن اسحق اخائي وتنكر موتهم وأنا سهيل وتحسب ماء غيري من انائي ؟ طلعت بموت أولاد الزناء [في مدح أبي علي هارون بن عبدالعزيز الأوارجي] : [الكامل] المتواتر

البحر والقافية

المطلع والمقطع

- ٦٨ أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو عقت بمولد نسلها حواء
[في غناء مغن بحضرة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج] :
[مخلع البسيط] المتواتر
- ١٠٨ ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء
[في تهنئة كافور ببناء دار ازاء الجامع الاعلى] : [الخفيف] المتواتر
- ١٠٩ انما التهنئات للاكفاء ولمن يدني من البعداء
وفؤادي من الملوك وان كا ن لساني يرى من الشعراء
[في هجاء السامري] : [الوافر] المتواتر
- ١١٦ اسامري ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبي الاغبياء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

(الالف الساكنة)

- [في سيف عرضه ابو محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج وقد
اشد الى بعض من حضر] : [المتقارب] المتدارك
- ١١٩ أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات اجر به لك في ذا الفتى ؟
[في منصرفه من مصر وتركه كافورا] :
- ١٢١ الاكل ماشية الخيزلي فدا كل ماشية الهيدبي
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

(الباء)

- [في خطاب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد
المطر في موضع يعرف بالتدبير] :

المطلع والمقطع

البحر والقافية

- ١٣٩ لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب
تفيد الجود منك فتحتديه وتعجز عن خلاقه العذاب
[في اجازة بيت لسيف الدولة] : [الوافر] المتواتر
- ١٤١ فدينك اهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
ومن خلقت عينك بين جفونه
أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب
[في تعزية سيف الدولة في عبده يماك سنة ٣٤٠ هـ] : [الكامل] المتواتر
- ١٤٢ لا يحزن الله الامير فانسي لآخذ من حالاته بنصيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضرب
[في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش سنة ٣٤١ هـ] :
[الطويل] المتواتر
- ١٥٨ فدينك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا
فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا
[في استعبابه لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ! »] :
[الطويل] المتواتر
- ١٨٠ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه
معا الذنب كل المحو من جاء تائبا
[في سرج غير مذهب أمر سيف الدولة باذهابه عند عرض جملة
سروج مذهب عليه] : [المنسرح] المتراكب
- ١٨٢ أحسن ما يخضب الحديد به وخاصبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما يجمع الماء والنذهب
[في سيف الدولة وقد تشكى من دمل له] : [الوافر] المتواتر

- المطلع والمقطع
- البحر والقافية
- ١٨٤ أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى الى الفلك الخطوب؟
فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب
[في سيف الدولة وقد سار خلف بني كلاب الذين احدثوا
حدثا بنواحي بالس سنة ٣٤٣ هـ] [الوافر] المتواتر
- ١٩٠ بغريك راعيا عبث الذئب وغيرك صارما نلم الضراب
كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب
[في رثاء أخت سيف الدولة وقد توفيت بميفارقين وورد
الخبر الى العراق سنة ٣٥٢ هـ] [البسيط] المتراكب
- ٢٠٦ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب
ومن تفكر في الدنيا وبهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب
[في جواب كتاب لسيف الدولة في شوال ٣٥٣ هـ] :
- [المتقارب] المتدارك
- ٢٢٨ فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب
فلو كنت تجزي به نلت منـ ٠٠ ك أضعف حظ باقوى سبب
[في عدل ابي سعيد المخيمري اياه في تركه لقاء الملوك وقد
قالها في صباه] : [الرجز] المتواتر
- ٢٤٥ أبا سعيد جنب العتابا قرب راء خطأ صوابا
ترفع فيما بيننا الحجابا
[في شراب مع بعض الكلابيين ، قالها ارتجالا في صباه] :
[مجزوء الكامل] المتدارك
- ٢٤٦ لاحتبي ان يملؤا بالصافيات الاكوبا
حتى تكون الباترا ٠٠ ت المسمعات فاطربا
[في نفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ورثاء محمد]
[الطويل] المتدارك
- ٢٤٧ لاي صروف الدهر فيه نعائب وأي رزاياه بوتر نطالب

- المطلع والمقطع
- المجر والقافية
- ٢٥٠ إلا انما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب
[في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري] :
[البسيط] المتراكب
- ٢٧٢ دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا
الموت اغذر لي والصبر اجمل^(١) بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
[في مدح علي بن منصور الحاجب] : [الكامل] المتدارك
- ٢٩٦ بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا
[في مدح بدر بن عمار بن أسماعيل الاسدي الطبرستاني
في مجلس شراب] : [الرمل] المتواتر
- ٣٠١ انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
ليس بالمتكسر ان برزت سسبقا
غير مدفوع عن السبق العراب
[في بدر بن عمار وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر] :
[الوافر] المتواتر
- ٣٠٢ ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب؟
سامضي والسلام عليك حتى مغيبتي ليلتي وغدا ايابي
[في لعبة احضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر] :
[المنسرح] المتراكب
- ٣٠٢ يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب
أهنه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟
[في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي] : [الوافر] المتواتر
- ٣٠٣ ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا
لاصبح آمننا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

(١) ورد في النص المطبوع (ص ٢٧٢) « أجل بي » سهوا والصواب : « أجمل بي » فاقتضى التنويه .

[في وصف مجلسين متزاويين كان ابن طغج جالسا في احدهما] :

[البسيط] المتراكب

٣٢٨ المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن حسنا الادبا

فلم يهابك من لا حس يردعه انى لا بصر من فعليهما عجا

[في الحسن بن طغج وقد نظر الى السحاب] : [الوافر] المتواتر

٣٣٠ تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحبا

نشم في القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انسكابا

[في ابن طغج وقد اشار اليه طاهر العلوي بمسك] :

[مخلص البسيط] المتواتر

٣٣١ الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يئني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوب

[في عين باز استحسناها في مجلس ابن طغج] : [المتقارب] المتدارك

٣٣١ ايا ما احسنتها مقلنة ولولا الملاحه لم اعجب

اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

[في مدح ابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي] :

[الطويل] المتدارك

٣٣٢ اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب

وردوا رقادى فهو لحظ الجباب

فحييت خير ابن لخير أب بها

لاشرف بيت في لؤي بن غالب

٣٥٤ من الجآذر في زى الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب؟

انت الحبيب ولكنى أعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

فهرست القوافي لشواهد « الفسر »

حسب تسلسل ورودها في الكتاب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٥٢	مرحب		- الالف اللينة -
٥٢	مكنوب [لابي دؤاد]	٢٩	ثرى [انشده الاصمعي]
٥٤	صباية الحب	٤٦	فجرى
٦٤	لم أضربُه	١٠٢	يخون الى [للاعشى]
٦٩	تؤوبا [لمية بنت أم عتبة	٢٧٠	الغضا ، طقى ، بالقنا
	ابن الحارث وقيل لبنت	٢٧٥-٢٧٦	فتى ، الضحى ، القوى
	الحارث اليربوعي وقيل	٣٥٣	فدعاهما [لدرنا بنست
	لام البنين بنت عتبة بن		عببة]
	الحارث تزئيه [- الههزة -
٧٤	الشواطب [لقيس بن	٥٢	سوائنا
	الخطيم]	٧١	نجلاء
٧٤	الكتائب [لابي تمام]	١٠١	برءاء
٧٨	صيهب [لكثير]	١٠٤	الرحضاء
٨٠	سأكبه [لابي تمام]	١١١	افياؤها
٨٤	منعب	١٧٤	وراء
٨٩	ندبا	١٨٩	بالوضاء [انشده ابو
١٠٦	تراب ، غضاب ، انسحاب		صدقة الدهوي]
	[للفرزدق]	٢٨٧	العذراء [لعبدالله بن
١١٧	درب [لكثير]		قيس]
١٢٢	أيب [لابي تمام]	٣٢٢	أساؤا
١٢٣	أشهب [لمفاس العائدي]	٣٣٠	العماء [لزهير]
١٢٨	تطيب [لابن الدمينه]		- ب -
١٣٢	الركائب	٤٢	المغارب [لذي الرمة]
١٣٤	كواكبه [لذي الرمة]	٤٦	والبب [للكيميت]
١٣٥	أديه		
١٤١	والغلب [لسيف الدولة]		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٨٤	غَيْرُ مَرِيْبٍ [لابي الاسود]	١٤٢	محبوب'
١٨٤	يا بَيْنَ مَرِيْبٍ [لجميل]	١٤٤	والذھوب'
١٨٥	بهن مَرِيْبٍ [للفرزدق]	١٤٨	معصَّبُ [لعامر بن سنان البرجمي]
١٨٧	جنيب'	١٤٨	وهسوب [لحفص بن الاحنف الكناني]
١٨٩	الشباب ، طيَّاب	١٤٨	طالب [لابي تمام]
١٩١	المسومة العراب [للقتال الكلابي]	١٥٣	غريب'
١٩١	القُرَابا [للحارث بن ظالم]	١٥٤	وانتسابي
١٩٤	بين الحلائب [لقيس بن الخطيم]	١٥٦	الثغوب [لحولي بن سهلة]
١٩٤	كعابا [لمعاوية بن مالك]	١٥٩ : ٢٠٨	اللحَبُ [لصفية بنت عبدالمطلب]
١٩٥	الموَبُ	١٦٠	الثزْبُ [للكميث]
١٩٥	تحسبه ملابا [لجرير]	١٦١ : ٢٨١	الثذباب
١٩٥	على مغانيها ملابا [لمعاوية ابن مالك]	١٦٢	غرابه [لحنميد بن ثور]
١٩٦	مُعاب'	١٦٤	الاريب [ليحيى البرمكي]
١٩٦	وعاب	١٦٦	عبابها [لدختنوس بنت لقيط]
٢٠٢	غياثُ بن ناشيب	١٦٧	هب° [لطفييل]
٢٠٢	عبَّ عبابها [لدختنوس بنت لقيط]	١٦٨	شازب [لندي الرمة]
٢٠٥	والسخابا	١٧١ : ٣٧٥	المتأوَبُ [لطفييل الغنوي]
٢٠٥	يزينه السخاب'	١٧٣	من الذنوب
٢١٠	ولا الصبا [للأعشى]	١٧٤	صاحبه [انشده ابن حبيب]
٢١٣	قد غلبا ، أو نشبا [للحطيئة]	١٨٠	ذي العقب [لاسماء بن خارجة الفزاري]
٢١٤	الاشنب ، الزرنب ، مطيَّب'	١٨٠	غريب [لابن الدمينه]
٢١٤	أنيابا [لابي زيده]	١٨٠	الصياهب ، السباسب ، الرواجب °
٢١٧	والنصبا	١٨١	الذنوب [من أبيات الكتاب]
٢١٨	صلب ، الأغلب	١٨٤ : ٢٠٥	ذؤيب ، غيب ، ثوبي ، بريب
٢١٨	بالاياب		
٢٢٣	ما لم يجرب [للدؤالي]		
٢٢٥	الغضب ، وخرب		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
	الخطيم [٢٢٥	الامعز الخرب [لسذي
٢٧٣	سواكبا [لابي تمام [الرمة [
٢٧٩	مكلب [لطفيل [٢٢٦	المعذب [لامرى القيس]
٢٧٩	ساكب	٢٢٦	شجب [لعنترة [
٢٨١	ولا اجتلابا [لجرير [٢٢٧	الشجب [للكمين [
٢٨١	مع الركاب [للكندي [٢٢٧	للمهلكات والشجب
٢٨٢	الاديب [البعض الاعراب]	٢٢٧	ركاثي ، شاجب ،
٢٨٤	الثعلب [لساعدة بن		الغرائب ، القصائب
	جوية [٢٣٣	يرمون بي
٢٨٦	تهاوى كواكب [لبشار [٢٣٤	الكنوب ، قريب
٢٨٦	قد تكتبا [للحصين بن	٢٣٥	يهب [للبحثري [
	الحمام [٢٣٦	والحواجب ، ناضب
٢٨٦	غير اشايب [للنايفة [٢٣٧	في الغضب
٢٨٩	وطيب	٢٣٨	الكواكب [للنايفة [
٢٨٩	مخضبا	٢٣٨	وجيب [لقيس [
٢٩١	أجرب [للنايفة [٢٣٨	يجب [لابي العباس
٢٩٢	فارتبي [لطفيل [الهندي [
٢٩٣	بجر الحقايب [لأعشى	٢٣٩	الوصيب [لسذي الرمة [
	همدان [٢٤١	مشعب [لطفيل [
٢٩٥	يصوب	٢٤٢	ذنوب
٣٠٤	الثعب	٢٤٢	ذهب [لعبدالله بن قيس]
٣٠٨	الحلب	٢٤٣	طريا
٣١١	جانبا [لسعد بن ناشب]	٢٤٣	للعجب
٣١١	كوكب [لطفيل [٢٤٤	مستسكبا ، أكابسا
٣١٢	انجوب [لعبيد بن		[للعجاج [
	الابرص [٢٤٦	قرضوب [لسلامة بن
٣١٣	غريب		جندل [
٣١٤	شخوبها	٢٤٦	الكواب ، الجوابي
٣١٦	مشيب [لسليك بن	٢٥٠	في الخطوب [للأعشى [
	السلكة [٢٥١	الحقايب [لنصيب [
٣١٩	مجيب	٢٥٢	بذاهب [للمقطامي [
٣٢٠	مرتابا [للأغلب [٢٥٧	الجب
٣٢١	ندبا	٢٦٩	تقصب [لطفيل [
٣٢٢	طالبه [للفرزدق [٢٦٩	نحبا [لمرة بن محكان [
٣٢٤	يتلهب [لطفيل [٢٧١	تقارب [لقيس بن

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٤٧	وجلت [لسليمان بن قنة العلوي]	٣٢٦	القشْب [للكيميت]
٢٥٣	أحصننا [لأبي وجزة]	٣٣٤	أشهب [من أبيات الكتاب]
٢٥٧	الخروت	٣٣٤	الغيب [للكيميت]
- ج -		٣٣٥	هدابا [لأبي زيد الطائي]
٤٣	ماهجا [لهيمان بن قحافة]	٣٤٢	رواجب [انشده أبو الجراح]
٧٩	تعرجا [للعجاج]	٣٤٢	فوق الرواجب [للنابغة]
١١١	واج [لعبدالرحمن بن حسان] من أبيات الكتاب «	٣٤٤	تصابي [لأبي تمام]
١١٦	المفرج [لسحيم]	٣٤٥	قراع الكتائب [للنابغة]
١١٩	الهاجي [لأبي وجزة السعدي]	٣٤٩	النوايب [لأبي تمام]
١٢٩	وسيج [لكثير]	٣٥٤	الجلابيب [لعمرة اخت عمرو ذي الكلب الهذلي]
٢٥١	الهسودج ، تحرجي [للمرجي]	٣٥٧	منه أطيّب [للفرزدق]
٢٧٦	العشرج [لابن أبي ربيعة]	٣٦٠	يخب [للافرع بن معاذ العسيري]
٣١٤	داج [لابن حسان]	٣٦٠	محروب [لسلامة]
٣٢٤	أمججا [للعجاج]	٣٦٣	القطاريب
٣٥٢	الفراريج [لذي الرمة]	٣٧٠	وجببا [لدريد]
٣٧٥	خدلجا ، ادعجا ، أدلجا [انشده ثعلب]	٣٧٢	غريب
- ح -		٣٧٣	المتنخب [لطفيل]
٧٢	الواضع [لزياد الاعجم]	٣٧٣	سرحوب [لامسرى]
٧٦	الابطح		القيس [
١٣٣	صباح ، رماح	٣٧٤	تحتجب [لأبي تمام]
١٨٩	ملاح ، بالصباح	٣٧٤	مصوب [لطفة]
١٩٢	متيح [للراعي]	- ت -	
٢٠٦	إذ صحيح [لأبي ذؤيب]	٥٨	سمت ، خفت [للعجاج]
٢٠٦	فأصارح	٩٨	تموت ، زميت
٢١١	الفلاحا	١١٤	سمت [لكثير]
		١٣٠	تسا
		١٣٢	صحبتي
		١٥٤	شئت
		١٩٧	لا تموت
		٢٠٠	الفلاة ، مومة ، ولا أموات

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٧١	الفتح ، وأح ، الأبع	١٣٠	عقودها [نلحسين بن مطير الاسدي]
٢٧٢	مرحا	١٣٠	وكان قد [للنابغة]
٢٧٤	وضَّح [لجران العود]	١٤٠	جامد البرد [للنابغة]
٢٨١	أصبحوا	١٤٧	المولدا [للاخلل]
٣٣٠	لا ترسح [لابي ذؤيب]	١٥١	عضدي [للعذيل بن الفرخ العجيلي]
٣٦٤	بمنتزاح [لابن هرمة]	١٥١	السواعد
	- خ -	١٥٢	طال عهدي
٢٢٤	ساخي ، الاسناخ	١٥٣	يا ابن عم محمد
	- د -	١٦٠	بالربع من أحد [للنابغة]
٤٨	اسودا	١٦٣	صردا ، يردا ، عردا ، ملتبدا
٥١	: ٢٥٩ مخلدي [لطفرة]	١٧٣	خلودا [لابي تمام]
٥٤	قائدا [للأعشى]	١٨٨	رقادها [للأعشى]
٥٩	بالرقد [للنابغة]	١٩٧	كبدي [للعذيل بن الفرخ العجلي]
٧٥	قصده [لابي تمام]	٢٠١	: ٢١٧ المقيد [لرجل من مزينة]
٧٥	المسرود [لسديريد بن الصمة]	٢٠٨	والخضد [للنابغة]
٧٨	المؤيد	٢١٠	وادبها
٨٠	المسجد [لهند]	٢١٩	مهند [لطفرة]
٨١	قرود [لطفرة]	٢٢٣	ولا تبدي [لكثير]
٩٠	الضد [للمنجي]	٢٢٤	على حقد [لتوبة بن مضر السعدي]
٩٢	مهند	٢٤٠	وتصعيد [لذي الرمة]
٩٩	بالشهاد [لامية بن أبي الصلت]	٢٤٢	كادا : أعوادا
١٠٠	والتحميد [لذي الرمة]	٢٤٧	محمد ومحمد [للفرزدق]
١٠٥	قعدوا [لابي الجويرية العبدى]	٢٥٣	بها بعدي [لنصيب]
١٠٦	جلودها [لحميد بن نور]	٢٥٤	الماء باليد
١١٢	أبدا [لابن هرمة]	٢٥٤	دماء الاسود [للاشهب ابن ربيعة]
١١٥	وآد [لابي تمام]	٢٥٤	أبو سعد
١٢٠	الرشاد	٢٦٨	التلدد ، التبلدد ، الاسود ، اليد ، العمرود
١٢١	اليد [للفرزدق]		
١٢٢	والد [للنابغة]		
١٢٤	احردا		
١٢٤	البعيد [لابي تمام]		

الصفحة	القافية
٦٨	المزدار
٦٨	ازديارها [لكثير]
٦٩	كافير [لثعلبة بن صغيرة]
٦٩	كفر
٧٣	يعصفر [لابن قطران]
٨٢	الحوافرا [لمقاس العائدي]
٨٣	الدهر [لابي النجم العجلي]
٨٤ : ١٧٠ : ٣٥٤	الجمادى [لذي الرمة]
٨٦	بندي الفقير
٩٨ : ٢٦٢	قبر [لابي تمام]
١٠٢	على القبر [لمسلم]
١١٠	الغور ، منقور ، بالآجور
١١٠	الحصاير ، بأجر
١١٣	الذكر [للبيد بن ربيعة]
١١٥	وازديارها [لكثير]
١٢٠	بانر
١٢٠	عرصة الدار
١٢٠	أسخر [لسويد بن كراع]
١٢٢	ثم فرفا [لاهري القيس]
١٢٣	هجيرها [لجرير]
١٢٧	يستعيرها
١٣٠	غيور
١٣١	الفجر
١٣٦	قفرا [لذي الرمة]
١٥١	النوار
١٥٣	بدار
١٥٦	تجري
١٦٠	الاكوار
١٦٠	بالكور [لعملة]

الصفحة	القافية
٢٦٩	يهتدي
٢٧٤	والرمادا [انشده أبو زيد]
٢٧٥	ندي [لطفرة]
٢٩٨	كالنقاب الاسود
٣٠٦	الثريد
٣١٤	أغر جواد [لذي الرمة]
٣١٥	مسهدا [للأعشى]
٣٢٧	حريد [لذي الرمة]
٣٣١	شريد
٣٤١	بشهاد [للقطامي]
٣٤١	شهادها [للأعشى]
٣٤٣	أغر جواد [انشده الاصمعي]
٣٤٨	الكتند [لابي دؤاد]
٣٥١	أبي مزادة
٣٥٨	قواد [لابن المعتز]
٣٦٢	مشهدا [للخفيف]
٣٧٠	ذي البرد [للباغية]
	- ذ -
١٠٧	الذني
	- ر -
٣٨	سطر [للعباس بن الاحنف]
٣٩	يسير
٤٠	جارا [للأعشى]
٤٢	قسرا
٤٣	عامير ، ناصر
٤٧	الحمار
٤٨	فقد اعتذر [للبيد]
٦٢	العشر
٦٦	نزر [لذي الرمة]
٦٧	مسكررا [للفرزدق]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٤٤	مطور'	١٦٤	الزفر [لاعشى باهلة]
٢٤٤	عارهسا [لابي ذؤيب الهذلي]	١٧٠	الجاري [للاختل]
٢٥٢	بالهجر	١٧٣	كيف اعتذر' ؟ [للبحثري]
٢٥٥	نواكص الأبصار [للفرزدق]	١٧٥	زبئر' [لابن الاحمر]
٢٥٦	غديرا [للاعشى]	١٧٦-١٧٧	والوَبْر ، الجمر
٢٥٧	والغرايا [للراعي]	١٧٧	هاج الصنبر' [لطفة]
٢٥٧	نفس المنذر [لأوس بن حجر]	١٧٩	للوافر [لزيد الخيل]
٢٥٨	نذري [لأبي القمقام]	١٨٤	شراً بيشر'
٢٦٤	غمر' [للمخنساء]	١٨٨	جازر [لذي الرمة]
٢٦٤ : ٣٠٤	جار [للأسدي]	١٩٤	ابرايا [لرؤبة]
٢٦٦	جزر ، الأزر [لجرير]	١٩٩	أحمرا [لأمري القيس]
٢٦٦	بدر ، تجري [لحاتم]	٢٠١	ابن شبر ، الشجر
٢٧٢	بالعواوير	٢٠٢	مجر ، البحر
٢٧٣	المساحر [لعبيدالله بن الحر]	٢٠٥	المزغفرا
٢٨٠	قاني الاظفار	٢٠٦	ذائق
٢٨٠	المخطر [للراعي]	٢٠٩	اعتصاري [لعدي بن زيد]
٢٨٢	حذار [من أبيات الكتاب]	٢١٠	أو زمير
٢٨٣	جرار [للاعشى]	٢١٢	والكركرا [لليلى الاخيلية]
٢٨٧	النهار [لسلمة بن عمرو الفقعسي]	٢١٥	خبر ، والنظر
٢٨٧	فعسكرا	٢١٨	والعنصر
٢٨٨	برا ، مكر ، فرأ [انشده ابو زيد]	٢١٩	القصر
٢٩٣	السفر وقار'	٢٢٩	أرض عامر
٢٩٣	ومهجور' [لابي زيد]	٢٣٠	ألا تنتصر' [لأمري القيس]
٢٩٦	وتدر [لأمري القيس]	٢٣١	صدري
٢٩٩	شزرا	٢٣١	الغمر
٣٠٠	بالأزار [لجرير]	٢٣٢	أثر
٣٠٢	والظفر [للاختل]	٢٣٢-٢٣٣	من سر' وضر' ، المتبر [لطفة]
		٢٣٥	الزفر' [للاعشى]
		٢٣٥	حذر'
		٢٣٦	والفرار'
		٢٣٨	السمر' [لابي عطاء السندي]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٠٢	وفخر [لديك الجن]	١٦٩	ما يتلمس [من أبيات الكتاب]
٣١٠	يتنمر [لأبي زيد]	٢١٢	نفسى
٣١٠	شعيت بن منقر [للاسود ابن يعفر التميمي]	٢٥١	لاعسى [لابن الرومي]
٣١٧	اقبال وادبار [للخنساء]	٢٥٧	نائس [للهذلول]
٣٢٥	على القبر [لمسلم]	٢٥٧	القياسا
٣٢٧	أبا صخر بن عمرو	٢٧٣	العطاميسا [من أبيات الكتاب]
٣٢٢	والسمر	٢٧٥	فغلسا ؛ فانكسا [لامريء القيس]
٣٢٣	بالظهر [لطفرة]	- ص -	
٣٢٦	قصار [لبشار]	١٧١	خميص [لامريء القيس]
٣٤٥	عامر	٢٨٨	خالصا ، الأبارصا
٣٥١	كارها ، حذارها	٣١٢	والنصي
٣٥٧	يسر	- ض -	
٣٦٤	فأظور	٨٧	بعض [للحة الجرمي]
٣٦٨	بالخطر [للجرمي]	١٥٧	يضي [للهذلي]
٣٧٠	أغمار [لأبي تمام]	١٨٠	اهون من بعض [لطفرة]
٣٧١	مهجره ، مطره [انشده الاصمعي]	٢٢٠	أغراض [للفرزدق]
٣٧٢	القار [للخنساء]	٣٥٩	المقوض ، ينهض [لذى الرمة]
- ذ -		- ط -	
١٩٢	الحجاز [لبشر]	٢٨ : ١٩٥	العباط [للمتخل الهذلي]
٣٦١	الأزيز ، فوي معيز	٦٣	اختبط ، المختلط ، قط
- س -		١١٣	الرهاط [للمتخل الهذلي]
٤٩	فقعس	٢٢٥ : ٣٣٨	وشوحطا
٥٧	لابس [لعمر بن ابي ربيعة]	٢٣٢	المطي [من أبيات سيبويه]
٦٤	اقعنيس	- ع -	
٨٨	جامس [لذى الرمة]	٤١	جدعا
٩٢	بأيس [للعجاج]	٤٤	الطوالع [للفرزدق]
٩٩	الخميس		
١٠٣	السندوس [للأفوه الاوادي]		
١١٢	أجراس		

الصفحة القافية

٤٦	الشرعا [للأعشى]
٥٥ :	٢٩٧ وجيع [لعمر بن معديكرب]
٨١	الانساع [للمسيب بن علس]
٨١	جياعا [للقطامي]
٩٢	الصنائع [لابي تمام]
١١١	المرتع [للفرزدق]
٣٧ :	١٢٥ الزعازع [للبعيث]
١٣٣	الربعة [لابي دؤاد الرؤاسي]
١٣٩	سراعه
١٤٣	التلعا [للقطامي]
١٥٤	تقلع [لابي ذؤيب الهذلي]
١٥٧	نفاع [من أبيات الكتاب]
١٦٣	يقطع
١٧٨	مطعما [لمروان بن أبي حفصة]
١٨٠	سراعا [للقطامي]
١٨٣	دم نجيع [لكثير]
١٨٧	رافع [لحاجب بن حبيب]
٢٠٠	وسمي ، القنسم ، وسمع ، الضرع [لنهشل بن عبيد الاسدي]
٢٠٧	وأوجعا [لتمام بن نويرة]
٢٤٣	المطاع [لقيس بن ذريح]
٢٤٨	ما استطاعا
٢٤٩	فتسرعا [للراعي]
٢٦٤	القنوع [للشماخ]
٢٧٦	مستعما
٢٧٩	ضائع [للنابعة]

الصفحة القافية

٢٨٢	مناعها ، أرباعها
٢٨٣	ساطع
٣٠٦	شواعي [للاجدع بن مالك]
٣٤٢	ذو براعه ، سراعه
٣٥٣	نفاع [من أبيات الكتاب]
٣٦٣	الشجاع
٣٦٥	الرعارع [للبيد]
- ف -	
٢٧	مجليف
٩١ :	١٦٤ سيوف [لليلى بنت طريف الشاري]
١٠٢	شرفا [لابي تمام]
١٠٧	الحرف
١١٤	الريف
١٢٨	أسدفا ، رخفا [للعجاج]
١٣٠	قاف
١٤٧	عجاف [لمرداس بن أذنة]
٢٧٠	مشرقي [للحطيثة]
٢٧٦	ومسلف [لابن أبي ربيعة]
٢٨٨	مستنون عجاف
٢٩٤	يتعجرف [للخوان]
٣٤٢	أذلفا [للعجاج]
٣٦٢	الحفانيف [للمجنون]
٣٦٣	الصياريف [للفرزدق]
- ق -	
٣٠	محزوق [للأعشى]
٤٧	الاحماق
٥١	وامق [للمجنون]

الصفحة القافية

بسوانكا	٥٢
ايناركا	٩٨
مَعَكْ	١٠٧
بعد ذلك	١٩٦
ما خلاكا	٢٣٣
بالج	٢٥٠
والورك [لزهير]	٢٧٩
تراكيها ، ادراكها	٢٨٢
الملائك' [لكثير]	٢٩٥
- ل -	
تغول [لجرير]	٢٨
تملي ، والحجل ، عدلي ، كالقتل	٣٥
عواذله [لزهير]	٣٦
اقتنالا [لذي الرمة]	٣٧
فاعله [لكثير]	٤١
رقاب المال [لكثير]	٤١
الانامل	٤٢
بديلا ، عليلا	٤٩
يقتل	٥٢
مثلي [لرؤبة]	٥٨
تتصلصل' [للشهفري]	٦٠
رسائله	٦٥
قتالا [لذي الرمة]	٦٩
غزل	٧٠
والاعين النجل [لذي الرمة]	٧١
لتنك الاعين النجل	٧١
اليلها [لكثير]	٧٣
تميل	٧٣
أوصالها [للخنساء]	٧٦
كل وجل' [للبيد]	٧٨
قليل	٨٣
خيل' [لكثير]	٨٤

الصفحة القافية

٥٣	تفلقا
٥٦ : ٣١٥	معشق' [للأعشى]
٧٢	مشبرق [لذي الرمة]
٨٣	ساقا [لابي دواد الايادي]
٩٢	ضيق'
١٢٨	الورق [الامالي الشجرية ١٠٥/١]
١٢٨	الطرق
١٣٤	غامق
١٧١	السوق' [لرؤبة]
١٨٥	وامق' [لقيس المجنون]
١٨٧	الملق [لرؤبة]
١٨٨	سابق' [لكثير]
٢٢١	صواعق' [لابي تمام]
٢٢٦	ما بقي
٢٢٩	عاق
٢٢٩	العوائق' [لابي ذؤيب]
٢٢٩	عوائقها [لاميه بن ابي الصنلت]
٢٣٢	ملتاق
٢٦٣	تستبق [لجنونة بن النضر]
٢٦٣	منطلق'
٢٦٨	الخرق' [لخليفة بن حمل]
٢٦٨	أخرق' [لجعفر بن عليه الحاري]
٢٢٣	الفوق [لرؤبة]
٣٤٣	سحوق [للمفضل البكري]
٣٦٨	المنشق' ، بغير حق'
- ك -	
٤١	الضواحك [لتأبط شرا]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٧٤	تتغلغل	٨٥	مكتهل [لمسلم]
١٧٤	ومن عل [للشنفرى]	٨٩	قالها [للخنساء]
١٧٤	طويل [للسموأل]	٩٣	وباطل [لابي الاشعث]
١٧٩	طوال [انشده ابو زيد]	٩٣	أميله [لابي تمام]
١٧٩	الاخزل ، الخزل ،	٩٤	ينتعل [للهذلي]
	يبخل ، المحول [لابي	٩٤	ذاق كل [لتابط شرا
	النجم]		نسبه ابن جنى للشنفرى]
١٨١	أطحل [للشنفرى]	٩٥	من البخل [للبعيث]
١٨٢	مقالا	٩٦	أثقالها [للخنساء]
١٨٨	ذمولا	٩٨	ستقتل [لابي تمام]
١٩٣	زليلا	١٠٥	منتعل [للاعشى]
١٩٣	الاغفال ، السربال ،	١٠٦	نعالها [لكثير]
	الأوصال [للعجاج]	١٢٠	الصيقل [لجريز]
١٩٤	حائل	١٢٢	ولانها له
١٩٨	بالأرجل	١٢٦	نخلا [لكثير]
١٩٩	فحومل [لامرى القيس]	١٢٧	مُبتلى
٢٠٠	موائيل [انشده	١٢٩	المخلال [لكثير]
	الاصمعي]	١٣٣	الجنادل [للحطيثة]
٢٠١	بان وهسلا [لابن أبي	١٣٤	حوملا [لضبابي
	ربيعة]		البرجمي]
٢٠٧	أو كالمختبل	١٣٥	منقل [لابي النجم]
٢١١	وقايل [للراعي]	١٣٥	أحوال [للشنفرى]
٢١١	ذيلها ، ويلها ، أو	١٣٧	ولا العويل
	حولها	١٣٩	بالأرجل
٢١٩	تكولا	١٤٦	منغيل [لعامر بن
٢٢٧	نكل [للبعيث]		الحليس ابي كبير الهذلي]
٢٤٧	جيل	١٤٦	عقيل
٢٤٩	ما نجلا [للاعشى]	١٥٥	الأوائل [للبيد]
٢٤٩	ينجل	١٥٥	وكيل [لشقران
٢٥١	فاعجل		السلامي]
٢٥٢	خيالا [للحطيثة]	١٥٧	احتمل [للقطامي]
٢٥٦	فواضيله [لزهير]	١٥٨	نهشل
٢٥٨	جفال [للعقيقي]	١٦١	باطله
٢٦١	فاحمل [لامرى القيس]	١٧١	ونهشل [لابي النجم]
٢٦٣	وائل [لابي طالب]		

الصفحة	الفاية	الصفحة	الفاية
٣٢١	الاناصيل' [للاخطل]	٢٧٠	السُعالي [من أبيات الكتاب]
٣٢٣	طَحِيل' [للعين المنقري أو الفند الزماني]	٢٧١	إذا قَتَلُوا [لأبي تمام]
٣٣٥	المفتل' [لامرئ القيس]	٢٧١	من القتل'
٣٤٠	بالمطالي' [للسليك]	٢٧٣	كالعشاكيل' [لأبي طالب]
٣٤٠	نهشل' [للفرزدق]	٢٧٤	جميل' [لجرير]
٣٤٤	وجلال' ، الاكفال'	٢٧٦	الاجل' [من أبيات الكتاب]
٣٤٥	أقل' [للبيد]	٢٨٢	حُجولها' [لجرير]
٣٤٦	أخوالي' [لحسان بن حنظلة]	٢٨٣	قسطل' [للكميت]
٣٤٦	نتكل' ، ما فعلوا	٢٨٤	عَسَل'
٣٤٩	مُزَمِّل' [لامرئ القيس]	٢٨٤	فَنَسَل' [للبيد]
٣٥٠	المقاتل' [لأبي تمام]	٢٨٥	بهضل' [لأبي كبير]
٣٥٢	يقارب' أو يزِيل' [لأبي حية النميري]	٢٨٥	قذالا [لذي الرمة]
٣٥٦	رمال' [للخفيف]	٢٨٧	إلا قليلا [لأبي الاسود]
٣٥٧	فُرْعُل' [للشنفرى]	٢٨٨	عاي ، ألي
٣٦٧	مكتهل' [لمسلم]	٢٨٩	مكحول'
٣٦٩	صَهَل' [للبيد]	٢٩١	بجندل' [لامرئ القيس]
٣٧٢	الآله ، بالجداله' ، مجاله'	٢٩٤	تفعل'
٣٧٢	حرملا [لضابي البرجمي]	٢٩٦	وتأويب' الشسمال' [لعبيدة]
٣٧٣	هيكل' [لامرئ القيس]	٢٩٧	من البخل'
٣٧٤	مُشمعل' ، الكَسِيل' ، عَوَل' [للشمّاخ]	٣٠٤	العالي [لجرير يرثى ابنه سواده]
- م -		٣٠٧	العسلا [للاخطل]
٤٠	ملاما [لمقل بن خويلد الهذلي]	٣٠٩	على الغال' [لامرئ القيس]
٤٢	ظلامها' [للبيد]	٣١٢	ولا عصل'
٦٤	نعدمه	٣١٣	بكلكل' [لامرئ القيس]
٦٧	نيم' [لذي الرمة]	٣١٣	يَهْزَل'
٤٨	مبغوم'	٣١٨	خضيل' [للأعشى]
		٣١٩	كلعسل'
		٣٢١	نصالها [لذي الرمة]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٥١	اللوّم' [لابي الشيص]	١٩٧	سهمي ، عظمي [لنحارت
٦٦	اشمئها ، أمها [لابي		ابن وعلة وقيل لذي
	فرعون]		الانف الاشل]
٦٧	السناما	١٩٩	زعيما [لليل الاخيلية]
٧٥	ديم ؛ قلم'	٢٠١	الأروم' [لذي الرمة]
٧٦	علقوم [لعلمة بن عبدة]	٢١٠	ابنة مخرم [لعنترة]
٧٧	مسهم [لاوس بن حجر]	٢١١	وسلام [لذي الرمة]
٧٨	أم سالم	٢١٤	ومبسم [لكثير]
٨٤	قديم' [لكثير]	٢١٩	البهم [لزهير]
١١٤	كريم	٢٢٠	أو ملم' [لابي الاسود
١١٧	المنظم [ليزيد بن عبد		الدولي]
	المدان]	٢٢٢	القسيم [للشيبانية]
١٢٧	مكلمي [لعنترة]	٢٢٢	الشغاميم [لذي الرمة]
١٣١	همونها [للمجنون]	٢٢٦	فلم' ، التهم' ، بعدم'
١٣٤	لم ينتم'	٢٣١	محسما [لحاتم الطائي]
١٣٧	فنائم'	٢٣١	درهما ، دما
١٤١	لم ينتم [للهذلي]	٢٣٢	عصم' [للأعشى]
١٥٢	الخيام' [لجرير]	٢٣٤	حريمي
١٥٣	كرام [لابي طالب]	٢٣٧	فتحلم'
١٥٥	ظلم' [للعباس بن	٢٤٥	سيمه' ، يلحمه ، مقدمه
	الاحنف]	٢٤٧	ذي شحم [لابي خراش
١٥٦	المطعم [لعنترة]		الهذلي]
١٥٦	هضم	٢٤٨	قضم'
١٥٩	ورسوم	٢٥٠	والديم'
١٦٣	المقام [للطرمّاح]	٢٥٤	عن الخنا الاسلام'
١٦٦	والعجم [للفرزدق]		[لعبيدالله بن الحسين
١٧٣	أقصدما [للحصين بن		العلوي]
	الحمام المري]	٢٥٥	حين يتسم' [للفرزدق]
١٧٥	صوام' [من أبيات	٢٦١	ظلاما
	الكتاب]	٢٦٧	بالدم [لضمرة بن ضمرة]
١٧٦	من الساسم	٢٦٧	علما [لابي تمام]
١٨٦	طول' الحمام	٢٧٨ : ٣٤٨	مبرم [لعنترة]
١٨٧	أدهم' [أنشده ثعلب]	٢٨٠	بالباساء والنعم [من
١٩٣	أو تمام [للكميث]		أبيات الكتاب]

الصفحة القافية

الصفحة القافية

١١٧	فينان ، أعيان	٢٩٢	بالظلم
١٢٧	بطني	٢٩٩	متلثماً [لابي تمام]
١٢٨	الشنن	٣٠٦	او تستقيماً [لزياد
١٥٠	قاني [للنابغة]		الاعجم]
١٥٣	بالأينا [من أبيات	٣٠٩	في الجماجم
	الكتاب]	٣١٤	من الهموم [للبيد]
١٥٣	بني الاخينا [من أبيات	٣١٨	أرثم' [لعنترة]
	الكتاب]	٣٢٦	طامي' [لامرئ القيس]
١٥٤	ضعين	٣٢٩	لعة' ، حرمة'
١٥٤	فعل الابينا	٣٣٠	حميم
١٥٤	عهد الأخينا	٣٣٦	ولجام [لحسان]
١٥٩	يصطحبان [للفرزدق]	٣٣٨	والسما [للبعيث]
١٧٥	اليمينيا [عمرو بن كلثوم]	٣٤٣	وتحمحم' [لعنترة]
١٧٧	القطنن' [للجرمي]	٣٥٢	لامها [لعمرو بن قميئة]
١٨١	حانا [للأميري]	٣٦٢	آرامها [للبيد]
١٨٣	بالاسنان ، وارجوان	٣٦٣ : ٣٦٨	درهام ، خاتم
١٩٢	لحين	٣٦٣	المقرم [لعنترة]
١٩٣	بالأجنن [لرؤبة]	٣٦٨	ختم' [للأعشى]
١٩٧	الا بناني [لقيس بن	٣٧٠	فتضرم' [لزهير]
	زهير العبسي]		- ن -
٢٠٧	مفئن ، مؤبن [لرؤبة]	٥٢	جونا [للبيد]
٢١٠	أرقان	٥٨ : ٢٣٥	حنينها [لمدرک بن
٢١٦	وينحنينا [لعمرو بن		حصن]
	كلثوم]	٥٩	قتلانا ، اركاننا [لجرير]
٢٥٧	وسنانا	٦٥	بالثمن
٢٥٩	فالسثوبان [للبيد]	٧٣	سناني
٢٦٠	بالمحنن	٧٧	بثمان [للمجنون]
٢٦٠	تخوفيني [الخصائص	٨٧	نوانها [لحسان]
	٣٤٥/١]	٩٣	أجمعينا [لعمرو بن
٢٦٠	فليبي [لعمرو بن		كلثوم]
	مديكرب]	٩٤	ليان' [لابي نواس]
٢٦٣	مجناسا [لحفص بن	١١٠	الشاهجاني [انشده
	سليمان الاموي]		الاصمعي]
٢٦٥	منني [للنابغة]	١١٠	والطين [لابي كدر او
			أبي كدرء العجلي]

الصفحة القافية

٢٧٨	على ظبيان
٢٨٤	سيدهنته
٣٠٨	الشؤون [للطرماح]
٣٢٢ :	٣٥١ الكنائن [للطرماح]
٣٢٩	ولم تروحونا
٣٢٩	بيردان
٣٥٦	ومجاني [لثعلان بن مسلم الأزدى]
٣٦٠	ترانا ، حسانا [للقطامي]
٣٦١	ذا الحنان [لامرئ القيس]
٣٦١	سودانا
٣٧١	يهتجران [لكعب بن مالك المخيل]
- ه -	
٣٧	المتنوء [الخصائص ١٨٣/٢]
٣٧	النفثه [لرؤبة]
٧٩	مهمة [لرؤبة]
٨٥	خواها [لاياس بن الوليد]
١٦٢	عينها ، ألقاها [للوليد ابن يزيد]
١٧٢	أبقى لها [للخنساء]
١٨٦	والتها [لحفص بن سليمان الأموي]
٢٢٠	فيها [لابي نواس]

الصفحة القافية

٢٢٢	المقهقه [لرؤبة]
٢٩٣	مشواها [لحفص بن سليمان الأموي]
٢٩٥	الشده [لرؤبة]
٣٦٦	هوه [لحسيمان بن ثابت]

- ذ -

٢٥٠	مرتوي
٣١٧	منهوي [ليزيد بن ام الحكم]
٣٣٣	دلوا ، الحلوا

- ي -

٢٨	مواليا [للفرزدق]
٥١ :	١٢٨ ليا [للمجنون]
٨١	لسانيا [لعبد يغوث]
١١٤	دانيا [لسنجيم العبد]
١٤١	الرميه ، الظيه
١٥١	شاميا [لسنجيم]
٢٦١	متعاليا
٢٦١	وماليا [للعبد]
٢٧٠	السعالي [من أبيات سيبويه]
٣٢٤	التاسيا
٣٦١	العصي [لامرئ القيس]

ملاحظة :

بلغت عدة الشواهد اربعة وثمانين وسبعمائة شاهد .

المبتدع مدقده وترطالوا لهدرك زهنا الا وهو

غير نعمله على كل حال

حسن في عين اعدائه ارفع من صيغته راته السومار

قال في سبب التمسح بهذا انه حين يمشي على الارض يمشي على راسه
اذ اراد ان يمشي على الارض يمشي على راسه يمشي على راسه
حين يمشي على الارض يمشي على راسه يمشي على راسه
وقد روي في السومار انه وهو المال الرابع انه يمشي على راسه
ولا يمشي على راسه يمشي على راسه يمشي على راسه
ولما او يمشي يمشي على راسه يمشي على راسه
ومن ذلك قوله

فاكبروا فضله كما صغروا كبره في فضله الذي يفضله

ثم الكلام على ما صغروا في استكبروه ومن استصغروه هو ثم قال ومثما
اكثر من فعله الذي فعله اى فاعل الفعل فكله قال وهو اكثر من فعله
فيما حفظه وكثير في شعوه فادرا استقرت هذا الجانب ذكره في من يخطبه
ما اشار هو في قوله واو ما الله هذا الكلام من حيث ان يمشي على راسه
له اى كبره في فعله والكلمه عليه في علمه من الضميره ظاهر ايضا وان
استرك فغيب هذا وعاد اوله واخبر في امره بالصلوات والتمسح على راسه
البرهان ليعطيه المستط فترط عليه ما صغره هذا من جهة قوله وسبب
منه ما هو لنفسه من التطور في هذه المناسجه والتمسح على راسه
الامر والشهود للقول وحسن الله ومع الركن قيل
اذا ان هذا الشايع غير طويل التمسح يركب الله جبريل الامام يمشي على
الملك في العلى فانه فضاله واما غيره فقول انه كبره في قوله
على الشيخ الامام اى كبره في قوله اى كبره في قوله
من اللغه ومع الصحى ويدخل العربية الجبتي في شعوه حتى جعل راسه
في اللغه وكرر الامام اى كبره في قوله اى كبره في قوله

وهو هذا الكلام في حكاية السحر والتمسح

والله اعلم الخ

سألت اذ اراد الله تسميتك واجسنت في كمال غايته من ذلك ان اصنع
لك شعرا في الطساحا محمد بن الحسن الذي يمشي على راسه
لو شاء فيه واصحح شعرا على راسه واما في السومار في قوله
الى ذلك لما اورد في شعرك واثرة في قوله يمشي على راسه
من كمال الورد في شخصه المشبه وانى لم يشاع فان في معناه وك
غير الى مداه ولقد كان من قبله فاقه في قوله يمشي على راسه
في حكاية على السومار في قوله يمشي على راسه
عز القصد في صناعه الا على كبره في قوله يمشي على راسه
كما روي في قصود في حكاية الالوه الاعرف له ومن هنا نشئت قوله
لهم بالعبديه باسما من ظاهر لفظه اذ لم يكن خبيره بوجه امره
سبح في المسامح وليس على ما كان في القلوب الحمد وسلامه على
رسوله واله كمالوا الذي في قوله يمشي على راسه
بل عرفت من يمشي امان جون فانه يمشي على راسه في قوله يمشي على راسه
فقد راس الاحتيا لنفسه ومصرح في قوله يمشي على راسه
يتمر واستماعه والسامح وحقا اول لندنا هدهه على كل حال
والاسام يمشي لسريرك الا حلال هاهنا معنى فاما اختراعها لى
وتفعله فيها واستتارها فلا يفتعلها فذكره في قوله يمشي على راسه
احسني راسه اعلمنا سنا كره هذا الرجل وان الزمان الا وشاهدته بعد
ذلك قد رجع عنه في الال يمشي على راسه في قوله يمشي على راسه
فصدمه في حكاية وانا قد كنت على موطأ لعمه وخصما لعمه في قوله يمشي على راسه
اذ اداه ما دال على حقه مطا الذي اتبعته له طريق النظر وظالمه
عنه في قوله يمشي على راسه في قوله يمشي على راسه

1
2
3
4

الورقة الاولى من نسخة قونية (تريكية) ويبدل نوع الكلام والوقود والتقطيع على انها من العصر السلجوقي وفي اعل الورقة الاضافة التالية : « وقف هذا الكتاب الشيخ
مسلم الدين محمد بن اسحق رضي الله عنه على البنية عند قبره وشرط الواقف الا يخرج منها الا برض وابق « والقصود بالشيخ هنا هو « صمد الدين الفونيلي »

استنساخ الأمانة الكوفة

أبني أبا الصقل الداعي لا يخرج أصله من

أبي الصقل الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

أبني من قومه أمانة الكوفة من أمانة الكوفة من أمانة الكوفة

الذي هو أبو الصقل الذي هو أبو الصقل

ورقة نودجية من النسخة المصرية وقد احتفظ بها كروكوسم لها في معهد المخطوطات بجامعة الربية تحت رقم ٥٣١ شرح ديوان المتنبي
كُتبت في سنة ٥٨١ هـ بخط جبه الله بن عبدالله محمد بن أبي احسن علي القرشي ، وهي - كما يرى - مختصرة ليس فيها غير شرح لنوي
بسيط ، وتبدو أكثر ايجازاً من نسخة المتحف البريطاني رقمه OR. 3895

وَاللَّحْمُ عَلَى الْوُثَاثِ اسْتَوَى وَالْجَاهُ وَالْبَصِيرَةُ فِيهَا
 وَيَذَرُ فِي عَيْطِهَا كَمَا تَصِفُهُ وَيَسْتَأْخِرُ بَعْدَ الْمَيْتَةِ
 وَلَوْ أَنَّ الْقَوْمَ الْمَاءَ حَتَّى جَارَ خَالِ الْمَاءِ مِثْرِي مَلِكِهَا
 وَأَصْحَابُهَا وَمَنْ يَأْتِي بِهَا فِي الْوُثَاثِ حَتَّى كَانَتْ
 فَارَكَهَا فِي الْوُثَاثِ فَتَأْتِي فِيهَا فِي عَيْطِهَا مِثْرِي الْمَاءِ
 وَمِثْلُهَا فِي مِثْرِي الْمَاءِ فَتَعْدُ فِي الْعَيْطِ فِي الْوُثَاثِ
 الْوُثَاثِ الْوُثَاثِ الْمَاءِ وَالْوُثَاثِ وَالْوُثَاثِ الْمَاءِ

وَهِيَ الْمَاءُ فِي مِثْرِي الْمَاءِ فِي الْمَاءِ
 بِالْمِثْرِ الْمَاءِ فِي مِثْرِي الْمَاءِ
 أَهْمُ الْمَاءِ فِي مِثْرِي الْمَاءِ
 عَاهِدِي الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ
 تَعْدُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ
 أَرَادَ الْمَاءِ الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ
 مَعَهُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ
 سَمِعْتُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْمَاءِ

الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة قونية وفي الأولى الرقم القديم ٥٩٨٤/٢٧-٢٢ والرقم الجديد ٥٤٩٠ ، وجاء في ختام الثانية :
 " تم السفر الشالط من شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المنيني بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي وأصلاح الوحيد سعد بن محمد
 الأزدي الشاعر ، والطبع في أوائل النصف من أواخر الأمانات وهو خاتمة شعره بجمد الله وعونه وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم . "

5984
 29-24
 ٥٩٨٤
 ٢٧-٢٢
 ٥٩٨٤
 ٢٧-٢٢
 ٥٩٨٤
 ٢٧-٢٢

تعقيب وأستدراكات

بقلم الباحث الفاضل الاستاذ كمال ابراهيم
الاستاذ بكلية الاداب (جامعة بغداد)

حين أعلمني الصديق الفاضل الدكتور صفاء خلوصي انه يوشك ان ينتهي من تحقيق (الجزء الاول من شرح ابن جني لديوان المتنبي) حمدت له هذه المأثرة العلمية والسابقة الادبية ، بالمبادرة الى اخراج هذا الاثر النفيس ونشره ، كما حمدت له تقصيه في تتبع المخطوطات ، وصبره الدائب في البحث والتحقيق ، فقد تعاقبت العصور وهذا الشرح نادرة النواذر وحلم الخواطر ، تنتشوف اليه الانفس ، وتقرر عنه الايدي والابصار ، والسالفون والخالفون من الشراح والنقده بين من يثني أو يثلب ، وينقد أو يعقب ، أو قاصد غير متحزب ، شأنهم في ذلك ، كشأنهم في صاحب الديوان نفسه .

ولذلك ، فانه لما طلبت الى وزارة التربية والتعليم (لجنة تعضيد النشر) بيان الرأي في الكتاب والتحقيق ، عدت نشر مثل هذا الشرح وتحقيقه كسبا علميا ذا أهمية كبيرة فحبت طبعه ونشره ، لانه يسدي الى العربية وادبها خاصة يدا جليلة سابقة ، ويعد من خير ما اثر من تراثنا القومي والادبي .

الاختلاف في اسم الشرح :

الثابت المعروف ان لابن جني شرحين لديوان المتنبي كبير وصغير ، والاوّل يقع في الف ورقة ونيف - كما ذكروا - والاخر في مائة ورقة وخمسين ، الاول هو المسمى ب (الفسر) الذي تصدى لتحقيقه ونشره الاستاذ الدكتور خلوصي ، ويبدو ان هناك اختلافا بين الرواة في هذه التسمية ، فقد سماه فريق (الصبر أو الفسر) وسماه آخرون (النشر)^(١) أما « الفسر » فواضحة الدلالة على الشرح وهو موضوع الكتاب ، وأما (الصبر) فتبدو تسمية غريبة أو بعيدة ، ولا من وجه واضح لاطلاقها

(١) وردت تسمية (الصبر أو الفسر) في وفيات الاعيان ٢/٢٨٥ وانباء الرواة ٢/٣٣٦ وهديّة العارفين المجلد الاول ٦٥٢ ووردت تسمية (النشر) في شذرات الذهب ٣/٤١٠ كما وردت هذه التسميات في كتب الاعلام الأخرى .

عليه ، وأما (النشر) فيحتمل المراد نشر ما تحتمله الابيات والفاظها من المعاني ، ويتصل بها من اللغة والنحو والادب ، وربما كانت لفظة (النشر) مصحفة من (الفسر) لتقارب رسم الحروف .

وممن ذكر هذين الشرحين صاحب كشف الظنون ، وقد عقب المحقق الفاضل على قوله بتساؤله : « ولاندري ماذا يقصد بالشرحين : هل وضع له شرحين أحدهما مستقل عن الآخر ، أم إن الواحد هو مختصر الآخر ؟ هذا ما لاندريه في الوقت الحاضر » (٢) .

اقول : الذي ينبغي عنه ظاهر الاقوال ، ان كلا منهما مستقل عن الآخر ، ففي اجازة ابن جنى للشيخ ابي عبدالله الحسيني بن احمد بن نصر - كما رواها ياقوت - في ذكر مصنفاته التي عددها واحدا واحدا على ما ضبطه عنه تلميذه عبدالسلام البصري وذكر عدد ورقاتها ، فإنه لما جاء الى تفسير الديوان ، قال : « وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحججه مائة ورقة وخمسون ورقة » فيبدو من هذا النص ان الشرح الثاني مستقل عن الاول الذي اطلق اسم (الفسر أو الصبر أو النشر) عليه ؛ كذلك ما جاء في كتاب «الصباح المنبي عن حيثية المتنبي» للبديعي ص ١٦٠ « ان ابن جنى أول من شرح ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ، والصغير هو الباقي لنا » فقوله : « وقد شرحه شرحين : الكبير والصغير » يدل على ان الثاني منفصل ومستقل عن الاول .

هذا ، ويمكن التحقق من ذلك بيسر ، فالكبير هو ما بين أيدينا وهو هذا الشرح ، والصغير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالمقابلة يظهر ذلك .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

ان أهمية هذا الشرح تبرز في : انه أول شرح لديوان المتنبي ، وان الشارح هو أبو الفتح عثمان بن جنى امام اللغة والنحو غير مدافع ، بل فيلسوف العربية ، والكاشف المجلى لكثير من دقائقها واسرارها ، والبحاث المتميز الذي لا يدرك في بحوثه المتنوعة التي حفظها لنا الزمن فيما ترك من مصنفات ورسائل ، عرف منها ما عرف ونشر ، أو ما زال مخطوطا لم ينشر بعد ، أو لم يعرف حتى الآن .

والى هذا فإنه صاحب المتنبي وراويته شعره وحافظه وناقله ، ومحاوره فيه ومساؤله ، في كثير من دقائقه ومشتبهاته ، عرفه في حلب في مجالس سيف الدولة ، عرفه به شيخه أبو علي الفارسي ، فلزمه أكثر من غيره ،

(٢) ص ٦ من هذا الجزء .

وعرف المتنبي لابن جني فضله وعلمه وقدره ، فكان يقول فيه : « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس » وكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره ، يقول : « سلوا صاحبنا ابا الفتح فانه يعرف من شعري ما ادري وما لا ادري » وشبيهه بهذه القولة كلمته السائرة التي تتداولها الافواه « ابن جني أعلم بشعري مني » ثم لقيه ببغداد بعد هربه من كافور وأقام بها زهاء السنة ، فنقل عنه شعره الذي قاله في مصر ، وبعد خروجه منها وساءله في كثير منه ، وقرأه عليه ، ثم لقيه بشيراز عند عضد الدولة ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعا وتحقيقا ، على انه الى ذلك - كما ذكر هو نفسه - كان كثيرا ما يستنبيء انباء المتنبي واحواله الخاصة ويتقصى شعره أيضا بعد مقتله من علي بن حمزة البصري الذي نزل المتنبي داره ببغداد . كان علي هذا من جامعي شعره ومذاكره فيه ، وربما وجد عنده أبياتا لم تكن لديه .

ومن مميزات هذا الشرح أيضا توسعه في الجانب اللغوي والجانب النحوي ، وفي اعراب ما يحتاج الى الاعراب منه ، المفضى الى توضيح المعنى وبيان المقصود ، لان المتنبي كان يبهم في شعره أحيانا ، ويخرج الى الغموض والتعقيد والتأخير في الفاظه والى بعض المخالفات اللغوية والنحوية والصرفية ، مما يعد سنده عند النحويين ضعيفا ، وقياسه متهاكما غير متماسك ، وأبو الطيب كان لا يتحرج أحيانا في استعمال الالفاظ كما يتحرج غيره من الشعراء كابي تمام والبخري والمعري بل كان كما قال بعضهم : كالملك الجبار يهجم على ما يريد ، ويلتئم مع قصده ، ولا يبالي ما لقي ولا حيث وقع فيختصم المختصمون فيما قال ، وتخرج مانطق : بين ناقد أو مخطيء ، أو مصوب أو مؤول ، والى هذا أشار بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
كما قال :

ولكن تأخذ الأذان منه على قدر القرائح والعلوم
على ان ابن جني كان في اكثر ذلك من المنتصرين له ، والموجهين لكلامه التوجيه الحسن والمدافعين عن كثير مما أخذوه عليه من تلك المخالفات ، وأورد لها نظائر من كلام العرب ، وان كانت تلك النظائر من القليل ، وليست من الكثير الدائر في الاستعمال ، وهذا من جملة مادعا الى الاكثار من الشواهد الشعرية في شرحه لتبرير مخالفات صاحبه ، ولكنه اكثر من الاستطرادات بما جاز الحد ، وقد عد صاحب كشف الظنون توسعه هذا من المآخذ على كتابه حيث قال : « انه اقتصر فيه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغربية حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد وأبيات

كتاب سيبويه وأكثر مسائله وزهاء عشرين ألفا من الأبيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان إليها ، *

ولاريب ان شارح كل كتاب انما يتبسط فيما هو الصق باختصاصه العلمي ، وابن جنى لغوي نحوي فلا بدع ان يتبسط في هذا الجانب ، والنحو واللغة يعتمدان على الشواهد ، فدعاه هذا الى الاكثار منها ، ولا ارى مندوحة من ذلك ، ولكنني اتفق مع الواحدى الى حدما في تقصيره عن ابقاء بعض الابيات حظها من تصوير المعنى الذي قصد اليه الشاعر وتصوير الجانب البلاغي في شعره ، مما ساذكره في الاسـتدراكات اللاحقة . * وقد قال الواحدى في ذلك : « واما ابن جنى فانه من الكبار في صنعة الاعراب والتعريب والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبدل حماره ولج به عثاره » . *

هذا ، ولو شرح الديوان اديب شاعر ناقد سواه ، لكان مادار عليه الشرح في الغالب غير ما دار عليه شرح ابن جنى حتما ، وهكذا تختلف النوازع والافهام باختلاف ذويها ، واختلاف الملكات والمواهب ، فهذا ينزع نزعة نحوية ، وهذا نزعة لغوية ، وذلك فلسفية حكيمية والاخر شعريية تخيلية ، وهكذا ، ولكن ابن جنى استطاع الى حدما ان يلم بكثير من هذه النوازع ، وما تقتضيه مهمة الشرح من مقاصد على الوجه الاعم . *

رجحانه على غيره من الشروح :

وشروح ديوان المتنبي المطبوعة قليلة ونادرة ، ولكل معايب وماخذ ، والحق ان هذا الشرح قد جاء وافيا بالحاجة الى مثله ، وسادا للانراغ الذي نشعر به ، فشرح الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨هـ) طبع في اوربة والهند ، وهو الان من النادر ، ومن الشروح التي لا تعنى بشرح المفردات ولا بالاعراب ، كما يغفل شرح كثير من الابيات هذا الى ما فيه من كثرة التحريف والتصحيف ، وكذا نستطيع ان نقول في شرح العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ) والمطبوع ببولاق سنة ١٨٤٠م ، واما شرح اليازجي المتأخر فهو وإن استوفى الكلام في جوانب التفسير اللغوي والاستطرادات النحوية ، وأكثرها مقتبس من ابن جنى والواحدى والعكبري الا انه قصير الباع في تفسير كثير من الابيات ، واتهدى الى معانيها الدقائق ، ويزيد تقصيرا في الجوانب البلاغية ، وقد اورد البرقوقى في شرحه بعض الامثلة لهذا التقصير ، واما شرح البرقوقى وهو آخر الشروح فهو موجز مقتبس من شروح السابقين ، ولا يصلح للمتخصصين والمتوسعين ، وأكثر ما يفيد طلبة المدارس والمعاهد خاصة . *

ونعتقد ان من احسن الشروح واحسنها كافة - لو تيسر - شرح ابي العلاء المعري(*) ، فهو اعلم الناس باللغة والغريب والعربية ، واعلم الناس

(*) اطلعت على جزء منه في الاستانة فوجدته موجزا ودون شرح ابن جنى . [المحقق]

بمسالك الشعر ومذاهبه ومعانيه ولاسيما شعر المتنبي ، فهو اعرف الناس بدقائقه ومقاصده ووجوه بلاغته وغوامض معانيه لانه شاعر هو اقرب الشعراء في الطريقة والنهج الى المتنبي ، واكثرهم تفهما له .

وقد اثار شرح ابن جنى منذ ان ظهر خلافا حادا بين رجال العربية ، ومعارك ادبية لغوية ونحوية وبيانية في حياته ومن بعده في عصور متعاقبة بكثرة من استدرك عليه ، او انتقده ، او انتصف له (٣) ، وكان هذا من الحوافز لتداعي كثير من العلماء والادباء الى شرح السديوان ، حتى اربت شروحه على الخمسين ، اكثرها مفقود ، واكثر الشراح قد عول على شرح ابن جنى واثار اليه ، واقتبس منه كما اشار الى ذلك المحقق الفاضل .

من مميزات تحقيق الشرح :

وانتقل الان الى تحقيق هذا الشرح ، وما افق صديقنا الفاضل من جهد حتى اخرج هذا الجزء على افضل ما يمكن ان تخرج به كتب التحقيق ، ومن يتأمل فيه يجد اثاره ذلك في حسن استيعابه جوانب البحث وتقصيه في التعقيب والمقابلة والموازنة وتتبع المظان والمراجع من عربية واجنبية ، ومراجعة للاصول والفروع وحسن تحقيق النصوص وتخريجها ، وما وقع فيها من سقط او تحريف او تصحيف فاستتم بذلك الفوائد الكثر انضافت الى الشرح فزادت في غنائه وتكامله ، على قدر جهد المستطيع ، وليس لاحد ان يزعم لنفسه الكمال ، فالنقص والخطا ، والسهو والنسيان مسطرة على بني الانسان .

هذا ، وقد عرض على المحقق الفاضل كتابه هذا بعد ان انتهى منه . لتقديره او للتعقيب عليه ، واستطلاع الرأي فيه ، ثقة منه وتكرما ، صادرين - كما قيل - عن « عين الرضا » فاثبت هذه الاستدراكات على الشارح نفسه وبعض المعقبين وعلى المحقق الفاضل ، ونبهت - بحسب ما ارتأيت وبلغ اليه علمي القاصر - على ما فاتهم ، او وقعوا فيه من خطأ أو وهم أو سهو وربما كان بعض ذلك من أخطاء الطبع ، ولا ادعي في ذلك العصمة ، فانها لله وحده ، والله اسأل ان يهدينا الى الحق وينير السبيل الى الصواب . . وهو الموفق والمستعان .

استدراكات :

(١) في ص ١٠ س ٥ جاء : « قال : وكتبها والذي قبلها منه بواسطة يوم

(٣) من انتقده او استدرك عليه : ابن فورجة معاصره في كتابه : (التنجني على ابن جنى) و (الفتح على أبي الفتح) وعلي بن عيسى الربيعي في (التنبيه على خطأ ابن جنى) والواحدى والكبرى والزوزني الذي استدرك عليه في كتابه (قشر الفسر) وابو حيان التوحيدي في (الرد على ابن جنى) والشريف المرتضى وصاحب كشف الظنون .

السبت لثلاث عشر ليلة يقين من شهر رمضان » .

قلت : أحسب في كلام علي بن حمزة هذا تحريفا قد جرى وينبغي أن يكون وكتبتها (أى القصيدة) والتي قبلها بدل (والذى) و (لثلاث عشرة) بالتاء في عشرة لابن المعدود مؤنث فيذكر الصدر والعجز على المطابقة .

(٢) ص ١٦ س ٢١ . جاء في كلام جرجى زيدان على الشرح قوله : « وعلق عليه ابن فورجة (البروجردى) سنة ٤٢٧ كتابا سماه (التجني على ابن جنى) » .

قلت : ان ضبط (ابن فورجة) بتشديد الراء لا الجيم - كما طبع ، وانه انتقد ابن جنى في كتابين لا كتاب واحد ، الاول هو الذى ذكره والثانى (الفتح على ابي الفتح) وقد مر ذكرهما في المقدمة .

(٣) ص ١٧ جاء في الهامش تعليقا على قول ابن جنى في أحد أبياته :
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم : بصيغة المجهول : اسكت

قلت : انها : ارم : بالبناء للمعلوم اى سكت ، وقيل سكت من فرق ، وفي الحديث فارم القوم : اى سكتوا ، والارمام : السكوت (٤) ، اى انهم اذا نطقوا سكت الدهر .

(٤) ص ٢٠ س ٢ جاء في مقدمة ابن جنى « أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بفر (٥) معانيه » قلت ليس الموضوع موضع صنع ، فهو مصنوع ، وانما جاءت اصنع مصحفة عن (اصنع) اى اصنع لك شعره بفر معانيه ، يريد أن يورده مع الشرح والتفسير .

(٥) ص ٢١ س ٨ جاء في كلام ابن جنى « وأنخت له طرايق النظر » لفظة طرايق وامثالها كبصاير ونظاير وشايعا ، وكل ما ورد من اشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جنى بالياء تخفيفا والهمز هو الارجح وجاء في س ٢ من قول ابن جنى في ابي الطيب : « لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الخ » وتعقيب (ح) في الهامش « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى » .

قلت : ليس المراد بالخلق في قول ابن جنى الاخلاق على المعنى المتعارف بين الناس لان الكلام سوق على بيان طريقة المتنبي في اختراع المعاني وسلوكه في نظمه ، فأراد بالخلق ما يتخلق به المرء أى يتصف به حتى لو كان ذلك في الطريقة الشعرية ، فاستعمل ابن جنى اللفظة في حدود مفهومها اللغوى .

(٤) اللسان ج ١٥ ص ١٤٧ .

(٥) هذه غلظة مطبعية وصوابها : « بفسر » (المحقق) .

(٦) ص ٢٣ س ١ : جاء في كلام ابن جنى عن المتنبي « انه كثير الاسترسال قليل التفتح للكلام » وقد عقب المحقق الفاضل بقوله : وقد يكون « النقع » أي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى .

واضيف الى هذا بأن المراد من « النقع » التهذيب كالتنقيح ويدل على انه المقصود قوله بعد ذلك « ويستعمل الرذلي من اللغة » .
(٧) ص ٢٥ هامش (٣٧) جاء في كلام ابن جنى على البيت :

وما زال أهل الارض يشتبهون لي اليك فلما لحت لي لاح فرده
قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الفارسي ليلا [وقد أجله]
والاصل [وقد احلم] بدل [وقد أجله] حيث رأى المحقق الفاضل
ان قوله احلم لا يستقيم بها معنى فوضع بدلها [وقد أجله]
ليستقيم المعنى :

قلت : ان حديث ابن جنى مع ابي علي عن بيت المتنبي ، وارى
ان لفظة (وقد احلم) الاصلية المستبدلة محرفة عن (وقد احكم)
بالكاف لا اللام ، أي احكم المتنبي المعنى الذي اراده في بيته .

(٨) ص ٢٦ س ١٠ : في قول ابن جنى : « والمجمع على اصالته وحلمه » .

قلت : ان لفظة (وحلمه) محرفة عن (وحكمه) لان الكلام
في تحكيم ابي علي الفارسي في بيت للمتنبي ، ولا موضع للحلم هنا .
وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جنى
في البيت السابق قوله : « فارتع على ظلمك » وفيها تصحيف
فهى : (فاربغ على ظلمك) وهذا مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم
ما يقال له : أي كرر عليه القول ، ثم كف وانتظر ويقال : واربع
على نفسك أيضا ، وهذا هو المناسب لسياق الكلام .

(٩) ص ٣٣ س ٦ : في كلام ابن جنى « واسكب اعتراف ذكر اخباره
المأثورة عنه في نظم ديوانه » وهذه العبارة لا تستقيم بهذا اللفظ ،
وفيها تحريف ، وهى على ما ارى (واسكت عن ذكر اخباره المأثورة
الخ) ويدل على هذا قوله بعد ذلك : « واذكر غيره من ابياته الخ » .

(١٠) ص ٣٦ س ٢ : في بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فرأيتنه قعودا لديه بالصريم عواذله

شرح المحقق (الصريم) : الارض السوداء لا تنبت شيئا ،
(الفيروزآبادى) قلت : ان هذا المعنى لا يلائم البيت ، فالصريم
ايضا يطلق على الليل والنهار ، والمراد ان عواذله يلمنه في الليل
والنهار على كثرة بذله ، وقال ابن السكيت : اراد بالصريم الليل (٦) .

(١١) ص ٤٦ س ٤ : ورد هذا البيت كذا :

(٦) اللسان ج ٢٢٩/١٥

فكذبوها بما قالوا فصباحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا
وليكون البيت مستقيم الشطرين ينبغي نقل (ذوآل) الى
الشطرن الثاني .

(١٢) ص ٦٣ . البيت :

حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بضريح هل رأيت الذئب قط ؟

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو ايضا :

حتى اذا حل الظلام واختلط جاءوا بمنق، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٣) ص ٦٤ . البيت :

عجبت والدهر كبير عجبه من عنبرى سبنى لم اضربه

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو (كثير عجبه) و (من عنزى)
نسبة الى عنيزة ، لا عنبرى . وربما كان فى البيت تصحيف على
هذا الشكل .

(١٤) ص ٦٦ . البيت :

وهاجى نفسه من لم يميز كلامى من كلامهم الهراء

ضبط المحقق البيت : وهاجى نفسه بفتح الجيم فيكون فعلا
ونفسه مفعولا به وينبغي ان يكون : هاجى نفسه : بكسر الجيم على
الاضافة ، وهذا أكثر ملاءمة للمقصود .

(١٥) ص ٦٧ . البيت :

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

أقول : ألم يعرض صاحب الشرح معنى البيت وهو مما ينبغي
شرحه ، والمعنى مأخوذ من اسطورة عربية وهى ان سهيلا اذا طلع
وقع الوباء فى الارض والموت ، فهو يشبه نفسه بسهيل حيث طلع
عليهم بموتهم كما يطلع سهيل فيقع الموت .

(١٦) ص ٧١ جاء فى الهامش :

من الاشرفات البيض فى غيرمره ذوات الشفاه الحو والاعين النجل

البيت لذى الرمة وصوابه (من الاشراف البيض) من اشر
الاسنان ويقال ثغر مؤثر أى حددت ورققت اسنانه ، وذلك من
سيماء التجمل عند العرب .

(١٧) ص ٧٥ . البيت :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحت واذا نطقت فاننى الجوزاء

عقب (ح) على الشاعر بقوله : « كان ينبغي اذا أراد علو المنطق أن يقول : « فاذا نطقت فقولى الجوزاء » فأما اذ قال (فاننى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .

قلت : اراد انه اذا نطق كان بين الناطقين في ارتفاع بيانه كالجوزاء في علوها على غيرها ، وليس المراد تشبيهه نطقه بالجوزاء .
(١٨) ص ٨٦ س ٦ : في كلام ابن جنى : « اى خفت على الطريق لكثرة الثلوج » والصواب خفيت بالياء ، واحسب انها محرفة ، ولا تجوز مثلها على ابن جنى .

(١٩) ص ٩٦ البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحياء

تفسير البيت على ما ذهب اليه ابن جنى بعيد ، واقرب منه ما ذهب اليه المعري والواحدى ، وما عقب به (ح) في الهامش ، وذلك ان الاموات لا تكثر الا اذا قل الاحياء حين يغضب فيوقع القتل بمن خالفه وعاداه ، وتكون كثرة الاموات عن قلة ونقص في الاحياء اذ تكون قد شقيت به .
والبيت الذى بعده يعضد هذا المعنى .

(٢٠) ص ٩٧ البيت :

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء

استدرك الواحدى في تفسيره على ابن جنى بقوله : « ولم يفسر ابن جنى قول المتنبي (عما تحته) والمعنى عما فيه من الغل والحسد ، اى انه لم ينشق قلبه ، فاذا اضمرك لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك .

قلت : ليس هذا الاستدراك من الواحدى بوارد لان ابن جنى قال : « لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فيضمرك لك عداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه جزعا » ثم أقول : وهل اضمار العداوة الا عن غل وحسد ، فهنا من تحصيل الحاصل ، وتعليل ابن جنى لانشقاق قلبه من الجزع بسبب انكشاف ما يضمرك من عداوته تعليل لطيف وتفسير جميل .

(٢١) ص ١١٤ س ٨ البيت :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بارض الريف
قلت : لم يذكر ابن جنى قائل البيت ، وقد ورد لحسان بن ثابت قوله من قصيدته في الغساسنة : أسألت رسم الدار أم لم تسأل .
ولقد شربت الخمر في حانوتها بيضاء صافية كطعم الفلفل

(٢٢) ص ١٢٩ البيت :

وقلنا لها اين ارض العراقِ فقالت : ونحن بتربان : ها
البيت على التدوير ارجح بنقل القاف الى الشطر الثاني (*) ،
وتربان بضم التاء موضع قرب المدينة على خمسة فراسخ منها ،
ومكانه بين الحفير والمدينة ، أما قولهم : في تفسير البيت : تربان :
من ارض العراق ، فلا ارى له وجها ، فاين ارض المدينة من ارض
العراق ؟ وقد جاءهم هذا الوهم من قوله : (اين ارض العراق
فقالت ونحن بتربان : ها) وارى ان المراد : اين الطريق الى ارض
العراق ، فقالت : ونحن بهذا الموضع : ها هي ذه ، فحسبوا ان هذا
الموضع من ارض العراق ، ويبدو ان المتنبي جاء الى شمال الحجاز
بالقرب من المدينة ومنه سار الى العراق ، ويعد حد ارض العراق
من موضع (الشغور) على ما كان يتعارفه العرب اذ ذاك ، وهو الذي
ذكره الشاعر بعد الابيات التالية ، وقد ذكر ابن جني عن المتنبي
نفسه قوله : قال لى اعرابي « اذا وردت الشغور فقد أعرقت » *

(٢٣) ص ١٣٨ البيت :

وشعر مدحت به الكركدَ نَّ بين القريض وبين الرقى
الكركدن : الحيوان الفخم وحيد القرن ، وهو بتشديد الدال
وتخفيف النون ، ولكنه استعمله على العكس ليستقيم له الوزن ،
وقد عد هذا من المأخذ عليه في اللغة ، جاء في القاموس : ان العامة
تشدد النون *

(٢٤) ص ١٣٨ البيت :

وقد ظل قوم باصنامهم فاما بزق رياح فلا
لا ارى فيما اورده ابن جني في شرح هذا البيت ما يفى بالقصد ،
فان المتنبي قد ابلغ في تحقير مهجوه اذ جعله زق رياح لا تخرج
منه الا الريح التتنة ، وهو لا يخرج منه الا كل كرية آفن نتن من
الاعمال ، ثم عجب كيف ضل به اتباعه فولوه أمرهم حتى كأنه
يفضل الضالين بالاصنام عليهم *

(٢٥) ص ١٤٥ س ٢ : جاء في شرح ابن جني : « وهي شعوب لانها
[تُشَسَّبَ أي] تفرَّق وقال المحقق في الهامش ان الزيادة أي ما بين
الهلالين من الواحدي :

واستدراكي على الضبط في لفظ (تُشَسَّبَ أي تفرَّق) فينبغي

(*) التدوير يجعل الشطر الثاني مستهلا بـ « متفاعلن » وهذا ما لا يجوز في
(المتقارب) * [المحقق]

أن يكون (تَشْتَعَبُ أي تفرق) بفتح التاء والعين في تشعب وفتح التاء
وضم الراء في تفرق أو ضم التاء وتشديد الراء *

(٢٦) ص ١٦٢ : البيت :

لها بشر الدر الذي قلدت به ولم أر بدرا قبلها قلد الدرا

لم يفسر ابن جني معنى البيت ، وهو يحتاج الى توضيح فهو
يقول : ان لون بشرتها كلون الدر الذي قلدت به يريد قلائدها من
اللؤلؤ التي تشبه درارى النجوم ، ولم أر قبلها بدرا قلد بالنجوم *

(٢٧) ص ١٦٤ :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

جاء قبل البيت قوله : وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من
الطويل] ولا أدري ما بين الهالين هل من لفظ الشارح أو المحقق *
وعلى أي كان فان البيت على ما هو المشهور والمروى للفارعة أخت
الواليد بن طريف الشاري في رثائها ل أخيها وقبله :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقد وردت نسبته في الصفحة (٩١) الى أخت الواليد ، وهذا
يخالف ما ذكر هناك ، والاول هو الصحيح *

(٢٨) ص ١٦٥ البيت :

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

جاء البيت برواية اخرى : كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا *

(٢٩) ص ١٧٤ البيت :

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع منها الطير ان تلتقط الحبا

هذا البيت والذي قبله لم يفسرهما ابن جني وهما يحتاجان الى
ذلك فالشاعر يصف قلعة مرعش وارتفاع أسوارها بأنها غاية في ذلك
حتى كأنها بنيت من الاعلى الى الاسفل على العكس مما هو معروف فشقت
الكواكب والتراب لعلوها ورسوخها ، وأما الطير فانها تفزع ان تصل
الى أعاليها لتلتقط الحب ، وجاء في شرح ابن جني : الهوج جمع هيجاء
(بالياء) وهي هوجاء (بالواو) والغالب انه مما وقع خطأ *

(٣٠) ص ١٧٦ البيت في آخر الصفحة :

كسع الشتاء بسبعة غبر بالصنّي والصنبر والوبر

ورد باثبات الياء في (الصنى) وهو (بالصن) بنون مشددة دون
ياء وبهذا يستقيم الوزن أيضا ، والغالب انه وقع خطأ ، وهو أول
أيام العجوز *

(٣١) ص ١٧٧ البيت :

إذا استنثار كنوزاً خلّت ما برکت عليه بندف في حافاته القطن
جاء (بندف) وهو (بندف) مضارع للمجهول ، وبه يستقيم
الوزن والغالب انه من خطأ الطبع .

(٣٢) ص ١٨٠ البيت :

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا
البيت واضح ، فلذا لم يشرحه الشارح ، وعقب عليه (ح) بقوله:
ينبغي أن يكون ازاء «الكفر» و «اللؤم» الكرم والدين ، حتى يستقيم
الكلام .

قلت : الكلام مستقيم ، وتعقيب (ح) غير وارد ، لان المكارم
تقابل اللؤم ولا تفرق عن الكرم وقوله «يرضى الربا» أي بالايامن
والدين وهو يقابل الكفر ، فالمقابلة متحققة ولا وجه لاعتراض (ح) .

(٣٣) ص ١٩١ البيت :

جياذ بني أبي بكر ساموا على كان المسومة العراب
البيت من شواهد النحو في (كان) الزائدة وقد ورد : « جياذ
بني أبي بكر تسامي » أي تتسامى بحذف احدى التاءين والضمير
يعود على الجياذ لانها لا تعقل ، أما (ساموا) فلا يستقيم بها الوزن
وليست ذات معنى ، ولو قلنا انها (تساموا) وقد سقطت التاء فلا
يصح استعمال ضمير الواو للجياذ .

(٣٤) ص ١٩٤ س ٣ قوله : ما ارزمت أم حائل .

قال المحقق في الهامش : هذا شطر غير موزون .
قلت : ان الشارح اكتفى بهذا لانه (مثل) وفيه موضع الاستشهاد
يضرب في الحنين ، يقال : لا أفعل ذلك ما ارزمت أم حائل ، أي ما حنت
الناقة على ولدها ، والحائل ولد الناقة اذا وضعته انثى ، والبيت
الذي يغلب أن ابن جني نقل عنه هذا المثل قوله :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل

والناقة الحائل التي لم تلحق سنتين أو أكثر فهي تحن الى
الولد ، فاذا وضعت كانت شديدة الحنين الى ولدها لترامه .

(٣٥) ص ١٩٥ في شرح ابن جني للبيت :

إذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب

قال : أي لما سرت وراءهم كان رؤوسهم تأخرت لادراكك ايهم
وان كانت في الحقيقة قد أسرع ، ويجوز أيضا أن تكون تخاذلت لما
لقيت من سيوفك أي تساقطت لما ضربت بالسيوف . وأيد (ح)
تأويله الثاني .

أقول : ان تأويله ان رؤوسهم تأخرت وإن كانت قد أسرع
ليس بندي شيء ، وأما تأويله الثاني : تساقطت من ضرب سيوفه
فينفيه قوله : اذا ما سرت في آثار قوم أي أنه لم يقتلهم بعد ، ولم
يعمل سيوفه في رقابهم ، ولكن المعنى على ما أرى : انهم لما سمعوا بسير
سيف الدولة وراعهم يطلبهم وكانوا يعلمون مصير ذلك أصابهم
الفرع والفرق ، فارتخت أوصال أجسادهم وشلت وتخاذلت مفاصلها
عن حمل بعضها لبعض وفي مقدمتها الجمامم والاعناق لانها هي التي
ستكون موضع الضرب ، فأصابهم ما يشبه الموت ، ولم يموتوا بعد .
(٣٦) ص ١٩٦ س ٩ البيت :

أنا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لعياب معاب
ضبط المحقق (معاب) بضم الميم وهي بفتحها لان فعلها عاب لا
اعاب ويعضدها في البيت قوله عبتموه من عاب .
(٣٧) ص ٢٠٥ س ١١ البيت :

اذا ما حييت داراً لاح وجه ونحر لي يزينه السخب
البيت بغير (ما) بعد اذا ، وبذلك يستقيم .
(٣٨) ص ٢٠٥ البيت :

فكلكم أتى مأتى أبيه فكل فعال كلكم عجاب
قال ابن جني : عفوت عنهم كأبيك ، ويقال أيضا : أتوته بالواو
واستدرك المعلق (ح) آخذاً من هذا استعمال المتنبي (أتى) بمعنى
(عفا) وهو من الاغراب ، فعلق على ذلك بما لا حاجة اليه صادراً عن تفسير
ابن جني ل (أتى مأتى أبيه) .
وأقول : ان تفسير أتى على المعنى الواضح السائر جائز أيضا
ويمكن الحمل عليه أي انه سار سير أبيه في العفو وأخذ مأخذه في
الصفح ، فيكون تعقيب (ح) غير وارد .
(٣٩) ص ٢١٥ البيت :

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب
أصاب المعلق في تخطئة المتنبي على ما أورد ، فليس هنا موضع
تشبيب والموصوفة ميتة فهو يرثيها وهي أخت سيف الدولة ، وإيراد
مثل هذا سوء تقدير وتجاسر وسماجة ، وذلك من المأخذ عليه .
(٤٠) ص ٢٢٥ س ١ . البيت قول الراجز : « ابصر خربان فضا فانكدر »
ينبغي أن يكون : « فانكدر » ، أو « فضاء فانكدر » بهمز فضا .
(٤١) ص ٢٣٤ س ١٢ البيت :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب
استعمال الجرشي مما عابه البلاغيون وعدوه من عيوب فصاحة

المفرد لانه من الغريب غير المانوس والكريه في السمع .
(٤٢) ص ٢٣٤ البيت :

واني وان منتني الكنوب ببلوا جناني أجل قريب
البيت غير مستقيم وفيه بعض تحريف وينبغي أن يكون :
اني وان منتني الكنوب يبلى جناني أجل قريب
بحذف الواو من (اني) و (يبلى) أو (يبلو) في الشطر الثاني .
(٤٣) ص ٢٣٥ س ٣ البيت :

أخو الحرب يحرم مما سباه قناه ويخلع مما سلب
لم يفسر ابن جني من البيت الا قوله (ويخلع مما سلب) فقال :
ويخلع مما يسلبه من أعدائه ، أما ما قبله وهو موضع الغموض
والاشكال فتهرب منه وتركه . وتفسير البيت على ما أدري ويقاربه
بعض الشراح : هو أخو الحرب أي سيف الدولة ، فكان كالاخ لها
لطول ما اقترن بها وعرف ، وأما قوله : يحرم مما سباه فاعتقد ان
فيها تصحيحا فهي (يخدم مما سباه قناه) بالدال أي يجعل من سباياه
خدماً له ومملوكين ، ومماليكه هؤلاء الذين يخدمونه ليس مما اشترى
بل مما سبته رماحه .
(٤٤) ص ٤٢١ البيت :

وكم رددت اليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب
ما رواه الواحدي وهو (وكم ذدت عنهم) الوارد في الهامش هو
الذي يستقيم به البيت ومعناه .
(٤٥) ص ٢٥١ س ٦ البيت : اجبيل ان اباك كارب قومه
قال الشارح : ويروى كارب يومه .
قلت : ويروى أيضا : أبنى ان اباك كارب يومه
(٤٦) ص ٢٥٢ س ٨ البيت :

رجا راحة النوم (*) حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر
قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .
قلت : وليكون أقوم وزناً ينبغي أن يكون (رجا راحة للنوم) .
(٤٧) ص ٢٦٣ البيت :

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(*) هذه غلطة طباعية فاللفظة في الاصل كما أوردها المعقب الفاضل . [المحقق]

اعترض المعقب (ح) على الشاعر في تسميته الدينار صاحباً مثيله
ثم قوله (من قبل يصطحبها) فزعم ان فيه تناقضاً وكان معناه الدينار
مصاحبه الذي لم يصاحبه وهذا تناقض بين .

قلت انما استعمل المتنبي المصاحبة في الموضوعين للمشاكله والمراد
من ان الدينار لقي صاحبه أي لقي مثيله وقرينه لان العادة انها لما
كانت من جنس فهي تجتمع وتتلاقى ثم قال انهما يفترقان قبل
الاصطحاب والمراد ان سيف الدولة يفرق ما يجتمع لديه من هذه
الدنانير قبل اصطحابها أي تجمعها ، وليس في هذا تناقض .
(٤٨) ص ٢٦٣ جاء في كلام ابن جني قوله : « أبلغ من قول جونة بن النضر :

انا اذا اجتمعت يوماً دراھمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق
ويبدو في اسم الشاعر تصحيف فمعظم المراجع تذكره جوية أو
النضر بن جوية . ثم قال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :
لا يآلف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
فقوله : (وقول الآخر) أي غير النضر مع ان البيت نفسه من
أبيات للنضر نفسه .

وفي رواية : لا يآلف الدرهم المصروب صرتنا .
(٤٩) ص ٢٧٠ البيت :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالى
هذا البيت من الشواهد النحوية وترويه أكثر كتب النحو :
ويأوى الى نسوة عطلت .

(٥٠) ص ٢٧٨ البيت :

حالا متى سمع ابن منصور بها جاء الزمان اليّ فيها عاتبا
رواه الشارح : (حالا) بتقدير أشكو أو أذكر ، وفي رواية (حال)
بالرفع أي هي حال .

(٥١) ص ٢٨٤ السطر الاخير : المعنى (ان عسكره صنف السهل والجبل)
وهي ضيق السهل والجبل لكثرتهم ، وربما كان هذا من خطأ
الطبع أو أنه تصحيف .

(٥٢) ص ٢٨٥ البيت :

ومية أحسن الثقلين وجها وسالقة وأحسنه قذالا
وهي : وأحسنهم لان الضمير للثقلين وهما في معنى الجمع ، أما
بالافراد فلا وجه .

(٥٣) ص ٢٩٠ س ١ في تعقيب (ح) على قول ابن جني في رد الضمائر على
المؤنث بضمير المذكر مراعاة للمعنى كما في قول المتنبي :

ومخيب العذار فيما أملوا منه وليس يرد كفاً خائباً

والكف مؤنث فذكرها على معنى العضو واعتراض (ح) على ذلك
غير وارد لكثرة ما ورد من ذلك في كلام العرب . وورد أيضاً في قوله
(فإن كان يؤتيها عن علم) . والصواب : (بأتيها) .

(٥٤) ص ٢٩٥ س ٧ البيت :

فلست لانسي ولكن لملك تنزل من جو السماء يصبوب

علق عليه المحقق في الهامش : الصدر غير موزون وينبغي أن
يكون : فلست لانساكم ولكن لملك . .

قلت ان المحقق الفاضل توهم قوله (لانسي) انه فعل من نسي
وهو انسي أي بتشديد الياء نسبة الى الانس خلاف الجن واللام فيه
جارة وقوله (ملك) هو بفتح مفرد الملائكة ووزن البيت مستقيم وفيه
زحاف خفيف في (ملك) وذلك باشباع فتحة الميم ومعنى البيت : لست
لأحد من الانس ولكن لملك تنزل من السماء ويصبوب : ينزل الى تحت ،
وتغيير البيت يبعده عن معناه الاصلي .

(٥٥) ص ٣١٩ البيت : وداع دعانا من يجيب الى الندى

ويروى أيضاً : وداع دعا يا من يجيب النخ

(٥٦) ص ٣١٩ البيت :

يا ما اميلحن غزلانا شردن لنا من هاؤليا تكن الضال والسَّمُر
هذا البيت من شواهد النحو وترويه كتب النحو :

ياما اميلح غزلانا شردن لنا من هاؤليا تكن الضال والسَّمُر

مصغر أملح . وشردن بادغام النون الاصلية بنون الاناث من
شردن اذا قوى وصلح واستغنى عن امه أو اذا طلع قرناه ، وهي أفضل
من رواية شرد بالراء . ويروى كذلك (ياما احيسن غزلانا) (٧) .

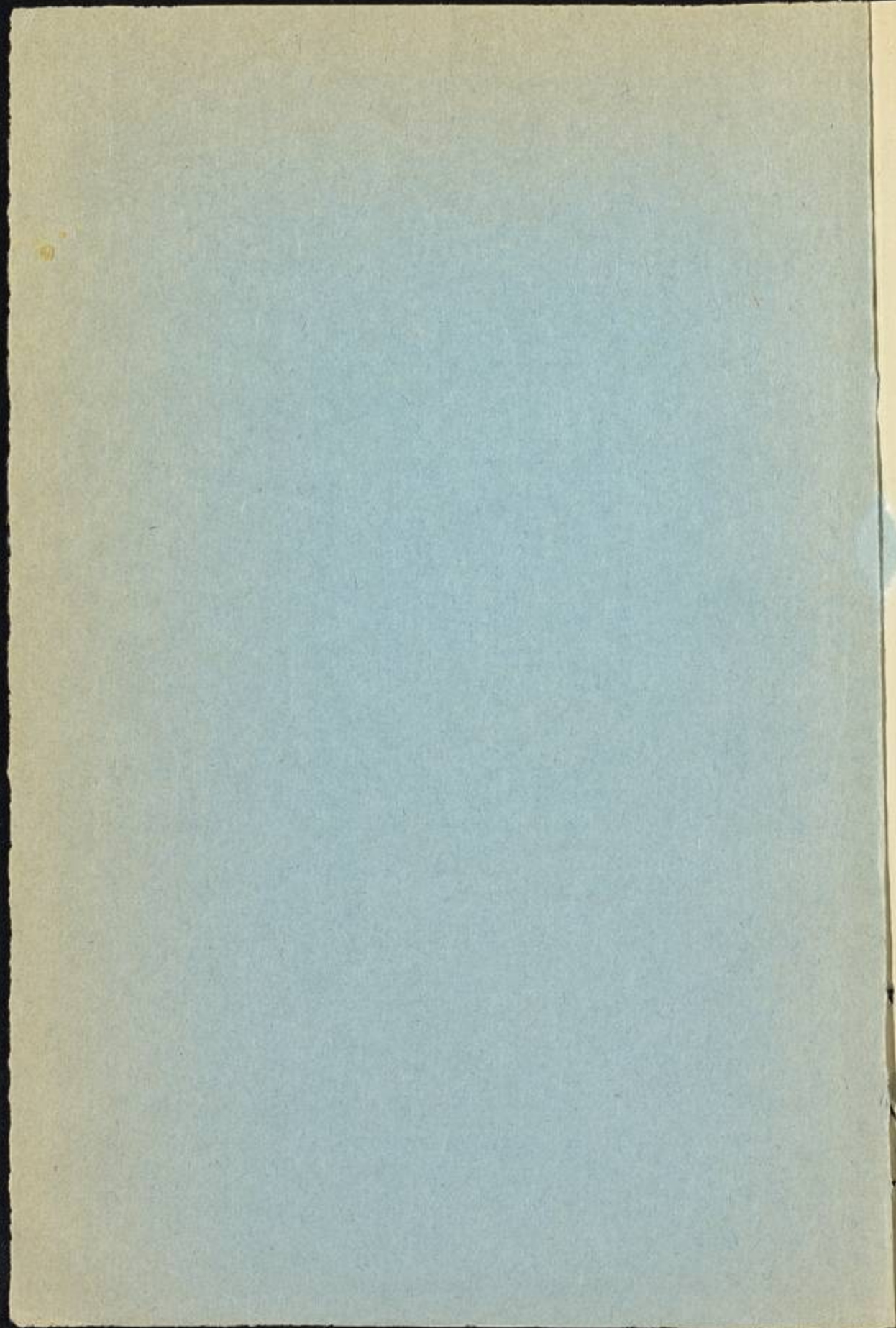
(٥٧) ص ٣٣٦ البيت :

فياليت ما بيني وبين أحبتي من البعد بيني وبين المصائب

والشطر الثاني هو (من البعد ما بيني وبين المصائب) ويبدو انه
مما سقط في الطبع .

كمال ابراهيم

(٧) اللسان ج ١٠١/١٧ .



SUBSIDIZED BY THE MINISTRY OF EDUCATION

DIWAN ABI'T-TAYYIB
AL-MUTANABBI

WITH THE COMMENTARY OF
IBN JINNI
Known As "AL-FASR"

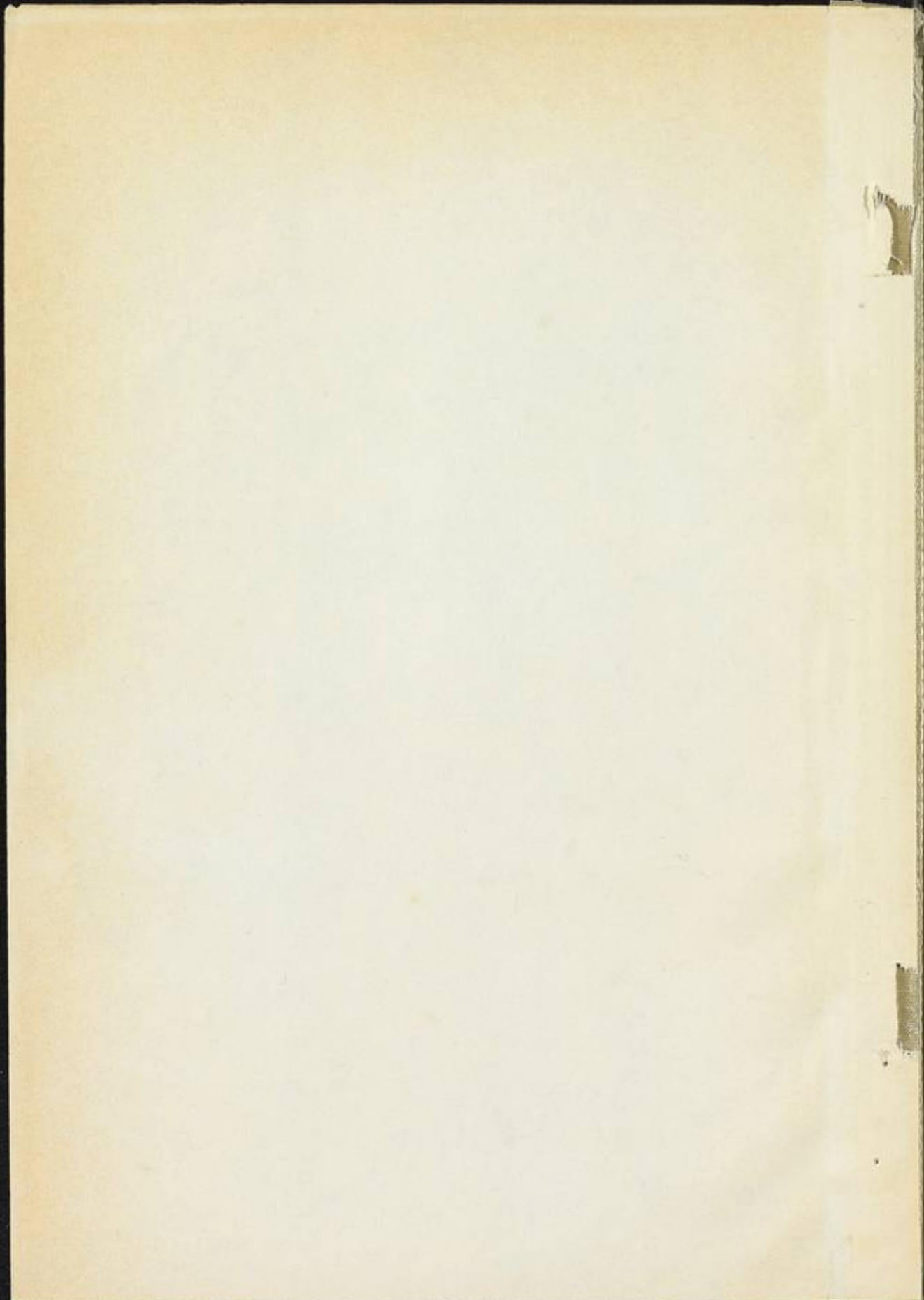
VOL. I.

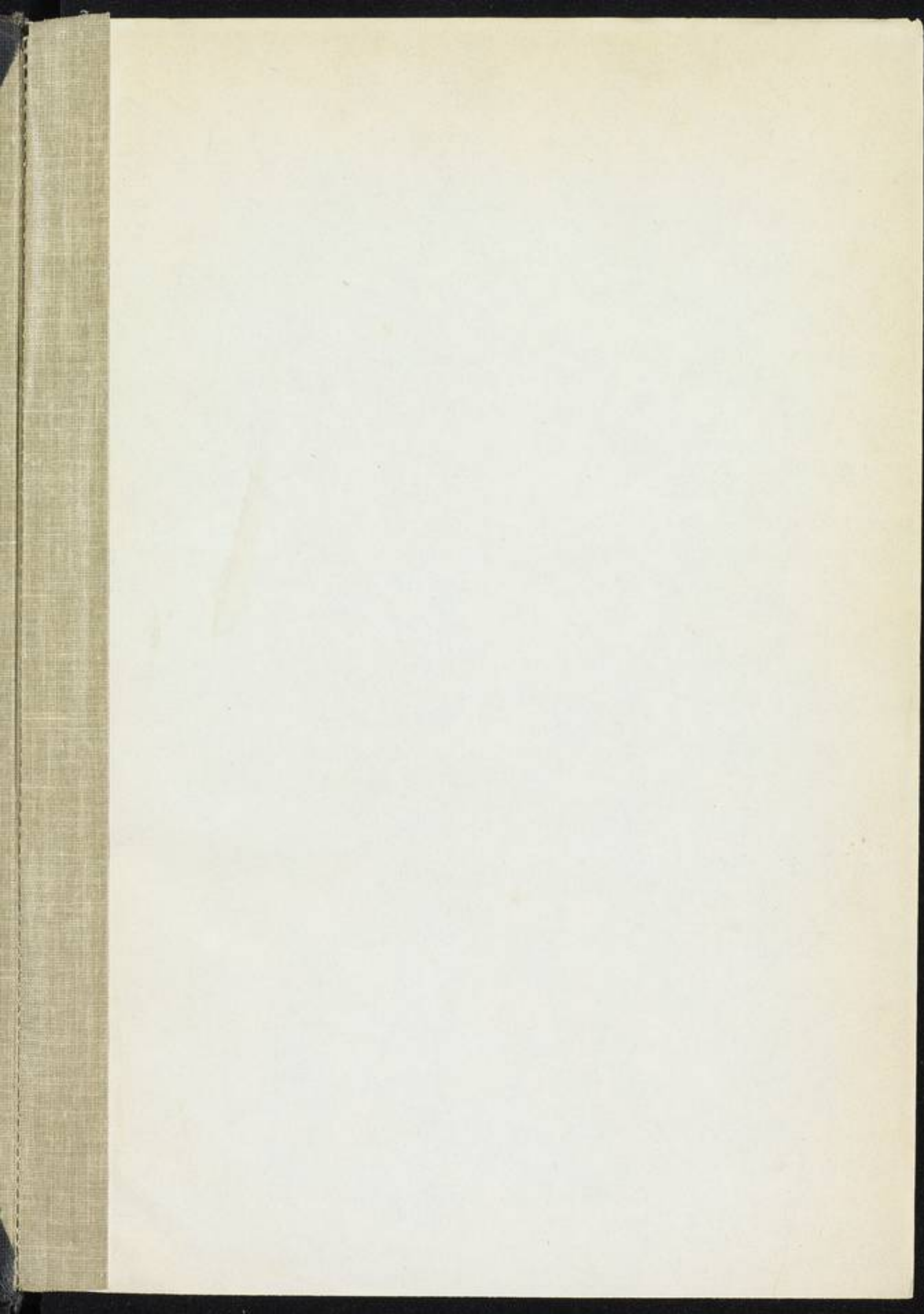
EDITED AND ANNOTATED
BY
S. A. KHULUSI, PH. D. (*Lond.*)
COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY
OF BAGHDAD (IRAQ)

*"Ibn Jinni is a better authority on my poetry
than myself"*

(Al - Mutanabbi)

The General Establishment For Press & Printing
Al - Jumhuriyya Press, Baghdad, 1390 A.H., /1970 A.D.





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

